مجلة
الأكاديمية
العربية
بالدنمارك
THE ARAB ACADEMY IN DENMARK
Issue – 26 – العدد
THE ARAB ACADEMY IN DENMARK
2021
Magazine
THE ARAB
ACADEMY
IN DENMARK
الأكاديمية العربية بالدنمارك
دورية علمية محكمة نصف سنوية
صادرة عن الأكاديمية العربية بالدنمارك
A Semi-annual Evaluated Scientific Journal
Issued By The Arab Academy In Denmark

المجلة العلمية

الأكاديمية العربية في الدنمارك

دورية علمية محكمة نصف سنوية

رئيس التحرير

أ.د. وليد الحيالي

سكرتيرالتحرير

أ.م.د. فاخر جاسم

المستشار العلمي للمجلة

أ.د. محمود عبد العاطي

مدير معامل التأثير العربي ـ اتحاد الجامعات العربية

أعضاءهيئةالتحرير

أ.د. لطفي حاتم

أ.د. يونس عباسحسين

أ. م. د. محمد فلحي

أ. م. د. مجدي الجعبري

عنوان المراسلة

Address

The Arab Academy in Denmark

kobbelvænget 72 B, st

2700 brønshøj- Denmark

The journal Website: **www.ao-journal.org**

The journal E-mail: journal@ao-journal.org

The Arab Academy E-mail: info@ao-academy.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للأكاديمية العربية في الدنمارك

المجلة العلمية للأكاديمية العربية في الدنمارك

Det kongellge bibliotek Nationalbibliotek og kobenhavns Universtietsbibliotek Pligtafeverings-afdeling ISSN Danmark
ISSN- 1902-8458 - ISSN-1902

رقم الإيداع بالمكتبة الملكية الدنماركية ومكتبة جامعة كوبنهاغن 8458

شهادة معامل التأثير العربي رقم ٨٤٥٨ ـ ١٩٠٢

البحوث المنشورة تم تقويمها من قبل أساتذة متخصصين بحسب التخصصات العلمية

الهيأة الاستشارية

أ.د. جاسم حلو نعمة الموسوي ـ نائب رئيس جامعة سابقا ـ عالم في علوم الحياة ـ العراق

أ.د. نظير الأنصاري جامعة لوليو التكنلوجية ـ السويد

أ.د. محمد الموسى الصالح ـ جامعة الفرات ـ سوريا

أ.د. حسن السوداني ـ أكاديمي واعلامي ـ السويد

أ.د. إدريس الكريني ـ جامعة القاضي عياض ـ المغرب

أ.د. بوحنية قوي ـ جامعة ورقلة ـ الجزائر

أ.د. كريم فاخر نعمة ـ جامعة فيلكو تارنوفو ـ بلغاريا

أ.د. عبد الحسين شعبان ـ نائب رئيس جامعة اللاعنف وحقوق الانسان ـ بيروت

أ.د. حياة قطاط القرمازي ـ منظمة التربية والثقافة والعلوم ـ جامعة الدول العربية

ثمن العدد: في الدول العربية ٤ يورو € أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي $
وفي دول الاتحاد الأوربي ٥ يورو €

الاشتراك السنوي	الأفراد		المؤسسات	
الاشتراك بعملة €	البلدان العربية	البلدان الإسكندنافية	البلدان العربية	البلدان الإسكندنافية
لمده سنة	٤٠	٥٠	٨٠	١٠٠
لمدة سنتين	٧٠	٨٠	١٥٠	١٦٠
لمدة ثلاث سنوات	١٠٠	١١٠	٢٣٠	٢٤٠
لمدة خمس سنوات	١٥٠	١٦٠	٣٥٠	٤٢٠

هيئة تحكيم العدد ٢٦

- أ.د. لطفي حاتم.

  التخصص: القانون الدولي.

  البريد الالكتروني: lutfihatem@hotmail.com

- أ.د. طاهر المجذوب.

  كلية الاقتصاد. الجامعة المفتوحة. ليبيا.

- أ.م.د. علي مهدي.

  التخصص: علاقات دولية.

  البريد الالكتروني: majidmais@gmail.com

- أ.م.د. ستار خلف الحجامي.

  التخصص: اللغة العربية.

  البريد الالكتروني: dr.alhachami@hotmail.com

- أ.د. كاظم المقداد.

  التخصص: الصحة العامة.

  البريد الالكتروني: kalmukdadi@hotmail.com

- أ.د. شريف غياط.

  التخصص: التسيير المالي.

  البريد الالكتروني: cghiat@yahoo.fr

- أ.م. د. فاخر جاسم.

  التخصص: علوم سياسية.

  العنوان: fakhir2007@hotmail.com

ضوابط النشر في المجلة

الاخوة والأخوات الاساتذة الكرام.

تحية طيبة

نود اشعاركم بان مجلة الاكاديمية العربية المحكمة والمعتمدة رسميا كمجلة معترف بها من قبل الاكاديمية الملكية الدنماركية والمكتبة الوطنية الدنماركية تؤكد على الضوابط الأتية عند ارسال البحوث اليها لغرض تحكيمها ونشرها في المجلة العلمية الاكاديمية المحكمة:

- على المؤلف التأكد من أن دراسته كاملة، ومدققة لغوياً، وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، وعدم مخالفته لأي نظام للحماية الفكرية.
- يجب على الباحث إخفاء شخصيته في الدراسة، وتجنب وضع أي إشارة تكشف هويته من خلال الدراسة، أما المعلومات الشخصية ومكان العمل فتوضع في صفحة منفصلة.
- يضع الباحث باللغتين العربية والإنجليزية صفحة عنوان رئيسة تبين عنوان الدراسة، واسم المؤلف (المؤلفين) وعناوينهم الكاملة وسيرة ذاتية مختصرة عنهم (الاسم، المؤهل، الدرجة العلمية، جهة العمل ومقرها، البريد الإلكتروني)، وخمسة إلى سبع مصطلحات باللغتين العربية والإنجليزية (كلمات مفتاحية يقترحها الباحث) تعبر عن محتوى الدراسة.
- يقدم الباحث ملخصين للدراسة أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة.
- يستخدم عند كتابة الدراسة بنط (Times New Roman) على النحو التالي:

العنوان: مقاس حجم (١٨) متوسط في السطر وثقيل، اسم المؤلف: حجم (١٦) متوسط في السطر، الكلمات المفتاحية: حجم (١٤)، النص: حجم (١٤)، الفاصل بين السطور ١,٥، العناوين الجانبية: يجب أن تكون قصيرة ومحددة بوضوح بالبنط الثقيل وغير مرقمة، والحاشية السفلية (الهوامش) حجم الخط (١٠).

- تكون العناوين الجانبية قصيرة ومحددة بوضوح بالبنط الثقيل وغير مرقمة.
- تكون الأشكال والخرائط والرسوم البيانية على درجة عالية من الجودة باللونين الأبيض والأسود مع تجنب التظليل الثقيل.
- ترقم الجداول والأشكال ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهم، مع إعطاء عنوان قصير لكل منها تتم كتابته (أعلى) الشكل، ويكون المصدر أسفله.

- يتراوح حجم الدراسة بين (٣٠٠٠-٦٠٠٠) كلمة مطبوعة على ورق بحجم (A4) باستخدام برنامج ميكروسوفت وورد، وبمسافة مفردة بين السطور، مع محاذاة الأسطر من اليمين واليسار وترك هوامش متسعة.
- ترقم جميع الصفحات تسلسلياً.
- ترتب البحوث وفق الآتي: (صفحة العنوان، ملخص، مقدمة، أهمية البحث، أهداف البحث، منهج البحث، النتائج والمناقشة، المراجع).
- ترتب بقية الأشكال الأخرى مثل: (المراجعات والتقارير والمقالات ... إلخ)، بأسلوب متسلسل ومترابط حسب ما يراه الباحث.
- توثيق المصادر.

يهدف توحيد توثيق المصادر بشكل علمي في كل ابحاث المجلة العلمية يرجى من الباحثين الكرام اعتماد أسلوب التوثيق التالي:

أولا –يتم استخدام أسلوب (MLA. Modern Language Association) حيث يتم كتابة الاسم الأخير للمؤلف ثم الاسم الأول فعنوان الكتاب يليه بلد النشر ثم الناشر وسنة النشر ثم رقم الصفحة وذلك حسب التصنيف الآتي.

- ❖ الكتب.
- ❖ اسم المؤلف، عنوان الكتاب، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر رقم الصفحة.
- ❖ الدوريات والصحف.
- ❖ اسم الكاتب، عنوان البحث أو التقرير، اسم الدورية، بلد النشر، جهة النشر، رقم العدد، تاريخ العدد، الصفحة.
- ❖ الندوات والمؤتمرات.
- ❖ اسم الباحث، عنوان الورقة البحثية، عنوان الندوة أو المؤتمر، مكان انعقاد المؤتمر، تاريخ انعقاد المؤتمر، رقم الصفحة.
- ❖ الرسائل الأكاديمية.
- ❖ اسم الباحث، عنوان الرسالة، توصيف الرسالة، بلد الجامعة، اسم الجامعة، اسم الكلية، السنة، رقم الصفحة.
- ❖ الصحف الإلكترونية.
- ❖ اسم الكاتب، عنوان المقال، اسم الصحيفة، مكان صدورها، تاريخ العدد ثم تكتب عبارة ـ نسخة إلكترونية متاحة على الرابط التالي ويضاف عنوان الرابط.

- ❖ المواقع الالكترونية.
- ❖ اسم الكاتب، عنوان المقال أو التقرير، تاريخ النشر، بعدها تذكر عبارة ـ النص متاح على الرابط التالي ـ ويضاف عنوان الرابط

ثانيا –يتم إثبات التوثيق في الهامش أسفل الصفحة، على أن يتم إثبات كامل البيانات المطلوبة عند ذكر المرجع للمرة الأولي أما في حالة ذكر المرجع مرات لاحقة يتم ذكر اسم المؤلف ورقم الصفحة فقط مع الإشارة إلى انه مرجع سبق ذكره.

ثالثا –إعداد قائمة المصادر.

يتم في نهاية البحث إعداد قائمة للمصادر وبنفس أسلوب التوثيق (MLA) على أن يتم تقسيمها إلى التالي:

- ❖ قائمة الكتب.
- ❖ الرسائل الأكاديمية.
- ❖ المجلات والدوريات العلمية.
- ❖ المجلات والمواقع الالكترونية.

ويتم ترتيب المصادر داخل كل قسم أبجديا حسب اسم المؤلف

- تستغرق مدة التحكيم ما بين ٣ الى ستة أشهر يبلغ الباحث خلالها عن نتائج البحث سلبا ام ايجابا.
- تحول كلفة اجراءات التحكيم والنشر البالغة ٣٠٠ دولارا أمريكيا بالنسبة للأساتذة الباحثين و٢٠٠ دولارا امريكيا بالنسبة لطلبة الدراسات العليا من خارج الاكاديمية قبل الشروع في اجراءات التحكيم على حساب الاكاديمية المصرفي المدرج ادناه ولا يعاد المبلغ في حال رفض البحث من قبل المحكمين.

رقم حساب الاكاديمية المصرفي

اولاً –حساب الجامعة بالعملة الدنماركية للمقيمين في الدانمارك هو

Arabisk Universitet

Den Danske Bank / Roskilde

Reg. nr.3429

Konto nr.3429679990

ثانياً –حساب الجامعة بالدولار الامريكي للمقيمين خارج الدانمارك هو

Arabisk Universitet

Danske Bank / Roskilde Afdeling

Holmens Kanal 2-12

Dk- 1092 Copenhagen K, Denmark

Telex 27000 – SWIFT – BIC: DABADKKK

Iban nr. DK5330003429680026

Konto nr. 3429680026

Reg. nr. 3429

- يزود الباحث بنسخة من المجلة بعد انجاز طبعتها الورقية مرفقة بكتاب النشر.
- إذا رغب الباحث بتزويده بأكثر من نسخة فانه يتحمل اجور البريد وقيمة النسخة المثبتة في معلومات المجلة
- المجلة غير ملزمة بنشر ما يرد اليها من بحوث ودراسات ومقالات.
- يتم ارسال البحوث الى البريد التالي journal@ao-journal.org

قائمة البحوث المقبولة للنشر

عنوان البحث	المؤلف	تاريخ التقديم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
إطار مقترح لمحاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية العربية "كرة القدم نموذجا"	أ.د. وليد الحيالي أ.م.د. مجدي الجعبري	26/07/20	15/12/30	يناير-21
تسيير المحافظ المالية بين التحليل الكمي والكيفي "دراسة مقاونة"	أ.د. قاسمي شاكر	28/06/20	22/11/20	يناير-21
تداعيات الثورات العربية والحروب الاهلية على النظام العربي	أ.م.د. عادل عبدالقوي حاتم الشرعي	30/07/20	12/12/20	يناير-21
موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية ـ الإيرانية	أ.د. جاسم يونس الحريري	11/07/20	02/12/20	يناير-21
مفهوم مبدأ الفصل بين السلطات ونشأته	د. علي محسن مهدي	01/08/20	21/12/20	يناير-21
فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة اللغوية والتعليم الممزوج لتعليم مهارات القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بمملكة السويد	د. ندي عبد الله العبيدي	17/07/20	03/12/20	يناير-21
دراسة الاضرار في كريات الدم عند تعرضها لأشعة الليزر وكيفية تلافيها	أ.م.د. جاسم حلو نعمه ـ د. ندي احمد	17/08/20	16/12/20	يناير-21

المحتويات

ضوابط النشر في المجلة	5
قائمة البحوث المقبولة للنشر	9
افتتاحية العدد أ.م.د فاخر جاسم	11
أولا: بحوث المالية والمحاسبة	14
إطار مقترح لمحاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية العربية "كرة القدم نموذجا" أ.د وليد الحيالي أ.م. د مجدي الجعبري	15
تسيير المحافظ المالية بين التحليل الكمي والكيفي "دراسة مقاونة" أ.د. قاسمي شاكر	40
ثانيا: بحوث العلوم السياسية	69
تداعيات الثورات العربية والحروب الاهلية على النظام العربي أ.م.د. عادل عبد القوي حاتم الشرعي	70
موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية .الإيرانية أ.د. جاسم يونس الحريري	96
ثالثا: بحوث القانون	117
مفهوم مبدأ الفصل بين السلطات ونشأته د. علي محسن مهدي	118
رابعا: بحوث التربية والتعليم	137
فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة اللغوية والتعليم المزوج لتعليم مهارات القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بمملكة السويد د. ندي عبد الله العبيدي	138
خامسا: بحوث العلوم الطبية	166
دراسة الاضرار في كريات الدم عند تعرضها لأشعة الليزر وكيفية تلافيها ا.م.د. جاسم حلو نعمة الباحثة: ندي احمد	167
سادسا: ملخصات الاطاريح والرسائل الجامعية	188
التحليل الكمي لأثر الأزمات على أداء المستشفيات طبقا لمعايير ادارة الجودة الشاملة دراسة نظرية وتطبيقية في بعض مستشفيات جمهورية مصر العربية). اعداد الطالب: احمد محمد كمال طاحون أ.د. سلمان زيدان	189
دراسة المتغيرات الاقتصادية والجيوسياسية في التدخل الإقليمي والدولي في الحرب السورية اعداد الطالب: فراس جاويش د. انعام الحيالي	211
الفساد في العراق وسبل إصلاحه .إقليم كوردستان نموذجا اعداد الطالب: دلير محمد إبراهيم أ.م.د. فاخر جاسم	219
التغطية الإخبارية للازمة السورية على محطتي سما واورينت "دراسة مسحية مقارنة" اعداد الطالب محمد مصطفي عيد أ.م.د. كمال بديع الحاج	225

افتتاحية العدد

أ.م د. فاخر جاسم

سكرتير التحرير

تواصل مجلة الاكاديمية العربية المحكمة في الدنمارك صدورها، لرفد المعرفة العلمية بالمزيد من البحوث والدراسات التي تتناول مختلف مجالات البحث العلمي، وبذلك أصبحت من المجلات التي تحظي بتقدير الاوساطالعلمية العربية، وكان حصولها على شهادة معامل التأثير العربي دليلا على الاعتراف بالمكانة العلمية المتميزة بين المجلات الجامعية العربية المحكمة.

- تسعى المجلة دائماً للتطور ورفع مكانتها العلمية، ليس فقط من خلال نشر البحوث والدراسات المتميزة، بل من خلال توسيع هيئتها الاستشارية، حيث تم تعزيزها بنخبة من الأستاذة العلماء المرموقين في حقول المعرفة المختلفة.

- من أجل تعزيز روح البحث العلمي لدى الطلاب، بشكل عام، وطلاب الاكاديمية، تم مؤخرا فتح صفحة الكترونية في موقع المجلة، لنشر بحوث الطلبة ومقالاتهم. وبهذه المناسبة تدعو هيئة تحرير المجلة الطلاب الأعزاء لأبداء الملاحظات بهدف تطوير هذه الصفحة ورفدها ببحوثهم ومقالاتهم.

- العدد الجديد، يحتوي على بحوث ودراسات في الإدارة والاقتصاد والمحاسبة، والعلوم السياسية والقانونية، والعلوم الطيبة، والتربوية. ففي مجال المحاسبة، تشر بحثاً مشتركا بعنوان، إطار مقترح لمحاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية العربية "كرة القدم نموذجاً" للأستاذ الدكتور وليد الحيالي والأستاذ المساعد الدكتور مجدي الجعبري، يهدف الى دراسة الواقع الحالي للمحاسبة في الأندية الرياضية العربية، واقتراح إطار لتطبيق محاسبة الموارد البشرية على لاعبي كرة القدم في تلك الاندية باعتبارهم أصول بشرية. وقياس التدفقات النقدية المتوقعة والمنافع الاقتصادية لها، والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها في القوائم المالية لتوفير بيانات تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة، وفي مجال التحليل المالي، تضمن العدد بحثاً بعنوان: تسيير المحافظ المالية بين التحليل الكمي و الكيفي: دراسة مقارنة، للدكتور قاسمي شاكر، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على آليات تسيير المحافظ المالية و التي تندرج تحت احد نوعين أساسيين من التحليل الكمي أو الكيفي، موضحاً فكرة أساسية مفادها عدم إمكانية الاعتماد على التحليل الكمي في الرفع من المردودية المتراكمة للمحافظ المالية على المدى القصير، ما يستدعي الاستعانة بتقنيات أخرى غير التقنيات الكمية و هو ما يوفره التحليل الكيفي. وفي مجال العلوم السياسية تضمن العديد بحثين الاول، بعنوان: تداعيات الثورات العربية والحروب الأهلية

على النظام العربي للدكتور عادل عبد القوي حاتم الشرعي. تطرقت الدراسة إلى التعرف على تداعيات الثورات العربية، وما نجم عنها من صراعات وحروب أهلية، ومدى تأثيرها في مستقبل النظام العربي والمنطقة بصفة عامة. والبحث الثاني، بعنوان: موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية، للأستاذ الدكتور جاسم يونس الحريري. تناول البحث موقف دول مجلس التعاون الخليجي من النزاع الامريكي –الايراني وما ينتج عنه من تداعيات، وانعكاسات على تلك الدول في حالة اللجوء الى الخيار السلمي بين الطرفين الامريكي والايراني عبر تشجيع إيران لامتطاء هذا الخيار سواء بالترغيب، أو بالترهيب. وفي حقل القانون، تضمن العدد بحثاً، بعنوان: مفهوم مبدأ الفصل بين السلطات ونشأته، للدكتور علي مهدي. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم مبدأ فصل السلطات والتوقف إمام مراحل نشوئه المتدرجة عبر التاريخ، وبيان إسهام الفلاسفة والمفكرين في إرساء أسسه، باعتباره أحد المبادئ لبناء الدولة الديمقراطية، ومبدأ أساسي لضمان عدم اعتداء أو طغيان أحد السلطات على السلطات الأخرى. وفي مجال العلوم التربوية، أحتوى العدد على بحثا بعنوان: فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة اللغوّية والتعليم الممزوج لتعليم مهارات القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بمملكة السّويد، للدكتورة ندى عبد الله العبيدي، تناول البحث التعرف على فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج باستخدام الأنشطة اللغوية في تدريس مهارات القراءة والكتابة للطلبة السويديين ـ العرب ومقارنتها بفاعلية الطرائق التدريسية التقليدية الاخرى والتي يستخدمها معلمو اللغة العربية (اللغةالأم). وفي محور العلوم الطبية، تضمن العدد بحثاً باللغة الإنكليزية بعنوان: الضرر الذي يلحق بخلايا الدم عند تعرضها للإشعاع بالليزر وكيفية تجنبه، للأستاذ الدكتور جاسم حلو نعمة والباحثة ندى أحمد، تناول البحث الضرر الذي يسببه الليزر على خلايا الدم الحمراء (RBC) وخلايا الدم البيضاء (WRC) في الإنسان عند العلاجات الطبية الشائعة، مثل: تعقيم عينات الدم، وعلاج الأورام وإزالة الوحمة، ثم طريقة للعلاج وكيفية تجنب هذه الأضرار.

تستمر المجلة بالتعريف للاطاريح والرسائل الجامعية التي أجيزت من الأكاديمية، فتنشر أربع ملخصات، الاولى، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال ، بعنوان: التحليل الكمي لأثر الأزمات على أداء المستشفيات طبقا لمعايير ادارة الجودة الشاملة (دراسة نظرية وتطبيقية في بعض مستشفيات جمهورية مصر العربية) من اعداد الطالب:أحمد محمد كمال طاحونواشراف، أ. د. سلمان زيدان، والثانية رسالة ماجستير في الإعلام، بعنوان:التغطية الإخبارية للأزمة السورية على محطتي سما وأورينتدراسة مسحية مقارنة من إعداد الطالب محمد مصطفى عيد وإشراف أ. م. الدكتور كمال بديع الحاج، والثالثة، رسالة ماجستير في

العلوم السياسية، حملت عنوان: دراسة المتغيرات الاقتصادية والجيوسياسية في التدخل الإقليمي والدولي في الحرب السورية من إعداد: الطالب فراس جاويش و إشراف أ. م. د.أنعام الحيالي، والرابعة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، بعنوان: الفساد في العراقوسبل اصلاحهـ إقليم كوردستان نموذجا اعداد الطالب دلير محمد إبراهيم وإشراف أ. م. د. فاخر جاسم.

أولا: بحوث المحاسبة والمالية

إطار مقترح لمحاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية العربية "كرة القدم نموذجاً"

أ.د. وليد الحيالي أ.م.د. مجدي الجعبري

ملخص البحث.

يهدف هذا البحث الي دراسة الواقع الحالي للمحاسبة في الأندية الرياضية العربية، واقتراح إطار لتطبيق محاسبة الموارد البشرية على لاعبي كرة القدم في تلك الاندية باعتبارهم أصول بشرية، وقياس التدفقات النقدية المتوقعة والمنافع الاقتصادية لها، والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها في القوائم المالية لتوفير بيانات تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة، وقد توصل البحث الي النتائج التالية:

- ان قياس قيمة لاعبي كرة القدم في الأندية العبير كأصول بشرية والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها يوفر بيانات مالية مفيدة لأعضاء الجمعية العمومية للأندية والمستفيدين.
- ان قياس التدفقات الحالية والمتوقعة للاعبين والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها يوفر بيانات مفيدة لإدارة الأندية.
- ان تطبيق محاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية العربية يساهم في الحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

Abstract.

Research topic: A proposed framework for human resources accounting in Arab sports clubs, "Football is a model".

This research aims to study the current reality of accountability in Arab sports clubs, and to propose a framework for applying human resources accounting to football players in those clubs as they are human assets, Measuring the expected cash flows and their economic benefits, and recognizing them in accounting and disclosing them in the financial statements to provide data that has the qualitative characteristics of useful financial data. The research has reached the following results:

1 - Measuring the value of football players in clubs as human assets and their accounting recognition and disclosure provides useful financial data for members of the General Assembly of clubs and the beneficiaries.

2 - Measuring the current and projected flows of players and their accounting recognition and disclosure provides useful data for club management.

3 - The application of human resources accounting in Arab sports clubs contributes to obtaining financial data that has the qualitative characteristics of useful financial data.

مقدمة.

المنشآت غير الهادفة للربح إحدى الظواهر الإيجابية في المجتمعات الحديثة، فهي تعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية وتساهم في خلق مجتمعات مترابطة من خلال برامج التنمية الاجتماعية، ومن اهم هذه المنشآت الأندية الرياضية، وتتميز هذه الاندية بتعدد أنشطتها وتنوع مواردها المالية وتحقيق عوائد مالية مرتفعة تتطلب متابعة ورقابة مستمرة وتقييم للأداء، وذلك من خلال توفير تقارير مالية شاملة تعزز ثقة أعضاء تلك الاندية في مجالس ادارتها، ولتحقيق ذلك يجب وضع نظام محاسبي يحقق الرقابة المستمرة لجميع العمليات المالية من إيرادات ومصروفات ويوضح مدي كفاءة مجلس الإدارة في استثمار وتنمية الموارد المتاحة، ويوفر بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة تساعد في عملية الرقابة وتقييم الأداء.

والقوائم المالية هي المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات المحاسبية الخاصة بالأندية الرياضية، لذلك يجب ان يتسق الواقع العملي في تلك الاندية مع المبادئ المحاسبية ومعايير اعداد التقارير المالية، ويجب ان تتضمن القوائم المالية معلومات ملائمة يمكن لأعضاء النادي الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وتساعدهم في تقييم مدى فعالية وكفاءة إدارة الموارد المالية المتاحة للنادي.

والأندية الرياضية هي مؤسسات رياضية ثقافية اجتماعية لها شخصية اعتبارية وتخضع لإشراف ورقابة ومتابعة السلطات المختصة بالدولة، وهذا يعني انها مؤسسات عامة لا تهدف الي الربح، الا ان التقارير المالية لبعض الأندية تتضمن تحقيق فوائض مالية، اما في معظم الاندية يكون هناك عجز مالي وديون تظهر عند تغيير إدارة الاندية، والنظام المحاسبي الحالي في الاندية الرياضية لا يتعامل مع الاعبين كأصول بشرية، حيث يعتبر تكلفة الحصول على تلك الاصول نفقات جارية، في حين ان اللاعبين تقدم للأندية منافع وخدمات مستقبلية، وتطبيق مبادئ وفروض ومعايير المحاسبة المالية وكذلك محاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية فيما يتعلق بالمعالجة المحاسبية لتكلفة الموارد البشرية سوف يساهم في تقديم معلومات مالية مفيدة للأطراف ذات العلاقة وتظهر مدي نجاح مجلس الإدارة في إدارة استثمارات الأندية.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية والدراسات السابقة.

العنصرالبشري في الاندية الرياضية (اللاعبون) هو العنصر الرئيسيفي المنظومةالرياضية للأندية، وتمثل قيمة اللاعبين (خاصة لاعبي كرة القدم) النسبةالأكبرمن قيمة موجودات الاندية الرياضية، حيث تتمتع كرة القدم بشهرة عالمية وانتشار واسع، واللاعبون هم الاداة التي تستطيع الاندية من خلالها تحقيق الميزة التنافسية والتفوق الرياضي والعائد الاقتصادي، وقد ادي ذلك الي ارتفاع قيمة لاعبي كرة القدم بشكل كبير حيث تفوق قيمة بعض اللاعبين قيمة مشروعات اقتصادية كبيرة.

أهمية البحث.

معظم الأندية الرياضية في الدول العربية لا تطبق معايير العمل المؤسسي او المحاسبي في إدارة أنشطتها، ويجب ان تتحول الأندية جميعها نحو العمل المنظم الذي يوفر تقارير مالية تتضمن بيانات مالية مفيدة تساعد في عملية المتابعة والرقابة المالية، وتساهم في تطوير الأنشطة الرياضية بالأندية، وتجعل بيئة الأندية الرياضية العربية جاذبة للاستثمارات ومستقطبة للشراكات الاستثمارية مما يساهم في تحولها لأندية محترفة ويرفع من قيمتها السوقية، وتطبيق محاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية بالدول العربية سوف يساهم في توفير بيانات مالية مفيدة في عملية الرقابة وتقييم الأداء.

اهداف البحث.

يهدف هذا البحث الي اقتراح إطار لتطبيق محاسبة الموارد البشرية على لاعبي كرة القدم في الأندية الرياضية بالدول العربية باعتبارهم أصول بشرية وقياس التدفقات النقدية المتوقعة والمنافع الاقتصادية لها، والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها في القوائم المالية لتوفير بيانات تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث في ان التقارير المالية للأندية الرياضية في الدول العربية لا تتضمن معلومات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة، حيث تعالج النفقات المتعلقة بالموارد البشرية بما فيها قيمة عقود اللاعبين ضمن بنود المصروفات في الحسابات الختامية، في حين تقدم الاصول البشرية (اللاعبون) خدمات للأندية لها قيمة اقتصادية حالية ومستقبلية، حيث تتحمل الاندية تكلفة اقتصادية لشراء اللاعبين للحصول علي خدمات ومنافع مستقبلية، ويجب ترجمة تلك التكاليف والمنافع الي قيم نقدية والافصاح عنها بالقوائم المالية.

فرضيات البحث.

الفرضية الرئيسية:

ان تطبيق محاسبة الموارد البشرية بالأندية الرياضية في الدول العربية توفر بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

الفرضية الفرعية الاولي:

ان قياس قيمة الأصول البشرية (اللاعبين) والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها يوفر بيانات مالية مفيدة لأعضاء الجمعية العمومية للأندية والمستفيدين.

الفرضية الفرعية الثانية:

ان قياس التدفقات الحالية والمتوقعة للأصول البشرية (اللاعبين) والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها يوفر بيانات مفيدة لإدارة الأندية.

منهج البحث.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال دراسة التقارير المالية الحالية في الأندية الرياضية بالدول العربية، وكذلك الخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة، واقتراح إطار لتطبيق محاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية العربية للحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

خطة البحث.

لتحقيق اهداف البحث تم تقسيم الدراسة الي ما يلي:

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية والدراسات السابقة.

المبحث الثاني: واقع النظام المحاسبي في الأندية الرياضية العربية.

المبحث الثالث: القياس والاعتراف للاعبي كرة القدم كأصول بشرية.

المبحث الرابع: قياس التدفقات الاقتصادية الحالية والمستقبلية للاعبي كرة القدم.

الدراسات السابقة.

- **دراسة بن تركية وششوي ٢٠١٩ "المحاسبة علي عقود اللاعبين المحترفين كتثبيت معنوي في النوادي الجزائرية المحترفة ـ دراسة حالة نادي وفاق سطيف"[١]**
- وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طرق المحاسبة عن عقود اللاعبين المحترفين بين الواقع العلمي والعملي من خلال عرض طرق التقييم والمحاسبة عن عقود اللاعبين المحترفين كتثبيت

[١] نجاة بن تركية، شششوي حسني "المحاسبة على عقود اللاعبين المحترفين كتثبيت معنوي في النوادي الجزائرية المحترفة. دراسة حالة نادي وفاق سطيف"، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد ٢، العدد ٢ لسنة ٢٠١٩.

معنوي من منظور النظام المحاسبي المالي، وتقديم مختلف المعالجات المحاسبية فيما يخص هذا النوع من الأصول من الناحية النظرية والتطبيقية ،وللوصول إلى الأهداف المرجوة تم اجراء دراسة ميدانية على مستوى نادي وفاق سطيف الناشط في الرابطة المحترفة الاولي، وخلصت هذه الدراسة إلى أن النوادي الرياضية المحترفة في الجزائر تقيم لاعبيها وفق نموذج التكلفة ولا تقوم باي قيد محاسبي للاعبين كأصول غير ملموسة مما يؤثر على جودة قوائمها المالية.

- **دراسة عرمول ٢٠١٨ "الاثر القانوني لانتقال اللاعبين المحترفين ـ دراسة مقارنة ـ كرة القدم نموذجا"**[١] من خلال دراسة الأثر القانوني لانتقال اللاعبين بين الأندية الممارسة للاحتراف من الناحية الإدارية البحتة ومن الناحية القانونية الصرفة، دراسة تحليلية ومقارنة بين لوائح احتراف بعض الدول الغربية والعربية اتضح أن عملية الانتقال لا تظهر إلاّ بعد انقضاء عقد العمل الذي يبرمه اللاعب المحترف مع ناديه وذلك أيا كان سبب الانقضاء، كما أن الانتقال لا يكون إلا خلال الفترات التي تحددها لوائح الاحتراف، والاتحادات الرياضية تملك سلطة فرض بعض القيود والإجراءات الإدارية والتنظيمية بقصد تنظيم عملية الانتقال، إلا أنها لا تستطيع تقييد حرية اللاعب وتلزمه بالبقاء في ناد معين، أوتفرض عليه الانتقال إلى ناد معين، وهذا يدل على إضفاء الطابع التعاقدي وتجسيد الإرادة وتثمينها في إطار عملية انتقال اللاعبين التي تعد من العمليات القانونية، التي تتطلب ثلاثة اطراف،(النادي الأصلي، النادي الجديد، واللاعب) او التي لم ينظمها المشرع حتى في وقتنا الحاضر، فهي تتمتع بذاتية واستقلالية تميزها عن غيرها من العمليات القانونية ذات الأشخاص الثلاثة المنظمة تشريعيا.
- **دراسة الرابي ٢٠١٧ " انموذج مقترح لتطبيق محاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية الاردنية ـ دراسة حالة نادي الوحدات الاردني"**[٢] هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهمية محاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية الاردنية، ووضع اطار مقترح لتطبيق محاسبة الموارد البشرية وذلك بالتطبيق في الاندية الرياضية الاردنية، وتوصلت الدراسة الي ضرورة الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية بإدخال وتبني نظام للمحاسبة عن الموارد البشرية داخل الاندية الرياضية عن طريق التطبيق التدريجي والاستفادة من خبرات ونجاحات الاندية العالمية الرائدة في هذا المجال، ايضا لا بد ان تتبع الأندية المبادئ العلمية للمحاسبة والصادرة من (GAAB) فيما يتعلق بالمعالجة المحاسبية لتكلفة الموارد البشرية في نهاية كل عام مالي.

---

[١] غرمول، امينه "الاثر القانوني لانتقال اللاعبين المحترفين. دراسة مقارنة. كرة القدم نموذجا"، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد الثالث، العدد السادس، ديسمبر ٢٠١٨.

[٢] الرابي، احمد يعقوب مصطفي "دراسة ماجستير بعنوان انموذج مقترح لتطبيق محاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية الاردنية. دراسة حالة نادي الوحدات الاردني" جامعة الزرقاء، عمان، الاردن، عام ٢٠١٧.

- **دراسة باكير ومنسي والاسكر ٢٠١٤ "مدي نجاح التجربة الاردنية في تطبيق نظام الاحتراف في كرة القدم من وجهة نظر اركان اللعبة"**[١] وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على آراء العاملين في مجال كرة القدم حول مدى نجاح تجربة الاحتراف في الأردن، ومدى اختلاف استجابات آراء افراد عينة الدراسة وهم العاملين في المجال باختلاف المتغيرات التالية (عضو مجلس إدارة، حكم، لاعب، مدرب، اعلامي)، أوصى الباحثون بضرورة الاهتمام بالنتائج المتحصلة من هذه الدراسة والمرتبطة بتحليل وتقييم تجربة الاحتراف في الأردن وتوعية العاملين بمجال كرة القدم بأهمية الاحتراف ومردوده ومتطلباته وتشجيع المؤسسات الوطنية العامة والخاصة برعاية الاندية التي تمارس الاحتراف.
- **دراسة نور الهدي واخرين ٢٠١٩ "علاقة نظم المعلومات باتخاذ القرار التسويقي في النوادي الرياضية المحترفة ـ دراسة ميدانية لبعض نوادي كرة القدم المحترفة الجزائرية"**[٢] هدفت هذه الراسة الى الكشف عن العلاقة الموجودة بين نظم المعلومات واتخاذ القرار التسويقي والتعرف على أبرز عوائق تطبيق الانشطة التسويقية التي تواجه متخذي القرار، من خلال اتباع المنهج الوصفي بطابعه الارتباطي، وتبين من خلال النتائج ان أبرز عوائق تطبيق الانشطة التسويقية تمثلت في نقص التكنولوجيا الحديثة بالمؤسسة، ونقص البيانات والمعلومات التسويقية عن المستهلكين، عدم الاستقرار الاقتصادي، محدودية البرامج التدريبية في مجال التسويق، وعدم وجود فرص لمسئول التسويق للمشاركة في اتخاذ القرارات.
- **دراسة فارس واخرين ٢٠١٨ "استثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم بالجزائر ـ دراسة ميدانية على مستوي اندية كرة القدم للرابطتين الاولي والثانية"**[٣] وهدفت هذه الدراسة الي التالي:
  - التعرف على مدى تأثير القوانين والتشريعات في تطوير الاستثمارال رياضي بالجزائر.
  - الكشف عن القوانين والتشريعات التي تسير الاحتراف الرياضي في الجزائر.
  - محاولة التعرف على النقائص في مجال التشريع التي تحول دون تحقيق اهداف الاحتراف الرياضي في الجزائر.

---

[١] باكير، محمد خالد واخرين "مدي نجاح التجربة الاردنية في تطبيق نظام الاحتراف في كرة القدم من وجهة نظر اركان اللعبة" مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد ٤١، العدد ٢ لسنة ٢٠١٤.

[٢] نور الهدي، اوصيف "علاقة نظم المعلومات باتخاذ القرار التسويقي في النوادي الرياضية المحترفة. دراسة ميدانية لبعض نوادي كرة القدم المحترفة الجزائرية"، مجلة الابداع الرياضي، المجلد ١٠، العدد ١، يونيو ٢٠١٩.

[٣] فارس، هباش واخرين "استثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم بالجزائر. دراسة ميدانية على مستوي اندية كرة القدم للرابطتين الاولي والثانية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد ١٣، يونية ٢٠١٨.

وقد خلصت الدراسة الي ان الاستثمار الرياضي لم يكن من أولويات المؤسسات الاقتصادية سواء في الماضي او الحاضر، وكذلك وجود معوقات قانونية تؤثر سلبا على استثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم بالجزائر.

- **دراسة عبد الحكيم وحمزة ٢٠١٨ "متطلبات الأندية المحترفة لكرة القدم في إنجاح تطبيق الاحتراف الرياضي بالجزائر"**[١]، هدفت هذه الدراسة الي التعرف على أهم المتطلبات الواجب توافرها لتطبيق ونجاح الاحتراف الرياضي لدى الاندية المحترفة لكرةا لقدم بالجزائر، وتوصلت الدراسة الي ان عدم توافر المصادر المالية والاعتماد الكلي على الدعم الذي لا يغطي متطلبات النادي الرياضي المحترف يعيق نجاح الاحتراف الرياضي. واوصت الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجية واضحة في مجال التسويق الرياضي من خلال استقطاب أفراد متخصصين، وتنويع مصادر التمويل للنادي المحترف، ووضع خطة طويلة المدى تتضمن أسس سليمة لخلق مصادر للتمويل الذاتي الخاص بالنادي المحترف.
- **دراسة الظالمي ٢٠٢٠ " التزامات الاندية الرياضية تجاه لاعبيها المحترفين لكرة القدم وفق قانون الاحتراف الرياضي العراقي المرقم ٦٠ لسنة ٢٠١٧"**[٢]اهتمت هذه الدراسة بإبراز الدور الرئيسي الذي لعبه الاحتراف الرياضي من خلال اعادة هيكلة الرياضة وتحويلها من مجرد نشاط بدني رياضي الى قيمة اقتصادية ذو مردود مادي ثابت تتداخل فيه العمليات التجارية، واصبح المال له دور كبير ويساعد على تطور الاحتراف الرياضي، وهدفت هذه الدراسة الى البحث في احد جوانب الاطار القانوني الخاص بعقود الاحتراف الرياضية، ومعرفة التزامات احد الاطراف الرئيسية لعقد احتراف لاعب كرة القدم الرياضي خصوصا، وانه بعد تشريع قانون الاحتراف الرياضي العراقي اصبح هناك قواعد قانونية تساعد على تنظيم هذا العقد وتحافظ على حقوق الطرفين.
- **دراسة الشربتلي ٢٠١٧ "دور المراجع في تحقيق أصول شركات كرة القدم المتخصصة وأثره على الأداء المالي لها في ظل قوانين وقرارات الفيفا ـ دراسة تطبيقية"**[٣] وهدفت هذه الدراسة الي تحديد الدور الذي يلعبه المراجع في تحقيق اصول شركات كره القدم المتخصصة وأثره على الاداء المالي لها في ظل قوانين وقرارات الفيفا، ويتفرع من الهدف الرئيسي الاهداف التالية:

---

[١] عبد الحكيم، لعياضي واخر "متطلبات الأندية المحترفة لكرة القدم في إنجاح تطبيق الاحتراف الرياضي بالجزائر"، مجلة الابداع الرياضي، المجلد ٩، العدد ٢ لسنة ٢٠١٨، الجزائر.

[٢] الظالمي، علي كاظم " التزامات الاندية الرياضية تجاه لاعبيها المحترفين لكرة القدم وفق قانون الاحتراف الرياضي العراقي المرقم ٦٠ لسنة ٢٠١٧"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الدراسات البحثية، ٣٠ مارس ٢٠٢٠.

[٣] الشربتلي، محمود إبراهيم "دور المراجع في تحقيق أصول شركات كرة القدم المتخصصة وأثره على الأداء المالي لها في ظل قوانين وقرارات الفيفا. دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، كلية التجارة جامعة بنها، جمهورية مصر العربية ٢٠١٧.

- تحديد ومعالجه المشاكل التي تواجه المراجع عند مراجعه الاصول البشرية لشركات كرة القدم المتخصصة.
- تحقيق التأهيل العلمي والعملي للمراجع الذي يتناسب مع التطور الذي طرأ على الساحة الرياضية حديثا بشركات كرة القدم المتخصصة.
- بيان أو ايضاح اهمية الاصول البشرية (اللاعبين) وأثرها في تحسين الاداء المالي لشركات كرة القدم المتخصصة في ظل انتشارها.
- محاولة الوصول الى أفضل طريقة لتقييم الاصول البشرية في شركات كرة القدم المتخصصة.
- تحديد وسائل المراجع في اكتشاف اختلال توازن الهيكل التمويلي وأثره على الاداء المالي لشركات كرة القدم المتخصصة.
- تقديم مجموعه من التوصيات لتطوير دور المراجع في تحقيق اصول شركات كرة القدم المتخصصة لتحسين الاداء المالي لها في ظل قوانين وقرارات الفيفا طبقا لما تسفر عنه الدراسة التطبيقية من نتائج محدده.

التعليق على الدراسات السابقة.

تم استعراض مجموعة من الدراسات من عدة دول عربية شملت الجزائر ومصر من الدول العربية بقارة افريقيا، وكذلك العراق والأردن من الدول العربية بقارة اسيا، ولوحظ ان بعض الدراسات حاولت قياس قيمة الأصول البشرية (اللاعبين) في الأندية الرياضية، ولم تتطرق أي دراسة الي قياس التدفقات الحالية والمتوقعة لتلك الأصول، ويتناول هذا البحث قياس التدفقات الحالية والمتوقعة للاعبي كرة القدم في الأندية الرياضية بالإضافة لقيمة هذه الأصول والافصاح عنها في القوائم المالية للأندية.

المبحث الثاني: واقع النظام المحاسبي في الأندية الرياضية العربية.

النظام المحاسبي الحالي في الأندية الرياضية العربية لا يتناسب مع دور هذه الأندية الاندية وقدراتها المالية والاستثمارية، ويحتاج هذا النظام الى مراجعة شاملة وتطوير بحيث يتمشى مع النظم المحاسبية في الأندية الرياضية الأوروبية المحترفة، فالأندية الرياضية الأوروبية بعد ان تم تحويلها الي شركات وتم تطوير نظامها المالي والمحاسبي بما يتوافق مع المعايير المحاسبية الدولية أصبحت شركات جاذبة للاستثمار، ونستعرض فيما يلي بعض التقارير المالية المتاحة لبعض الأندية العربية لبيان الواقع الحالي للنظام المالي والمحاسبي بها حيث لا تفصح كافة الاندية العربية عن تقاريرها المالية من خلال موقعها الالكتروني والاكتفاء فقط بعرضه علي الجمعية العمومية لمناقشته واقراره.

١ ـ التقرير المالي لنادي الزمالك المصري للعام المالي ٢٠٢٠/٢٠١٩.

حساب الإيرادات والمصروفات عن الفترة
من ١ يوليو ٢٠١٩ حتى ٣٠ يونيو ٢٠٢٠

البيان	رقم الايضاح	2020	2019
الإيرادات			
النشاط الرياضي	14	203326686	312259869
النشاط الاجتماعي		1483411	6018740
رسوم العضوية والاشتراكات		238787516	389801415
اجمالي الإيرادات		443597613	708080024
يخصم			
مصروفات النشاط			
النشاط الرياضي	15	406720931	363856784
استهلاك الاصول الأخرى		136066436	76538802
النشاط الاجتماعي		7681837	7796238
اجمالي المصروفات للنشاط		550469204	448191824
فائض (عجز) النشاط		-106871591	259888200
يضاف			
ايجارات محلات	16	66148381	40836254
فوائد بنكية		7995	2141157
إيرادات متنوعة	17	6907922	5598591
يخصم			
مصروفات إدارية وعمومية	18	121204765	153373269
فروق عملة		66667	49344
فوائد بنكية		1256671	2853900
يضاف			
اعانات وتبرعات		174988	18002379
صافي فائض (عجز) العام		)156160408(	170190068

العام المالي ٢٠١٨/٢٠١٩.

بلغت مصروفات النشاط الرياضي لنادي الزمالك خلال هذه الفترة حوالي ٣٦٣ مليون جنيه فيما بلغت الإيرادات خلال نفس الفترة حوالي ٣١٢ مليون جنيه، بينما بلغت مصروفات النشاط الاجتماعي حوالي ٨ ملايين جنيه وايرادات النشاط الاجتماعي حوالي ٦ ملاين جنيه، وبلغت قيمة الاشتراكات ورسوم العضوية حوالي ٣٩٠ مليون جنيه، وبالرغم من تحقيق نادي الزمالك فائض حوالي ١٧٠ مليون خلال هذه الفترة الا ان النشاط الرياضي قد حقق عجز قدره ٥١ مليون جنيه ولم يشير التقرير الي اسباب هذا العجز.

العام المالي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.

بلغت مصروفات النشاط الرياضي لنادي الزمالك خلال هذه الفترة ٤٠٧ مليون جنيه بينما بلغت الإيرادات خلال نفس الفترة ٢٠٣ مليون جنيه وبعجز قدره ٢٠٤ مليون جنيه، كما بلغت مصروفات

النشاط الاجتماعي حوالي ٨ ملايين جنيه وبلغت الإيرادات مليون جنيهًا فقط، وبلغت قيمة الاشتراكات ورسوم العضوية حوالي ٢٣٩ مليون جنيه، وحقق النادي خلال هذا العام عجز كلي بلغ حوالي ١٥٦ مليون جنيه.

يتضح من خلال التقرير المالي لنادي الزمالك المصري ما يلي:

- عدم الالتزام بالمعايير الدولية لا عداد التقارير المالية حيث يهتم التقرير المالي بعرض الايرادات والمصروفات وبعض الايضاحات الخاصة بها.
- بالرغم من حجم المصروفات في النشاط الرياضي الا ان النشاط الرياضي حقق خسائر خلال عامي المقارنة.
- يتم معالجة قيمة عقود شراء اللاعبين ضمن المصروفات الجارية للنشاط الرياضي.
- لم يوضح التقرير اسباب الخسائر المحققة في استثمارات النشاط الرياضي.
- عدم قياس التدفقات الحالية او المتوقع للاعبين في نشاط كرة القدم.

٢ ـ ملخص التقرير المالي للنادي الأهلي المصري للعام المالي ٢٠١٨/٢٠١٩.

حقق النادي الأهلي طفرة مالية واضحة وفقًا للأرقام التي أبرزها التقرير للعام المالي ٢٠١٨-٢٠١٩، بالرغم من الظروف الصعبة التي واجهت النادي الأهلي على الصعيد المالي نظرًا للمتغيرات التي طرأت علي كافة المستويات بحكم الظروف الاقتصادية والتسويقية والتعاقدية وغيرها، إلا أن مجلس إدارة النادي نجح في التصدي لكل هذه المتغيرات بما منح النادي الأهلي الأفضلية في هذا الصدد، وحافظت على تربعه فوق قمة الهرم المالي والتسويقي، واكد التقرير المالي أن ميزانية النادي في ٣٠-٦-٢٠١٩ وصلت إلى ٢ مليار جنيه مقارنة بـ ١,٣ مليار جنيه في نفس الفترة من عام ٢٠١٨، كما حقق النادي الأهلي فائضا قدره ٣٢٢ مليون جنيه خلال العام المالي من ١-٧-٢٠١٨ إلى ٣٠-٦-٢٠١٩.

الاصول الثابتة.

كشف التقرير المالي عن وجود زيادة في بند الاراضي وصلت إلى ٣٤٨ مليون جنيه تمثل قيمة أرض فرع النادي بالتجمع الخامس طبقًا لعقد البيع الابتدائي والمؤرخ بتاريخ ٢٦-٩-٢٠١٨ بين النادي وهيئة المجتمعات العمرانية، كما كشف عن زيادة الأصول الثابتة الأخرى من مباني وآلات ومعدات وأثاث وأدوات وأجهزة بمبلغ ٣٥ مليون جنيه.

الايرادات.

- بلغت الإيرادات المحققة خلال العام المالي حوالي إلى ١,٢ مليار جنيه بالإضافة إلي زيادة قيمة المشروعات تحت التنفيذ إلى ١١٠ مليون جنيه.
- حصل النادي على مبلغ ١,٧٥٠ مليون دولار بما يعادل ٣١,٢ مليون جنيه نظير مشاركة عدد من لاعبي الفريق الأول لكرة القدم بالنادي مع المنتخب الوطني الأول في كأس العالم في روسيا ٢٠١٨.
- حققت أكاديمية النادي زيادة مالية قدرها ١٣,٤٥ مليون جنيه نظير الاشتراكات.

المصروفات.

- تم تدعيم فريق كرة القدم والقطاع بالكامل وباقي ألعاب النشاط الرياضي بصفقات بلغت قيمتها حوالي ٢١٢ جنيه.
- تم تطبيق اللائحة المالية الجديدة الخاصة بالنشاط الرياضي ابتداء من نوفمبر ٢٠١٨ بعد إضافة بعض التعديلات الإيجابية اليها والتي من شأنها خدمة قطاع النشاط الرياضي، حيث بلغت مصروفات النشاط الرياضي حوالي مليون جنيه مقابل ١٣٩ مليون جنيه خلال العام المالي السابق.

عقود الرعاية والبث الفضائي.

تم توقيع عقد رعاية جديد يحصل النادي بموجبه على ٥١٠ مليون جنيه في أربعة سنوات بحيث تبلغ حصة النادي سنويًا ١٢٧,٥ مليون جنيه ابتداء من عام ٢٠١٨ – ٢٠١٩، كما تم توقيع عقد البث الفضائي الجديد والذي يحصل بموجبه النادي على ٤٠٠ مليون جنيه في أربعة سنوات حيث تبلغ حصة النادي ١٠٠ مليون جنيه سنويًا.

يتضح من تقرير النادي الاهلي المصري عدم معالجة قيمة عقود اللاعبين كأصول بشرية وتم تسجيلاها كمصروفات جارية للنشاط الرياض وكذلك عدم قياس التدفقات الحالية والمتوقعة للاعبين في نشاط كرة القدم.

٣ ـ التقرير المالي لنادي اهلي جده السعودي.

النتائج المالية للنادي الأهلي للسنة المالية 2015–2016 مقارنة بـ 2014–2015

(بالمليون ريال سعودي)

الإيرادات	2016–2015	2015–2014	الفرق
رصيد النقدية في 1 يوليو 2015	6.58	1.16	465.4%
تبرعات ومنح	144.90	65.40	121.6%
إيرادات رعاية الخطوط القطرية	37.47	37.39	0.2%
إيرادات الاستثمار	5.44	8.80	38.2%–
إيجارات المحلات	2.40	1.14	111.5%
إيرادات المتجر	7.47	2.60	187.2%
إيرادات الاتحاد السعودي ورابطة دوري المحترفين	27.58	19.63	40.5%
إيرادات الاتحاد الآسيوي	1.33	0.91	46.4%
إيرادات المباريات	17.54	17.90	2.0%–
إيرادات انتقالات اللاعبين	1.80	2.65	32.1%–
إيرادات المسبح	1.66	0.70	137.0%
المنحة الملكية	–	8.70	100.0%–
إيرادات أخرى	0.46	–	–
إجمالي الإيرادات	248.04	165.81	49.6%
إجمالي المقبوضات المتاحة	254.61	166.97	52.5%

المصروفات	2016–2015	2015–2014	الفرق
عقود اللاعبين والمدربين	130.14	80.74	61.2%
الرواتب والأجور	62.43	41.11	51.9%
مكافآت الفوز	21.57	11.62	85.6%
سكن اللاعبين، تذاكر سفر، فنادق وإعاشة، معسكرات خارجية	16.56	15.72	5.3%
عمولات تسويق مدفوعة للغير (القطرية)	4.09	–	–
مصاريف المباريات	2.98	3.78	21.1%–
مصاريف أخرى	10.64	7.44	43.1%
إجمالي المصروفات	248.4	160.4	54.9%
صافي الدخل	6.20	6.56	5.6%–
الديون	93 مليون ريال		

المصدر: الجمعية العمومية للنادي الأهلي 29 يونيو 2016

من خلال التقرير المالي للنادي الاهلي السعودي يتضح ايضا الاعتماد علي تقرير الايرادات والمصروفات وهذا التقرير يتم عرضه علي الجمعية العمومية لمناقشته واعتماده، ويتم معالجة عقود اللاعبين كمصروف وكذلك لا يتم قياس التدفقات الحالية او المستقبلية للاعبين في نشاط كرة القدم.

٤ ـ التقرير المالي لنادي الهلال السعودي.

التقرير المالي لنادي الهلال 2014-2015 والميزانية المتوقعة لموسم 2015-2016

إيرادات السنة المالية 2014-2015		الإيرادات المتوقعة للسنة المالية 2015-2016	
البند	المبلغ (بالريال)	البند	المبلغ (بالريال)
تبرعات الرئيس وأعضاء الشرف	103,319,615	تبرعات الرئيس وأعضاء الشرف	40,000,000
إيرادات النقل التلفزيوني من الرابطة	7,653,000	إيرادات النقل التلفزيوني من الرابطة	15,353,000
إيرادات الرعاية من الرابطة	4,583,211	إيرادات الرعاية من الرابطة	7,940,000
إيرادات من الاتحاد الآسيوي	6,206,778	إيرادات من الاتحاد الآسيوي	-
إيرادات الرعاية	65,164,340	إيرادات الرعاية	-
إيرادات الرعاية (شركة صلة)	-	إيرادات الرعاية (شركة صلة)	50,500,000
إيرادات الرعاية (أطقم الفريق)	-	إيرادات الرعاية (أطقم الفريق)	4,000,000
إيرادات قناة الهلال	-	إيرادات قناة الهلال	6,000,000
إيرادات تطبيق الهلال	-	إيرادات تطبيق الهلال	15,000,000
إيرادات تذاكر المباريات	2,636,200	إيرادات تذاكر المباريات	7,000,000
جوائز مالية (كأس ولي العهد والدوري)	2,500,000	جوائز مالية (كأس ولي العهد والدوري)	-
جوائز مالية (كأس الأمير فيصل)	43,500	جوائز مالية (كأس الأمير فيصل)	-
إيرادات أخرى	1,279,868	إيرادات أخرى	-
إجمالي الإيرادات	193,386,512	إجمالي الإيرادات المتوقعة	145,793,000
مصروفات السنة المالية 2014-2015		المصروفات المتوقعة للسنة المالية 2015-2016	
البند	المبلغ (بالريال)	البند	المبلغ (بالريال)
مصاريف أنشطة كرة القدم	226,353,051	مصاريف أنشطة كرة القدم	175,320,000
مصاريف الأنشطة الأخرى	3,541,477	مصاريف الأنشطة الأخرى	4,500,000
مصاريف إدارية وعمومية (كرة قدم)	9,110,523	مصاريف إدارية وعمومية (كرة قدم)	9,300,000
مصاريف إدارية وعمومية (ألعاب أخرى)	2,125,821	مصاريف إدارية وعمومية (ألعاب أخرى)	3,200,000
مصاريف أخرى	-	مصاريف أخرى	1,000,000
إجمالي المصروفات	241,130,872	إجمالي المصروفات المتوقعة	193,320,000
إجمالي عجز 2014-2015	47,744,360	العجز المتوقع 2015-2016	47,527,000

المصدر: الجمعية العمومية لنادي الهلال 2015.06.15

لا يختلف التقرير المالي لنادي الهلال السعودي عن النادي الاهلي السعودي او نادي الزمالك والاهلي المصريين، فالتقرير المالي الحالي في غالبية الأندية الرياضية بالدول العربية يشمل حساب الإيرادات وحساب المصروفات، والفرق بين الإيرادات والمصروفات يمثل اما فائض او عجز، كذلك لا يتم الاعتراف بقيمة لاعبي كرة القدم كأصول بشرية ولا يتم قياس التدفقات الحالية او المستقبلية للاعبين، وبالتالي فان التقرير المالي في الأندية الرياضية العربية بصيغته الحالية لا يوفر بيانات مالية مفيدة يستطيع من خلالها اعضاء الجمعية العمومية تقييم اداء مجلس الادارة ومدي نجاحه في ادارة موارد

النادي، ويجب ان تتمتع البيانات المالية للأندية الرياضية بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة، وهذا يتطلب قيام الاندية الرياضية في الدول العربية بتطبيق المعايير المحاسبية ومعايير اعداد التقارير المالية والافصاح.

المبحث الثالث: القياس والاعتراف للاعبي كرة القدم كأصول بشرية.

اللاعبون في الاندية الرياضية يمثلون الجانب الاكبر من اصول النادي وخاصة لاعبي كرة القدم، وكرة القدم أكبر من مجرد لعبة حيث اصبحت صناعة واستثمار يدر عائد كبير للملايين ممن يعملون في مجالها والمجالات المرتبطة بها، وتعد كرة القدم قوة اقتصادية ضخمة نتيجة لحجم الاستثمارات فيها ولشعبيتها الكبيرة التي جعلتها اللعبة الشعبية الاولي على مستوي العالم.

وفي الدول الاوروبية خاصة انجلترا واسبانيا وايطاليا تحولت كبريات أندية كرة القدم الي شركات تهدف الي تحقيق ارباح، حيث تم وضع تشريعات تنظم اجراءات هذه اللعبة وما يرتبط بها من عقود اللاعبين وعقود الرعاية وحقوق البث التليفزيوني والعلامات التجارية وخلافه، وتطور فكر ادارة الاندية الرياضية ليصبح فكر استثماري يهدف الي تحقيق عوائد تساهم في تطوير النادي وتمكنه من التعاقد مع لاعبين على مستوي فني مرتفع، وبالتالي يستمر النادي في حصد البطولات وترتفع قيمته السوقية نتيجة لذلك.

وتعد التقارير المالية في الاندية الرياضية وسيلة للإفصاح عن نتائج النشاط والمركز المالي خلال الفترة المالية، حيث تعتمد ادارة الاندية على هذه التقارير عند اتخاذهم لقراراتهم المختلفة وبناء التوقعات المستقبلية حول مستقبل النادي، كما تساعد هذه التقارير اعضاء الجمعية العمومية للنادي في تقييم اداء الادارة ومدي نجاحها في ادارة موارد النادي، لذلك تلعب هذه التقارير دور هام في قرارات ادارة النادي وقرارات اعضاء الجمعية العمومية للنادي، ولكي يتحقق ذلك يجب ان تتمتع البيانات المالية في التقرير المالي للأندية الرياضية بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

الخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

أولا: الخصائص النوعية الأساسية.

- **الملاءمة:** المعلومات المالية الملائمةقادرة على إحداث فرق في القرارات التي يتخذها المستخدمون ويتحقق ذلك عندما تنطوي على قيمة تنبؤيه أو قيمة تأكيدية أو كلاهما.
- **التمثيل الصادق:** يجب أن تمثل المعلومات الظواهر التي تقصد تمثيلها، ولكي يكون التمثيل صادق يجب أن يكون كاملا وحياديا وخالي من الخطأ.

ثانيا: الخصائص النوعية المعززة.

- **قابلية المقارنة:** وتساعد المستخدمين على تحديد وفهم نقاط التشابه في البنود والاختلاف فيما بينها.
- **القابلية للفهم:** أن تصنيف وتمييز وعرض المعلومات بشكل واضح وموجز يجعلها مفهومة.
- **قابلية التحقق:** تعنى أن يكون بإمكان مراقبين مطلعين ومستقلين مختلفين التوصل الى اجماع على أن وصف محدد هو تمثيل صادق.
- **التقديم في التوقيت المناسب:** وتعنى توفير المعلومات لصانعي القرار في الوقت المناسب بحيث تؤثر على قراراتهم.

وقياس قيمة الاصول البشرية (اللاعبين) والتدفقات النقدية المتوقعة من هذه الاصول والمنافع الاقتصادية المستقبلية لها، وكذلك الاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها في التقرير المالي سوف يوفر بيانات مالية مفيدة عن الاندية الرياضية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية.

وتهدف محاسبة الموارد البشرية الي قياس تكاليف الحصول على الموارد البشرية واعتبار تلك التكاليف إنفاقاً استثمارياً، فالمورد البشري (اللاعب) من خلال خبرته وقدراته الفنية يعد من أهم العوامل التي تساهم في نجاح النادي وتعزز من قدرته على الاستمرار والمنافسة، ويتم ذلك من خلال حصر كافة النفقات التي يتم إنفاقها أو يتوقع إنفاقها في المستقبل على اللاعب منذ لحظة التعاقد معه او التحاقه بالنادي في قطاع الناشئين وحتى لحظة الاستغناء عنه اما بالبيع او اعتزال اللعب لأي سبب.

وقياس تكاليف الحصول على اللاعب يتطلب وجود نظام معلومات خاص باللاعبين يهتم بتوفير كافة المعلومات التاريخية والحالية والمستقبلية سواء مالية او غير المالية والخاصة باللاعب وتشغيلها وفق أسس وقواعد محاسبية معينة، هذا النظام يساهم في قياس قيمة اللاعب المالية ويساهم في التخطيط على مستوى النادي لشراء وبيع اللاعبين وما يرتبط بها من توفير الموارد اللازمة لذلك.

اولا: قياس تكلفة لاعبي كرة القدم كأصول بشرية.

القياس هو عملية تحديد القيم النقدية للعناصر التي سوف يعترف بها في البيانات المالية والتي ستظهر بها الميزانية وبيان الدخل ويتضمن ذلك اختيار اساس محدد للقياس، ويستخدم عدد من الاسس المختلفة للقياس وهذه الاسس تشمل الاتي:

١ ـ التكلفة التاريخية: وفيها تسجل الاصول بالمبلغ النقدي الذي دفع أو ما يعادله أو القيمة العادلة للمقابل الذي اعطى للحصول عليها في تاريخ الحصول عليها، وتسجل الالتزامات بمبلغ المتحصلات المستلمة مقابل الدين بمبلغ النقد أو ما يعادل النقد المتوقع أن يدفع لسداد الالتزام ضمن السياق العادي للنشاط.

٢ ـ التكلفة الجارية: تسجل الاصول بمبلغ النقد أو ما يعادل النقد الذي يفترض دفعه على نفس الأصل أو ما يماثله في الوقت الحاضر، وتسجل الالتزامات بالمبلغ غير المخصوم من النقد أو ما يعادل النقد المطلوب لسداد الدين في الوقت الحاضر.

٣ ـ القيمة القابلة للتحقق (القابلة للتسديد): يسجل الأصل بمبلغ النقد أو ما يعادل النقد الذي يمكن الحصول عليه في الوقت الحاضر مقابل بيع الأصل، وتسجل الالتزامات بقيمة سدادها.

٤ ـ القيمة الحالية: تسجل الاصول بالقيمة المخصومة الحالية لصافي التدفقات النقدية المستقبلية التي من المتوقع أن يولدها الأصل ضمن السياق العادي للنشاط، وتسجل الالتزامات بالقيمة المخصومة الحالية لصافي التدفقات النقدية الخارجة المستقبلية التي من المتوقع أن يحتاج اليها لسداد الالتزامات ضمن السياق العادي للنشاط.

واساس التكلفة التاريخية هو أكثر الاسس استخداما لدى المنشآت عند إعداد قوائمها المالية.

الحالة الاولي: قياس تكلفة شراء لاعب.

- عند تعاقد نادي رياضي مع لاعب كرة قدم بموجب عقد لاعب محترف، يتم قياس تكلفة الحصول على اللاعب بقيمة الحيازة التي تتضمن القيمة المسلمة للاعب والقيمة المسلمة للنادي المتنازل عنه وعمولة وكلاء اللاعبين واية مصروفات تتعلق بالرسوم او الضرائب او تسجيل العقود، وبذلك تكون تكلفة الحصول على اللاعب قد تم قياسها بشكل موثوق وصادق حيث ان جميع القيم السابقة مسجلة بالعقود والرسوم محددة وبموجب سندات مالية.
- لا يتم اعادة تقييم اللاعب خلال مدة عقدة إذا كانت هناك مؤشرات لارتفاع قيمته السوقية نتيجة لارتفاع مستواه الفني وزيادة شهرته.
- إذا تعرض اللاعب لإصابة او مرض ادي الي انخفاض مستواه وانخفاض قيمته السوقية يجب قياس خسائر انخفاض القيمة والاعتراف بها.
- يتم اطفاء قيمة الحصول على اللاعب على مدي مدة عقد الشراء.
- إذا تم بيع اللاعب بقيمة تختلف عن القيمة المسجلة بالقوائم المالية يتم قياس الفرق والاعتراف به اما في حساب ارباح رأسمالية او خسائر رأسمالية.
- يمكن اعارة اللاعب الي نادي اخر بموجب عقد اعارة ويتم تسجيل قيمة عقد الاعارة في بنود الايرادات.

الحالة الثانية: تصعيد لاعب من قطاع الناشئين بالنادي.

معظم اندية كرة القدم لديها مداس كرة قدم للناشئين وصغار السن تجذب اليها المواهب من صغار السن للاهتمام بهم وتدريبهم الي ان يصلوا الي مرحلة النضج والاستفادة منهم في الفريق الاول للنادي او

المشاركة بهم في مسابقات قطاع الناشئين او بيعهم لأندية اخري، ويجب قياس قيمة الناشئ والاعتراف بها لحظة التعاقد معه وقيده بصفة رسمية سواء في مسابقات قطاع الناشئين او بالفريق الاول، وتشمل تكلفة الناشئ قيمة التعاقد وكافة المصروفات التي تحملها النادي منذ لحظة انضمام الناشئ الي النادي من تكلفة مدربين وادوات رياضية وعلاج من الاصابات وبرامج ومعسكرات تدريبية وخلافه.

ويتم تقسيم فرق الناشئين بالأندية حسب الفئة العمرية، ويمكن قياس تكلفة كل فئة عمرية على حدة وتوزيعها على عدد الناشئين المسجلين في الفئة العمرية للوصول الي التكلفة السنوية لكل ناشئ في النادي، وبذلك يمكن قياس تكلفة اللاعب الناشئ بشكل موثوق وصادق وفقا لأسلوب التكلفة التاريخية.

ثانيا: الاعتراف بلاعبي كرة القدم كأصول بشرية.

يجب أن يعترف بالأصل في الحالات التالية:

- عندما يكون من المحتمل أن المنافع الاقتصادية المستقبلية سوف تتدفق من الأصل إلى المنشأة.
- عندما يمكن قياس تكلفة الأصل بموثوقية.

وفي حالة لاعبي كرة القدم بالأندية الرياضية يجب الاعتراف بتكلفة الحصول عليها كأصول بشرية وذلك استناداً الي ما يلي:

- يمكن قياس تكلفة اللاعب بموثوقية.
- من المحتمل ان تتدفق منافع اقتصادية مستقبلية للأندية من اللاعبين.
- يمتلك النادي للأصلحيثيمتلكالحق في المنافع المستقبلية التييتوقعالحصول عليها من اللاعب.
- كل لاعب في فريق كرة القدم يمثل أصل منفصل يمكن قياس التدفقات الاقتصادية المتوقع ان يقدمها للنادي خلال مدة عقده.

وتتم المعالجات المحاسبية المتعلقة بالأصول البشرية (اللاعبين) كما يلي:

١ـ تكلفة شراء اللاعب.

من حـ/ الاصول البشرية (اسم اللاعب)

إلى حـ/ البنك او النقدية

٢ ـ تكلفة تصعيد لاعب من قطاع الناشئين.

من حـ/ الاصول البشرية (اسم اللاعب)

الي مذكورين

إلى حـ/ البنك او النقدية (قيمة التعاقد)

الي حـ / مصروفات سنوات سابقة (المصروفات في قطاع الناشئين)

٣ ـ إطفاء الاصل البشري (اللاعب).

$$\text{إطفاء الاصل البشري} = \frac{\text{تكلفة الحصول على اللاعب}}{\text{مدة عقد اللاعب}}$$

وتتم المعالجة المحاسبية بالقيد التالي:

من حـ/ قسط إطفاء الاصل البشري (اسم اللاعب)

إلى حـ/ الاصل البشري (اسم اللاعب)

٤ ـ استعارة لاعب.

في حالة استعارة النادي لاعب كرة قدم من نادي اخر مقابل مبلغ معين ولمدة محددة يتم معالجة ذلك محاسبيا كما يلي:

من حـ/ ايجار اصول بشرية (يذكر اسم اللاعب)

إلى حـ/ البنك او النقدية

٥ ـ في حالة اعارة النادي للاعب الي نادي اخر تتم المعالجة المحاسبية كما يلي:

من حـ/ البنك او النقدية

إلى حـ/ الايرادات (ايجار اصول بشرية ـ اسم اللاعب)

٦ ـ الاستغناء عن اللاعب.

يتم الاستغناء عن اللاعب لقاء مقابل مالي ويمكن ان يحقق مكاسب او خسائر للنادي:

مكاسب او خسائر الاستغناء = مبلغ الانتقال او البيع ـ القيمة الدفترية للأصل البشري

في حالة تحقيق مكاسب يتم اثباتها بالقيد التالي:

من حـ/ البنك او النقدية

إلى مذكورين:

حـ/ اصول بشرية (اسم اللاعب)

حـ/ مكاسب الاستغناء عن الاصول البشرية

وفي حالة تحقيق خسائر يتم اثباتها بالقيد التالي:

من مذكورين

حـ/ البنك او النقدية

حـ/ خسائر الاستغناء عن الاصول البشري

إلى حـ/ اصول بشرية (اسم اللاعب)

٧ ـ وفاة اللاعب او اعتزاله اللعب للإصابة.

يتم تحديد قيمة الخسارة والمتمثلة بالقيمة الدفترية للأصل البشري كما يلي:

الخسائر = تكلفة الحصول على اللاعب ـ مجموع الإطفاء السنوي

ويتم معالجة ذلك محاسبيا بالقيد التالي:

من حـ/ خسائر اصول بشرية

إلى حـ/ الاصول البشرية (اسم اللاعب)

اما اجور اللاعبين والمكافات والمزايا الأخرى واقساط التامين والتعويضات وبدل السكن والانتقال وخلافه فيتم معالجتها ضمن المصروفات الجارية، وكذلك عقود المدربين تعالج ضمن المصروفات الجارية حيث ان عقد المدرب لا يتضمن قيمة شرائية وانما يتضمن قيمة راتب شهري مقابل خدماته التي يؤديها للنادي.

٨ ـ الافصاح عن الاصول البشرية.

يجب الإفصاح في البيانات المالية لكل أصل بشري (لاعب) عما يلي:

- أسس القياس المستخدمة لتحديد إجمالي المبلغ المرحل.
- طريقة الاطفاء المستخدمة.
- مدة عقد اللاعب.
- إجمالي المبلغ المرحل والاطفاء المتراكم في بداية الفترة ونهايتها.
- خسائر انخفاض القيمة المعترف بها في بيان الدخل خلال الفترة.

وبعد الافصاح عن الاصول البشرية في البيانات المالية يأخذ المركز المالي للأندية الرياضية بالتنسيق التالي:

الاصول		××××
الاصول الثابتة		×××
اراضي	××	
مباني	××	
معدات	××	
اثاث	××	
اصول بشرية		×××
اصول غير ملموسة		×××

وبذلك تُظهر البيانات المالية الوضع المالي الصحيح للأندية الرياضية، حيث ان معالجة قيمة الحصول على الأصول البشرية ضمن المصروفات الجارية يظهر عجز بمعظم الأندية.

المبحث الرابع: قياس التدفقات الاقتصادية الحالية والمستقبلية للاعبي كرة القدم.

أصبحت كرة القدم احدي الصناعات العملاقة اقتصاديا حيث جذبت اليها رجال الأعمال والمستثمرين، فنشأت علاقة بين راس المال وكرة القدم أدت الي اتساع الجوانب الاقتصادية المرتبطة بهذه الرياضة، وظهرت شركات تخدم هذه الصناعة مثل صناعة الأدوات الرياضية والإعلان والتكنولوجيا الرياضية وخلافه، وقد ادي ذلك ألي زيادة التنافس علي شراء اللاعبين المميزين وارتفاع اسعارهم بشكل كبير، فنجد ان بعض الأندية تنفق مبالغ كبيرة لشراء لاعبين وتحقق بهم عائدات كبيرة نتيجة تحقيقها للبطولات الرياضية، بينما اندية أخرى تفشل في الوصول لأهدافها وتعاني من خسائر، فيما تكتفي اندية اخري بالتواجد في منطقة الوسط (الأمان) وتحقق عائدات معتمدة علي شعبيتها التاريخية، وهذا يؤكد ان إدارة الأندية الرياضية وخاصة كرة القدم أصبحت تهتم بالجانب الاقتصادي بالتوازي مع الجانب الرياضي.

وتحقق الأندية جانب من ايراداتها نتيجة لحصولها على البطولات المختلفة سواء المحلية او الإقليمية او القارية، وكذلك مشاركة بعض لاعبي الأندية مع المنتخبات الوطنية، والجانب الاخر من إيرادات الأندية عائد من مصادر اخري تشملعائدات البث الفضائي للمباريات، وعقود الرعاية وايراد تذاكر حضور المباريات والإعلانات، ويعد البث الفضائي من أهم مصادر الدخل للأندية، وكذلك الرعاة يكون هناك مقابل مادي للأندية مقابل كل علامة تجارية يتم وضعها على قميص اللاعبين، وكلما حقق النادي بطولات اكثر تزيدشعبيته وبالتالي تزيد حصته من عائدات البث وحقوق الرعاية والاعلانات وغير ذلك.

التدفقات الاقتصادية الحالية.

اللاعبون هم الأداة التي من خلالها تحقق الأندية الميزة التنافسية وتحقيق البطولات ومن ثم تحقيق التدفقات الاقتصادية، ويجب تحديد دور كل لاعب في تحقيق ذلك، ولحساب مساهمة كل لاعب في تحقيق تلك التدفقات يجب فصل تدفقات النشاط الرياضي التي ترتبط بتحقيق البطولات والميزة التنافسية عن تدفقات النشاط الاجتماعي واشتراكات ورسوم عضوية أعضاء النادي، والايرادات التي يساهم فيها اللاعبون هي كالتالي:

- قيمة مكافأة الفوز ببطولة الدوري العام او الحصول على مركز متقدم.
- قيمة مكافأة الفوز ببطولة الكاس او الوصيف.

- قيمة مكافأة الفوز ببطولة دوري الابطال القارية او الوصول لدوري المجموعات.
- قيمة مكافأة اشتراك لاعبي النادي بالمنتخبات الوطنية.
- قيمة عقود اعارة اللاعبين لأندية اخري.
- قيمة ايراد تذاكر حضور المباريات.
- قيمة عقود الرعاية.
- قيمة عقود الإعلانات.
- قيمة عقود البث الفضائي.

كافة الإيرادات السابقة يساهم في تحقيقها مجموعة اللاعبين المسجلين في المسابقات الرسمية، ولكل مسابقة رسمية عدد من المباريات، ويشارك في كل مباراة عدد محدد من اللاعبين، ويمكن تحديد معدل مشاركة كل لاعب في المباريات كما يلي:

١ ـ المشاركة في المسابقات المحلية والقارية.

- تحديد عدد مباريات الدوري العام التي شارك فيها النادي.
- تحديد عدد مباريات مسابقة الكاس التي شارك فيها النادي.
- تحديد عدد المباريات بالمسابقة القارية التي شارك فيها النادي.
- تحويل المباريات الي مدة زمنية حيث ان مدة كل مباره ٩٠ دقيقة ويخوض المباراة عدد ١١ لاعب، وبما يعني ان كل مباره تعادل ٩٩٠ دقيقة أداء من جميع اللاعبين.
- تحديد اللاعبين المسجلين رسميا في المسابقات المحلية والقارية.
- تحديد مدة مشاركة كل لاعب في جميع المباريات.
- حساب معدل مشاركة كل لاعب في النشاط الرياضي خلال العام بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل مشاركة كل لاعب} = \frac{\text{مدة مشاركة اللاعب في المباريات المحلية والقارية}}{\text{عدد المباريات في الموسم الرياضي} \times ٩٩٠ \text{ دقيقة}}$$

- تحديد التدفقات الاقتصادية التي ساهم كل لاعب في تحقيقها كما يلي:

التدفقات الاقتصادية لكل لاعب = اجمالي مكافات المشاركة × معدل مشاركة اللاعب

علما بان مدة مشاركة جميع لاعبي كرة القدم في كل دول العالم مسجلة باتحاد كرة القدم المحلي للمسابقات المحلية والاتحاد القاري بالنسبة للمشاركات القارية.

٢ ـ المشاركة مع المنتخبات الوطنية.

- تحديد اللاعبين المشاركين مع المنتخب الوطني.
- تحديد عدد المباريات التي خاضها المنتخب.
- تحديد مدة مشاركة كل لاعب.

- تحديد معدل مشاركة كل لاعب مع المنتخب كالتالي:

$$\text{معدل مشاركة كل لاعب مع المنتخب} = \frac{\text{مدة مشاركة اللاعب مع المنتخب الوطني}}{\text{عدد المباريات} \times ٩٩٠ \text{ دقيقة}}$$

- تحديد التدفقات الاقتصادية لكل لاعب من المشاركة مع المنتخب كما يلي:

التدفقات الاقتصادية للاعب = مكافات المشاركة مع المنتخب × معدل مشاركة اللاعب

وتضاف التدفقات الاقتصادية لكل لاعب مقابل المشاركة مع المنتخب الوطني الي التدفقات الاقتصادية نتيجة المشاركة بالمسابقات المحلية والقارية للحصول على اجمالي التدفقات الاقتصادية الحالية للاعب.

٣ـ اعارة اللاعبين لأندية اخري.

قيمة اعارة اللاعب تعد تدفق اقتصادي لنفس اللاعب، حيث ان قيمة الإعارة نظير التنازل عن الخدمات التي يقدمها اللاعب خلال مدة عقد الإعارة.

وبالتطبيق على التدفقات الاقتصادية الواردة في تقرير النادي الأهلي المصري يمكن تحديد مساهمة كل لاعب في تلك التدفقات وفقا لما يلي:

- بلغت الإيرادات المحققة خلال العام المالي حوالي إلى ١,٢ مليار جنيه.
- وفقا للائحة الاتحاد المصري لكرة القدم يحصل بطل الدوري على ٧ ملايين جنيه، بينما يحصل الوصيف على ٣,٥ مليون جنيه، وصاحب المركز الثالث يحصل على ٢,٥ مليون جنيه والمركز الرابع يحصل على مليون جنيه، وقد حصل النادي الأهلي المصري علي بطولة الدوري وبالتالي حصل على ٧ ملايين جنيه.
- تم توقيع عقد رعاية جديد يحصل النادي بموجبه على ٥١٠ مليون جنيه في أربعة سنوات بحيث تبلغ حصة النادي سنويًا ١٢٧,٥ مليون جنيه ابتداء من عام ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩.
- نجح مجلس إدارة النادي الأهلي في بيع حقوق البث التليفزيوني لمباريات الأهلي لمدة ٤ سنوات مقابل ٤٠٠ مليون جنيه بواقع ١٠٠ مليون جنيه عن كل سنه.
- حصل النادي على مبلغ ١,٧٥٠ مليون دولار بما يعادل ٣١,٢ مليون جنيه نظير مشاركة عدد من لاعبي الفريق الأول لكرة القدم بالنادي مع المنتخب الوطني الأول.
- حصل النادي الأهلي على مبلغ ٥٥٠ ألف دولار وبما يعادل حوالي ٩ ملايين جنيه مكافأة تأهله لدوري المجموعات في بطولة الأندية الافريقية.

واجمالي الإيرادات يتضمن اشتراكات أعضاء النادي وعليه سوف يتم تحديد دور كل لاعب في التدفقات المرتبطة مباشرة بنشاط كرة القدم وهي كما يلي:

مكافأة الفوز بالدوري العام	7000000
مكافأة الصعود لدوري المجموعات الافريقي	9000000
مكافأة اشتراك اللاعبين مع المنتخب الوطني	31200000
ما يخص العام من عقد الرعاية	127500000
ما يخص العام من البث الفضائي	100000000

وبفرض ان اللاعبين المسجلين في اتحاد الكرة لخوض المباريات المحلية والقارية عددهم ٣٠ لاعب، وان عدد مباريات الدوري العام ٣٤ مباراة، وعدد مباريات كاس مصر ٦ مباريات، وعدد المباريات الافريقية ٥ مباريات، وان عدد الذين شاركوا مع المنتخب الوطني ٤ لاعبين في عدد ١٠ مباريات، والمطلوب حساب التدفق الاقتصادي الحالي للاعب (س) والذي شارك في ١٨٠٠ دقيقة بالمسابقات المحلية والقارية، وكذلك اللاعب (ص) الذي شارك في ٢٥٥٠ دقيقة بالمسابقات المحلية والقارية وشارك في ٦٠٠ دقيقة مع المنتخب الوطني.

عدد المباريات المحلية والقارية = ٣٤ + ٦ + ٥ = ٤٥ مباراة

المدة الزمنية للمباريات المحلية والقارية = ٤٥ × ٩٩٠ = ٤٤٥٥٠ دقيقة

معدل مشاركة اللاعب (س) محليا وقاريا = ١٨٠٠ ÷ ٤٤٥٥٠ = ٤,٠٤ %

التدفقات الاقتصادية للاعب (س) = ٢٤٣٥٠٠٠٠٠ × ٤,٠٤% = ٩٨٣٧٤٠٠ جنيه

معدل مشاركات اللاعب (ص) محليا وقاريا = ٢٥٥٠ ÷ ٤٤٥٥٠ = ٥,٧٢ %

التدفق الاقتصادي للاعب (ص) محليا وقاريا = ٢٤٣٥٠٠٠٠٠ ×٥,٧٢ = ١٣٩٢٨٢٠٠ جنيه

المدة الزمنية لمباريات المنتخب الوطني = ١٠ ×٩٩٠ = ٩٩٠٠ دقيقة

معدل مشاركة اللاعب (ص) مع المنتخب = ٦,٠٦ %

التدفق الاقتصادي للاعب (ص) مع المنتخب = ٣١٢٠٠٠٠٠ × ٦,٠٦% = ١٨٩٠٧٢٠ جنيه

اجمالي التدفق الاقتصادي للاعب (ص) = ١٣٩٢٨٢٠٠ + ١٨٩٠٧٢٠ = ١٥٨١٨٩٢٠ جنيه

ثانيا: التدفقات الاقتصادية المستقبلية.

البيانات التاريخية للاعبين والمستوي الفني لهم مؤشرات يتم استخدامها في تقدير التدفقات الاقتصادية المستقبلية وفقا لما يلي:

- عقود الرعاية وعقود البث الفضائي تكون في الغالب لمدة اربع سنوات، وبالتالي يتم تقسيم قيمة تلك العقود علي مدة العقد ومن ثم تكون إيرادات السنوات المتبقية من قيمة العقد قد ساهم في تحقيقا اللاعبون المقيدون بالنشاط والذين ساهموا في تحقيق البطولات والافضلية والميزة

التنافسية للنادي والتي من نتائجها توقيع عقود الرعاية والبث الفضائي، وبفرض ان النادي الأهلي المصري قد وقع عقد الرعاية بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه بواقه ١٢٥ مليون جنيه لكل عام، وعقد للبث الفضائي بمبلغ ٤٠٠ مليون جنيه لمدة ٤ سنوات بواقع ١٠٠ مليون جنيه لكل عام وتبدء هذه العقود من بداية عام ٢٠٢٠، في هذه الحالة يتم حساب التدفقات الحالية للاعبين لعام ٢٠٢٠ لكافة اللاعبين المسجلين في القائمة المحلية والقائمة الافريقية لعام ٢٠٢٠ بنفس المعايير السابق ذكرها، وتكون باقي قيمة العقود للسنوات الثلاث المتبقية بمثابة تدفقات مستقبلية لنفس اللاعبين لانهم قد ساهموا من خلال خدماتهم في تحقيق تلك التدفقات.

- الإيرادات الأخرى للنشاط الرياضي من مكافات الفوز بالدوري العام او الكاس او البطولات القارية وايرادات تذاكر حضور المباريات ومكافات المشاركة مع المنتخبات الوطنية، يمكن تقدير التدفقات المستقبلية لها من خلال التقييم الفني للاعبين وتصنيف الأجهزة الفنية لهم ودرجة الاعتماد عليهم مستقبلا، حيث ان ذلك يساعد في تحديد درجة مشاركة كل لاعب خلال الفترة القادمة ومن ثم بناء التوقعات في مدي مساهمة كل لاعب في تحقيق تلك التدفقات.
- ايراد اعارة اللاعبين يمكن توقعها من خلال تقرير الجهاز الفني عن الرؤية الفنية لكافة اللاعبين ومدي حاجته لهم وتحديد اللاعبين الذين هم خارج حسابات الإدارة الفنية وبالتالي يستطيع النادي عرض خدماتهم للإعارة وعليه يمكن توقع التدفقات التي يمكن ان تتحقق مستقبلا نتيجة لإعارة اللاعبين.

ان قياس التدفقات الاقتصادية الحالية والمستقبلية للاعبين يساعد إدارة الأندية في تقييم اللاعبين تقيما اقتصاديا ويبين مدي استفادة النادي من كل لاعب وبالتالي اتخاذ القرار المناسب بشأنه من حيث الحفاظ عليه او اعارته او الاستغناء عنه وبيعه، وكذلك فان التقرير المالي في الأندية في حال اعتبار اللاعبين أصول بشرية وقياس التدفقات الحالية والمستقبلية لهم يمكن أعضاء الجمعية العمومية للأندية من تقييم أداء مجلس الإدارة ومدي نجاحهم في إدارة النشاط الرياضي واستثمار موارد النادي.

النتائج.

توصلت الدراسة الي التالي:

- البيانات المالية في معظم الأندية العربية لا تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية حيث تعتمد فقط علي بيان الإيرادات والمصروفات.
- معظم الأندية الرياضية العربية تحقق عجز نتيجة معالجة قيمة شراء لاعبي كرة القدم كمصروفات جارية.
- لا يتم قياس التدفقات الاقتصادية الحالية او المستقبلية للاعبي كرة القدم.

- البيانات المالية الحالية للأندية الرياضية العربية لا تساعد أعضاء الجمعيات العمومية للأندية من تقييم أداء مجالس الإدارات في إدارة موارد الأندية.
- البيانات المالية الحالية لا تساعد مجلس الإدارة في تحديد مدي الاستفادة من كل لاعب على حده وما يحققه للنادي من تدفقات اقتصادية.
- ان تطبيق محاسبة الموارد البشرية في الأندية الرياضية في الدول العربية توفر بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.
- ان قياس قيمة الأصول البشرية (اللاعبين) والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها يوفر بيانات مالية مفيدة لأعضاء الجمعية العمومية للأندية والمستفيدين.
- ان قياس التدفقات الحالية والمتوقعة للاعبي كرة القدم والاعتراف بها محاسبيا والافصاح عنها في القوائم المالية يوفر بيانات مفيدة لإدارة الأندية.

المراجع.

- المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية ـ المعايير المحاسبية الدولية.
- الرابي، احمد يعقوب مصطفي "دراسة ماجستير بعنوان انموذج مقترح لتطبيق محاسبة الموارد البشرية في الاندية الرياضية الاردنية ـ دراسة حالة نادي الوحدات الاردني" جامعة الزرقاء، عمان، الاردن، عام ٢٠١٧.
- الشربتلي، محمود إبراهيم "دور المراجع في تحقيق أصول شركات كرة القدم المتخصصة وأثره على الأداء المالي لها في ظل قوانين وقرارات الفيفا ـ دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، كلية التجارة جامعة بنها، جمهورية مصر العربية ٢٠١٧.
- الظالمي، علي كاظم " التزامات الاندية الرياضية تجاه لاعبيها المحترفين لكرة القدم وفق قانون الاحتراف الرياضي العراقي المرقم ٦٠ لسنة ٢٠١٧"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الدراسات البحثية، ٣٠ مارس ٢٠٢٠.
- باكير، محمد خالد واخرين "مدي نجاح التجربة الاردنية في تطبيق نظام الاحتراف في كرة القدم من وجهة نظر اركان اللعبة" مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد ٤١، العدد ٢ لسنة ٢٠١٤، الأردن.
- عبد الحكيم، لعياضي واخر "متطلبات الأندية المحترفة لكرة القدم في إنجاح تطبيق الاحتراف الرياضي بالجزائر"، مجلة الابداع الرياضي، المجلد ٩، العدد ٢ لسنة ٢٠١٨، الجزائر.

- غرمول، امينه "الاثر القانوني لانتقال اللاعبين المحترفين ـ دراسة مقارنة ـ كرة القدم نموذجا"، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد الثالث، العدد السادس، ديسمبر ٢٠١٨، الجزائر.
- فارس، هباش واخرين "استثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم بالجزائر ـ دراسة ميدانية على مستوي اندية كرة القدم للرابطتين الاولي والثانية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد ١٣، يونية ٢٠١٨، الجزائر.
- نجاة بن تركية، ششوي حسني "المحاسبة على عقود اللاعبين المحترفين كتثبيت معنوي في النوادي الجزائرية المحترفة ـ دراسة حالة نادي وفاق سطيف"، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد ٢، العدد ٢ لسنة ٢٠١٩، الجزائر.
- نور الهدي، اوصيف "علاقة نظم المعلومات باتخاذ القرار التسويقي في النوادي الرياضية المحترفة ـ دراسة ميدانية لبعض نوادي كرة القدم المحترفة الجزائرية"، مجلة الابداع الرياضي، المجلد ١٠، العدد ١، يونيو ٢٠١٩، الجزائر.

تسيير المحافظ المالية بين التحليل الكمي والكيفي
دراسة مقارنة

Financial portfolios management between quantitative and qualitative analysis A Comparative study

قاسمي شاكر

أستاذ محاضر قسم –أ-

جامعة الشاذلي بن جديد ـ الطارف ـ الجزائر

Chaker2204@hotmail.com

تاريخ التقديم للنشر: 28/06/2020

تاريخ القبول للنشر: 22/11/2020

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على آليات تسيير المحافظ المالية والتي تندرج تحت أحد نوعين أساسيين من التحليل الكمي أو الكيفي، وتدور إشكالية البحث حول فكرة أساسية مفادها عدم إمكانية الاعتماد على التحليل الكمي في الرفع من المردودية المتراكمة للمحافظ المالية على المدى القصير، ما يستدعي الاستعانة بتقنيات أخرى غير التقنيات الكمية وهو ما يوفره التحليل الكيفي.

وقد خلص البحث إلى أن تعظيم المردودية المتراكمة للمحافظ المالية على المديين القصير والطويل لا يتأتى إلا من خلال الدمج بين تقنيات التحليل الكمي من جهة والتقنيات الكيفية من جهة ثانية، ولكن ذلك يتطلب نموذجا بعينه يتبعه مسير المحفظة المالية وهو ما تم تقديمه في نهاية البحث.

- **الكلمات المفتاحية:** المحافظ، المالية، التحليل، الكمي، الكيفي، المردودية.

Abstract:

This research aims to highlighting the different technics in the field of the portfolio analysis, which are involved in tow kinds of technics quantitative ones and qualitative ones. The problem of the paper turn around the incapacity of the quantitative technics to increase the profitability of the portfolio in the short term, which led to use the qualitative technics to achieve that purpose.

The research concluded that maximizing the accumulated profitability of the financial portfolios in the short and long term is only possible through the combination of quantitative and qualitative analysis techniques, but that requires

a specific model which should be followed by the investor of the financial portfolio, and that is what was presented at the end of the search.

Keywords : Portfolio, Financial, Analysis, quantitative, qualitative, profitability.

مقدمة.

يعتبر تسيير المحافظ المالية أحد الشعب الحديثة في مجال النظرية المالية، وقد تسارعت الأبحاث و الدراسات في هذا المجال بفعل الابتكارات المتتالية في مجال الأسواق المالية، و بالنظر للأهمية القصوى التي تلعبها هذه الأسواق في مجال توفير التمويل اللازم لنشاط المؤسسات الاقتصادية من جهة و إتاحة فرص استثمارية متنوعة لأصحاب الفوائض المالية من جهة ثانية أصبح من الضروري المضي قدما في مجال بعث و تطوير تقنيات و آليات متقدمة تساعد المستثمرين على اتخاذ القرارات الملائمة إزاء الأمواج المتلاطمة من المعلومات و الخيارات الاستثمارية، ومن بين ما تم تطويره نوعان أساسيان من التحليل في مجال تسيير المحافظ المالية و هما التحليل الكمي و التحليل الكيفي "الفني".

وقد اختلف المختصون حول مدى أهمية أحد التحليلين مقارنة بالآخر، وعليه فقد ارتأينا إعداد هذه الورقة البحثية والتي ترتكز على الإشكالية التالية:

ما الذي يرفع من فعالية تسيير المحافظ المالية، أ هو التحليل الكمي أم الكيفي؟

- **فرضيات البحث:**

- الفرضية الأولى: يؤدي الاعتماد الجيد على التحليل الكمي إلى الرفع من فعالية عملية تسيير المحفظة المالية على المدى الطويل؟

-الفرضية الثانية: يمكن التحليل الكيفي من التحرك بفعالية على المدى القصير؟

- الفرضية الثالثة: يؤدي دمج كل من التحليل الكمي والكيفي إلى ضمان تسيير فعال للمحفظة المالية عبر الزمن؟

- **أهمية الموضوع:**

تتأتى أهمية الموضوع من كونه يقدم طرحا متميزا يرتكز على نقطتين أساسيتين هما:

- كونه يعالج إشكالية البحث في أسباب فعالية عملية تسيير المحافظ المالية، متسائلا حول مكانة كل من التحليلين الكمي والكيفي.
- يدفع بفكرة أساسية مفادها نجاعة كل تحليل على مدى مساحة زمنية معينة (المدى القصير، المتوسط والطويل)، مما يتطلب دمجا مدروسا لكلا النوعين من التحليل في مجال تسيير المحافظ المالية.

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أربع نقاط أساسية مفادها:

- توضيح بعض أهم التقنيات الكمية والكيفية المستخدمة في مجال تسيير المحافظ المالية.
- تبيان أوجه الاختلاف والشبه الرئيسية بين نمطي التحليل (الكمي والكيفي).
- إبراز فعالية التحليل الكمي على المدى الطويل.
- توضيح أهمية التحليل الكيفي في التحرك على المدى القصير.
- وضع نموذج يدمج التحليلين بشكل مدروس يرفع من فعالية استخدامهما في مجال تسيير المحافظ المالية بشكل متواصل.
- **منهج البحث:**

تم إتباع المنهج الوصفي والتحليلي لتبيان أبعاد الموضوع وللربط بشكل واضح بين متغيراته الأساسية والمتمثلة في التحليل الكمي، التحليل الكيفي، تسيير المحافظ المالية، وهو ما مكننا من مقاربة الإشكالية بشكل دقيق وموضوعي.

ـ الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات السابقة حول استخدام التحليلين الكمي و الكيفي في مجال تسيير المحافظ المالية إلا أن القليل منها تناول إشكالية محدودية فعالية كل منهما عبر مدة زمنية معينة، وما يميز دراستنا هذه هو تناولها لهذه العلاقة التي تربط بين فعالية أحد التحليلين بمدى زمني معين، فالقول بفعالية التحليل الكمي على المدى الطويل دون القصير و ارتباط فعالية التحليل الكيفي بالمدى القصير و بالتحركات الاستراتيجية والمناورات داخل الأسواق يعد تميزا وتوضيحا بالغ الأهمية في مجال تسير المحافظ المالية انفردت به دراستنا هذه، ضف إلى ذلك فالدفع بالفكرة الأساسية التي مفادها ضرورة الدمج بين التحليلين لتعظيم عوائد المحافظ المالية على المديين القصير و الطويل يعتبر أيضا تميزا معتبرا في هذا البحث.

١ـ التحليل الكيفي:

قبل التعرض للتحليل الكمي الذي يشكل الركن الأساس في مجال تسيير المحافظ المالية، سنعكف في هذا العنصر على تبيان بعض آليات التحليل الكيفي والذي ستتبين أهميته الكبرى عبر ثنايا هذا البحث، إذ أن تحرك المستثمرين داخل الأسواق المالية لا ينفك مرتبطا بجمع البيانات التاريخية والمعلومات الخفية الحالية والمستقبلية والتي في الكثير من الأحيان تمكن المستثمر من التحرك بشكل استراتيجي لتفادي خطر ما أو اقتناص فرصة معينة.

ولما كان من الضروري التحكم في وسائل وتقنيات تسيير المحافظ المالية بشكل كمي بحثا عن مردودية قصوى في ضل مخاطر متنوعة، كان أيضا من الضروري التحكم في جملة من التقنيات الكيفية التي تمكن من إعطاء قراءات دقيقة لتحركات الأسواق المالية وكيفية التعامل مع المحافظ المالية المستثمرة فيها، وفيما يلي سنحاول تقديم بعضا من أهم تلك التقنيات الكيفية والتي سيتم مقارنة فعاليتها مع تقنيات التحليل الكمي لاحقا.

١ـ١ـ خطوط الاتجاه العام:

تعتبر خطوط الاتجاه العام أحد التقنيات الأساسية في تتبع و استقراء تطور المؤشرات و الأسعار داخل الأسواق المالية، إذ انه مهما اختلفت التقنيات الكمية التي ستستخدم للمفاضلة بين المحافظ المالية أو بين الأوراق المالية لابد من المرور أولا بتقنية خطوط الاتجاه العام و التي تعطي لمحة شبه مؤكدة في الكثير من الأحيان عن تطور المعطيات السوقية "كميات، أسعار، أرباح....الخ"، كما ان الخوض في تتبع الخطر أو البحث عن المردودية أو الموازنة بينهما دون الارتكاز أولا على هذه التقنية يعد في حقيقة الامر خرقا للقواعد الصارمة التي يفترض أن تسير بها المحافظ المالية عموما(David SENNHAUSER, 2008,P :12)[١].

وحسب المختص François BARON يمكن التعبير عن خط الاتجاه العام بما يلي:

« il s'agit d'un mouvement sur les cours assez régulier et soutenu dans un sens déterminé, sur une certaine période de temps. Il peut être soit à la hausse, on parlerade tendance haussière, soit à la baisse pour une tendance baissière»(BARON, François, 2008, P :490)[i].

ومنه يعتبر تحرك الأسعار لفترة معين بشكل مطرد باتجاه معين دليلا على احتمالية تواصل الحركة دون انقطاع لفترة معتبرة مستقبلا.

الشكل التالي يسمح لنا بتتبع تسعير أسهم 'IBM' يوميا في بورصة باريس، فإذا نظرنا إلى المنحنى المرسوم باللون الأخضر فقط، نجد أنه يعكس نمو مطردا على الأشهر الأخيرة 'أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر'، إلا أن القراءة بهذا الشكل تعتبر قاصرة، فإذا عمقنا التحليل حسب القواعد المطورة في هذا المجال نجد جملة من النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار أثناء إجراء أي تحليل لحركية السوق.

أـ خط المقاومة "A"(Saxo BANQUE, 2014, P :03)[٢]:

الخط المستقيم باللون الأحمر 'A' لابد أن يأخذ بالحسبان إذ أن القاعدة تقول أن أي قطعة مستقيمة يمكن أن تلامس ثلاث قمم على الأقل تصبح معنوية الدلالة، بعبارة أخرى جملة القيم المسجلة لأسعار اسهم هذه الشركة لم تتمكن من تجاوز القطعة 'A'لمدة سنة كاملة تقريبا و هو ما يمنح هذه القطعة المستقيمة دلالة كبيرة، هذه الأخيرة يطلق عليها في إطار التحليل الكيفي "الفني" مصطلح "خط المقاومة - Ligne de résistance-".

[١] David SENNHAUSER. (2008). « Application de l'analyse technique financière à l'analyse de traces d'exécution de programmes », Hôte école de gestion de GENEVE, P :12.

٢ Saxo BANQUE. (2014). « Les bases de l'Analyse technique », Rapport, Aout, P :3.

شكل رقم (١): خطوط الاتجاه العام، خط المقاومة وخط الدعم.

المصدر:

https://www.cmcmarkets.com/fr-fr/formation-trading-forex/analyse-de-tendance

من خلال التركيز على خط المقاومة يعطي المحللون والخبراء خلاصتين أساسيتين:

- الأولى: تتمثل في كون الاقتراب من خط المقاومة يؤدي إلى تراجع وتقهقر في أسعار الأسهم على مدى فترة تتراوح حسب المثال المقدم بين شهر ونصف إلى شهرين قبل التعافي والانطلاق من جديد، وهو ما يوجب على المستثمرين الحذر عند الاقتراب من هذا الخط، وبالتالي تعديل مكونات محافظهم المالية بما يعظم مردوديتهم أو عليهم الاستسلام إلى مدة زمنية من الركود في انتظار التعافي والرجوع إلى مستويات أعلى من السابق

.(Dominique POINCELOT, 2015, P :28)

- الثانية: تتمثل في أن أسعار الأسهم إذ ما تمكنت من تجاوز خط المقاومة فذلك يعني أنها اكتسبت متانة وقوة سوقية بفعل عوامل متعددة قد يكون هناك ما يرتبط منها بالمؤسسة وقد يكون منها ما يرتبط بالقطاع أو السوق أو حالة الاقتصاد عموما، حيث تصبح تلك الأسهم ذات قبول ورواج يرفعان من أسعارها السوقية إلى مستويات أعلى.

فإذا تكونت فوق خط المقاومة قمم جديدة تتجاوز الثلاث أصبح بالإمكان التكلم عن مجال تطور جديد لأسعار الأوراق المالية و إلا فإمكانية السقوط و التراجع إلى ما تحت خط المقاومة السابق يبقى أمرا واردا .[١](Dominique POINCELOT, 2015, P :28)

[١] Idem.

ب- خط الدعم"B"(Saxo BANQUE, 2014, P :03)[١]:

بالعودة إلى الشكل السابق نلاحظ وجود خط مستقيم 'B' يحد المنحنى البياني الأخضر المبين لأسعار الأسهم من الأسفل، يطلق على هذا الخط مصطلح "خط الدعم"، فإذا كان هذا الخط ملامسا لثلاث قمم مقلوبة على الأقل اعتبر أرضية دنيا لأسعار الأسهم، وهو يعكس حدودا قصوى لتدني الأسعار يمكن أن تساعد المستثمرين في رسم استراتيجياتهم المتعلقة بالبيع أو الشراء آجلا أو عاجلا. من المنحنى البياني رقم (١) نلاحظ أن خط الدعم يلامس خمس قمم سفلى وهو ما يجعله ذو دلالة معنوية كبيرة، كما يلاحظ أن أسعار أسهم شركة 'IBM' قد اخترقت الخط في شهر اكتوبر من سنة ١٩٩٨ ولكنها ما لبثت أن صعدت فوق الخط من جديد وهو ما يبين القوة التفسيرية لخط الدعم المبين على الشكل رقم (١).

يشير الخبراء إلى أن إمكانية اختراق خط دعم مماثل (ملامس لخمس قمم) ليست بالأمر السهل حيث يتطلب الأمر أكثر من تعثر للشركة الأم، و في الحالة المبينة أعلاه يرجع المحللون عملية الاختراق إلى التهاوي الكبير الذي عرفته الأسواق في تلك الفترة حيث تراجع مؤشر CAC40 من مستوى ٤٠٠٠ نقطة إلى ٣٠٠٠ نقطة و بالتالي يبقى تراجع الأسواق بهذه القوة هو المسوغ الوحيد و المبرر الأساسي لعملية اختراق خط الدعم القوي.

ج-خط الوسط 'C':

من الشكل السابق يتضح أيضا وجود خط "الوسط" وهو يعكس متوسط القيم القصوى وينصح الخبراء بوضع هذا الخط بشكل مواز لخط المقاومة أو خط الدعم بشكل يتوسط القمم العليا والسفلى، يفيد هذا الخط المستثمرين في اتخاذ قرارات الاستثمار خاصة على المدى القصير.

د-خط الأرضية 'D':

من خلال الشكل السابق يمكن أن نلاحظ أنه قبل منتصف شهر أبريل كان الخط 'D' يلعب دور "خط المقاومة" لعدة مرات اختراق خلال الأشهر التي سبقت ثم ابتداء من النصف الثاني من شهر أبريل بدأ هذا الخط يأخذ دور "خط الدعم"، ومنه يمكن أن يستشف أنه من غير المتوقع أن تنخفض أسعار أسهم شركة 'IBM' تحت هذا الحد مرة أخرى، وهو ما يعطي للمستثمرين فكرة عن كيفية الاستثمار على المدى الطويل.

تعتبر تقنية خطوط الاتجاه العام الوسيلة الأساسية في التحليل الكيفي 'الفني' إذ أنها تستخدم كقاعدة لتقنيات تحليلية مساعدة أخرى.

١-٢- المعدلات المتحركة:

تعد المعدلات المتحركة أحد أهم الأدوات المستخدمة من طرف الخبراء والفنيين في مجال التحليل الفني الداعم لتسيير المحافظ المالية، حيث تعكس هذه المعدلات المتحركة حجم القوى التي تخضع لها

[١] Saxo BANQUE. (2014). Op-cit, P :3.

الأوراق المالية داخل الأسواق، ويتطلب استخدام هذه التقنية تمرسا كبيرا من أجل استخراج وتفسير ما تحمله من دلالات. الشكل التالي يبين تموضع هذه التقنية داخل المنحنيات البيانية، حيث نلاحظ وجود المنحنى 'MM20' والذي يبين الخط الرابط بين جميع المعدلات المتحركة، إذ تقضي هذه التقنية بجمع الأسعار اليومية لمدة معينة ثم تقسيمها على عدد الأيام "في مثالنا هذا تم استخدام الأسعار اليومية لـ ٢٠ يوما"، حيث نتوصل في النهاية إلى الحصول على المعدلات المقابلة لكل عشرين يوما لمدة سنة كاملة أو ستة أشهر مثلا.

شكل رقم (٢): خطوط المعدلات المتحركة.

المصدر:

Benjamin ABBOU. (2012). « Développement et optimisation de stratégies de trading, fondées sur des méthodes de l'Analyse technique », Université sorbonne, P :14.

من الشكل أعلاه نلاحظ أن خط المعدلات المتحركة يعكس وضعية وسطية لتطور الأسعار مقارنة بالقيم القصوى، وهو يعكس تطورا عرضيا وسطيا بدل التطور الوسطي للقيم القصوى والدنيا على مدى فترات معينة، وهو ما يمكن المحللين والخبراء من تتبع تطور القيم السوقية بشكل أكثر موضوعية ودقة (Benjamin ABBOU, 2012, P : 14)[١].

من الشكل السابق رقم (٢) نلاحظ وجود منحنى أزرق 'MM50' وهو يعكس المعدلات المتحركة لكل خمسين يوما (٥٠)، وما يميز هذا المنحنى هو أنه أكثر تفلطحا ويتضح عليه بشكل أوضح ميل الأسعار عموما إلى الصعود، في شهر أكتوبر مثلا يتضح أن هناك اتجاها عاما واضحا للمعدلات المتحركة نحو الصعود، وهو ما يعطي أفضلية للمستثمرين للتموقع سوقيا من أجل الاستفادة من سلسلة الارتفاعات

[١] Benjamin ABBOU. (2012). « Développement et optimisation de stratégies de trading, fondées sur des méthodes de l'Analyse technique », Université sorbonne, P :14.

السوقية إلى غاية الاصطدام بخط المقاومة، وهو ما قد يدر أرباحا معتبرة خاصة إذا ما طالت الفترة بين بداية الصعود وخط المقاومة.

من الشكل رقم (٢) يمكن أن نلاحظ تقاطع المنحنيين البيانيين MM20 و MM50 حيث أن بعد التقاطع ترتفع المعدلات و الأسعار السوقية و تواصل ارتفاعها بشكل مطرد باتجاه خط المقاومة، و لذلك يستخدم الخبراء هذه التقنية لتحديد وقت التحرك الاستراتيجي لعمليات الشراء عموما ثم البيع عند مستويات اعلى مستقبلا مادامت الأسعار في ارتفاع و دون سقف السوق (خط المقاومة). و في السياق نفسه نلاحظ أن المنحنيين البيانيين شهدا تقاطعين أساسيين الأول في بداية شهر أبريل و الثاني مع بداية شهر أكتوبر[١](Philippe CAHEN, 1997, P:12).

تعد طريقة المعدلات المتحركة أحد التقنيات الأساسية لتحديد توقيت التحركات الاستراتيجية خاصة فيما يتعلق بعمليات الشراء، كما أنها قد تستخدم في تحديد عمليات الانسحاب 'البيع'، إلا أن المحدد الرئيسي لفعالية هذه التقنية يعتمد على معرفة وضعية السوق بين وضعية ركود لا يمكن فيها توقع تحسن كبير أو نشاط متزايد وبين وضعية مضاربة مخالفة للقواعد والنظم ووضعية عادية تشهد نشاط معتدلا بين عمليات بيع وشراء وهي الوضعية التي يمكن أن تستخدم فيها بنجاح تقنية المعدلات المتحركة.

١-٣- تقنية الـ "ستوكاستيك":

تعتبر تقنية الـ " stochastique" أحد التقنيات المبتكرة في مجال التحليل الفني 'الكيفي'، حيث أنها تبين الوضعية النسبية لسعر ورقة مالية معينة مقارنة بالقيم التاريخية للورقة، إذ تعتمد أساسا على سعر الإغلاق من جهة وعلى فارق السعر اليومي.

الشكل المبين أدناه رقم (٣) يبين وجود منحنى باللون الأخضر و هو منحنى السعر السوقي للسهم، و منحنى أخر باللون الأزرق يمثل -الستوكاستيك-، و الذي يستخدم فترة تاريخية للمقارنة مقدرة بـ ١٤ يوما، كما نلاحظ و جود قطعتين مستقيمتين أحدهما تحدد مستوى ٨٠% من قيمة الستوكاستيك و الثانية تحدد مستوى ٢٠% من قيمة الستوكاستيك(Benjamin ABBOU, 2012, P :15) [ii].

١ Philippe CAHEN. (1997). « Spéculer avec l'Analyse technique dynamique », ECONOMICA, P :12.

شكل رقم (٣): منحنى الستوكاستيك -اللون الأزرق-.

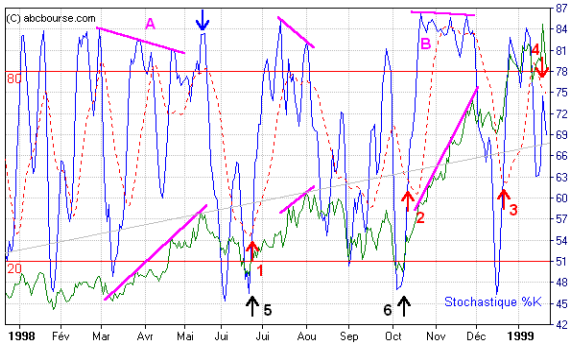

المصدر:

https://admiralmarkets.com/fr/formation/articles/indicateurs-forex/indicateur-stochastique-forex

ـ القاعدة الأولى: تنص على أنه إذا مر المنحنى الأزرق تحت مستوى ٢٠% يرى الخبراء أن سعر السهم عندها في أدنى مستوياته مقارنة بالقيم التاريخية للسعر على فترة ١٤ يوم، وهو ما يعنى أن التحرك الاستراتيجي في هذه الحالة يقضي بشراء مزيد من الأسهم في انتظار ارتفاع الأسعار من جديد.

كما يضيف الخبراء أنه في هذه الحالة لا يمكن للمستثمر أن يتأكد من ارتفاع سعر السهم من جديد، و أن هذا الأخير لن يواصل الانخفاض أكثر فأكثر، و عليه ينصح المختصون بأخذ قرار الشراء عندما يقطع المنحنى الأزرق -منحنى الستوكاستيك -عتبة الـ ٢٠% متجها نحو الأعلى، و السهمان (٥) و (٦) يبينان بوضوح مكان التدخل المفترض في هذه الحالة(Thierry CLEMENT[١], 2006, P :130) .

ـ القاعدة الثانية: تفيد بأنه إذا مر المنحنى الأزرق فوق عتبة ٨٠% نجد أنه في أعلى مستويات التسعير، و عليه فلابد من التفكير في اتخاذ قرار البيع و تحقيق المزيد من الفوارق السعرية، إلا أنه لا شيء يضمن تواصل الارتفاع أو استمرار تواجد منحنى الستوكاستيك فوق سقف الـ ٨٠% لوقت طويل فبمجرد أن يقطع المنحنى الأزرق سقف السعر السوقي لابد أن يدرك المستثمر أن السهم قد دخل مرحلة أصبح سعره من أعلى ما سجل مقارنة بقيمه التاريخية خلال الـ ١٤ يوما السابقة (Thierry CLEMENT, 2006, P :130)[٢].

ـ القاعدة الثالثة: تقول بضرورة إجراء مقارنة بين منحى الأسعار السوقية وبين منحنى الستوكاستيك، حيث أنه بالتركيز على القطع المستقيمة الثلاثة المبينة على الشكل رقم (٣) نلاحظ أنها متجهة نحو الأعلى في حين أن القطع المستقيمة الثلاثة المرسومة على قمم الـ الستوكاستيك تنذر بتغير وشيك في اتجاه أسعار الأسهم، وهو ما يعني ضرورة اتخاذ قرار استراتيجي من طرف المستثمر يقضي بتغيير وضعيته بين "بيع وشراء.

[١] Thierry CLEMENT. (2006). « Guide complet de l'Analyse technique pour la gestion de vos portefeuilles Boursiers », MAXIMA, 3e édition, P :130.

[٢] Idem.

.(Thierry CLEMENT, 2006")

تعتبر منحنيات الـ الستوكاستيك أحد أقوى التقنيات المستخدمة في توقع تغيرات التي قد تطرأ على أسعار الأوراق المالية.

١ـ٤ـ تقنية الشموع اليابانية:

يرجع تطوير هذه التقنية وتعميمها إلى الاختصاصي في مجال تسيير المحافظ المالية " Steve Nisson"، وترتكز هذه التقنية على أسعار الافتتاح والإغلاق لفترة معينة عادة ما تقدر بيوم واحد، و تكون القيم المجتمعة ذات دلالة على مدى أسبوع كامل أو شهر على أقصى تقدير (Mohammed Soufiane ATTIGUI, 2014)[١].

الشكل التالي رقم (٤) يبين مجموعة الشموع التابعة لسهم شركة معينة منذ شهر أوت إلى غاية شهر أكتوبر، و تبدوا الشموع في شكل قطع ملونة بالأسود بشكل كامل "الدائرة A,C,F".

شكل رقم (٤): مخطط الشموع اليابانية.

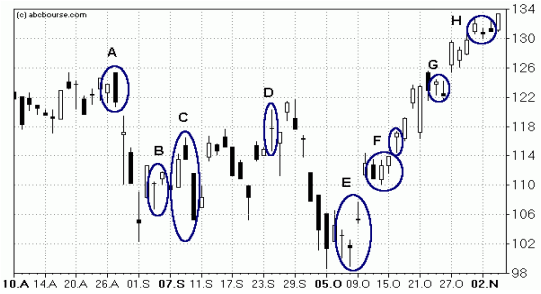

المصدر:

https://www.centralcharts.com/fr/gm/1-apprendre/7-analyse-technique/28-chandeliers-japonais

فيما يلي سنبين كيفية استخدام تقنية الشموع اليابانية في تحديد المراحل الحرجة المتعلقة بارتداد السوق أو بمنحى تطور أسعار الأوراق المالية، من الشكل أدناه يتبين لنا وجود نوعين من الشموع، الأول في حالة الارتفاع 'باللون الأسود' و الثانية في حالة الانخفاض "باللون الأبيض"، و يمثل الشكل المستطيل المجال الزمني بين سعري الافتتاح و الاغلاق في يوم واحد، فغذا كان اللون أبيضا فالسهم قد سجل ارتفاعا خلال اليوم و إلا فالعكس صحيح(Thierry CLEMENT, 2006, P :96) .[٢]

[١] Mohammed Soufiane ATTIGUI. (2014). "L'impact de la définition de la tendance, la durée de maintien de position et de la stratégie de clôture sur la profitabilité des chandeliers japonais », HEC, Liège.

[٢] Thierry CLEMENT. (2006). Op-cit. P :96

شكل رقم (٥): الأشكال المختلفة للشموع اليابانية.

المصدر:

https://www.centralcharts.com/fr/gm/1-apprendre/7-analyse-technique/28-chandeliers-japonais

يفيد الخبراء بوجود وضعيتين أساسيتين للتقلبات التي يمكن أن تفسر من خلال الشموع اليابانية:

- الوضعية الأولى(François BARON, 2004, PP :55-74)[١]: يطلق عليها مسمى "الخط الثاقب" وهي الوضعية التي تظهر فيها شمعة سوداء مشيرة للانخفاض متبوعة بشمعة بيضاء مشيرة للارتفاع، و يلاحظ ان الخط المنطلق من منتصف الشمعة السوداء يمر أيضا عبر الشمعة البيضاء و هذا هو الشرط الأول، أم الشرط الثاني فيتمثل في كون شمعة الارتفاع 'البيضاء' لابد أن تفتح تحت سعر الإغلاق لشمعة الانخفاض و أن تغلق فوق الخط الثاقب (شكل رقم : ٦)، و هذا يعني حسب المختصين أن سعر السهم سيعرف ارتفاع بشكل محتمل جدا، إذ أنه من المنطقي جدا أن تتجه الأسهم للارتفاع بعد تسجيل تراجع في اليوم الأول و تسجيل افتتاح في اليوم الثاني دون سعر الإغلاق في اليوم الأول (أنظر النقطة 'F' في الشكل رقم ٤).

شكل رقم (٦): مخطط الخط الثاقب

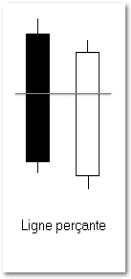

المصدر:

https://www.centralcharts.com/fr/gm/1-apprendre/7-analyse-technique/28-chandeliers-japonais

١ François BARON. (2004). « Chandeliers japonais- figures d'indécision et de continuation », Collection Analyse technique, Editions d'Organisation, PP :55-74.

- الوضعية الثانية(François BARON, 2004)[١] : يطلق عليها مسمى "السماء المغشاة" وهي الوضعية التي تظهر فيها شمعة سوداء مشيرة للانخفاض متبوعة بشمعة بيضاء مشيرة للارتفاع، في هذه الحالة نجد أن الشمعة السوداء تشير إلى افتتاح أعلى من سعر الإغلاق 'الشمعة البيضاء' كما أن سعر الإغلاق أدنى من الخط الذي يتوسط الشمعة المشيرة إلى الارتفاع "الشمعة البيضاء". و عليه يقول الخبراء أنه في مثل هذه الوضعية ستكون الأسعار آيلة للانخفاض، حيث أن الافتتاح أعلى من سعر الإغلاق و الاغلاق تحت خط الوسط لليوم السابق، و بالتالي فسعر السهم لم يكتسب القوة الكافية حتى ليتجاوز منتصف السعر الذي كان عليه في اليوم السابق و عليه يمكن القول أن الافتتاح بشكل أعلى من سعر الإغلاق للفترة السابقة لا يعني بأي حال من الأحوال تحسن الوضعية السعرية للسهم إذا ما تم الإغلاق تحت منتصف سعر الفترة السابقة،(شكل رقم : ٧)، ويضيف الخبراء أن سعر الإغلاق إذا ما كان فوق خط المنتصف فيمكن القول بوجود قوة سوقية بصدد رفع الأسعار و عندها يمكن القول بكون الاتجاه العام للسعر السوقي للأسهم يميل نحو التحسن.

شكل رقم (٧): مخطط الخط السماء المغشاة

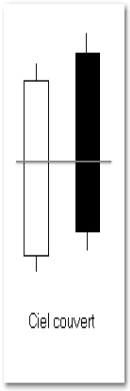

المصدر:

https://www.centralcharts.com/fr/gm/1-apprendre/7-analyse-technique/28-chandeliers-japonais

شكل رقم (٨): مدونة الأشكال المستخدمة في تقنية الشموع اليابانية (Site web : leguideboursier)[٢]

[١] François BARON. (2004). Op-cit.

[2] Site web : leguideboursier

- Lien complet :
  - http://www.leguideboursier.com/apprendre-bourse/chandelier/apprendre-chandeliers-japonais.php
- Consulté le : 11-01-2017.

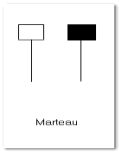

المطرقة: تعكس إمكانية التوجه نحو الارتفاع في حالة تسجيل سلسلة سابقة من الانخفاضات.

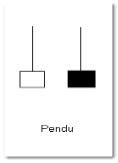

المعلق: تعكس إمكانية التوجه نحو الانخفاض بشكل حاد في حالة تسجيل سلسلة سابقة من الارتفاعات المتواصلة.

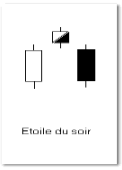

نجمة المساء: تعكس وصول عملية التسعير إلى أعلى المستويات.

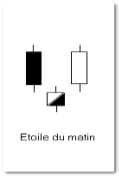

نجمة الصباح: تشير إلى وصول الأسعار السوقية إلى مستويات جد دنيا مع إمكانية الارتداد بشكل سريع نحو الأعلى.

المصدر:

https://www.centralcharts.com/fr/gm/1-apprendre/7-analyse-technique/28-chandeliers-japonais

تعتبر الشموع اليابانية من أهم التقنيات المستخدمة في التحليل الكيفي، وهي طريقة واسعة الانتشار بين الخبراء، إلا أن التعامل بهذه التقنية يبقى رهين التحكم الجيد في أدواتها والمفاهيم المعقدة المتعلقة بمختلف الوضعيات السوقية التي يمكن أن تعرفها أسعار الأسهم.

٢ـ التحليل الكمي:

بعد تعرضنا إلى بعض أهم التقنيات المستخدمة في مجال التحليل الكيفي، سنتناول في هذا الجزء من البحث جملة من أهم الأسس والتقنيات الكمية في مجال تسيير المحافظ المالية، حيث انطلقنا من بسط المفاهيم المختلفة، مرورا بتبيان أنواع الخطر وأبعاده داخل المحفظة المالية، وصولا إلى عرض أهم الأعمال في مجال التسيير الكمي للمحافظ المالية.

٢ـ١ـ المفاهيم الأساسية:

تعتبر نظرية المحافظ المالية من أهم التطورات الحديثة للنظرية المالية، حيث تهتم أساسا بدراسة وتتبع المحافظ المالية، انطلاقا من كونها تحتوي على مجموعة من الأصول التي تختلف من حيث مردودياتها

المختلفة وأخطارها المتنوعة، وتهدف هذه النظرية إلى الوصول إلى تكوين محافظ مالية ذات كفاءة عالية أي أن لها مردودا إجماليا مرتفعا وخطرا إجماليا في أدنى مستوياته.

- **المردودية، العائد، الخطر:**

ولفهم محتوى نظرية المحافظ المالية لابد من التعرض إلى أكثر المصطلحات استخداما في هذا المجال.

- العائد: يتمثل في تلك القيمة التي يطالب بها المساهمون عموما ويرتبط توزيعه بتحقيق الشركة للأرباح وموافقة مجلس الإدارة على عملية التوزيع(Site web: lafinancepourtous)[١] .

- المردودية: وتتمثل فيما يمكن للسهم أن يدره من قيمة إضافية مع الأخذ بعين الاعتبار العائد المطالب به من جهة والسعر السوقي للسهم من جهة ثانية، فالمردودية تشمل العوائد المطالب بها، وقد تكون المردودية "سابقة أو رقمية" أو "لاحقة متوقعة"(Site web: lafinancepourtous).[٢]

- الخطر: ويعبر عن المخاطر التي تصاحب الاستثمار في نوع معين من الأوراق المالية (Honore BIDIASSE, 2015, P :15)[٣]، وهو ينقسم إلى نوعين:

- الخطر النظامي"Risque systématique"(Site web: epargne.ooreka)[٤] : وهو خطر تابع للسوق عموما ويؤثر على جميع الأوراق الموجودة بداخله.

- الخطر الخاص"Risque spécifique"(Site web : epargne.ooreka)[٥] : وهو خطر تابع وملازم للورقة المالية ويرجع عادة إلى وضعية الشركة المالية أو في بعض الأحيان إلى وضعية قطاع ما، و يعبر الخطر عن مدى تشتت المردودية "سابقة أو متوقعة" مقارنة بمركز النتائج أي مقارنة بالمعدل، ويرمز للخطر بـ "σ" (سيقما).

- الخطر الإجمالي(Thierry GRANGER, 2015, P :51)[٦] : هو الخطر الناجم عن دمج الخطرين النظامي والخاص، وهو يميل إلى التناقص بفعل الضغط الممارس من طرف المستثمر على الخطر

---

[1] 1 Site web : lafinancepourtous.

- Lien complet :
  - https://www.lafinancepourtous.com/decryptages/entreprise/bourse-et-actionnaires/dividendes/
- Consulté le : 12-05-2017.

[2] Idem.

[3] Honore BIDIASSE. (2015) . « Gestion de Portefeuilles », Dossier de Travail, p :15.

4 4 Site web : epargne.ooreka.

Lien complet :

https://epargne.ooreka.fr/astuce/voir/464735/risque-systemique

Consulté le : 17-05-2017.

[5] Idem.

6 Thierry GRANGER. (2015). « Théorie moderne de la gestion de portefeuilles », CEA, P :51.

الخاص باستخدام آلية التنويع، إلى أن هناك حدا أدنى لا يمكن للخطر الإجمالي النزول تحته وهو خط الخطر النظامي.

والخطر المستهدف في نظرية المحافظ المالية هو الخطر الخاص المتعلق بمختلف الأوراق المالية، حيث أن الخطر النظامي من وجهة نظر رواد هذا التيار عام ويصعب التأثير عليه، وتستخدم تقنية التنويع كما أسلفنا لتخفيض الخطر الخاص ومن ثمة الخطر الإجمالي لمحفظة معينة. و الشكل التالي (رقم:٠٩) يعطينا فكرة عن العدد اللامتناهي للمحافظ التي يمكن تكوينيها في نوعين من الأوراق المالية بتغيير نسبة كل منهما ($X_1=70\%Y_1=30\%$ أو$X_1=40\%Y_1=60\%$....) في تكوين المحفظة، كما يمكن تكوين عدد كبير جدا من المحافظ بتنويع النسب من جهة وأنواع الأوراق المالية من جهة ثانية، وعليه فبتنامي عدد المحافظ الممكن تكوينها بناء على عدد معين من الأصول يكون المستثمر في مواجهة مستمرة مع حالات لا متناهية من الوضعيات التي تتطلب دراسة وتمحيصا للتقليل من المخاطر أو جعلها ملائمة لمستويات المردودية المطلوبة.

الشكل رقم (٩): عدد المحافظ المالية من توليفة مكونة من أصلين ماليين.

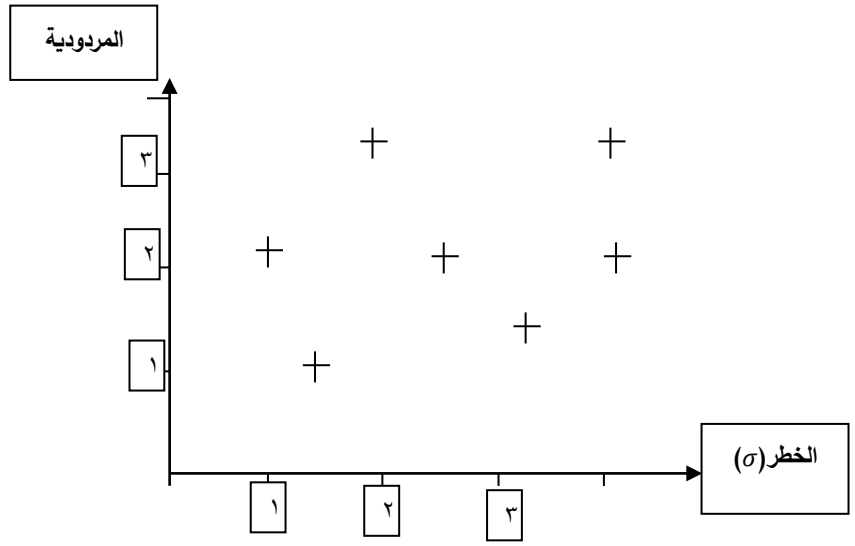

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الأدبيات الاقتصادية

ويعتمد تحديد مستوى مردودية المحفظة على مستوى الخطر الممكن تقبله من طرف المستثمر، حيث يمكن الحصول على أعلى مستويات المردودية، عند مستوى خطر معين، والشكل التالي (رقم:٠٢) يبين وجود محفظة(p)مهيمنة "Portefeuille dominant" عند كل مستوى خطر.

الشكل رقم (١٠): المحفظة المهيمنة عن مستوى خطر معين.

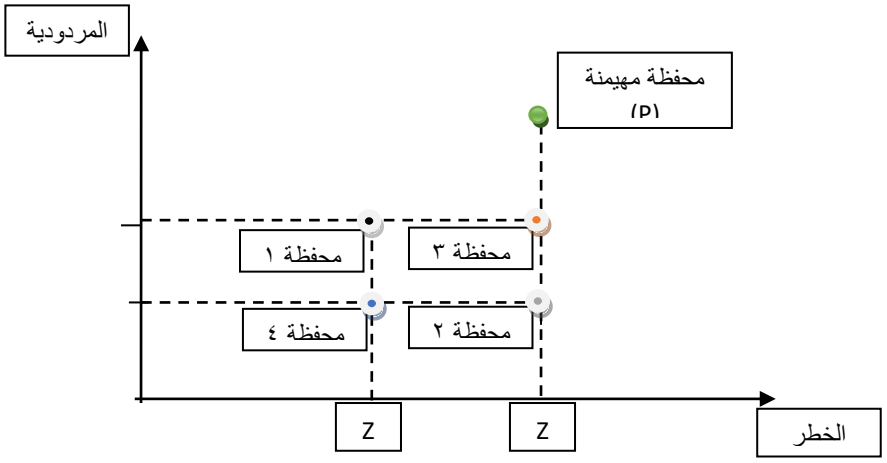

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الأدبيات الاقتصادية.

من الشكل رقم -١٠-يتضح أنه عند مستوى الخطر(Z_1)، المحفظة ١ هي الأفضل لأن مردودتها أعلى وعند مستوى الخطر (Z_2) نلاحظ أن المحفظة (p) هي الأفضل مقارنة بالمحفظتين ٢و٣، وعند مقارنة جملة المحافظ مع بعضها البعض نلاحظ أن المواجهة ستكون بين المحفظتين ١ و(p)، ويبقى السؤال مطروحا مبدئيا: هل يقبل المستثمر بخطر أعلى مقابل مردود أكبر؟ هل يختار المحفظة (p) بدل المحفظة١؟.

الشكل التالي (رقم:١١) يوضح مكونات الخطر الاجمالي(Site web: andlil.)[1] لمحفظة ما:

[1] Site web : andlil.

- Lien complet :
- https://www.andlil.com/le-principe-de-diversification-en-gestion-de-portefeuille-144575.html

الشكل رقم (١١): مكونات الخطر الإجمالي لمحفظة مالية.

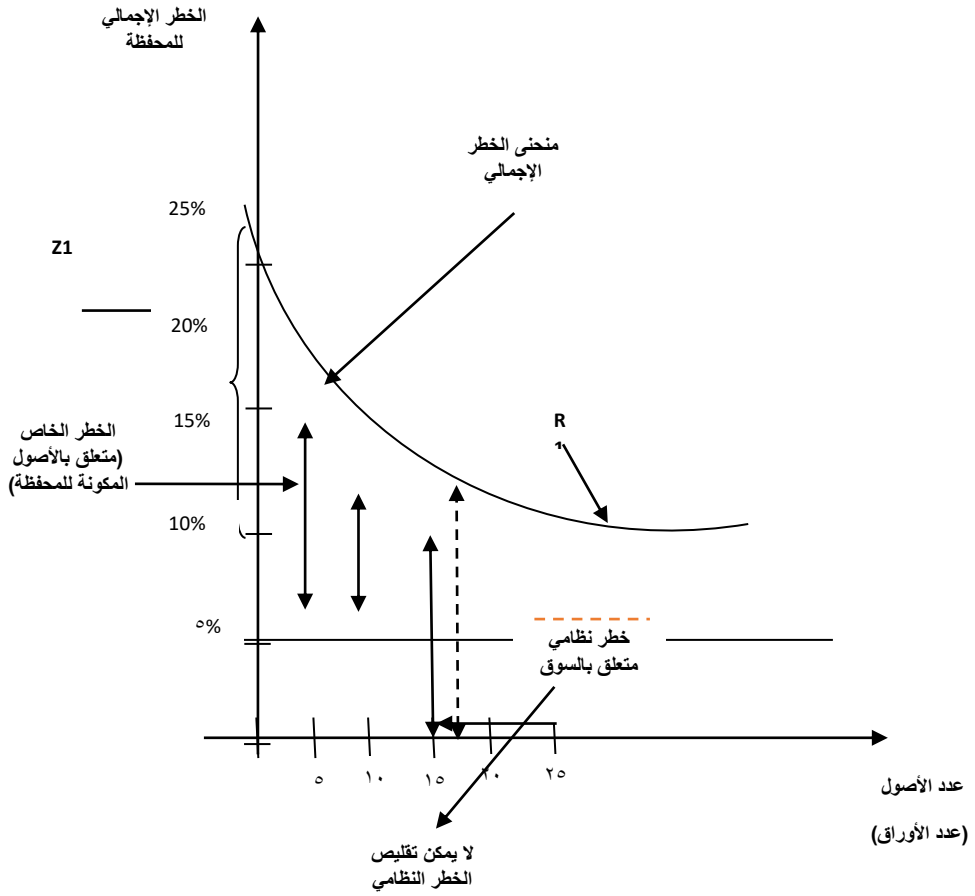

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الأدبيات الاقتصادية.

من الشكل السابق يتبين أن:

- الخطر الإجمالي: ينخفض بفعل التنويع من ٢٥ % إلى حدود ١٢% في أحسن الأحوال بفعل انخفاض الخطر الخاص، ولكن عند مستوىR1نلاحظ أن عملية التنويع لا تفيد في خفض الخطر الإجمالي، حيث أن هذا الأخير يبقى عند أدنى مستوى له وهو ١٢% مقابل كل عملية إضافة لعدد معين من الأصول المالية.
- الخطر الخاص: (متعلق بالأصول المكونة للمحفظة المالية): نلاحظ أنه عند أقصى حدوده يكون ١٥ % وذلك في غياب التنويع، ثم يبدأ بالانخفاض إلى غاية أدنى مستوياته (تقريبا ٢ إلى ٣%فوق الخطر النظامي) تحت تأثير التنويع في مكونات المحفظة المالية.

٢-٢-أعمال ماكوفيتز- المحفظة المثلى-:

يعتبر اختيار المحفظة المالية المثلى هدفا أساسا للمستثمر، حيث يقوم هذا الأخير بتتبع المحافظ الفعالة

« les portefeuilles efficients »، حيث تكون المحفظة فعالة عندما تمكن من تعظيم المردودية المنتظرة مقابل مستوى معين من الخطر، وجملة المحافظ الفعالة المقابلة كل واحدة منها لمستوى خطر معين تكون متحاذية ما يسمى بحد الفعالية "La frontière efficiente".

وبما أن المحافظ المالية التي يمكن تكوينها تحتوي على نسب مختلفة من أصول معينة (.z..y.x) فإنه وفي حال تمكنا من تحقيق محفظة تحتوي على أصل أو أكثر خال من الخطر(F) فإنه تتكون لدينا محفظة من بين المحافظ الفعالة تسمى المحفظة المثلى، حيث أن مردوديتها ستكون مرتفعة مقارنة بمستوى الخطر الذي سيتدنى، وللحصول على نفس مستوى المردودية بتكوين محفظة تحتوي على أصول ذات مخاطر لابد من زيادة مستوى خطر إضافي وعليه فإن المحفظة المثلى (Idris KHAROUBI, 2015, P :29)[١] هي:

- أولا محفظة فعالة.

- ثانيا فيها أصل من دون خطر، و هي أفضل من أفضل محفظة فعالة ذات أصول لها مخاطر، إذ أنها (المحفظة المثلى) تعظم مؤشر[٢] "sharpe" (Magnard VUIBbert) أي أن كل وحدة خطر إضافية تقدم أكبر عائد ممكن.

والشكل التالي (رقم:١٢) يعطي فكرة عن عملية المفاضلة بين المحافظ الفعالة وعن موقع المحفظة المثلى

[٣].(Idris KHAROUBI, 2015, P :37.)

[١] Idris KHAROUBI. (2015). « gestion de Portefeuilles », Université PARIS DAUPHINE, p :29.

[٢] Magnard VUIBbert. (2017). Op-cit.

[٣] Idris KHAROUBI. (2015). Op-cit, p :37.

شكل رقم (١٢): المحفظة المثلى والحد الفعال

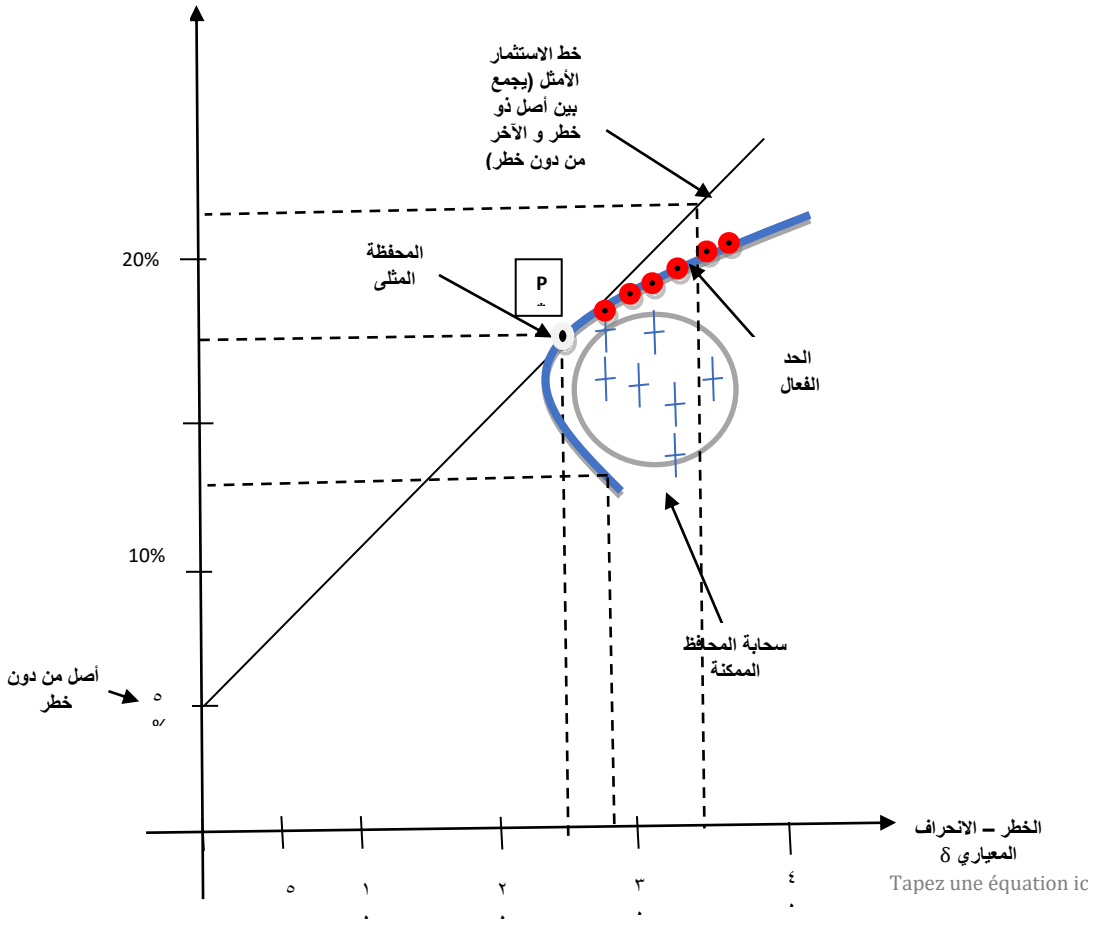

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات في مجال تسيير المحافظ المالية وخاصة أعمال "Harry Markowitz".

اعتمادا على ما سبق يمكن أن نظيف بأن هناك شرطا لازما لابد أن يتوفر في المحفظة الفعالة المثلى، وهو أن تكون المردودية الإضافية لكل وحدة خطر تابع لأي أصل هي نفسها لجميع الأصول ذات الخطر داخل المحفظة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية لابد أن تكون المردودية الإضافية للأصل داخل المحفظة المثلى ذو خطر مساوية للمردودية الإضافية العامة عن كل وحدة خطر إجمالية للمحفظة ويمكن تبيان ذلك من خلال العلاقة:

$$\frac{Rj - Rf}{\delta j.\, p*} = \frac{\mathrm{Rp} * - \mathrm{Rf}}{\delta p *^{2}}, \forall j = 1.2, \ldots., N$$

مما سبق يتضح أن التكوين الأمثل لمحفظة ما مرتبط أولا وأخيرا بمدى قابلية المستثمر لمستوى معين من الخطر وما يقابله من مردودية، ويمكن عرض هذه القابلية من خلال دالة منفعة المستثمر والتي تعطى بالعلاقة التالية، وهي بدلالة مردودية وتباين المحفظة:

- حيث:

$$U_{(Rp,\delta p)}=Rp-a.\delta p^2$$

"a" تمثل معامل عدم تقبل الخطر من طرف المستثمر، فكلما كان "a" صغيرا يعني ذلك أن المستثمر ذو قابلية أكبر للخطر وبالتالي ترتفع منفعته والعكس صحيح.

- مما سبق يمكن التوصل إلى العلاقة التالية:

$$X=\frac{1}{2a}\times\frac{Ra-Rf}{\delta a^2}$$

وهي العلاقة التي تعكس النسبة (x) التي يجب أن يستثمر فيها المستثمر في أصل مالي ذو خطر هو (A) إلى جانب (1-x) يخصصها للأصل من دون خطر (f).

٢-٣- نموذج توازن الأصول المالية:

طور هذا النموذج iii[١] "MEDAF"(Gabriel TURINICI, 2019, P : 28.) لدراسة توازن السوق وهو قائم على فرضيتين أساسيتين هما:

*١/ السوق أمثل.

*٢/ توقعات المستثمرين، متجانسة-"أي متشابهة"-.

وقد خلص هذا النموذج إلى أن المحفظة "الفعالة المثلى" هي محفظة السوق والتي تتكون من جميع الأصول بشكل يتناسب مع رسملتهم السوقية، حيث أن كل أصل داخل المحفظة يكون بنسبة هي Xi وهي مساوية لـ:

$$Xi=\frac{i\ \text{للأصلالسوقيةالرسملة}}{\text{الشاملةالسوقيةالرسملة}}$$

[١] Gabriel TURINICI. (2019). Op-cit, P : 28.

- حيث:Xi هينسبة الأصل i في المحفظة المثلى وبقية الأصول تكون ببقية النسب داخل السوق، وهي ممثلة داخل محفظة السوق المثلى، بحيث مجموع النسب داخل المحفظة هو مجموع النسب لكل أصول السوق.

- النتيجة: محفظة السوق هي محفظة بالضرورة مثلى.

وبالتالي مردودية أي أصل مالي يمكن أن تحسب انطلاقا من المؤشرات السابقة [1](Dominique POINCELOT, 2015, P :14)

$$R_j = R_f + (R_m - R_f).\beta_{jm}$$

أو

$$R_j - R_f = (R_m - R_f).\frac{\delta jm}{\delta m^2}$$

- حيث:

R_j: مردودية أصل ما.

R_f: مردودية أصل من دون خطر.

(R_m-R_f) : علاوة الخطر المرافق للسوق.

R_m: مردودية محفظة السوق.

β_{jm}: معامل ارتباط مردودية الأصل بمردودية محفظة السوق.

مما سبق يمكن القول بأنه عند توازن السوق، الأصلالمالي j تقابله مردودية مقدرة بمردودية الأصل من دون خطر Rfمضافا إليها علاوة الخطر المصاحب للسوق (R_m-R_f)، والمتمثلة في مردودية محفظة السوق - مردودية الأصل من دون خطر مضروبا في معامل الارتباط (Dominique POINCELOT, 2015, P :14) β[iv]

وهذه المردودية الخاصة بالأصل j قد تطلب مسبقا من طرف المساهمين.

– خلاصة: حسب هذا النموذج هناك علاوة عن خطر السوق النظامي j، ولم يتم رصد علاوة عن الخطر الخاص بالأصل المالي (R_m-R_f) وذلك لأنه قابل للتحييد من خلال التنويع.

[1] Dominique POINCELOT. (2015). Op-cit , P :14.

قدم نموذجMEDAF طرحا مغايرا وفي بعض الأحيان مكملا لما تم عرضه فيما سبق من أعمال "ماركوفيتز"، حيث أن الخطر المعوض في نموذج MEDAF هو الخطر النظامي وليس الخطر الخاص، على عكس نظرية المحافظ المالية التي لا ترصد علاوة عن الخطر النظامي لأنه عام ولا يمكن تقليصه.

١ـ مقارنة بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي:

إن المتمعن في العناصر السابقة من البحث يدرك تمام الإدراك أن هناك اختلافا كبيرا بين محوري التحليل في مجال تسيير المحافظ المالية، فجملة التقنيات المطورة في مجال التحليل الفني "الكيفي" تختلف عن تلك التي طورت في مجال التحليل الكمي وفيما يلي من هذا الجزء من البحث سنعكف على عقد مقارنة بين محوري التحليل، بما يتيح للباحث رؤية أوضح وتحكما أفضل في التقنيات المستخدمة بحسب الأهداف المرجوة.

والجدول المتضمن في العنصر التالي يبين أوجه الاختلاف الأساسية بين محوري التحليل.

٢ـ١ـ أوجه الاختلاف:

الجدول رقم (٠١): أوجه الاختلاف بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي لتسيير المحافظ المالية.

وجه المقارنة	التحليل الكيفي "الفني"	التحليل الكمي
الهدف من التقنيات المستخدمة	الهدف من التقنيات المستخدمة في التحليل الكيفي هو الإجابة عن السؤال التالي: متى نبيع أو نشتري القيم المتداولة المكونة للمحفظة المالية؟	الهدف من التقنيات المستخدمة في التحليل الكمي هو الإجابة عن السؤال التالي: كم نبيع أو نشتري من القيم المتداولة لتكوين محفظة مالية مثلى؟
الخطر	لا يأخذ التحليل الكيفي الخطر سواء أكان خاصا او عاما بعين الاعتبار بل يركز على ارتداد الأسواق نحو الأعلى أو الأسفل ومدى تأثيرها على أسعار التداول وهو ما لا يعالجه التحليل الكمي.	يركز التحليل الكمي على خطر الأصول المالية ومساهمته في تكوين الخطر الإجمالي للمحفظة مراعيا مستويات الارتباط بين مختلف الأصول.
المردودية	يركز التحليل الكيفي على ديناميكية الأسواق وحركية الأسعار بغض النظر عن خصائص الأوراق المالية او المحافظ، فما يهم على مستوى التحليل الفني هو حركية الأسعار وتقلبات الأسواق.	يهدف التحليل الكمي إلى الرفع من مردودية المحفظة المالية من خلال استخدام التقنيات التي ترفع من المردودية مقابل مستويات متدنية من الخطر، وذلك في إطار تحليل ساكن.
وجهة نظر المستخدم	يهدف مستخدم التحليل الفني إلى تتبع	يهدف مستخدم التحليل الكمي إلى

	تقلبات الأسعار ورصد فجوات الارتداد وتغير الاتجاه بما يمكنه من تحقيق تحركات استباقية تسمح له بتحقيق أرباح جيدة نتيجة الفوارق السعرية.	تكوين محفة مثلى مراعيا مخاطر الأصول المكونة لها ومردودياتها، تحت فرضية ضمنية تهدف إلى تحقيق عوائد مجزية على المدى المتوسط والطويل.
طبيعة التقنيات	تعتبر التقنيات المستخدمة في مجال التحليل الفني ذات طبيعة كيفية وصفية، فهي ترتكز على دراسة الظواهر السوقية ومدى تكرارها ومحاولة استنباط أنماط تغير منتظم عبر الزمن.	تعتبر التقنيات المستخدمة ذات طبيعة كمية تمزج الأدوات الإحصائية بالأدوات الرياضية.
دقة التقنيات المستخدمة	بالرغم من صعوبة الإحاطة الكمية بالتقنيات المستخدمة في مجال التحليل الفني إلا أنها ذات دقة عالية ومصداقية مرتفعة.	تتسم التقنيات المستخدمة في مجال التحليل الكمي بالدقة الرياضية والإحصائية إلا أن تعرضها لجملة من العوامل الخارجية والمؤثرات السوقية يقلل من فعاليتها على أرض الواقع.
حدود التقنيات المستخدمة	البراعة في رصد تقلبات الأسواق لا تجدي نفعا مع وجود محفظة مالية ذات خطورة عالية أو مردودية مشتتة.	تكوين محفظة مثلى لا يمكن من تحقيق الفوارق السعرية، فأمثليه المحفظة لها تأثير على العوائد المستقبلة على المديين المتوسط والطويل، بينما لا علاقة بين أمثليه المحفظة وتقلبات الأسعار وما ينجم عنها من أرباح محتملة او خسائر.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما سبق وعلى الأدبيات في مجال تسيير المحافظ المالية.

٢ـ٢ـ أوجه التشابه:

إضافة إلى ما تم رصده من أوجه للاختلاف بين التحليل الكيفي والتحليل الكمي، نورد فيما يلي جملة من أوجه التشابه بينهما:

- يستخدم التحليل الفني والتحليل الكمي لتحييد خطر معين، فالأول يهدف إلى تحييد أو تجنب مخاطر تقلبات الأسعار والثاني يهدف إلى تحييد أو تقليل الخطر الخاص للمحافظ المالية.
- لكل من التحليلين جملة من التقنيات التي ترتبط فعاليتها بمدى براعة وتمرس من يستخدمها وليس لتلك التقنيات فعالية ذاتية.

- لا يمكن للتحليل الكيفي والكمي الإحاطة بكل المتغيرات والمؤثرات الخارجية خاصة ما تعلق منها بالتلاعب بالمعطيات أو بالنتائج المحاسبية.
- تعدد التقنيات الكيفية والكمية يجعل من التحليل الكيفي والكمي محوري تحليل وتسيير للمحافظ المالية من دون التمكن من وضع نمط استخدام موحد، فلا توجد وصفة عامة للحالات المتشابهة.

٣ـ نموذج الدمج بين التحليل الكيفي والتحليل الكمي:

بناء على ما سبق يتضح أن لكل نوع من التحليلين الكمي والكيفي مساحة فعالية معينة حيث أن أوجه الاختلاف بينهما تعد كثيرة إلا أن الهدف من استخدامهما يبقى واحدا ألا وهو تحقيق أكبر نفع من للمستثمر صاحب المحفظة المالية.

فيما يلي من هذا العنصر سنحاول التطرق إلى تبيان المساحات التي يفترض أن يغطيها كل نوع من أنواع التحليل السابقة، ولذلك طورنا النموذج التالي.

٣ـ١ـ فرضيات النموذج:

- الفرضية الأولى: بالنسبة للتحليل الكمي، تحتوي المحفظة المالية للمستثمر على عدد ثابت من الأصول المالية، أي أنها ثابتة هيكليا على مدى فترة التقدير، أو على الأقل معدل تجديد مكوناتها منخفض جدا مقارنة بالمدة الزمنية العامة.
- الفرضية الثانية: بالنسبة للتحليل الكيفي، تحتوي المحفظة المالية للمستثمر على عدد متغير من الأصول المالية، ومعدل تجدد تلك الأصول مرتفع نسبيا مقارنة بفترة التقدير.
- ثبات مسير المحفظة المالية في حالة استخدام التحليل الكمي أو الكيفي أو كلاهما معا.
- تحكم المسير في التقنيات المستخدمة في مجالي التحليل الكمي والكيفي على حد سواء.
- حياد المسير وغياب تعارض المصالح.
- عدم وجود مؤثرات خارجية استثنائية تقود إلى وضعيات قصوى داخل الأسواق "انهيارات، انفجار فقاعة، أزمات اقتصادية.....".

٣ـ٢ـ الهدف من النموذج:

يهدف هذا النموذج بشكل أساسي إلى تبيان مدى تأثير التحليل الكمي والكيفي على المردودية المتراكمة للمستثمر، وهو قائم على جملة من الأهداف الجزئية.

أولا: تبيان قلة تأثير التحليل الكمي على المردودية المتراكمة للمحفظة المالية على المدى القصير.

ثانيا: تبيان ثبات معدل تزايد المردودية المتراكمة للمحفظة المالية في حالة استخدام التحليل الكمي فقط في تكوينها وتسييرها.

ثالثا: تبيان ارتفاع معدل تزايد المردودية المتراكمة للمحفظة المالية في حالة استخدام التحليل الكيفي إضافة إلى التحليل الكمي.

رابعا: تبيان ارتفاع احتمال حدوث انكسار حاد في قيمة المحفظة المالية في حالة التركيز على استخدام التحليل الكيفي دون الكمي.

الشكل التالي يبين النموذج المقترح.

الشكل رقم (١٣): نموذج الدمج بين التحليل الكمي والكيفي في مجال تسيير المحافظ المالية.

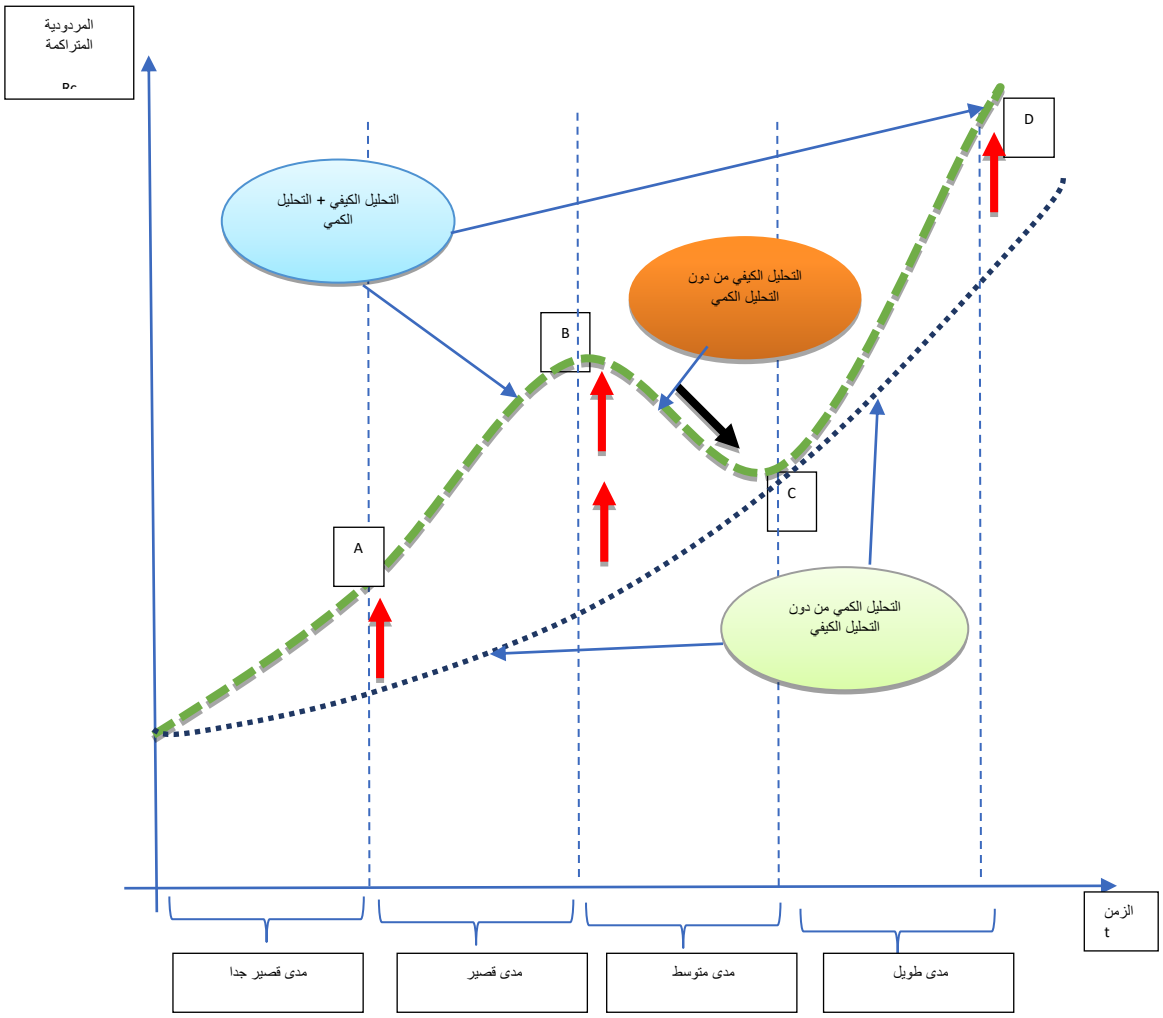

المصدر: من إعداد الباحث بناء على ما سبق من تحليل

من خلال الشكل رقم (١٣) نلاحظ وجود ثلاث سيناريوهات محتملة:

- **السيناريو الأول (اعتماد المسير على التحليل الكمي دون التحليل الكيفي):**

في إطار هذه الوضعية يركز المسير على تكوين محفظة مثلى تسمح بتقديم أكبر العوائد مقابل كل وحدة خطر إضافية، وهو بذلك يستهدف مستويات متراكمة من المردودية تتزايد بشكل متواصل على المدى الطويل، ومن الشكل أعلاه يتضح أن المردودية المتراكمة عبر الزمن تتزايد بمعدلات جد ضئيلة على المديين القصير جدا والقصير، ثم تأخذ بالارتفاع كلما اتجهنا نحو المدى الطويل، ويعكس ذلك أمرين إثنين:

- الأول يتعلق بقلة العوائد المنتظرة بالنظر إلى أن تسليمها يرتبط بتحقيق الأرباح أولا وقرار مجلس إدارة الشركة أو الشركات التي تم الاستثمار في أسهمها بتوزيع جزء من الأرباح في شكل عوائد.
- أما الأمر الثاني فيتعلق بثبات تأثير الأسعار السوقية على موجودات المحفظة بالنظر إلى قلة تغير تلك الموجودات، إذ أن المسير لا يسعى إلى تحقيق أية فوارق سعرية على الإطلاق.

- **السيناريو الثاني (اعتماد المسير على التحليل الكيفي إلى جانب التحليل الكمي):**

من خلال المنحنى يلاحظ أن المسير ينطلق من محفظة مثلى بجميع خصائها التقنية، و من ثمة يعتمد على التحليل الكيفي لإحداث تغييرات متتالية في مكونات تلك المحفظة مستفيدا من التقلبات السعرية داخل الأسواق بما يمكنه من تحقيق أرباح متتالية، إضافة إلى ذلك يمكن لهذا الأخير الاستفادة خلال أوقات مختلفة بفعل تجدد الأصول المالية من العوائد المقرر توزيعها من طرف مجالس الإدارة، و هو ما يبين ارتفاع المنحنى عند النقطتين A و B، إذ يمكن من خلال إدخال التحليل الكيفي على تسيير المحافظ المالية تحقيق مستويات أعلى من المردودية المتراكمة.

- **السيناريو الثالث (اعتماد المسير على التحليل الكيفي دون التحليل الكمي):**

حسب هذا السيناريو فالمسير يعتمد فقط على التحليل الكيفي دونما أية مراعاة لقواعد التحليل الكمي، وهو ما قد يتسبب في الاستثمار في أصول مالية ذات خطورة عالية، وبالرغم من تحكم مسير المحفظة في تقنيات التحليل الكيفي إلا أنه قد يواجه انهيارات كبيرة (النقطة C) ناجمة عن بعض الخصائص التقنية للأصول المستثمر فيها والتي لم يراعي فيها المسير أسس تكوين محفظة متوازنة مثلى.

ثم بمجرد اعتماد التحليل الكمي من جديد يمكن للمستثمر أن يرفع من مردودية محفظته من جديد منطلقا نحو مستويات أعلى من المردودية المتراكمة على المديين القصير والطويل (النقطة D).

- **الخاتمة:**

هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأهمية التي يكتسيها الاعتماد على أنماط التحليل الحديثة في مجال تسيير المحافظ المالية في الرفع من مستويات المردودية و نقصد بذلك كل من التحليل الكمي و الكيفي، و قد تبين وجود اختلافات جوهرية بين نمطي التحليل المعروفين في الأدبيات الاقتصادية، فلكليهما خصائص و تقنيات و مناهج تختلف بشكل كامل عما هو مستخدم في النمط الأخر، إلا أن ما تم التوصل إليه كان يفيد بفعالية كل منهما على مدى زمني معين، فلا يمكن أن يعول على التحليل الكمي لتعظيم المردودية على المدى القصير كما لا يمكن أن يعتمد على التحليل الكيفي لتحقيق مردودية عالية على المدى الطويل، و عليه فإن جودة و فعالية استخدامهما ترتبط أساسا بالحيز الزمني الذي ينبغي أن يندرج فيه كل منهما.

بناء على ما سبق لا يمكن تصور تسيير كفء للمحافظ المالية دون استخدام جيد للتحليل الكمي على المدى الطويل وقدرة عالية على استخدام التحليل الكيفي على المدى القصير، بما يمكن من تجاوز مخاطر التقلبات السوقية من جهة والمخاطر الخاصة بالأوراق المالية المكونة للمحفظة من جهة ثانية.

- **التوصيات**:

مما سبق ولتحقيق مستويات عليا من المردودية يمكن أن توجه التوصيات التالية للمسيرين والمستثمرين في مجال المحافظ المالية:

- ضرورة التحكم في التقنيات الكمية والكيفية على حد سواء في مجال تسيير المحافظ المالية.
- ضرورة إجادة استخدام التحليل الكمي على المدى الطويل والتحليل الكيفي على المدى القصير.
- ضرورة التحيين المتكرر لموجودات المحفظة المالية تحت قيد الأمثلة.
- ضرورة الاعتماد المتواصل على التقنيات الكيفية بغية تحقيق مستويات مردودية متراكمة مرتفعة.
- تجنب الإفراط في استخدام التقنيات الكيفية خشية الخروج من وضعية المستثمر إلى وضعية المضارب.

المراجع.

- David SENNHAUSER. (2008). « Application de l'analyse technique financière à l'analyse de traces d'exécution de programmes », Hôte école de gestion de GENEVE.

- BARON, François. (2008). « Le chartisme : méthodes et stratégies pour gagner en bourse », Paris, Eyrolles.

- Saxo BANQUE. (2014). « Les bases de l'Analyse technique », Rapport, Aout.

- Dominique POINCELOT. (2015). « Gestion de portefeuilles ».

-Benjamin ABBOU. (2012). « Développement et optimisation de stratégies de trading, fondées sur des méthodes de l'Analyse technique », Université Sorbonne.

-Philippe CAHEN. (1997). « Spéculer avec l'Analyse technique dynamique », ECONOMICA.

-Thierry CLEMENT. (2006). « Guide complet de l'Analyse technique pour la gestion de vos portefeuilles Boursiers », MAXIMA, 3e édition.

-Mohammed Soufiane ATTIGUI. (2014). "L'impact de la définition de la tendance, la durée de maintien de position et de la stratégie de clôture sur la profitabilité des chandeliers japonais », HEC, Liège.

- François BARON. (2004). « Chandeliers japonais- figures d'indécision et de continuation », Collection Analyse technique, Editions d'Organisation.

-Honore BIDIASSE. (2015) . « Gestion de Portefeuilles », Dossier de Travail.

-Idris KHAROUBI. (2015). « gestion de Portefeuilles », Université PARIS DAUPHINE.

-Thierry GRANGER. (2015). « Théorie moderne de la gestion de portefeuilles », CEA.

- المو اقع الالكترونية:

-Site web : leguideboursier.

- Lien complet :
  - http://www.leguideboursier.com/apprendre-bourse/chandelier/apprendre-chandeliers-japonais.php
- Consulté le : 11-01-2017.

-Site web : lafinancepourtous.

- Lien complet :
  - https://www.lafinancepourtous.com/decryptages/entreprise/bourse-et-actionnaires/dividendes/
- Consulté le : 12-05-2017.

-Site web : epargne.ooreka.

- Lien complet :
  - https://epargne.ooreka.fr/astuce/voir/464735/risque-systemique
- Consulté le : 17-05-2017.

-Site web : andlil.

- Lien complet :
- https://www.andlil.com/le-principe-de-diversification-en-gestion-de-portefeuille-144575.html
- Consulté le : ٢٢-٠٦-2017.

ثانيا: بحوث العلوم السياسية

تداعيات الثورات العربية والحروب الأهلية على النظام العربي[1]

د. عادل عبد القوي حاتم الشرعي
أستاذ العلوم السياسية المساعد بالأكاديمية العربية
وعميد كلية العلوم الإدارية والإنسانية بجامعة اليمن
Adelhatem2011@hotmail.com

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢٠/٠٧/٣٠
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٠/١٢/١٢

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تداعيات الثورات العربية، وما نجم عنها من صراعات وحروب أهلية، على النظام الإقليمي العربي، ومدى تأثيرها في مستقبل النظام العربي والمنطقة بصفة عامة. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها، أن الثورات العربية، وما رافقها من تحولات، أثرت بشكل جذري في النظام الإقليمي العربي، سواء فيما يتعلق بحدود النظام أو بمنظومة القيم السياسية التي تحكمه، أو في جدول أولوياته، فضلاً عن حدوث تحولات جذرية في خريطة التحالفات العربية والإقليمية، وتغير أدوار القوى العربية، وتصاعد أدوار القوى الإقليمية والدولية في المنطقة. بالإضافة إلى حدوث تغيرات جوهرية في السياسات وأنماط التحالفات الإقليمية، وتصاعد أدوار الفاعلين المسلحين من غير الدول، وتزايد نطاق تأثيرهم في التفاعلات العربية والإقليمية. وقد ترتب على كل ذلك حالة من الفوضى الإقليمية وعدم الاستقرار تنذر بمستقبل مخيف للنظام العربي وللمنطقة برمتها.

الكلمات المفتاحية: النظام الإقليمي-الثورات العربية-الربيع العربي-الصراع-التدخل الأجنبي.

Abstract:

This study aimed to identify the repercussions of the Arab revolutions, and the conflicts and civil wars that resulted from them, on the Arab regional system, and their role in determining the future of the Arab system. And The study reached a number of results, the most important of which is that the Arab revolutions, and the changes that accompanied them, have radically affected the Arab regional system, whether with regard to the system's borders, the system of political values that govern it, or its priority schedule, as well as the

١ في الأصل قُدمت هذه الدراسة كورقة عمل إلى الندوة التي نظمها معهد البحوث والدراسات العربية حول "المشروع القومي العربي: أسئلة الحضور والمصير"، في القاهرة في ٢٢ نوفمبر ٢٠١٨م.

occurrence of radical transformations in the map of alliances. Arab and regional powers, the changing roles of Arab powers, and the escalation of the roles of regional and international powers in the region. In addition to the occurrence of fundamental changes in the policies and patterns of regional alliances, the escalation of the roles of armed non-state actors, and the increasing scope of their influence in Arab and regional interactions. All this has resulted in a state of regional chaos and instability that heralds a frightening future for the Arab system and the region.

Keywords: the Arab regional system-the Arab revolutions- the Arabic Spring-Conflict-Foreign Intervention.

مقدمــة.

تمخض عن الثورات العربية التي شهدتها المنطقة العربية منذ نهاية العام ٢٠١٠ وأوائل العام ٢٠١١، تحولات استراتيجية بالغة الأهمية، أثرت – ولا زالت-تمارس تأثيرها على النظام الإقليمي العربي، إلى درجة أصبح معها الحديث عن وجود نظام إقليمي عربي قائم بذاته تعوزه الدقة والموضوعية. فقد ترتب على تلك الثورات تغيرات جذرية عل صعيد حدود النظام، وطبيعة وشكل الدولة، التي تعد الوحدة الرئيسية في النظام، ومنظومة القيم السياسية للنظام، وجدول أولوياته، ودرجة استقلاليته، وأدوار القوى العربية والإقليمية والدولية، وأدوار الفاعلين المسلحين من غير الدول، ونمط التفاعلات العربية-العربية، وخريطة التفاعلات الإقليمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تداعيات الثورات العربية، وما نجم عنها من صراعات وحروب أهلية، على النظام الإقليمي العربي، ومدى تأثيرها في مستقبل النظام العربي والمنطقة بصفة عامة.

أولاً: أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الأهمية العلمية: وتتمثل في حداثة موضوع الدراسة، ومن ثم فهي تقدم إضافة علمية متواضعة تسهم في العملية الهادفة إلى تكوين تراكم معرفي في مجال تأثير البيئة الإقليمية على النظام الإقليمي. وكذلك في مجال تفسير سلوك النظام الإقليمي استناداً إلى خصائص الوحدات السياسية المكونة له.

- الأهمية العملية: وتتمثل في كون الدراسة تتناول قضية بالغة الأهمية تتعلق بمستقبل النظام العربي، في ضوء التحولات السياسية والاستراتيجية التي تشهدها المنطقة، والتي تهدد ليس فقط وجود النظام العربي،

بل وكيان الدول العربية. ومن ثم يمكن للدراسة أن تسهم في تقديم الرؤى والتصورات التي تمكن صانع القرار العربي من التعامل مع التطورات الراهنة في المنطقة بطريقة تخدم المصالح القومية العربية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى تحليل طبيعة التداعيات التي رتبتها الثورات العربية، وما نجم عنها من صراعات وحروب أهلية، على النظام العربي، وذلك من خلال الإجابة على تساؤل رئيس مفاده: ما هي طبيعة وحجم التداعيات التي رتبتها الثورات العربية على النظام العربي؟ وإلى أي حد تشكل تلك التداعيات عوامل رئيسة مؤثرة في مستقبل النظام العربي؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة أسئلة فرعية، هي:

١- ما هي أبرز ملامح التغير في النظام العربي نتيجة الثورات العربية؟

٢- ما هي درجة الارتباط بين المتغيرات التي تشهدها وحدات النظام العربي وبين سلوك النظام العربي تجاه بيئته.

٣- ما هو مستقبل النظام العربي في ضوء التحولات الراهنة؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

١- التعرف على طبيعة وحجم تداعيات الثورات العربية على بنية النظام العربي وقيمه وتفاعلاته.

٢- رصد أهم ملامح التغير في النظام العربي نتيجة الثورات العربية.

٣- بيان درجة الارتباط بين المتغيرات التي تشهدها وحدات النظام العربي وبين سلوك النظام العربي تجاه بيئته.

٤- استشراف مستقبل النظام العربي في ضوء التحولات الراهنة في المنطقة.

رابعاً: المنهج المستخدم:

سوف تعتمد الدراسة على منهج تحليل النظم الإقليمية، الذي يكتسب أهميته من كونه يسمح بالكشف عن الطبيعة الداخلية للعلاقات الدولية الإقليمية في المنطقة، والتفاعلات التي تتم داخل بنية الإقليم، وسلوك القوى الدولية والإقليمية تجاه تلك التفاعلات. ومن ثم سيتم بناء على هذا المنهج تحليل التغيرات التي خلّفتها الثورات العربية على النظام الإقليمي العربي كمستوى من مستويات تحليل العلاقات الدولية.

خامساً: فرضية الدراسة:

تحاول الدراسة اختبار فرضية أساسية مفادها: وجود علاقة طردية موجبة بين الثورات العربية وضعف الأداء السياسي للنظام الإقليمي العربي ممثلاً في جامعة الدول العربية.

سادساً: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول الأول تداعيات الثورات العربية على البنية الهيكلية للنظام العربي. وينصرف الثاني إلى تحليل تداعيات الثورات العربية على تفاعلات النظام العربي، ويتكفل الثالث باستشراف مستقبل النظام العربي في ضوء التحولات الراهنة في المنطقة.

المبحث الأول

تداعيات الثورات العربية على البنية الهيكلية للنظام العربي

ترتب على موجة الثورات العربية تداعيات بالغة الأهمية، على البنية الهيكلية للنظام الإقليمي العربي، والتي تشمل حدود النظام، ومنظومة القيم التي حكمته منذ نشأته عام ١٩٤٥، وأمن النظام العربي.

أولاً: حدود النظام العربي:

ينصرف الحديث عن حدود النظام العربي إلى قضيتين رئيسيتين، تتعلق الأولى بالحدود الجيوسياسية للنظام العربي كنظام إقليمي، وما يثار حولها من جدل ونقاشات سواء بشأن مدى استمراره كنظام إقليمي أو تداخله مع أنظمة إقليمية أخرى كالنظام الشرق أوسطي على سبيل المثال. وتتصل القضية الثانية بالأوضاع الداخلية لوحدات النظام العربي، وما شهدته من صراعات وحروب أهلية باتت تهدد كيانات هذه الدول، وتدفع بها باتجاه سيناريوهات التمزق والتفتيت.

أ- الحدود الجيوسياسية للنظام العربي:

على الرغم من أن النظام الإقليمي العربي قد شهد، منذ نشأته عام ١٩٤٥م، عدداً من التحولات الهامة التي أفضت إلى تراجعه وضعف أدائه، إلا أن حدود النظام ظلت مستقرة، رغم محاولات بعض الأطراف الدولية والإقليمية طمس هويته الجغرافية والسياسية، من خلال طرح مشروعات إقليمية بديلة. فقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى طرح مشاريع استراتيجية كبرى تستهدف تفتيت المنطقة وطمس هويتها العربية عبر إدخال إسرائيل في عضوية النظام الإقليمي الشرق أوسطي ومنحها هوية جغرافية تجعلها مقبولة إقليمياً. (١) لكن تلك المشروعات الغربية لم تستطع أن تحل محل النظام الإقليمي العربي لأسباب تتعلق بقصور المشروعات المنافسة، وليس بقوة النظام العربي. غير أن التحول الهام الذي يشهده النظام العربي نتيجة تداعيات الثورات العربية، هو تحول جوهري ينذر بانهيار النظام الإقليمي العربي. (٢)

ففي الوقت الذي تتحدث فيه إيران عن ضرورة إيجاد نظام إقليمي إسلامي تصوغه هي، قامت السعودية بتشكيل تكتل إقليمي عربي إسلامي سياسي وعسكري موحد حيال الأزمة اليمنية، وسعت إلى استثمار ذلك

---

(١) علي الدين هلال، جميل مطر، **النظام الإقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية**، ص ٢٨، على الرابط:
http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.pdf

(٢) محمد السيد سليم، "ضغوط ما بعد الثورات: الانكشاف المتزايد للنظام الإقليمي العربي"، مركز راشيل كوري، ١٦ ديسمبر ٢٠١٣، على الرابط:
http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10891

في محاولة منها لإيجاد وضع إقليمي جديد، يحد من طموحات إيران الإقليمية، ويرسم حدوداً جديدة لعلاقات إسرائيل مع بعض الدول العربية، ولعل المقتربات السياسية التي أفرزتها مؤتمرات الرياض عام ٢٠١٧، قد وضعت الآليات العملية لتنفيذ مثل هذه المشاريع الكبرى. (١)

ومن جهة أخرى، نجد أن الاتجاه نحو هيكلة إقليمية جديدة للشرق الأوسط، لم تعد تشترك في تكوينها وصيرورتها الدول والفواعل الرسمية، وإنما برز عدد من الفاعلين من غير الدول داخل بعض الدول العربية كالعراق وسوريا واليمن ولبنان. (٢)

ب- على صعيد التغيرات الداخلية في وحدات النظام:

مع أن الثورات العربية كانت ضرورة تاريخية لكسر حالة الجمود التي أصابت المنطقة العربية منذ عقود، إلا أن النتائج الايجابية لتلك الثورات كانت في الغالب محدودة، على الأقل حتى الوقت الراهن، في حين أن نتائجها السلبية كانت مدمرة لبعض البلدان العربية، وخاصة ليبيا وسوريا واليمن، وللنظام العربي برمته. حيث اتخذت تلك الثورات مسارات عدة، بعضها حقق تحول ديمقراطي محدود كما في الحالة التونسية، والبعض الآخر اتخذ مسارات عنيفة أفضت إلى حروب أهلية مدعومة من أطراف إقليمية ودولية كما في سوريا، وتفكك الدولة وتحولها إلى دولة فاشلة كما في الحالة الليبية، وقيام ثورة مضادة أسقطت حكم الإخوان كما في مصر، وحدوث انقلاب من قبل الحوثيين بالتحالف مع النظام السابق أفضى إلى حرب أهلية وتدخل إقليمي، كما في الحالة اليمنية. (٣)

ويمكن أن تعزى تلك النتائج إلى أسباب عدة، منها: حالة الصراع الأيديولوجي بين القوى الثورية، والذي أطرته ثنائية الديني-العلماني، مما أدى إلى تفككها، ومحاولة قوى الإسلام السياسي السيطرة على تلك الثورات والاستئثار بالسلطة وإقصاء شركائها في العمل الثوري، وعجز تلك القوى عن توفير الحد الأدنى من التوافق الضروري لتسيير عملية ديمقراطية، وقدرة الأنظمة السابقة على استثمار تلك الصراعات والخلافات والفشل الذي منيت به تلك القوى لصالحها، مسنودة بأدوات الدولة العميقة،(٤) وبدعم بعض القوى الإقليمية والدولية المعارضة للتغير الثوري في المنطقة. الأمر الذي ترتب عليه انزلاق الأوضاع في تلك البلدان إلى مستنقع الحرب الأهلية، وما شهدته من تمظهرات طائفية ومذهبية،

---

(١) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، **التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية**، (لندن: دار إي-كتب، ديسمبر ٢٠١٧)، ص ص ٩٤-١٠٠.

(٢) فراس إلياس، "الجيوفوبيا... هل نحن أمام هيكلة إقليمية جديدة للشرق الأوسط"؟، مركز أنقرة لدراسة الأزمات والسياسات(انكاسام)، ٣ يونيو ٢٠١٧، على الرابط:
https://ankasam.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%87%D9%84-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84%D8%A9-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9/

(٣) أحمد بوخريص، "الربيع العربي والقضية الفلسطينية"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٧، على الرابط: https://democraticac.de/?p=51141

(٤) طارق عثمان، ثورات وثورات مضادة: في تحولات النظام الإقليمي العربي، **مركز الجزيرة للدراسات**، أغسطس ٢٠١٢، ص ص٣-٤.

وحالة من حالات الاستقطاب الحاد، وتدخلات إقليمية ودولية، تجعل من التوصل، في المدى القريب، إلى تسويات لهذه الصراعات مسألة في غاية الصعوبة.[١]

ثانياً: على صعيد قيم النظام العربي:

حكمت النظام العربي منذ نشأته عام ١٩٤٥، منظومة من القيم السياسية، مثلت الإطار العام الحاكم للتفاعلات العربية-العربية، والمحدد لهوية النظام العربي.[٢] غير أن تلك المنظومة قد شهدت تغيراً جذرياً بعد قيام الثورات العربية، وبات سلوك النظام العربي يمثل خروجاً عن المألوف في حالات كثيرة. صحيح أن النظام العربي قد حافظ على نهجه التقليدي المعتاد المحكوم بالاعتبارات القانونية-السياسية التي نص عليها ميثاق الجامعة، بعدم التدخل في الأزمات السياسية الداخلية التي تشهدها الدول العربية، وذلك تجاه الثورات التونسية والمصرية واليمنية، إلا أن تعامله مع الحالتين الليبية والسورية قد شهد خروجاً عن المألوف، وتجاوزاً للقيم السياسية التي حكمته خلال العقود السابقة.[٣]

ففي الحالتين التونسية والمصرية اتخذت الجامعة العربية موقف الحياد السلبي، واعتبرت ما يحدث شأناً داخلياً.[٤] أما الحالة اليمنية فكانت الحالة المثالية لتجاوز مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية؛ غير أن مجلس التعاون الخليجي قد احتكر تقريباً هذا التدخل، سواء في صورته الدبلوماسية (المبادرة الخليجية) أو في صورته العسكرية (عاصفة الحزم بقيادة السعودية)، واقتصر دور الجامعة على مباركتها كلاً من الصورتين، نافية عن نفسها أي دور في تهدئة الأوضاع في اليمن، وتسوية الصراع الدائر فيه.[٥]

وفيما يتعلق بالأزمة الليبية اتخذ مجلس الجامعة قراراً بتعليق مشاركة ليبيا في كافة اجتماعات الجامعة العربية ومؤسساتها، وهو من القرارات النادرة في تاريخ الجامعة كونه يتعلق بأوضاع داخلية تقع في صميم الشؤون الداخلية.[٦] كما تحول النظام العربي إلى قبول فكرة التدخل الخارجي من قبل القوى الكبرى للتأثير في الأنظمة السياسية لبعض الدول الأعضاء.[٧] حيث طلب مجلس الجامعة من مجلس الأمن إقامة منطقة حظر طيران فوق ليبيا لمنع الحكومة من قصف المتمردين، وإقامة مناطق آمنة، ومنح بذلك غطاء سياسي لتدخل حلف الأطلسي عسكرياً في ليبيا.[٨]

---

(١) أحمد يوسف أحمد، "مدخل إلى قراءة إجمالية في المشهد العربي"، **المستقبل العربي**، العدد ٤٤٣، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يناير ٢٠١٦)، ص٤٦.

(٢) معتز سلامة، "التحولات الاستراتيجية في النظام الإقليمي العربية ٢٠١١-٢٠١٢"، معهد العربية للدراسات، مارس ٢٠١٣، على الرابط: https://www.beirutobserver.com/2013/03/2011-2012/

(٣) عبد الحكيم سليمان وادي، "الربيع العربي وانعكاساته على الدبلوماسية العربية: الأسباب والمبررات"، الحوار المتمدن، العدد ٤٣٤٨، ٢٨ يناير ٢٠١٤، على الرابط: https://www.amad.ps/ar/Details/13009

(٤) نفس المرجع.

(٥) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٦.

(٦) عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع سابق.

(٧) محمد السيد سليم، مرجع سابق.

(٨) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٥.

وعلى ذات الصعيد، طرأ على سلوك الجامعة العربية تحول كبير تجاه الأزمة السورية؛ حيث أخذت الجامعة تمارس دوراً فعلياً في الأزمة السورية بعد مرور خمسة شهور على اندلاع الثورة في ١٥ مارس ٢٠١١، مدفوعة بتحركات دول مجلس التعاون الخليجي التي راحت تحث الجامعة على تبنى مواقف جديدة عليها تخرج عن الأُطر القانونية والسياسية التي ظلت تحكم عملها منذ نشأتها.[١]

والواقع أن تعامل الجامعة العربية مع الحالة السورية اختلف عن تعاملها مع الحالة الليبية بسبب الموقع الجيوسياسي لسوريا في خارطة النفوذ الدولي.[٢] كما أن موقف الجامعة العربية الرافض للتدخل العسكري الأجنبي في سوريا جاء بعد فشل التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا، لذلك سعت لعدم تكرار مأساة السيناريو الليبي، والعمل على حل الأزمة السورية بالطرق السياسية بعيداً عن التدخلات العسكرية.[٣]

ثالثاً: على صعيد أمن النظام العربي:

اتسمت الفترة التي تلت قيام الثورات العربية بتصاعد حجم التهديدات الموجهة للنظام العربي، وزيادة حدتها واتساع نطاقها، وبروز مصادر جديدة لتهديد الأمن الوطني للدول العربية والأمن القومي العربي بشكل عام، تمثلت في بروز عدد من المليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية في كثير من الدول العربية، وما تشكله من تهديد خطير لأمن النظام العربي، لاسيما في ظل غياب التنسيق العربي للحد من هذه التهديدات، وتراجع قدرات النظام بسبب الصراعات والحروب الأهلية في عدد من وحداته الرئيسية، وزيادة اختراقه من الخارج.

أ- تصاعد حجم التهديدات الموجهة للنظام العربي:

ترتب على قيام الثورات العربية، تصاعد كبير لحجم التهديدات الموجهة للنظام العربي وأمن وحداته، كما برزت مصادر جديدة تشكل تهديداً خطيراً للأمن القومي العربي. وتتمثل أبرز مصادر التهديد في الآتي:

١- اندلاع الحروب الأهلية داخل العديد من الدول العربية، والتي باتت تهدد وجود الدولة الوطنية نفسها.[٤]

٢- بروز البعد الطائفي والمذهبي في الصراعات التي تشهدها العديد من البلدان العربية، وما ترتب عليه من انقسامات داخلية في العديد من البلدان العربية، بل وبروز حالة من الاستقطاب الطائفي والمذهبي بين الدول العربية ودول الإقليم.[١]

---

(١) إبراهيم منشاوي، "سؤال المستقبل: جامعة الدول العربية.. إلى أين؟"، (القاهر: المركز العربي للبحوث والدراسات، مارس ٢٠١٤)، على الرابط: http://www.acrseg.org/2585

(٢) عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع سابق.

(٣) نفس المرجع.

(٤) عبد الحكيم سليمان وادي، المرجع السابق.

٣- انتشار الجماعات الإرهابية بالمنطقة العربية؛ نتيجة للفراغ الأمني والسياسي الذي نجم عن تلك الثورات.[٢] وقد تحولت هذه الجماعات إلى لاعب رئيس في المنطقة العربية لا يمكن إغفال أدوارها المؤثرة على الأمن القومي العربي، حيث يسيطر الإرهاب على مساحات واسعة من الأراضي والحدود العربية، ويتسبب في إنهاك قدرات عدد من الدول العربية، بل ومثل مبرراً لتدخل العسكري الأجنبي في كل من العراق وسوريا.[٣]

٤- التدخلات العسكرية الأجنبية لبعض القوى الإقليمية والدولية في تلك الحروب والصراعات الداخلية.[٤]

٥- مشكلة اللاجئين التي أثرت هي الأخرى بشكل كبير على الأمن القومي العربي، والأمن الإقليمي بل والعالمي.

٦- القضايا الأمنية التقليدية المتمثلة في حماية الحدود والمصالح العسكرية، والإتجار بالبشر، والمخدرات، والهجرة غير الشرعية، كلها قضايا أمنية تجعل المعضلة الأمنية في الشرق الأوسط وخاصة بالنسبة للدول العربية معقدة بشكل كبير.[٥]

ب- تراجع قدرات النظام العربي:

شهد النظام العربي تراجعاً كبيراً في قدراته العسكرية، ابتداءً من الاحتلال الأمريكي للعراق وتدمير قدراته عام ٢٠٠٣، والذي ترتب عليه خروج العراق من هيكل توزيع القوة في النظام العربي، مروراً بالثورات العربية وما شهدته من صراعات انهكت القدرات الاقتصادية والعسكرية للبلدان العربية التي تفجرت فيها تلك الثورات، وانتهاءً بالحروب الأهلية التي لا تزال مستعرة في عدد من الدول العربية، وما رافقها من تدخلات عسكرية أجنبية، والتي أدت إلى تدمير البنية التحتية والقدرات الاقتصادية والعسكرية لدول عربية رئيسية تمثل ركائز أساسية في هيكل القوة العربية.[٦] وقد ترتب على تراجع قدرات النظام العربي حدوث اختلال كبير في ميزان القوى الإقليمي لصالح القوى غير العربية التي تمثل ركائز هامة في النظام الشرق أوسطي، كإسرائيل وإيران وتركيا.

---

(١) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٤٦.

(٢) صفاء عزب، "تبعات الربيع العربي: ميليشيات مسلحة وفوضى ودمار"، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/109511

(٣) نادية سعد الدين، "عبء الانكشاف: إدارة فشل الدولة السورية بين مراوغات الحسم والتسوية"، السياسة الدولية، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧)، ملحق تحولات استراتيجية، ص٢١.

(٤) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٠.

(٥) لمياء محمود، "الأمن القومي العربي كجزء من الأمن الإقليمي الشرق أوسطي: الأخطار وأدوار الفاعلين"، المركز الديمقراطي العربي، 15 ديسمبر٢٠١٧، على الرابط: https://democraticac.de/?p=51048

(٦) محمد السيد سليم، مرجع سابق.

ج- زيادة الاختراق الأجنبي للنظام العربي:

تعرض النظام العربي للاختراق الأجنبي منذ نشأته، وقد تمكن في مرحلة المد القومي من صد محاولات الاختراق الخارجي كافة، غير أن جدار الصد بدأ في التداعي بفعل السلام المصري-الإسرائيلي وأزمة الخليج في العام ١٩٩٠، والغزو الأمريكي للعراق في العام ٢٠٠٣.[١]

ومع قيام الثورات العربية زاد مستوى الاختراق الخارجي للنظام العربي، كما رصدته إحدى الدراسات، والتي خلصت إلى أن هناك نظاماً عربياً، ولكنه مخترق من القوى الخارجية.[٢] فقد أفضت تطورات الأوضاع السياسية في عدد من الدول العربية، بما آلت إليه من عدم استقرار وانقسام، إلى زيادة نوعية في الاختراق الخارجي للنظام العربي، تمثلت في تدفق مقاتلين أو مرتزقة إلى البلدان التي تعاني من الصراعات، وخاصة سوريا وليبيا واليمن، وزيادة التدخل الإيراني والتركي والأمريكي في كل من العراق وسوريا.[٣] بالإضافة إلى دخول كل من روسيا والصين بقوة، وبشكل غير متوقع، إلى قلب معادلات النظام العربي، وخاصة في إطار الأزمة السورية.[٤]

ومن الواضح أن النظام العربي يواجه ثلاثة مشاريع إقليمية للهيمنة، حقق أولهما وهو المشروع الإيراني نتائج محددة في كسب مواقع نفوذ في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، أما المشروع التركي الذي قد يكون أقل إنجازاً لكنه بالتأكيد ليس الأقل طموحاً. [٥] أما المشروع الإسرائيلي فهو المشروع الأكثر استفادة من حالة السيولة في النظام العربي، وقد حقق اختراقات جديدة في جسد النظام العربي من خلال تطبيع العلاقات مع كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان.

ولا شك في أن التحليل السابق لتفاقم ظاهرة الاختراق الخارجي للنظام العربي يظهر مدى الخطورة الكامنة في أبعاد المشهد العربي الراهن على الأقل من منظور أن حل الصراعات العربية الراهنة التي تهدد النظام العربي بالتفكك، لم يعد بيد أطراف عربية.

المبحث الثاني

تداعيات الثورات العربية على تفاعلات النظام العربي

ترتب على الثورات العربية، تحولات جذرية في خريطة التفاعلات في المنطقة، سواء على صعيد التفاعلات العربية-العربية، أو على صعيد التفاعلات العربية-الإقليمية. وعليه سوف يركز هذا المبحث على تحليل طبيعة وحجم التغير في خريطة التفاعلات العربية–العربية، وكذلك التفاعلات العربية-الإقليمية، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٢.

(٢) وليد عبد الحي، " النظام الإقليمي العربي: استراتيجية الاختراق وإعادة التشكيل"، **سياسات عربية**، العدد١، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس ٢٠١٣)، ص ص١٠-١٦.

(٣) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٠.

(٤) محمد السيد سليم، مرجع سابق.

(٥) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص ص٥٠-٥٢.

أولاً: التفاعلات العربية-العربية:

شهدت التفاعلات العربية-العربية في مرحلة ما بعد قيام الثورات العربية، تغييرات عميقة سواء من حيث الأطراف العربية الفاعلة والمؤثرة في تلك التفاعلات، أو من حيث قضايا التفاعلات أو من حيث السياسات وأنماط التحالفات، ناهيك عن تزايد تأثير الفاعلين من غير الدول في خريطة التفاعلات العربية. وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١- التغير في أدوار القوى العربية:

شهد النظام العربي خلال المرحلة التالية للثورات العربية، تحولاً هاماً في مركز الثقل السياسي لوحداته. حيث تراجعت أدوار القوى العربية التقليدية (مصر، العراق، سوريا، ليبيا)، بسبب انشغالها بالتحولات السياسية والصراعات الداخلية التي تمر بها. وفي المقابل، تزايد الدور الإقليمي الذي تلعبه دول الخليج الست بدرجات متفاوتة. ففي حين كانت قطر الدولة الأكثر نشاطاً في المنطقة إلى ما قبل الإطاحة بحكم الإخوان في مصر في ٣ يوليو ٢٠١٣، اتجهت السعودية لتكثيف نشاطها في منطقة الخليج على نحو يسمح لها بتجنب تداعيات الثورات العربية، من خلال الأُطر التي يوفرها مجلس التعاون الخليجي، فتم ضم كل من المغرب والأردن إلى المجلس،[١] وحاولت، في ذات الوقت، ملئ الفراغ الناتج عن خروج قوى عربية تقليدية من معادلة القوة العربية، واستخدام كل الوسائل، بما فيها القوة العسكرية، لإعادة تشكيل المنطقة وفقاً لمصالحها، وهو ما تجسد عملياً من خلال تدخلاتها في الحالات السورية، والبحرينية، والليبية، واليمنية.[٢]

ومنذ سقوط حكم الإخوان في مصر في ٣ يوليو ٢٠١٣، اكتملت أبعاد هذا الدور لدول الخليج العربية، حيث أصبحت تمثل مركز الثقل السياسي في المنطقة العربية، خاصة الرباعي الخليجي الذي تقوده السعودية والإمارات، وتدعمه البحرين والكويت، والذي أصبح يلعب دوراً رئيسياً في المنطقة، لمواجهة تمدد حركة الإخوان المسلمين في المنطقة، من جهة، ومحاصرة النفوذ الإيراني، من جهة أخرى.[٣]

لذلك أضحت توازنات القوى في المنطقة، تميل لصالح تعزيز الدور القيادي للسعودية، باعتبارها تمثل مركز الثقل في مواجهة الدور الإيراني النشط في المنطقة، وهذا الوضع يجعل الحديث عن أي دور

---

(١) إيمان رجب، "إعادة تقييم النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الثورات العربية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، أبريل ٢٠١٥م، على الرابط:
http://www.ocppc.ma/publications/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%8C-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B3%D8%A8%D8%B9-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

(٢) محمد بسيوني عبد الحليم، "توازنات جديدة: تراجع أسعار النفط وتحولات الدور والمكانة في الشرق الأوسط"، السياسة الدولية، ملحق تحولات استراتيجية، العدد ٢٠٤، أبريل ٢٠١٦، ص٣٤.

(٣) إيمان رجب، مرجع سابق.

مصري يكون في إطار تعزيز القيادة السعودية في مواجهة أي تمدد للدور الإيراني في المنطقة، وليس في إطار التنافس معها.[١]

٢- التغير في أولويات القضايا العربية:

أفضت المتغيرات الناجمة عن الثورات العربية إلى حدوث تبدل في أولويات القضايا العربية، نتيجةً لبروز قضايا جديدة، شكَّلت محور اهتمام الدول العربية وبؤرة تفاعلاتها. فقد أدت حالة الانكفاء العربي على الداخل لمواجهة تداعيات الصراعات الداخلية، وتفاقم الإرهاب، الذي مثَّل تهديداً خطيراً لكيانات دول عربية عدة، إلى تغير واضح في جدول أولويات النظام العربي، حيث تصدرت قضية مواجهة الإرهاب هذه الأولويات على حساب القضايا الأخرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي.[٢]

٣- التغير في السياسات وأنماط التحالفات:

اتسم المشهد السياسي العربي قبل الثورات العربية بانقسامه إلى محورين، هما: محور الاعتدال الذي كان يضم مصر والسعودية، ومعهما بقية دول الخليج باستثناء قطر، بالإضافة إلى الأردن واليمن. ومحور الممانعة الذي قادته سوريا ومعها حزب الله، وكذلك فصائل المقاومة الفلسطينية، واقتربت منهم قطر.[٣] لكن، ورغم الاستقطاب الذي كان قائماً بين المحورين، ظل التعاون بين الدول العربية مستمراً في المجال الأمني لمواجهة الأنشطة الارهابية والمتطرفة، وكان المجال الوحيد للتعاون الايجابي فيما بينها.[٤]

وقد ترتب على الثورات العربية تغيراً جذرياً في المشهد السياسي العربي، وفي طبيعة وأنماط السياسات والتحالفات العربية. وهو ما سيتم تناوله على النحو الآتي

- **التغير في السياسات والتحالفات العربية:**

مع قيام الثورات العربية شهدت المنطقة العربية تحولات جذرية في السياسات والتحالفات العربية، حيث كان لقضية الديمقراطية والتحول السياسي في المنطقة العربية، أثر كبير في إعادة رسم الأدوار، وتغيير السياسات والتحالفات العربية.[٥] فلم يعد الحديث عن محور المقاومة في مقابل محور الاعتدال،

---

(١) نفس المرجع.

(٢) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٤٨؛ معتز سلامة، مرجع سابق.

(٣) محمد مجاهد الزيات، "العلاقات العربية-العربية بعد الثورات. تحديات جديدة"، أخبار العربية، القاهرة، ١٤ مايو ٢٠١٣م، على الرابط:
http://studies.alarabiya.net/future-scenarioes/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9

(٤) نفس المرجع.

(٥) بلال التليدي، "العالم العربي بين ثلاث خيارات"، الشرق الأوسط، ١٦ يونيو ، ٢٠١٤، على الرابط:
http://fairforum.org/research/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/

وإنما حدثت اصطفافات جديدة للأنظمة العربية حيال الثورات العربية.[١] وقد انعكست هذه الاصطفافات على العلاقات بين الدول العربية، وشكلت محدداً أساسياً لسياساتها الخارجية وتحالفاتها الإقليمية والدولية. فقد تضررت علاقة قطر بدول الخليج الأخرى، بسبب دعمها لتيار الإسلام السياسي الذي تصدر المشهد الثوري، أما بالنسبة للعلاقات الخليجية مع مصر، فبعد استلام الإخوان الحكم في مصر، اتسمت العلاقة بين مصر والسعودية بالبرود ومع الإمارات بالعداء، بينما أعانت قطر مصر بهبات مالية. ومع بدء الثورة السورية برزت اختلافات في العلاقات مع سوريا، تمثلت في دوافع كل منهما، فالسعودية وقفت مع الثورة بسبب عدائها لإيران (المؤيدة للأسد) المنافس الجيو-استراتيجي لها في المنطقة.[٢] بينما وقفت مصر مع الثورة السورية وكذلك قطر لدعم جماعات الإسلام السياسي في سوريا.

غير أن التحولات التي شهدتها مصر بعد الإطاحة بحكم الإخوان في ٣٠ يونيو ٢٠١٣، أدت إلى تبدل كبير في التحالفات والسياسات العربية. وأصبحت خريطة التحالفات في المنطقة، تضم المحاور الآتية:

- **المحور الأول:** التحالف الخليجي (السعودية، الإمارات، الكويت، البحرين) مع كل من مصر والأردن. ويستند هذا التحالف إلى دعامتين أساسيتين، تتمثل الأولى بالتأييد الحاسم من جانب السعودية والإمارات للنظام المصري، وتأييد هذه الدول لهذا التغيير، واستمرار هذا الموقف في تحدٍ واضح للولايات المتحدة الأمريكية وموقفها تجاه مصر. أما الدعامة الثانية فهي الدور السياسي الذي أداه النظام المصري في وقف التقدم السياسي للإخوان المسلمين في الوطن العربي.[٣]
- **المحور الثاني**: التحالف القطري– التركي، الداعم لتيارات الإسلام السياسي وعدد من الفاعلين من غير الدول في المنطقة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وحركة حماس في قطاع غزة.
- **المحور الثالث:** محور شيعي تقوده طهران لبسط نفوذها في الإقليم، ويضم كلاً من إيران، وسوريا، والعراق، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن.[٤]

أما على مستوى أنماط الصراعات، فقد تراجعت أهمية الصراع العربي-الإسرائيلي، وتراجع الصراع بين قوى الاعتدال وقوى المقاومة للمشروع الصهيوني، وحل محلهما الصراع الطائفي الشيعي-السني، والصراع العربي-الإيراني.[٥]

- **سيادة نمط التحالفات المرنة والمؤقتة:**

اتسمت التحالفات العربية، في مرحلة ما بعد الثورات العربية، بسيادة نمط التحالفات المرنة والمؤقتة، والذي يعبر في الواقع عن تحول هام في سلوك الدول العربية، التي أضحت تتبنى نهجاً براجماتياً في إدارة

---

(١) نفس المرجع.

(٢) طارق عثمان، مرجع سابق، ص٥.

(٣) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٤٨.

(٤) أحمد عاطف، "توافقات مصلحية: لماذا تغيرت طبيعة التحالفات في الشرق الأوسط؟"، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، أغسطس ٢٠١٥، على الرابط: https://www.printfriendly.com/p/g/xH5psF

(٥) محمد السيد سليم، مرجع سابق

علاقاتها الخارجية، بما في ذلك علاقاتها مع الدول التي تمثل مصدر تهديد لها. [١] فلم تعد هذه التحالفات تتسم بصفة الجمود والاستمرارية لمدة طويلة مثلما كانت في عقود سابقة، بل باتت "المرونة" سمة أساسية لنمط التحالفات السائد في المنطقة. ويعبر نمط التحالف المرن عن فكرة التوافق والتحالف المرتبط بقضايا محددة، دون أن تنسحب على باقي القضايا الإقليمية. [٢]

إن مثل هذا النمط من التحالفات، من حيث ارتباطها بقضايا محددة، وعدم وجود إطار مؤسسي رسمي لها، يجعلها بديلاً جذاباً للدول العربية الأكثر تأثيراً في المنطقة، ولا تمثل عبئاً سياسياً لها، وذلك بدلاً من تقديم تنازلات في إطار المؤسسات التقليدية في النظام العربي، للتعامل بصورة جماعية مع قضية معينة، وهو أمر لا يعزز من فاعلية الجامعة العربية. [٣]

وعلى النقيض من ذلك، نجد أن تحالفات إيران تندرج في إطار نمط التحالفات الجامدة، التي تجمع المتحالفين معها وفقاً لاستراتيجية واحدة ترسمها طهران بدقة وتضطلع الفواعل داخل التحالف بتنفيذ تلك الاستراتيجية بما يخدم مصالح الحليف القائد وبقية مكونات التحالف ككل. ومن ثم فإن التحالفات الإيرانية القائمة على أسس أكثر اتساقاً من الناحية البنيوية والهيكلية، تبقى أكثر قدرة على إنجاز أهدافها الاستراتيجية في ظل تشرذم التحالفات المناوئة. [٤]

٤ – تزايد تأثير الفاعلين من غير الدول:

كان من أهم تحولات موجة الثورات العربية وتأثيراتها في المنطقة أن الدولة الوطنية لم تعد هي الفاعل الوحيد المؤثر في تفاعلات المنطقة، حيث أصبح الفاعلون المسلحون، يؤثرون بصورة واضحة في أمن واستقرار الإقليم، حتى باتوا متغيراً لا يمكن تجاهله، على نحو جعل استراتيجية التعامل معهم من قبل القوى الرئيسية في الإقليم، بحاجة إلى إعادة تقييم، خاصة بعد أن تبين قدرة هؤلاء الفاعلين(مثل حزب الله اللبناني، والميلشيات المسلحة في ليبيا، والحوثيون في اليمن)، على إلحاق الضرر بمصالح قوى رئيسة في الإقليم،[٥] واتساع نطاق تأثيرهم ليشمل القضايا الخارجية لدولهم، وإتباع سياسات مستقلة عن سياسات دولهم تجاه العديد من قضايا المنطقة.[٦]

ثانياً: التفاعلات العربية-الإقليمية:

تشهد خريطة التحالفات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط بما فيها المنطقة العربية، تحولات بالغة الأهمية، وذلك في ظل استمرار حالة الاضطراب وانعدام اليقين في التفاعلات الإقليمية، وتصاعد

---

(١) إيمان رجب، مرجع سابق.

(٢) أحمد عاطف، مرجع سابق.

(٣) إيمان رجب، مرجع سابق.

(٤) مصطفى شفيق علام، تحالفات القوى الإقليمية وآثارها على مستقبل المنطقة"، مجلة البيان، العدد٣٥٧، ٢٠١٧/٢٣/١، على الرابط: https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=5567

(٥) إيمان رجب، مرجع سابق.

(٦) نفس المرجع.

التهديدات العابرة للحدود، نتيجة احتدام الحروب الأهلية على امتداد الإقليم، والطفرة غير المسبوقة في نشاط التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، وهو ما دفع دول الإقليم إلى إعادة تشكيل تحالفاتها وانتهاج قدر كبير من المرونة والبرجماتية لمواجهة عدم الاستقرار المتصاعد إقليمياً.(١)

وقد اتسمت خريطة التفاعلات العربية-الإقليمية بما يلي:

١ـ تصاعد أدوار القوى الإقليمية غير العربية في المنطقة:

ترافق مع التحولات الناجمة عن الثورات العربية تصاعد أدوار القوى الإقليمية غير العربية، والتي باتت تمثل اللاعب المحوري في خريطة التحالفات الإقليمية الجديدة، وتتمثل في كل من إيران وتركيا، بالإضافة إلى إسرائيل التي تظل في خلفية المشهد، مستفيدة من جل التفاعلات الاستراتيجية في المنطقة بشكل أو بآخر.(٢)

فقد استفادت كل من إيران وتركيا من حالة الفراغ الاستراتيجي للقوة في المنطقة العربية الناجمة عن تراجع أدوار القوى العربية التقليدية بل وخروجها من معادلة القوة الإقليمية، والانقسامات العربية جراء الثورات التي شهدتها المنطقة، من ناحية أولى، وتراجع الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة ٢٠٠١–٢٠١٨، من ناحية ثانية، وحالة الفوضى والصراعات الدائرة في أكثر من دولة عربية، من ناحية ثالثة، ومن ثم سعت كل منها إلى توسيع نطاق نفوذها، ومحاولة إعادة تشكيل الخارطة الجيوسياسية للمنطقة بما يخدم مصالحها.(٣) فقامت إيران بتوسيع مجال نفوذها في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والبحرين واليمن، في حين سعت تركيا إلى زيادة نفوذها في سوريا والعراق وليبيا.(٤)

لذلك باتت هاتين القوتين تشكلان خطراً كبيراً على النظام العربي، لاسيما في ضوء توظيفهما للبعد الديني والمذهبي في الصراعات التي تشهدها عدد من البلدان العربية. فتركيا تقوم بدعم واضح لحركات الإسلام السياسي السني وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، في حين تقوم إيران بدعم الجماعات الشيعية في المنطقة، وهو أمر يحمل خطورة بالغة ليس على مستقبل النظام العربي فحسب بل وعلى مستقبل الكيانات العربية القطرية، لما يمثله من تهديد للنسيج الاجتماعي والتسامح الديني في مجتمعات المنطقة العربية.

وفي هذا الإطار يبدو أن الدول العربية هي الحلقة الأضعف في التفاعلات الإقليمية، بسبب تصاعد أدوار القوى غير العربية، وتراجع أدوار القوى العربية التقليدية في المنطقة، واختلال ميزان القوى في المنطقة لصالح القوى الإقليمية غير العربية.

---

(١) إبراهيم نوار، "محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز"، المركز العربي للبحوث والدراسات، ١٦ يونيو٢٠١٥، على الرابط:

http://www.nedalshabi.ps/?p=57008

(٢) مصطفى شفيق علام، مرجع سابق.

(٣) مي سامي المرشد، الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٢-٢٠١٦، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨)، ص١٣٨.

(٤) إبراهيم نوار، مرجع سابق.

٢- على صعيد السياسات وأنماط التحالفات:

أدت الثورات العربية إلى حدوث حالة من الفوضى الإقليمية في الشرق الأوسط، وانقسام القوى الإقليمية إلى ثلاثة محاور إقليمية رئيسية، الأول يجمع إيران وحلفائها في العراق وسوريا وحزب الله والحوثيين، والثاني يضم دول الخليج (باستثناء قطر) ومصر وإسرائيل، والثالث يضم تركيا وقطر بالاشتراك مع قوى الإسلام السياسي. (١)

وفي الوقت الذي يتسم فيه التحالفين الثاني والثالث بنمط التحالفات المرنة والمؤقتة المرتبطة بقضايا محددة ولأهداف محددة، مع وجود قضايا خلافية جوهرية بين أعضائه، نجد أن التحالف الأول (تحالفات إيران) يندرج في إطار نمط التحالفات الجامدة، التي تجمع المتحالفين استراتيجية واحدة ترسمها طهران، وتضطلع الفواعل داخل التحالف بتنفيذ تلك الاستراتيجية بما يخدم مصالح الحليف القائد وبقية مكونات التحالف ككل، ومن ثم لا نجد أياً من الفاعلين المنضوين في إطار المحور الإيراني يتنقل من تحالف لآخر أو يمتلك من المرونة ما يمكنه من اتخاذ مواقف أو تبني استراتيجيات تبتعد عن رؤية إيران واستراتيجيتها الإقليمية في الشرق الأوسط. ومن ثم فإن التحالفات الإيرانية القائمة على أسس أكثر اتساقاً من الناحية البنيوية والهيكلية، تبقى أكثر قدرة على إنجاز أهدافها الاستراتيجية في ظل تشرذم التحالفات المناوئة. (٢)

ومن الواضح أن كلاً من إيران وتركيا وإسرائيل والسعودية هي القوى الفاعلة في هذه المحاور الثلاثة، والمؤثرة على الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط، غير أنها لا تعمل ضمن إطار تعاوني إقليمي شامل، بل تعمل كل قوة ككيان منفصل عن قوى الإقليم الأخرى، بما يحقق مصلحتها الخاصة، والتي قد تكون على حساب مصالح القوى الأخرى، الأمر الذي ينتج عنه مزيداً من الصراعات، ويزيد بدوره من التهديدات الأمنية في المنطقة. (٣)

ففي الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل إلى فرض نفسها كقوة إقليمية عظمى مسيطرة، ترفض إيران ذلك وتقوم بدور القوة المناوئة والساعية إلى فرض نفسها كقوة مهيمنة إقليمياً، في حين أن تركيا، وإن كانت تبدو أنها راضية بدور الموازن الإقليمي، إلا أنها أيضاً حريصة على أن تكون قوة منافسة على الزعامة الإقليمية. (٤) أما السعودية فتعمل على مواجهة النفوذ الإيراني المتصاعد في المنطقة، والذي يشكل تهديداً رئيسياً لها، خاصة بعد أن وصل إلى حدودها الجنوبية، من خلال الوجود الحوثي في اليمن. (٥)

---

(١) سمير رمزي، "التحول في نمط التحالفات في الشرق الأوسط"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، أوراق بحثية، ٧ أغسطس٢٠١٧، على الرابط:
https://elbadil-pss.org/2017/08/07/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%85%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3/

(٢) مصطفى شفيق علام، مرجع سابق.

(٣) لمياء محمود، مرجع سابق.

(٤) نفس المرجع.

(٥) نوح فسيفس، "دراسة استراتيجية: الصراع في الشرق الأوسط والتوازن في لعبة القوى بين ايران والسعودية، صحيفة رأي اليوم، ١٦ ديسمبر٢٠١٥، على الرابط:

ويمكن القول، بأن التحالفات الإقليمية غير العربية، التي ترسم سيناريوهاتها الاستراتيجية كل من إيران وتركيا وإسرائيل، تبدو على تنافرها أكثر اتساقاً وديناميةً وفاعلية من نظيرتها العربية في المنطقة، لاسيما مع قدرة صانعي القرار في تلك الدول على إدارة خلافاتهم البينية بحرفية بالغة تقتضي عدم المساس بجوهر المصالح المشتركة، لاسيما بين كل من تركيا وإيران من جهة، وتركيا وإسرائيل من جهة أخرى، الأمر الذي يلقي بظلاله السلبية على التحالفات والمصالح الاستراتيجية العربية الراهنة والمستقبلية.[١]

ولا شك في أن طبيعة المحاور والتحالفات التي تشكلت في المنطقة توحي بأن نظاماً شرق أوسطياً جديداً يتخلق على أرض الواقع على حساب النظام الإقليمي العربي. فالدول العربية الفاعلة في المشهد تتحالف مع قوى إقليمية غير عربية، (السعودية ودول الخليج مع إسرائيل، وقطر مع تركيا، وسوريا والعراق ولبنان مع إيران)، ومن ثم تمثل هذه التحالفات جسوراً سيُبنى عليها النظام الشرق أوسطي الجديد.

المبحث الثالث

مستقبل النظام العربي في ضوء التحولات الراهنة

لا شك في أن مناقشة مستقبل النظام الإقليمي العربي تقتضي تحليل عدد من المحددات التي يتحرك في إطارها النظام وتتحكم في مساراته المستقبلية. وهذه المحددات بعضها داخلية تتعلق بطبيعة الأوضاع العربية سواء الأوضاع الداخلية لوحدات النظام العربي أو العلاقات البينية لهذه الوحدات، والبعض الآخر خارجية تتعلق بطبيعة الاستراتيجيات الإقليمية والدولية تجاه المنطقة.

وعلى الرغم من أن عدداً من الدارسين يعلي من أهمية العوامل الخارجية في التأثير على النظام العربي، إلا أن هذه الدراسة تميل إلى التأكيد على أهمية العوامل الداخلية في التأثير على التحولات في المنطقة العربية وفي مستقبل النظام العربي، وقد أثبتت ثورات الربيع العربي أن الديناميكيات الداخلية في المنطقة العربية كانت العامل الأهم في التحولات التي تشهدها المنطقة، دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية العامل الخارجي، لكن يظل دوره محكوم بطبيعة تلك الأوضاع ومدى تماسكها. وتتمثل أهم المحددات في الآتي:

---

https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%80%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%81%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%80/

(١) مصطفى شفيق علام، مرجع سابق.

أولاً: نتائج التحولات الداخلية في بلدان "الربيع العربي":

يتوقف مستقبل النظام العربي على طبيعة المسارات التي ستتخذها عملية التحول السياسي في البلدان العربية، ونتائج الصراعات الداخلية.(١) وهذا يعني أن النظام العربي أمام موجة شبه مؤكدة من التغيير، لكن آفاق هذا التغيير ما زالت غير محددة المعالم، وسوف تتوقف حتماً على ما سوف تؤول إليه الأزمة السورية على وجه التحديد، كونها تمثل ساحة تقاطع للمصالح الإقليمية والدولية،(٢) بالإضافة إلى نتائج الصراعات الدائرة في بقية دول الثورات العربية، ناهيك عن الحراك التفاعلي الراهن على مستوى النظام الإقليمي للشرق الأوسط.(٣) فإذا استطاعت روسيا والصين أن تفرضا رؤيتهما لحل الأزمة السورية، فمن المتوقع أن يتشكل نظاماً عربياً أقل اندفاعاً في اتجاه صعود الحركات الجهادية، ومعها تيارات الإسلام السياسي، وتحولات سياسية في دول الخليج العربية، خاصة تلك التي أمدت المعارضة السورية بالسلاح، وهبوطاً في مركز تركيا في الوطن العربي، مقابل صعود الدور الإيراني، أما إذا انتهت إلى العكس، فمن المتوقع حدوث العكس أيضا.(٤)

والواقع أن المشهد العربي يبدو في مجمله محملاً بنذر خطيرة. وتشير هذه النذر إلى عدد من المشاهد المستقبلية المحتملة، منها مشهد التفتت المخيف الذي يفضي بالنظام العربي إلى أن يكون لوحة بشعة من فسيفساء طائفية ومذهبية وإثنية وعرقية سواء بسبب الإخفاق العام في بناء دول وطنية حديثة تسمو على الانتماءات الأولية لمواطنيها، أو بسبب المخططات الخارجية التي تسعى إلى إدامة التفتت وزيادة نطاقه تسهيلاً للهيمنة على المنطقة. لكن، ومن جهة أخرى، يراهن البعض على أن ثمة مشاهد أخرى بديلة لهذا المشهد المخيف منها على سبيل المثال وقف تدهور الأوضاع بالتوصل إلى حلول للصراعات الساخنة والأزمات المستحكمة في الوطن العربي، بما يمكن من العودة بالتدريج إلى الوضع الطبيعي، ومنها أيضاً أن تنهض قوة أو قوى مؤتلفة عربية بمهمة إصلاح أو تطوير تنعكس بالإيجاب على الأوضاع العربية.(٥)

ولا شك في أن تصاعد التوترات الطائفية في المنطقة، خاصة في العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، قد يزيد من فرص قيام صراعات شاملة بين القوى السنية والشيعية، وربما تقسيم الشرق الأوسط إلى مجموعات ذات حكم ذاتي على أساس طائفي، مع احتمالية استمرار الصراع.(٦) لكن، في المقابل، قد تقف

(١) محمد السعيد إدريس، "مستقبل النظام العربي: بين التطورات الجديدة في هيكلية النظام العالمي وتداعيات الثورات العربية(٢-٢)، ١٨ يناير٢٠١٥، على الرابط: http://www.acrseg.org/36543

(٢) حسان عيتاني، "الثورة السورية: هل هي استثناء في الربيع العربي"، على الرابط:
http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/5.hussam%20Ettani.pdf

(٣) محمد السعيد إدريس، مرجع سابق.

(٤) محمد السيد سليم، مرجع سابق؛ معتز سلامة، مرجع سابق.

(٥) أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص٥٧.

(٦) عصام عبد الشافي، المسارات المستقبلية للتحولات السياسية في الشرق الأوسط، **دراسات سياسية**، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، يونيو ٢٠١٨)، ص٨.

الأنظمة العربية الرسمية ودول الجوار غير العربية ضد فكرة التقسيم، خوفاً من انتقال التقسيم إليها في مراحل تالية.[١]

ثانياً: مدى قدرة النظام العربي على التكيف مع واقع الثورات:

إن قدرة النظام العربي على التكيف مع الواقع الذي فرضته الثورات العربية ستظل ضعيفة، فالنظام العربي مازال يرزح تحت هيمنة نظم الحكم العربية التي استطاعت أن تكون بمنأى، حتى الآن، عن التداعيات المباشرة للثورات العربية وخاصة دول الخليج العربية، التي أضحت لها اليد الطولي في قيادة النظام العربي وفرض أنماط تحالفاتها على توجهاته.[٢] كما أن انتشار نمط التحالفات المرنة، يضعف من الناحية العملية أهمية الجامعة العربية كإطار للعمل والتنسيق الجماعي بين الدول العربية، ومثل هذه التحولات من المتوقع أن يستمر تأثيرها في المنطقة لفترة قادمة. ومن جهة أخرى، فإن انتشار نمط الفاعلين المسلحين من غير الدول وتماهيهم مع مؤسسات الدولة، وتصاعد تأثيرهم، وتحول طبيعة الدولة يفرضان إعادة النظر في الأساس الذي قام عليه النظام العربي باعتباره نظام للدول فقط.[٣]

ثالثاً: حدود الاستمرار والتغير في خرائط التحالفات والصراعات الإقليمية:

يهيمن على خريطة التفاعلات الإقليمية ثلاثة محاور إقليمية رئيسية يجمعهما التنافس، يتمثل الأول في محور إيران وحلفائها، فيما يتمثل الثاني في المحور السعودي-المصري-الإماراتي، وتقاربه مع إسرائيل. أما المحور الثالث فيتمثل في المحور القطري-التركي بالاشتراك مع قوى الإسلام السياسي. ويمكن توقع مسارات التحول في التحالفات الحالية بناء على المتغيرات الآتية:

العلاقة مع القوى الكبرى:

تتباين علاقة هذه المحاور بالقوى الكبرى، ويتمتع المحور الثاني بعلاقات متوازنة مع الأطراف الدولية وبالأساس دعم الولايات المتحدة الأمريكية، وتقف الأخيرة على عداء كامل مع المحور الأول الذي يتمتع بدوره بدعم روسي وصيني، بينما تراوح الولايات المتحدة الأمريكية من موقفها تجاه المحور الثالث.

- **مستوى التماسك:**

يعتبر المحور الثاني هو أكثر المحاور ضعفاً من حيث التماسك الداخلي بين أعضائه، فهناك بعض التوترات بين الإمارات والسعودية على خلفية النزاع الحدودي بينهما، كما أن العلاقة بين أعضاء هذا المحور تشهد خلافات جوهرية بشأن العديد من القضايا العربية، وخاصة بشأن الأزمتين السورية واليمنية، ويعتبر التقارب مع إسرائيل متغيراً جديداً على السياق الإقليمي. ومن ناحية أخرى يتميز

(١) نفس المرجع، ص ١٥.

(٢) محمد السعيد إدريس، مرجع سابق.

(٣) إيمان رجب، مرجع سابق.

المحوران الأول والثالث بمستوى مرتفع من التماسك والتوافق بين أعضائه، علاوة على توفر خبرات قديمة من التحالف داخل كل من المحورين. (١)

- **العوامل الداخلية:**

هناك تذبذب فيما يتعلق بهذا العامل داخل كل المحاور، إلا أن المحور الثاني هو أكثر المحاور تعرضاً للمعارضة الداخلية، خصوصاً في السعودية وإسرائيل، ويعتبر التقارب مع إسرائيل كفيلاً بإغضاب قطاعات واسعة من المعارضة داخل دول التحالف الجديد. (٢)

- **العلاقات البينية:**

تتسم علاقات المحورين الأول والثاني بالعداء الصريح. أما علاقة المحورين الثاني والثالث، فتتسع مساحة التباين بين أطراف المحورين وخاصة بشأن الأوضاع الميدانية في سوريا وليبيا واليمن، والخلاف حول مستقبل الإسلام السياسي في الإقليم، وذلك على الرغم من اتفاقهم على مواجهة التمدد الإيراني. بينما يجمع المحور الأول والثالث ملف دعم تيار المقاومة ضد إسرائيل، وكذلك تفضيل تغيير الأوضاع الحالية في الإقليم. (٣)

وتشير مجريات الأحداث الراهنة والقراءة المستقبلية لتطورات الأوضاع الإقليمية، إلى أن حالة عدم الاستقرار ستظل مسيطرة على خريطة التحالفات في المنطقة، على الأقل في الجبهة المناوئة للمحور الإيراني الشيعي. وبناءً عليه، من المرجح أن يظل المحور الإيراني محتفظاً بتركيبته الحالية، مُتضمناً كلاً من إيران وسوريا والعراق، وفاعلين من غير الدول (حزب الله، والحوثيين).(٤)

وفي الناحية المقابلة، ستظل المساعي السعودية مستمرة لتشكيل تحالف "سني" مُوسع، يضم القوى السنية الرئيسة في المنطقة، وهي تركيا، ومصر، والأردن، والمغرب، والسودان، وباكستان، ودول مجلس التعاون الخليجي، عدا عمان؛ حيث تستهدف المملكة من وراء هذا التحالف مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، وإضعاف دور الفاعلين من غير الدول، الذين تعتبرهم بمثابة أداة المشروع التوسعي الإيراني في الدول الهشة. (٥)

غير أن عقبات عدة تقف في طريق إتمام هذا التحالف؛ منها أن ثمة اختلافاً في الرؤى والتوجهات السياسية للدول المكونة للتحالف، تجاه العديد من الملفات الإقليمية، وكذلك العلاقات التركية–السعودية التي تشهد اختلافاً في بعض القضايا. (٦) ناهيك عن الجفاء الدبلوماسي والفجوة الكبيرة التي تتسع يوماً بعد

---

(١) سمير رمزي، مرجع سابق.

(٢) نفس المرجع.

(٣) نفس المرجع.

(٤) أحمد عاطف، مرجع سابق.

(٥) نفس المرجع.

(٦) إسلام أبو العز، "العلاقات التركية السعودية. من أين إلى أين؟"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ٧ سبتمبر٢٠١٦، على الرابط:

آخر بين القاهرة من ناحية وأنقرة والدوحة من ناحية أخرى، على خلفية الموقفين التركي والقطري الداعم لجماعة الإخوان في مصر وليبيا، فضلاً عن تباين المواقف بين مصر والسعودية فيما يتعلق بكيفية حل الأزمة السورية.(١)

وعلى وجه العموم، ستبقى المسارات المحتملة لخريطة التحالفات في المنطقة، كالتالي:

١-محور شيعي "صلب" تقوده إيران ومعها سوريا والعراق وحزب الله والحوثيون.

٢-محور سني "مفتت"، من المرجح أن يظل متسماً بنمط التحالفات المرنة والمؤقتة، حيث سيقتصر التعاون في هذه الحالة بين الدول المتحالفة على الملفات والمصالح الآنية موضع تلاقي وجهات النظر فيما يخص هذه الملفات.(٢)

رابعاً: مستقبل الدور الأمريكي في الشرق الأوسط:

يكشف التقرير الذي أعده "مركز الأمن الأمريكي الجديد" عن وجود حاجة أمريكية لضرورة إعادة "التكيف الاستراتيجي" لمواجهة ما سمّاه التقرير بـ "تهديدات قصيرة المدى" نابعة من إيران وسوريا واليمن وكذلك العلاقات المصرية-الإسرائيلية. وأوصى التقرير باتباع سياسات جديدة تهدف إلى فرض السيطرة وتخفيف حدة التهديدات المحتملة على المدى الطويل في المنطقة.(٣)

وبخلاف المتوقع من أن سياسة الرئيس ترامب ستكون انكفائية ومركزة حول الإصلاح الاقتصادي الداخلي، أظهرت مواقف الإدارة الأمريكية الراهنة تجاه قضايا المنطقة، رغبتها في العودة إلى المنطقة، ومنع الروس من التحكم في تفاعلاتها، وخصوصاً في الملف السوري، الذي أخذت موسكو تمسك بطرفيه (النظام السوري وإيران من جهة، والمعارضة السورية وتركيا من جهة أخرى)، من خلال حوارات "استانة" التي تغيبت عنها واشنطن.(٤)

وفي خضم التنافس الصيني-الروسي على المنطقة، من المتوقع، على المدى القريب، أن يظل الدور الأمريكي فاعلاً في المنطقة، بغية تطويق نطاق التوترات فيها، حفاظاً على مصالحها الاستراتيجية، وحماية حليفها الإسرائيلي، ناهيك عن حاجتها، على المديين القريب والمتوسط، إلى عشرة ملايين برميل من النفط السعودي يومياً، حتى مع ثورة النفط الصخري الأمريكية.(٥)

---

https://elbadil-pss.org/2016/09/07/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3/

(١) أحمد عاطف، مرجع سابق.

(٢) نفس المرجع.

(٣) محمد السعيد إدريس، مرجع سابق.

(٤) محمد بوبوش، "قضايا العرب والشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية الأمريكية"، **المستقبل العربي**، العدد ٤٦٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس٢٠١٧)، ص١٩.

(٥) محمد بسيوني عبد الحليم، مرجع سابق، ص٣٣.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى البحث في تداعيات الثورات والحروب الأهلية على النظام الإقليمي العربي، وتوصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

أولاً: النتائج: وتتمثل أهم النتائج في الآتي:

١- إن التحولات الجذرية التي يشهدها النظام الإقليمي العربي منذ اندلاع موجة الثورات العربية، قد نجمت أساساً عن متغيرات داخلية مرتبطة بالنظام العربي ووحداته، فالمصدر الأساسي لتحفيز التغيير في النظام العربي، هو ما سمي بـ"الربيع العربي"، وهو ظاهرة نبعت من داخل النظام، وليس من خارجه.

٢- ترتب على الثورات العربية تداعيات سلبية، بالغة الأهمية، على النظام العربي، تتمثل أهمها في الآتي:

- حدوث تغيرات جوهرية في منظومة القيم السياسية للنظام العربي، حيث بات سلوك النظام يمثل خروجاً عن المألوف خاصة على صعيد التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، وقبول فكرة التدخل الخارجي من قبل القوى الكبرى للتأثير في الأنظمة السياسية لبعض الدول الأعضاء.
- اندلاع الصراعات والحروب الأهلية في عدد من الوحدات الرئيسية للنظام العربي، بشكل باتت معه تلك الصراعات تهدد كيانات هذه الدول بالتمزق.
- حدوث تغير واضح في جدول أولويات النظام العربي، حيث تصدرت قضية مواجهة الإرهاب هذه الأولويات على حساب القضايا الأخرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي.
- حدوث تحولات جذرية في خريطة التحالفات العربية والإقليمية، وتغير أدوار القوى العربية والإقليمية. حيث تصاعدت أدوار دول الخليج العربية على حساب أدوار القوى العربية التقليدية، وفي ذات الوقت، تصاعدت أدوار القوى الإقليمية غير العربية لتصبح اللاعب المحوري في المنطقة.
- حدوث تغيرات جوهرية في السياسات وأنماط التحالفات الإقليمية، كما اتسمت التحالفات العربية، بسيادة نمط التحالفات المرنة والمؤقتة المرتبطة بقضايا محددة ولأهداف مؤقتة، ومثل هذا النمط من التحالفات، لا يعزز من فاعلية النظام العربي.
- تصاعد أدوار الفاعلين المسلحين من غير الدول وتزايد نطاق تأثيرهم في التفاعلات العربية والإقليمية.

٣- إن طبيعة المحاور والتحالفات التي تشكلت في المنطقة توحي بأن نظاماً شرق أوسطياً جديداً يتخلق على أرض الواقع على حساب النظام الإقليمي العربي. فالدول العربية الفاعلة في المشهد

تتحالف مع قوى إقليمية غير عربية، (السعودية ودول الخليج مع إسرائيل، وقطر مع تركيا، وسوريا والعراق ولبنان مع إيران)، ومن ثم تمثل هذه التحالفات جسوراً سيبنى عليها النظام الشرق أوسطي الجديد.

ثانياً: التوصيات: وتتمثل في الآتي:

١- ينبغي على صانعي القرار العربي استشعار المسؤولية القومية في هذه اللحظة التاريخية الفارقة، التي يواجه فيها النظام العربي ككل والأقطار العربية فرادى أخطاراً جسيمة تهدد المنطقة كلها بالتفتت والتمزق، وذلك من خلال تغليب الاعتبارات الاستراتيجية المتعلقة بالأمن القومي العربي والمصالح العربية على الاعتبارات السياسية المرتبطة بمصالح نظم الحكم العربية.

٢- ينبغي تفعيل دور المؤسسات القومية العربية الحكومية وغير الحكومية، لمواجهة التحديات والأخطار الجسيمة التي تنذر بتفتيت النظام العربي، والاجهاز على المشروع القومي العربي.

٣- إن كل القوى الفاعلة في المنطقة سواء كانت عربية أو إقليمية أو دولية، مستفيدة من حالة الفوضى الإقليمية وربما تعمل على ادامتها لتوسيع نطاق نفوذها، لذلك، يبقى الرهان الحقيقي على الجماهير العربية التي أحدثت هذه الهزة العنيفة في المنطقة العربية التي ظلت تعيش لعقود في حالة من الجمود السياسي. غير أن هذه الجماهير تظل بحاجة إلى قيادة، وهذا أمر تقع المسؤولية فيه على عاتق النخب الفكرية وقادة الأحزاب والتنظيمات العربية، سواء على المستوى القطري أو على المستوى القومي العربي، والتي ينبغي عليها أن ترتقي بدورها المفترض إلى مستوى التحديات والأخطار الجسيمة التي تهدد المنطقة العربية برمتها.

قائمة المراجع.

١) إبراهيم منشاوي، "سؤال المستقبل: جامعة الدول العربية. إلى أين؟"، (القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، مارس ٢٠١٤)، على الرابط:
http://www.acrseg.org/2585

٢) إبراهيم نوار، "محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز"، المركز العربي للبحوث والدراسات، ١٦ يونيو ٢٠١٥، على الرابط:
http://www.nedalshabi.ps/?p=57008

٣) أحمد بوخريص، "الربيع العربي والقضية الفلسطينية"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٧، على الرابط: https://democraticac.de/?p=51141

٤) أحمد عاطف، "توافقات مصلحية: لماذا تغيرت طبيعة التحالفات في الشرق الأوسط؟"، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، أغسطس ٢٠١٥، على الرابط:

https://www.printfriendly.com/p/g/xH5psF

٥) أحمد يوسف أحمد، "مدخل إلى قراءة إجمالية في المشهد العربي"، **المستقبل العربي**، العدد ٤٤٣، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يناير ٢٠١٦).

٦) إسلام أبو العز، "العلاقات التركية السعودية.. من أين إلى أين؟"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ٧ سبتمبر ٢٠١٦، على الرابط:

https://elbadil-pss.org/2016/09/07/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3/

٧) إيمان رجب، "إعادة تقييم النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الثورات العربية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، أبريل ٢٠١٥م، على الرابط:

http://www.ocppc.ma/publications/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%8C-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B3%D8%A8%D8%B9-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

٨) بلال التليدي، "العالم العربي بين ثلاثة خيارات"، الشرق الأوسط ، ١٦ يونيو ، ٢٠١٤، على الرابط:

http://fairforum.org/research/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA

٩) حسان عيتاني، "الثورة السورية: هل هي استثناء في الربيع العربي"، على الرابط:
http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/5.hussam%20Ettani.pdf

١٠) سمير رمزي، "التحول في نمط التحالفات في الشرق الأوسط"، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، أوراق بحثية، ٧ أغسطس ٢٠١٧، على الرابط:
https://elbadil-pss.org/2017/08/07/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%85%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3/

١١) صفاء عزب، "تبعات الربيع العربي: ميليشيات مسلحة وفوضى ودمار"، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧، على الرابط:https://aawsat.com/home/article/109511

١٢) طارق عثمان، ثورات وثورات مضادة: في تحولات النظام الإقليمي العربي، مركز الجزيرة للدراسات، أغسطس ٢١٠٢.

١٣) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية، (لندن: دار إي-كتب، ديسمبر ٢٠١٧).

١٤) عبد الحكيم سليمان وادي، "الربيع العربي وانعكاساته على الدبلوماسية العربية: الأسباب والمبررات"، الحوار المتمدن، العدد ٤٣٤٨، ٢٨ يناير ٢٠١٤، على الرابط:
https://www.amad.ps/ar/Details/13009

١٥) عصام عبد الشافي، المسارات المستقبلية للتحولات السياسية في الشرق الأوسط، دراسات سياسية، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، يونيو ٢٠١٨).

١٦) علي الدين هلال، جميل مطر، النظام الاقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، على الرابط:

http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.pdf

١٧) فراس إلياس، "الجيوفوبيا... هل نحن أمام هيكلة إقليمية جديدة للشرق الأوسط"؟، مركز أنقرة لدراسة الأزمات والسياسات(انكاسام)، ٣ يونيو ٢٠١٧، على الرابط:

https://ankasam.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%87%D9%84-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84%D8%A9-/%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

١٨) لمياء محمود، "الأمن القومي العربي كجزء من الأمن الإقليمي الشرق أوسطي: الأخطار وأدوار الفاعلين"، المركز الديمقراطي العربي، 15 ديسمبر ٢٠١٧، على الرابط:

١٩) https://democraticac.de/?p=51048

٢٠) محمد السعيد إدريس، "مستقبل النظام العربي: بين التطورات الجديدة في هيكلية النظام العالمي وتداعيات الثورات العربية (٢-٢)، ١٨ يناير ٢٠١٥، على الرابط:

٢١) http://www.acrseg.org/36543

٢٢) محمد السيد سليم، "ضغوط ما بعد الثورات: الانكشاف المتزايد للنظام الإقليمي العربي"، مركز راشيل كوري، ١٦ ديسمبر ٢٠١٣، على الرابط:

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10891

٢٣) محمد بسيوني عبد الحليم، "توازنات جديدة: تراجع أسعار النفط وتحولات الدور والمكانة في الشرق الأوسط"، السياسة الدولية، ملحق تحولات استراتيجية، العدد ٢٠٤، أبريل ٢٠١٦.

٢٤) محمد بوبوش، "قضايا العرب والشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية الأمريكية"، **المستقبل العربي**، العدد ٤٦٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس ٢٠١٧).

٢٥) محمد مجاهد الزيات، "العلاقات العربية-العربية بعد الثورات.. تحديات جديدة"، أخبار العربية، القاهرة، ١٤ مايو ٢٠١٣م، على الرابط:

http://studies.alarabiya.net/future-scenarioes/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D8%A8%D8%B9%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9

٢٦) مصطفى شفيق علام، "تحالفات القوى الإقليمية وآثارها على مستقبل المنطقة"، مجلة البيان، العدد ٣٥٧، ٢٠١٧/٢٣/١، على الرابط:
https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=5567

٢٧) معتز سلامة، "التحولات الاستراتيجية في النظام الإقليمي العربي ٢٠١١ – ٢٠١٢"، معهد العربية للدراسات، ١١ مارس ٢٠١٣، على الرابط:
https://www.beirutobserver.com/2013/03/2011-2012

٢٨) مي سامي المرشد، الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٢-٢٠١٦، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨).

٢٩) نادية سعد الدين، "عبء الانكشاف: إدارة فشل الدولة السورية بين مراوغات الحسم والتسوية"، السياسة الدولية، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧).

٣٠) نوح فسيفس، "دراسة استراتيجية: الصراع في الشرق الأوسط والتوازن في لعبة القوى بين إيران والسعودية، صحيفة رأي اليوم، ١٦ ديسمبر ٢٠١٥، على الرابط:
https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%80%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-
%D9%81%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%8A-
/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%80

٣١) وليد عبد الحي، " النظام الإقليمي العربي: استراتيجية الاختراق وإعادة التشكيل"، **سياسات عربية**، العدد ١، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس ٢٠١٣).

موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية

الاستاذ الدكتور: جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

jasimunis@gmail.com

تاريخ التقديم للنشر: 11/07/2020

تاريخ القبول للنشر: 02/12/2020

The countries of the Gulf Cooperation Council stand in a position characterized by sensitivity, complexity, and intertwining in light of the escalation of tension between Washington and Tehran. However, the indicator of Gulf bias towards Washington is clear in this crisis, as the six GCC countries agreed to the request of the United States of America to redeploy its military forces in waters The Gulf, and on the territory of other Gulf states, under the pretext of deterring Iran from any attempt to escalate the situation militarily and attack the Gulf states and the interests of the United States of America in that region, and not for the .sake of entering an actual war with Tehran

تقف دول مجلس التعاون الخليجي في موقف يتميز بالحساسية، والتعقيد، والتشابك في ظل تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، ألا أن مؤشر الانحياز الخليجي الى واشنطن واضح في هذه الازمة، حيث وافقت دول المجلس الستة على طلب الولايات المتحدة الامريكية على أعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج، وعلى أراضي دول خليجية اخرى، بحجة ردع إيران عن أي محاولة لتصعيد الموقف عسكريا، ومهاجمة دول الخليج، ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة، وليس من أجل الدخول في حرب فعلية مع طهران.

ولم تقتصر التوجهات الخليجية بهذا القدر من التحركات، بل تبعها عقد اجتماع في مقر القيادة المركزية للقوات البحرية الامريكية (مقر الاسطول الخامس الامريكي) في مملكة البحرين ضم رؤساء القوات البحرية، وكبار القادة العسكريين في دول المجلس، والقيادات العسكرية للقوات البحرية الامريكية، والقوات المشتركة، حيث أكد المجتمعون على التعاون، والالتزام المتبادل بضمان أمن، واستقرار الملاحة البحرية بعد تزايد حدة التوتر العسكري بين إيران والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

ومن جانب إيران فلها عدة خيارات، وتحركات جيوسياسية يمكن أن تهدد مصالح دول الخليج الستة، والمصالح الامريكية هناك في آن واحد، عبر أذرعها في العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن. حيث لم يلبث أن يكرر المسؤولين الايرانيين قدرة بلادهم على فعل ذلك، وتصديقا لذلك أكد نائب قائد الحرس الثوري الايراني محمد صالح جوكار ((أن صواريخ بلاده قادرة بسهولة على الوصول الى السفن الحربية الامريكية الراسية في الخليج وباقي أرجاء المنطقة في حال اندلعت الحرب)).

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث بمعرفة موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية –الايرانية، لان معرفته ستعطي للمراقب صورة مستقبلية لما ستفرزه هذه الازمة من تداعيات، وانعكاسها على تلك الدول في حالة انحيازها مع واشنطن، أو الابتعاد عنها، واللجوء الى الخيار السلمي بين الطرفين الامريكي والايراني عبر تشجيع إيران لامتطاء هذا الخيار سواء بالترغيب، أو بالترهيب.

إشكالية البحث.

أن أهم إشكالية في هذا البحث أن أي تصاعد للتوتر بين واشنطن وطهران سينعكس بالتأكيد سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا على دول مجلس التعاون الخليجي وهذا يتطلب من تلك الدول أن تنتهج موقفا يتسم بالحكمة، والهدوء، والموضوعية أزاء الازمة بين واشنطن وطهران.

فرضية البحث.

بني هذا البحث على فرضية مؤداها((تقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية الايرانية موقف براغماتي من الطرفين ، فمن جانب تحاول أن تكون مع الجانب الامريكي موقف الحليف الاستراتيجي ولاسيما في هذه الازمة في سبيل تقويض الدور الايراني في المنطقة والخليج في آن واحد لكن دول الخليج قد تواجه بعض المعضلات في حالة الانحياز الى الجانب الامريكي .ولعل من أبرزها أيجاد ايران بديل تجاري أخر عن دول الخليج ، وهذا سيؤثر على ميزان الصادرات والواردات مع ايران لكنها في حالة وقوع نزاع عسكري بين ايران وأمريكا ستكون الخاسر الاكبر في هذا النزاع لان ايران ستركز هجماتها العسكرية على المصالح الامريكية في الخليج)).

مناهج البحث.

أستخدم هذا البحث عدة مناهج بحثية معتمدة في البحث العلمي لعل من أبرزها استخدام المنهج التحليلي لتحليل الموقف الخليجي من الازمة الامريكية الايرانية والانعكاسات الناتجة من تلك الازمة عليها، فضلا عن استخدام المنهج المستقبلي لاستشراف الموقف الخليجي من تلك الازمة في المستقبل المنظور.

هيكلية البحث.

ينقسم هذا البحث الى ثلاثة أقسام الاول يتناول موقف دول مجلس التعاون الخليجي الستة من الازمة الامريكية-الايرانية، والثاني يؤشر انعكاسات الازمة الامريكية –الايرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، والثالث يستعرض السيناريوهات المستقبلية للموقف الخليجي أزاء الازمة الامريكية-الايرانية.

مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الإيرانية.

يؤشر بعض الباحثين مدى تأثر دول مجلس التعاون الخليجي بالأزمة الامريكية-الايرانية ، حيث يرى الدكتور((غسان العطية))رئيس المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية في لندن ((أن الامارات ستكون أكبر المتضررين من تصاعد الازمة ، واحتمالات نشوب حرب أمريكية –ايرانية ، خاصة أن الامارات تعاني من ركود اقتصادي، وهي دولة تستضيف عددا هائلا من الايرانيين يقدر بنحو ٨٠٠الف شخص يستثمر الكثير منهم مليارات الدولارات))، مضيفا أن ((كل ذلك يتطلب حلا سريعا بدلا من عملية المراوحة في المكان ، والحصار الذي أضر بكل الاطراف))([1])وبحسب ((هادي أفقهي))الخبير في الشؤون الايرانية ، فأن ((الولايات المتحدة الامريكية فشلت في خنق ايران بالعقوبات الاقتصادية ، المتتالية ما دفعها لسلوك طريق أخر وهو التلويح بالتصعيد العسكري من خلال تحريك عدد من القطع البحرية الى الخليج))، لكنه أكد على أن الامر لن يتجاوز التهديدات ، فالحل العسكري غير وارد ((لان المنطقة برمتها ستتضرر بشدة ، في المقابل فأن ايران صبرت كثيرا على التحرشات الامريكية بها ، وبشركائها ، وزبائنها ، فكان لابد من أن تتحرك))، مشددا على أنه ((على الجميع أن يعلم ايران لن تستسلم ة لهذه الضغوط ، وأنها لن تكون الوحيدة التي ستتضرر من تبعات تعقد المشهد في المنطقة))([2]).

ورغم تعهد السعودية، والامارات للولايات المتحدة الامريكية بتعويض النقص الذي قد يحدث من منع إيران تصدير البترول، ألا أن أفقهي يرى أنه ((أمر غير منطقي، ولن يحدث، فإيران تنتج يوميا مليون و٣٠٠ الف برميل بترول وفق تعهداتها لاوبك، فكيف يمكن لهاتين الدولتين مضاعفة أنتاجها لتصل الى هذا الرقم))، متوقعا أن تحدث أزمة كبرى في سوق البترول العالمي جراء ذلك ([3]).

([1]) التصعيد الامريكي-الايراني أي مخاطر تواجهها دول الخليج؟،موقعDW بالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48653155

([2]) المصدر نفسه.

([3]) المصدر نفسه. لمزيد من المعلومات حول مسارات التحرك الخليجي تجاه الازمة الامريكية الايرانية .أنظر د.محمد عباس ناجي، مستقبل العلاقات بين واشنطن وطهران :مسارات متعددة وأرباك ثنائي لايران، مجلة أراء حول الخليج، العدد١٤٦، (جدة /السعودية ، مركز الخليج للابحاث، فبراير ٢٠٢٠)، ص١٦.

وعلى الرغم من تأكيد واشنطن لحلفائها الخليجيين أنها تضمن أمنهم، وسلامتهم من إيران، ألا أن القلق يعتري هذه الدول إذا ما نشب نزاع عسكري في المنطقة من أن تطالهم ردة فعل انتقامية من جانب إيران قد لا تكفي القوة الامريكية لمنعها.

ويرى العطية أنه إذا ازدادت أمريكا من تحركاتها العسكرية ضد إيران قد تصل الى مرحلة التحرش، ((قد يؤدي الى نشوب حرب بين أمريكا وإيران نتيجة ضرب باخرة، أو أسقاط طائرة، وقد يكون رد الفعل الايراني هو ضرب مواقع في دول خليجية حليفة لأمريكا مثل مواقع تحلية المياه، أو محطات أنتاج النفط في منطقة شرق الخليج)) ما يعني تعرض دولة الامارات، والسعودية لضربات انتقامية ايرانية ([1]).

وتبعا لذلك يمكن تأشير مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية بنوع من الاسهاب وكما يأتي: -

١.الكويت: -

عبرت وزارة الخارجية الكويتية عن قلقها الكبير ازدياد التوتر في المنطقة، وتصاعد حدة التهديدات بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران، وأكد نائب وزير الخارجية الكويتية ((خالد الجار الله)) ((أن الوضع الاقليمي الملتهب يدعو الى القلق، واتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر))، وأشار الوزير الكويتي الى أن ((تسارع وتيرة التصعيد تنبئ بتطورات سلبية من شأنها أن يكون لها تداعيات خطيرة تهدد الامن، والاستقرار في المنطقة)) ([2]).

ومن جانب أخر أبدت الكويت تفهمها للموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، مشيرا الى أعلان الرئيس الامريكي انسحاب بلاده من الاتفاق، وأضاف المصدر ((اذا كانت الولايات المتحدة قد اقترحت بعض التعديلات التي لم يتم اعتمادها، وقررت أتخاذ موقف من ذلك الاتفاق، فأن دولة الكويت تحترم، وتتفهم هذا الموقف الامريكي خاصة))، وتابع بقوله ((نحن نسعى جميعا لتحقيق الامن، والاستقرار في المنطقة التي عانت طويلا من الاضطرابات، والحروب)) ([3]).

([1]) المصدر نفسه.

([2]) الكويت تستنفر أستعدادا لصدام محتمل بين ايران وأمريكا ، موقع الخليج أون لاين ، ٢٠١٩/٥/١٨، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من الازمة الامريكية-الايرانية أنظر:- أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(٢٠١٠-٢٠١٦)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الاردن، كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٧)، ص٣.

([3]) مصدر ب(الخارجية)الكويتية:الكويت تحترم وتتفهم الموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، وكالة الانباء الكويتية، ٢٠١٨/٥/٩، ورد على الموقع التالي:-

www.kuna.net.kw/Article Details.aspx?id=2725335

ولفت الى أن بلاده شددت في حينها على ضرورة وفاء إيران بالتزاماتها وفق معاهدة عدم الانتشار النووي، واتفاق الضمانات الشاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال ((أن الكويت أكدت في ذلك الوقت الى أن هذا الاتفاق سيسهم في تعزيز الامن، والاستقرار في المنطقة رغم أدراكها بأن هذا الاتفاق لا يزيل قلق دول المنطقة جراء السلوك الايراني السلبي في التعامل معها)) ([1]).

وشاركت الكويت في ((مركز استهداف تمويل الارهاب))الذي يهتم من تعطيل منسق للشبكات المالية المستخدمة من قبل ايران من قبل دول مجلس التعاون الخليجي مع واشنطن ، حيث بررت تلك الدول ومن ضمنها الكويت وجود هذا المركز هو ((أجراء متعدد الاطراف من قبل الشركاء في مركز استهداف تمويل الارهاب لكشف وأدانه الانتهاكات الجسيمة ، والمتكررة للمعايير الدول من قبل النظام الايراني بما فيها الهجوم الذي يهدد الاقتصاد العالمي من خلال استهداف المنشأة النفطية في المملكة العربية السعودية ، وأثارة الفتنة ، والقيام بأعمال تخريبية في البلدان المجاورة من خلال الوكلاء الاقليميين كحزب الله اللبناني))([2]).

وقررت الدول السبع الاعضاء في ((مركز استهداف تمويل الارهاب)) ومن ضمنها الكويت ((تصنيف٢٥اسما، ووقف أي تعاملات مالية معها لانتمائها لشبكات النظام الايراني الداعمة للإرهاب في المنطقة))، حيث أصدرت لجنة تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، والمتعلقة بمكافحة الارهاب، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وأصدرت الدول قرارا بأدراج ٢١كيانا، وأربعة أشخاص كجماعات إرهابية، وذلك ضمن أطار جهود الكويت في مكافحة الارهاب، وتجفيف منابعه ([3]).

ويفسر((داهم القحطاني))المحلل السياسي، الكويتي، موقف الكويت البراغماتي من ايران في صراعها مع أمريكا ، ويرجعه لأسباب جيوسياسية ، معقدة ، أذ يقول في ذلك ((موقف الكويت أكثر تعقيدا لقربها من ايران))، ويضيف((ما يتحكم بالمواقف هي الجغرافية السياسية كون الكويت في الواجهة ، وهذا يجبرها على أن تتخذ سياسات غير عدائية تجاه ايران))([4]).وقد أبدت واشنطن ترحيبها بموقف الكويت تجاه ايران

([1]) المصدر نفسه. لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من التدخلات الايرانية في المنطقة أنظر:-ماجد كيالي، تداعيات الحضور والغياب في القضايا العربية الساخنة ، مجلة شؤون عربية ، العدد١٦٨، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء٢٠١٦)، ص١٦.نقلا عن أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(٢٠١٠-٢٠١٦)، مصدر سبق ذكره، ص٦١.

([2]) حسام رضوان ، بعد الضربة الخليجية –الامريكية ايران تدفع فاتورة أرهابها، صحيفة صدى البلد، ٣١أكتوبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-
www.elbalad.news/4039468

([3]) المصدر نفسه.

([4]) خالد الشايع، كيف سيؤثر أنسحاب ترامب من الاتفاق النووي على أمن الخليج؟، موقع رصيف، ١٧مايو٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-
www.raseef22.net/article/147578

في الازمة معها ، حيث أثنى ((لورنس سلفرمان))السفير الامريكي لدى الكويت دور الكويت الدبلوماسي الرائد في المنطقة الذي ((أسهم في دعم أمنها ، واستقرارها))([1]).وأخيرا لم تلبث الكويت أن تؤكد انحيازها الى الموقف الامريكي في صراعه مع ايران ، حيث أكد الكولونيل((جون كونكلين))رئيس هيئة أركان التحالف أن الكويت أكدت عزمها الانضمام لتحالف بحري تشكل بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لتأمين ((حركة الملاحة في مضيق هرمز))([2]).

وقد حذرت بعض النخب الكويتية من تداعيات الازمة الامريكية-الايرانية، حيث قال المحامي الكويتي ((ناصر الدويلة)) ((تسير الاحداث في الخليج متسارعة، ويستمر التصعيد من الجانبين، وتستمر أمريكا وبريطانيا بأرسال القوات الى المنطقة، وأحداث بعض التصعيد هنا وهناك، ولوحظ أعادة بث الروح بالدواعش في العراق، واليمن، والمنطقة لخدمة مخططات تخدم تفتيت المنطقة العربية بمنهجية))([3]).

وأستدرك الدويلة بالقول((لا أحد يعرف متى ينهار) الوضع في الخليج مهما بلغت الدول المتضادة من القدرة على ضبط النفس ، لذلك علينا مناقشة مصالحنا المصيرية بكل شجاعة ، وشفافية ، حيث أن تفجر الصراع مع ايران سيعرض المنطقة لكارثة نووية لا تقل عن تشيرنوبل(*) الذي أدى الى كارثة بيئية أثرت على عشرات الالوف من سكان روسيا))مضيفا ((أن مستقبل أجيالنا في دول الخليج لعقود قادمة مرتبط بالأمن النووي في المنشأت الايرانية ، وتختلف الازمة النووية في ايران عن تشيرنوبل بأن

([1]) السفير الامريكي:دور الكويت الدبلوماسي أسهم في أمن وأستقرار المنطقة ، صحيفة الجريدة الكويتية،(الكويت، شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩/٩/٣)، ورد على الموقع التالي: www.aljarida.com/articles/15675260664247088-00

([2]) رويترز:نقلا عن مسؤول أمريكي:قطر والكويت توافقان على الانضمام للتحالف البحري، قناة المنار الفضائية، ٢٠١٩/١١/٢٥، ورد في الموقع التالي:-

www.almanar.com/politics/5996718

([3]) سياسي كويتي:قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، موقع سوشال، ورد على الموقع التالي:- www.soshals.com/politics/20745.لمزيد من المعلومات حول الموقف الكويتي من دور الولايات المتحدة الامريكية في بث روح التنظيمات التكفيرية .أنظر محمد العمر، أسطورة داعش أرهاب الخلافة ودهاليزالتمويل ، (الرياض ، دار مدارك للنشر، ٢٠١٥)، ص١٠-١١.نقلا عن أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(٢٠١٠-٢٠١٦)، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

(*) كارثة تشيرنوبل هي حادثة نووية إشعاعية كارثية وقعت في المفاعل رقم ٤ من محطة تشيرنوبل للطاقة النووية .في يوم السبت 26 أبريل من عام1986 ، قرب مدينة بريبيات في شمال أوكرانيا السوفيتية، وتعد أكبر كارثة نووية شهدها العالم. حدثت عندما كان ما يقرب من ٢٠٠ موظف يعملون في مفاعل الطاقة النووي (١،٢،٣) بينما كان يتم إجراء عملية محاكاة وتجربة في الوحدة الرابعة التي وقع فيها الانفجار. كما ساهم عامل بنية المفاعل في الانفجار حيث أن التحكم في العملية النووية كان يتم بأعمدة من الجرافيت.وعقب الانفجار أعلنت السلطات في أوكرانيا أن منطقة تشيرنوبل" منطقة منكوبة "والتي تشمل مدينة بريبيات التي أنشأت عام ١٩٧٠ لإقامة العاملين في المفاعل وتم إجلاء أكثر من ١٠٠ ألف شخص من المناطق المحيطة بالمفاعل.لمزيد من المعلومات أنظر:- كارثة تشيرنوبل، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

الانفجار في تشيرنوبل وقع في مكان واحد ، في حين المنشأت النووية الايرانية تنتشر بعشرات الاماكن على طول البلاد ، وعرضها ، وأغلبها تحتوي على يورانيوم مشع))، وأنهى كلامه قائلا((أنني أدعو دول الكويت ، وقطر ، وعمان لبدء مفاوضات مع ايران لإقناعها باتخاذ تدابير احتياطية ، تهدف لوقف تشغيل المفاعلات ، وسحب الوقود النووي منها مقابل تزويد ايران بالطاقة ، والمستلزمات الضرورية ، الى حين زوال شبح الحرب ، وعودة الامور الى طبيعتها ، ولو تدخلت اسرائيل فستدمر كل الخليج على أهله))([1]).

٢.المملكة العربية السعودية: -

في بداية الازمة الامريكية-الايرانية كانت السعودية تدفع في أتجاه مواجهة عسكرية بين واشنطن وطهران على أمل أن يضع ذلك حدا لسياسات التمدد الايراني في المنطقة لكن بمرور الوقت بدأت السعودية تدرك أنها قد تدفع ثمنا غاليا في مثل هذه

المواجهة، خاصة مع تآكل الثقة بالموقف الامريكي، واتضاح تردد أدارة ترامب، وأحجامها عن التورط في مواجهة عسكرية، شاملة مع ايران، وقد ازدادت الهجمات التي تعرضت لها السعودية كما حدث في١٤سبتمبر٢٠١٩ بعد قصف منشأت تابعة لشركة ((أرامكو)) السعودية بصواريخ بطائرات مسيرة أدت الى تعطيل نصف أنتاج النفط السعودي، ورغم تبني الحوثيين هذه الهجمات، فأن واشنطن، والرياض أتهمتا ايران بالوقوف وراءها، بسبب بعد الموقع عن اليمن، وتعقيد التنفيذ، وأن مصدرها كان من شمال غرب المملكة العربية السعودية ([2]).

وتشير تقارير أمريكية الى أن الشكوك السعودية في نيات ترامب التصدي بقوة للتصعيد الايراني الذي يستهدفها دفعت الرياض الى أن تطلب رسميا من واشنطن عدم أشعال حرب إقليمية تكون المملكة المتضرر الاول منها ، أو ساحة رئيسة لها ، وقد جاء الطلب السعودي الذي سربت مضمونه أدارة ترامب عبر نائب وزير الدفاع الامير((خالد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود))خلال زيارته الاخيرة لواشنطن أواخر أب/أغسطس٢٠١٩ ، وعوضا عن قرع طبول الحرب طلب أبن سلمان من المسؤولين الامريكيين مواصلة نهج العقوبات على ايران على أساس أن سياسة ((الضغوط القصوى الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية عليها في أب/أغسطس٢٠١٨ تعتبر سياسة فعالة في تقويض استقرار نظام

([1]) سياسي كويتي: قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، مصدر سبق ذكره.

([2]) الازمة الايرانية-السعودية بعد هجمات آرامكو وأحتمالات التصعيد، صحيفة المدن الالكترونية، ٢٠١٩/٩/٢٣، ورد على الموقع التالي:

www.almodon.com/arabworld/2019/09/23 لمزيد من المعلومات حول الموقف السعودي والخليجي من الصراع الامريكي –الايراني أنظر:- مجموعة مؤلفين ، تأثير أمن الخليج العربي على الامن الوطني العراقي في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين ، (كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٩)، ص٧.

طهران الذي قد يكون مقيدا بحرب محدودة لتحويل أنتباه الشعب الايراني من الازمات الداخلية الى التهديدات الخارجية))([1]).

وقد أكدت ((ياسمين فاروق))الباحثة الزائرة في برنامج الشرق الاوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن أن ((المملكة العربية السعودية ستتحمل تكاليف ردات الفعل الايرانية على الضغوطات الامريكية في جميع الاحوال ، لذا فأن محاولة الحد من تأثير الصراع الامريكي-الايراني على الاراضي ، والمياه السعودية يعطي المملكة حافزا قويا كي تتبنى سياسة أكثر براغماتية .لقد حان الوقت لان يغير السعوديون من طريقة تعاملهم مع الازمة الحالية في الخليج من خلال تقليص دورهم في الصراع الدائر بين الولايات المتحدة وايران مع محاولة منع قيام حرب ستضر المملكة ، ومصالحها))([2]).وتحاول ايران الضغط على السعودية كرسالة واضحة لواشنطن ، باعتبار أن السعودية حليفة لها في المنطقة ، وعلى هذا الاساس تؤكد ياسمين فاروق((أن الهجمات على السفن السعودية في الخليج ، والهجمات المتصاعدة على الاراضي السعودية ليست بالمصادفة ، فالنظام الايراني لديه أوراق قليلة يستخدمها من أجل استثارة الضغوط الدولية على الولايات المتحدة ، لكي تتراجع ، لكن تلك الاوراق جميعها تجئ على حساب المملكة العربية السعودية كما تعتقد أدارة ترامب أن سياستها في الضغط على ايران ناجعة ، وتتوقع الدعم السعودي الكامل لها بغض النظر عن العواقب .وقد تتحقق سياسة الضغط الى أقصى مدى على ايران بعض المكاسب للمملكة على المدى القصير ، ألا أن الطريق نحو الحرب مازال طويلا ، واذا أستمر الوضع الراهن ، فقد تغرق المزيد من السفن السعودية ، وقد يقتل المزيد من المدنيين ، والجنود السعوديين))([3]).

وقد حاولت السعودية التقرب من إيران، ومحاولة تجنب الاصطدام معها، باعتبارها جزء فاعل في التحالف الامريكي ضد إيران، وبذلك ((لن تستطيع الولايات المتحدة معاقبة المملكة العربية السعودية أذا اختارت الاخيرة أن تدخل في محادثات مع إيران. فترامب نفسه قام مرارا بتغيير موقفه تجاه قادة كان يعتبرهم أعداء للولايات المتحدة حتى أن وزير الخارجية مايك بومبيو صرح بأن الولايات المتحدة مستعدة للانخراط في محادثات مع إيران بدون أي شروط مسبقة، ومن شأن اتخاذ الرياض خطوة في نفس هذا

([1]) المصدر نفسه.

([2]) ياسمين فاروق، كيف يمكن للسعودية أن تتخذ خطوة أستراتيجية جريئة تجاه ايران؟، (بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، ٣يوليو٢٠١٩)، ورد على الموقع التالي:-

www.carnegi-mec.org/2019/07/03/ar-pub-79549

([3]) المصدر نفسه.

الاتجاه منحها القدرة على التأثير في المفاوضات اللاحقة بين الولايات المتحدة وإيران، وبالفعل أقترح وزير الخارجية الايراني جواد ظريف توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع دول الخليج)) ([1]).

٣.دولة الامارات العربية المتحدة: -

اختطت الامارات منهجا ، خاصا تجاه الازمة الامريكية –الايرانية التي شهدتها منطقة الخليج تثبت محاولتها تجنب الدخول في صراع ، مباشر مع ايران ، وهو ما تلخص فعليا من خلال أعلانها نهاية يونيو ٢٠١٩ سحب معظم قواتها الموجودة في اليمن التي أرسلتها للمشاركة ضمن تحالف عسكري تقوده السعودية لقتال الحوثيين الموالين لطهران ، ومن جانب أخر وخلال يوليو من نفس العام أرسلت الامارات وفدا أمنيا الى طهران لبحث قضايا التعاون الحدودي ، وتبادل معلومات أمنية سبقتها أرسال أبوظبي مندوبين الى ايران للحديث حول السلام في سابقة لم تحدث منذ بدء حرب اليمن ، حيث وصل في ٣٠يوليو وفد من خفر السواحل الاماراتية يتكون من٧أفراد الى ايران لبحث التعاون الحدودي بين البلدين في أطار المشاركة في الاجتماع السادس المشترك لخفر السواحل الايراني ، والاماراتي ، وسائل أعلام أيرانية قالت أن الاجتماع بحث ((تنقل الاجانب بين البلدين ، والدخول غير الشرعي عبر الحدود البحرية ، أضافة الى تسريع ، وتسهيل تبادل المعلومات الامنية بين الجانبين))([2]).

ويرى ((عماد الدين شوقي)) الباحث في العلاقات الدولية أن اجتماع خفر السواحل بين الامارات وايران في طهران يشير الى بحث الامارات عن ذريعة للتراجع عن رأس الحربة في معسكر الحرب، والتحالف السعودي الذي بدأ في مارس٢٠١٥ في حربها في اليمن، وأوضح أن هذا التراجع يدل على فشل المراهنة على الحماية الامريكية لحلفائها الخليجيين في الحرب ضد ايران، وأن أبوظبي قدمت مصالحها على أي خلاف قائم، خشية أن يؤثر ذلك على اقتصادها ([3]).

٤.قطر: -

التوتر في الخليج على أشده مع حملات كلامية بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران، فيما ترجم التصعيد بهجمات طالت مصالح دول خليجية، قطر وروابطها الامريكية-الايرانية المتضادة تبدو كمن يرقص على حبال ((بدأت تتمزق)). من جانب اخر في أوج الازمة بين أغلب دول الخليج، وأمارة قطر تحرص الامارة الغنية بالغاز على دعم نشاط الدول لنظريات الاسلام السياسي. وذهب الى حد التحالف مع

([1]) المصدر نفسه.

([2]) الامارات تفضح تقاربها مع ايران: أين أختفت ذريعة حصار قطر؟، موقع الخليج أونلاين ، ٢٠١٩/٧/٣١، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net لمزيد من المعلومات حول التدخل السعودي والاماراتي في اليمن.أنظر أ.د.جاسم يونس الحريري، التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن:الاسباب-الانعكاسات-المستقبل، (عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠).

([3]) المصدر نفسه.

إيران، هذا التقارب مع إيران والذي عمل افتتاح مصارف ايرانية في الدوحة، والعكس في طهران، ومصالح تجارية تبلغ قيمتها مليارات الدولارات يبدو اليوم على المحك، فالتصعيد بين الولايات المتحدة الامريكية وبين إيران عمق الانشقاق بين الدول الخليجية وأجمع الجميع يسأل الى أي حد يمكن لقطر أن تنحاز لإيران، وأن تمضي في التصعيد (١).

وبناء على ذلك لا يخفى على أحد أن قطر تضم مقر القيادة المركزية الامريكية، ومقر القيادة المركزية للقوات الجوية الامريكية، وتستقر فيها أسراب طائرات، وقوات أمريكية، وبريطانية، ساهمت بشكل فعال في أسقاط نظام طالبان في أفغانستان عام٢٠٠١، وفي أسقاط نظام صدام حسين في العراق عام٢٠٠٣. وفي قراءة لأسوأ سيناريو يمكن أن تنطلق طائرات أمريكية من قاعدة ((العديد)) لتقصف أهدافا ايرانية، وهذا سيضع قطر أمام خيار صعب في هذه الحالة. ويرى بعض المحللين ((أن مسألة القوات الجوية، ومقرات القيادة في قطر لا ترتبط بالموقف السياسي للإمارة، فدولة قطر لا تستطيع أن تمنع استخدام القواعد، نظرا للمواثيق بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، وحسب نظام القدرة الامريكية، فهذه القواعد مخصصة لعمليات أعالي البحار، ولكن وقوع هذا الاحتمال لا يغير من موقف قطر السياسي)) (٢).

وفي هذا الاطار يؤشر الدكتور((هشام البقلي))الباحث في الشأن الايراني سبب انحياز قطر لإيران في صراعها مع ايران بالقول((أن الموقف القطري الايراني معروف في ظل التصعيد الامريكي ، فقطر تميل نحو ايران ، لأنها الدولة الوحيدة الداعمة لها بعد المقاطعة العربية))، لافتا الى أن الدوحة تستغل تحركات طهران في منطقة الخليج لتحقيق مزيد من المكاسب على كل الاصعدة الاقتصادية ، والعسكرية(٣)، وأضاف أن ((قطر ستتظاهر بالحياد أمام المجتمع الدولي ، ولكنها في الخفاء ستميل أكثر لدعم الطرف الايراني ضد الجانب الامريكي، وأشار البقلي الى أن الدعم القطري لإيران ، متعدد ، وقائم على المساعدات الاقتصادية وتوفير بعض الاحتياجات الاساسية لإيران مثل المنتجات الغذائية ، والحياتية ، وكذلك تدعمها ايران عسكريا من خلال وجود بعض القوات الايرانية بداخل الاراضي القطرية لحماية بعض المنشأت المهمة بها(٤).

---

(١) التوتر بين واشنطن وطهران –على أي حبال ترقص قطر؟، موقع DWبالعربي ،بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48805710

(٢) المصدر نفسه. لمزيد من المعلومات حول الدور الخليجي في غزو وأحتلال العراق عام ٢٠٠٣.أنظر أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي :الماضي-الحاضر-المستقبل٢٠٠٣-٢٠٢٠، (عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص١١٥-١٧٦.

(٣)أيمان هلب، موقف قطر من أزمة أمريكا-ايران ، صحيفة الوطن الالكترونية المصرية، ٣يونيو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.elwatannews.com/news/details/41854249t=push

(٤) المصدر نفسه

ويصف ((خالد الزعتر)) الباحث، والمحلل السياسي السعودي موقف قطر من الازمة الامريكية – الايرانية بالقول ((في ظل التصعيد الامريكي مع إيران، ووسط التهديدات الايرانية نجد الدوحة التي تقف في المنتصف بين التحالف بينها مع إيران وبين التحالف مع أمريكا تعيش في مأزق، وستكون الخاسر الاكبر في أي مواجهة عسكرية بين واشنطن وطهران في حال توجهت طهران الى تنفيذ تهديداتها المتعلقة باستهداف القواعد العسكرية الامريكية بالمنطقة)) ([١]).

٥.سلطنة عمان: -

حذر((يوسف بن علوي))وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية من خطورة وقوع حرب بين أمريكا وايران ، قائلا((أنها يمكن أن تضر العالم بأسره أذا اندلعت))، وقال الوزير العماني((أن الطرفين الامريكي والايراني يدركان خطورة الانزلاق أكثر من هذا الحدد))، مؤكدا أن بلاده تسعى جاهدة لتهدئة التوتر في الازمة بين واشنطن وطهران ، داعيا المجتمع الدولي الى بذل جهد تشترك فيه سلطنة عمان ، لمنع المخاطر قبل وقوعها([٢]).وأفصحت السلطنة عن دورها للتوسط بين أمريكا وايران ، حيث قالت ((حنينة المغيري))السفيرة العمانية في واشنطن ((أن بلادها جاهزة للتوسط بين أمريكا وايران لحل النزاع بين الدولتين))، مشيرة الى أن ((مسقط لا تتدخل في السياسة الخارجية لدول الجوار))، وسبق أن أدت مسقط في عدة مناسبات سابقة دور الوساطة بين واشنطن وطهران أبرزها مساهمتها في التوصل الى الاتفاق النووي بين ايران والمجتمع الدولي عام٢٠١٥([٣]).

ويفسر الدكتور ((عبد الله باعبود)) الأكاديمي، والمختص في شؤون الخليج والشرق الاوسط أسباب الدور العماني للوساطة بين أمريكا وإيران، أذ يقول ((أن عمان عبر تحركاتها تحاول تنفيس شدة الاحتقان الحاصلة بين طرفي الازمة كونها محل ثقة من الطرفين، فهي تعمل كقناة يعتمد عليها في توصيل رسائل متبادلة لتجنب الانجرار، والانزلاق الى حرب لو قامت ستكون ساحة القتال فيها منطقة الخليج بشقيها الايراني والعربي، وستقع أضرارها على كافة المنطقة، وربما تتجاوزها لو تدخلت دولة اخرى عاملة في هذا الصراع)) ([٤]).

([١]).مازن المحفوظي، أي دور لسلطنة عمان في الازمة الايرانية –الاميركية؟، موقع الجزيرة.نت، ٢٠١٩/٥/٢٢، ورد على الموقع التالي:-

www.aljazeera.net/news/politics/2019/05/22

([٢]) خالد الزعتر، قطر ومأزق التصعيد الامريكي تجاه ايران ، موقع العين الاخباري، ٢٠١٩/٥/٢٤، ورد على الموقع التالي:- www.al.ain.com/article/qatar-impasse-escalation-iran

([٣]) عمان تحذر من خطورة الحرب بين أمريكا وايران ماذا قالت ؟، موقع الخليج أونلاين، ٢٠١٩/٥/٢٤، ورد على الموقع التالي:- www. alkhaleejonline.net

([٤]) المصدر نفسه.

انعكاسات الازمة الامريكية-الايرانية على دول مجلس التعاون الخليجي.

١.الانعكاسات السياسية: -

حاولت ايران أن تفكك الحصار السياسي ، والاقتصادي المفروض عليها ، عبر سلسلة من الهجمات على ناقلات النفط في الخليج ، فضلا عن ضربات الصواريخ ، والطائرات المسيرة على بنى تحتية ، سعودية ، وإماراتية ، وعلى الحضور الامريكي في العراق ، ويفسر هذا السلوك الايراني من قبل بعض المحللين بأنه يمثل نوعا من ((اليأس المتزايد الذي ينتاب القادة الايرانيين ، مع تزايد ضيق الخناق الذي تسببه العقوبات التي أعاد فرضها ترامب ، وليس هذا بمجرد رد فعل ايراني على التصرف الامريكي ، بل يشكل تزايد التوترات ، أقرارا بأن ايران لا يمكنها أن تتحمل جمودا ، مستمرا ، مع آمال غير أكيدة بتلقي أعانة اقتصادية من أدارة أمريكية عتيدة، فايران أمام هوة أقتصاد ية ، عميقة ، وهي تتوقع تداعيات سياسية ، داخلية جراء ذلك ، لذا بدأت طهران بطرح ضبط النفس الذي فرضته على نفسها جانبا ، وباختبار رد فعل العالم تجاه ردود ، مدروسة ، وتقوم ايران بضخ شعور بالإلحاح داخل المجتمع الدولي حول الوصول الى مسار يخرجها من مواجهتها المتأججة مع واشنطن))([١]).

وشرح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية آية الله ((علي خامنئي)) بعض ملامح التحرك الايراني في المواجهة مع الامريكان لان بنظره أن ((التفاوض من موقع ضعيف فخ))، وترى احدى الدراسات ((أن المسار الوحيد المتاح لدولة ترزح تحت الضغط الامريكي هو اللجوء الى أدوات الضغط، الخاصة بها، لحث واشنطن على تغيير مقارتها، والتصعيد طريقة خطيرة لزيادة النفوذ، بيد أن طهران بارعة في اللجوء الى الاستفزاز لكسب الافضلية)) ([٢]).

٢.الانعكاسات الاقتصادية: -

أن تصعيد الازمة بين طهران ،وواشنطن فجرته تصريحات مثيرة للرئيس الامريكي ((دونالد ترامب))تتعلق بتوجه أمريكي يقضي بمنع ايران من تصدير نفطها ضمن سياسة ((العقوبات الامريكية المتصاعدة))ضد طهران ، مدعومة بإجراءات أمريكية ، فعلية لافتعال أزمة نفطية ضد ايران ، لكن التصعيد الحقيقي جاء عقب تصريحات أمريكية تهدد بمنع ايران من تصدير نفطها ، ومنع الدول ، والشركات من شراء النفط الايراني، والاتفاق الامريكي مع المملكة العربية السعودية لرفع أنتاجها من النفط بما يعادل ٢مليون برميل ، يوميا لتغطية النقص المتوقع حدوثه في سوق النفط جراء توقف حصة

([١]) سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام :كيف نحرص على أتخاذه، موقع معهد بروكينجز، ١٩يونيو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.Brookings.edu/ar/opinion

([٢]) لمصدر نفسه.

ايران من تصدير النفط ، واستجابة السعودية لطلب تقدم به الرئيس الامريكي للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بهذا الخصوص([١]).

وقد اعتبرت ايران أن مناشدة الرئيس الامريكي ((دونالد ترامب))للسعودية برفع أنتاج النفط خطوة مخالفة للاتفاقات المبرمة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وأعتبر مندوب ايران لدى المنظمة((حسين كاظم بور أردبيلي))أن ((السعودية لا تملك أمكانات لزيادة أنتاجها النفطي))([٢])، ومن جانب أخر أن العقوبات الامريكية استثنت المنتجات الزراعية ، والسلع الطبية ، لكن في نفس الوقت لم يؤثر على الوضع الاقتصادي المتأزم في ايران ، حيث تضاعفت أسعار السلع الاساسية بما فيها الكثير من المنتجات الغذائية ، ضعفين ، أو ثلاثة أضعاف ، والكثير من الادوية قليل التوافر([٣]).

٣.الانعكاسات العسكرية: -

تخشى السعودية من ازدياد التصعيد بين أمريكا وايران في ظل أيمانها أن امتلاك ايران للقدرات النووية يشكل تهديدا ، مباشرا لها ، ولوجودها في ظل مشاعر العداء الايراني ، والمعلن لأمريكا ، و(اسرائيل).أن السياسات الراديكالية التي تتبعها ايران ، لجانب امتلاكها للقدرة النووية ، حيث تشعر الدول العربية ، ومنها دول الخليج بأن ذلك يشكل تهديدا لأمنها ، كما يخل بموازين القوى الاقليمية ، ويدفع باتجاه سباق التسلح ، واندفاع الدول الاقليمية الاخرى للسعي لامتلاك السلاح النووي ، وخصوصا المملكة العربية السعودية ، وفي ضوء ذلك صرح ((تركي الفيصل))رئيس الاستخبارات السعودية ((ترفض الولايات المتحدة الامريكية والدول الاقليمية المبررات حول الدوافع لأغراض الاستعمال السلمي للطاقة النووية ، أذ أن من السهل تحويل التكنولوجيا النووية من الاستعمال لأغراض سلمية الى الاستعمال العسكري))([٤]).

([١]) .محمد السعيد أدريس، أربعة محددات تحكم مسار الازمة الايرانية-الامريكية ، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٣فبراير٢٠١٩)، ورد على الموقع التالي:-

www.aljazeera.net

([٢]) المصدر نفسه.

([٣]) سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام :كيف نحرص على أتخاذه،مصدر سبق ذكره.

([٤]))عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أدارة الملف النووي الايراني، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية(ادارة دولية)، (الجزائر، جامعة لخضر باتنه ، ٢٠١٣)، ص١٠٨-١٠٩.نقلا عن عمارة فرحاني ونوال قمادي، الاتفاق النووي الايراني وأنعكاساته على العلاقات الامريكية –السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية(دراسات أستراتيجية)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربي التبسي –تبسة، ٢٠١٥-٢٠١٦)، ص١٤-١٥.

وفي نفس الاتجاه أن التسلح الايراني الكثيف، والمستمر يثير القلق في منطقة الخليج، حيث أن حجم التسلح، ونوعيته، تعدان عملية دفاعية، وأصبح التهافت الايراني على شراء السلاح يثير علامات استفهام كبرى، كما أن البرنامج التسليحي الايراني من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على السعودية ([١]).

ويرى ((حمادة فراعنة)) في مقالة له في صحيفة الدستور الاردنية أن ترامب يسعى من خلال مناوراته مع إيران الى تحقيق عدة أهداف من بينها استغلال إيران لزج القلق لدى دول الخليج، والتوجس منها لزيادة صفقات السلاح من واشنطن، والخبرات وأدامه الرعب مما يسمى ((بالبعبع الايراني)) ([٢]).

وفي هذا الإطار تقول صحيفة العرب اللندنية ((أن إيران تتحرش بخصومها الغربيين لمعرفة الى أي مدى يمكن لها التحرك في الخليج من دون عقاب بطرق تتفادى أشعال الحرب بدلا من الاشتباك مع جيش أمريكي، قوي، لكن يبدو أنها تزيد من أخطائها، وسوء تقديرها، الامر الذي من الممكن أن يؤدي الى نشوب نزاع مسلح له تداعيات عالمية)) ([٣]).

مستقبل الموقف الخليجي من الازمة الامريكية-الايرانية

أ-سيناريو الدعم الخليجي للولايات المتحدة الامريكية: -

بالرغم من قدم العلاقات الخليجية الامريكية وتطورها في كافة المجالات وخاصة في المجال العسكري واللوجستي لإيمان دول المجلس بحاجتها الى المتغير الامريكي لحمايتها من التهديدات الاقليمية والدولية ، ألا أن عام ٢٠١٩ كان عاما شهد فيه تعاظم العلاقات بين الطرفين ، أذ أتفق قادة دول المجلس في مكة المكرمة على أثر انعقاد قمة خليجية طارئة هناك على تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية ، فيما يتعلق بالتعامل مع ايران ، في وقت دعت السعودية الى عمل خليجي مشترك لمواجهة طهران ، وجاء في بيان القمة الختامي في نهاية شهر مايو ٢٠١٩ والتي خيمت عليها الخلافات السعودية مع ايران أن المجتمعين أتفقوا على تعزيز ((التعاون الخليجي-الامريكي المشترك))، مكررا تأييد ((الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران))([٤])

ويرى الباحثان الامريكيان ((لوري بلوتيكن بوغارت)) و((سايمون هندرسون)) أن توجه دول الخليج لتعزيز العلاقة مع واشنطن ينسجم مع سياسة الاخيرة في تضييق الخناق على ايران، مع العرض أن

([١]) المصدر نفسه، ص١٥.

([٢])أزمة ناقلات النفط في الخليج بين جرأة ايران ومناورات ترامب، موقع bbc عربي، ١٢ يوليو ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.bbc.com/arabic/inthepress-49069598

([٣]) المصدر نفسه.

([٤]) القمة الخليجية :دعم للاستراتيجية الامريكية تجاه ايران ، موقع قناة الحرة الفضائية، ٣٠مايو ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.alhurra.com/a/496765

المصالح المشتركة بين واشنطن ودول الخليج تفرض التزامات كبيرة على الصعيد الامني، والاقتصادي من قبل الجانبين، وكما يأتي: -([1])

١.علاقة أمريكا بدول الخليج ليست من جانب واحد كما يصفها البعض، فعلى الرغم من التحديات الماثلة، يستمد الطرفان مزايا، كبيرة، وتشمل هذه المنافع، المتبادلة وجود منشأت، عسكرية، أمريكية ضخمة، وطاقم عمل كبير على أرض الخليج لخدمة المصالح الامنية للولايات المتحدة الامريكية والدول المضيفة على حد سواء.

٢.دول الخليج بعيدة جدا من أن تكون وحدة متراصة، فلكل دولة ترتيب، مختلف للأولويات الامنية تتم ترجمته بمستويات، مختلفة من الاهتمام بقضايا معينة، والالتزام بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في خصوصها تتمثل أفضل طريقة لتوسيع التعاون مع الشركاء الخليجيين نحو تحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في أخذ الميول الطبيعية لكل شريك في الحسبان.

٣.عندما يتعلق الامر بمسألة الارهاب ودول الخليج التي تشكل موضع نقاش حاد يشير الواقع الملموس الى أن معظم شركاء واشنطن هم جزء من المشكلة، وجزء من الحل على حد سواء، ويستخدم أشراك الحكومات الخليجية في المجالات المشتركة، فضلا عن نقاط الخلاف المتعلقة بمكافحة الارهاب المصالح الامنية للولايات المتحدة الامريكية على أفضل وجه.

٤.صمدت الاسر الحاكمة في الخليج في العديد من الفترات الصعبة خلال نصف القرن الماضي، ألا أن المناخ الحالي يمثل تحديا بشكل خاص، وسيشكل اختبارا لقوة، ومرونة الانظمة الملكية، والعلاقات بين واشنطن ودول الخليج، من شأن المزيج المؤلف من التهديدات التي تطرحها إيران، وحلفاؤها أن يشكل ضغوطا على دول الخليج من جميع الجهات.

ومن الجدير بالذكر أن البيان الختامي للقمة الخليجية الاربعون التي عقدت في الرياض الذي صدر في العاشر من ديسمبر ٢٠١٩ أشار في فقرته السابعة ، ويشيد بجهود واشنطن في أمن الخليج ضد ايران بالقول((وجه المجلس الاعلى الجهات المختصة في الدولة الاعضاء ، وفي أطار مجلس التعاون باستكمال كافة الاجراءات اللازمة لضمان أمن ، وسلامة أراضيها ، ومياهها الاقليمية ، ومناطقها الاقتصادية ، وأكد على أهمية دور المجتمع الدولي في الحفاظ على حرية الملاحة في الخليج العربي ، والمضايق

([1]) وري بلوتكين بوغارت وسايمون هندرسون، أعادة بناء التحالفات ومواجهة التهديدات المحددة في الخليج ، سلسلة تحليل السياسات ، (واشنطن ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ، شباط/فبراير٢٠١٧)، ورد على الموقع التالي:-

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/rebuilding-alliances-and-countering-thrents-in-the-gulf

الدولية أمام أي تهديد))ومشيدا بما قامت به الولايات المتحدة من جهود لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة لهذا الغرض([١]).

٢.سيناريو زيادة التوتر الخليجي-الايراني: -

لطالما تصرفت بعض دول الخليج كالمملكة العربية السعودية وايران على أنهما خصمين رئيسيين في المنطقة ولاسيما في الخليج ، وتغذي المنافسة بين الدولتين اختلافات أيدلوجية ، وجيوسياسية ، كبيرة ، التي يمكن أن تصبح أكثر ظهورا في أوقات الاضطرابات الاقليمية ، ففي الوقت الذي تتعاون فيه المملكة العربية السعودية مع باقي ممالك دول الخليج من أجل الحفاظ على الوضع الراهن، والاستقرار في هذه المنطقة تعمل فيه طهران على التعامل مع هذه الدول من حيث مبدأ تصدير الثورة، ورفض فكرة وجود نظام المملكة من الاساس ، الامر الذي ترفضه هذه الدول ، ولاسيما المملكة العربية السعودية([٢]).

ومن جانب أخر لطالما كان ((الاختلاف المذهبي ما بين السني ، والشيعي ، وكون ايران دولة غير عربية من أبرز العوامل التي حكمت علاقة التنافس بين طهران والدول العربية ، ولاسيما المملكة العربية السعودية بصفتها حامل راية المذهب السني في المنطقة ، والمدافع عنه ، لذا دائما ما تعارض الرياض التمكين الشيعي في المنطقة ، والمخططات الايرانية الرامية الى أنتشار ، وتمكين الشيعة على الجانب السياسي ، والاقتصادي في غالبية العواصم العربية ، الامر الذي يؤرق المملكة العربية السعودية ، ويؤزم العلاقات مع ايران ، كما تعتبر طهران نفسها ، بمثابة المدافع الاول عن الشيعة في المنطقة من ثم القائد الملهم للعالم الاسلامي))([٣]).

الخاتمة والاستنتاجات: -

أن الازمة الامريكية-الايرانية تركت أثارها، وتداعياتها على دول مجلس التعاون الخليجي التي أصبحت أسيرة الاجندات الامريكية، لابل أن تلك الدول كانت الطرف الذي وقفت مع واشنطن في مواجهة إيران، لكن دول الخليج ظلت تعيش هاجس الخوف من المستقبل في حالة تصاعد التوتر بين طهران وواشنطن

([١]) نص البيان الختامي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون بدورته الاربعين ، صحيفة البيان الاماراتية ، ١٠ديسمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.albayan.ae/on-world/arabs/2019/12/10

([٢]) تهديدات مستمرة :قراءة في ملف الصراع السعودي-الايراني ، موقع المرجع ،٨نوفمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.almarjie-paris.com/12459

([٣])أنظر الى:-

-Diansaei Behzad.Iran and Saudi Arabia in the Middle East:Leadership and Sectarianism(2011-2017),Vestnik Rudn,international Relations.VOL18NO2018,p124-134.

نقلا عن المصدر نفسه

الى مستوى الصدام العسكري، حيث ستكون تلك الدول في مرمى الصواريخ الايرانية تحت ذريعة استهداف المصالح الامريكية فيها.

وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وكما يأتي: -

١.ساهم الاختلاف المذهبي، والفكري، والايدلوجي بين طهران ودول الخليج في تصعيد حملات التحريض المتبادلة بينهما، وهو يدخل في توظيف هذا المتغير لصالحها في مواجهة إيران.

٢.أصبحت دول مجلس التعاون الخليجي منغمسة في اليات المجابهة الامريكية-الايرانية من خلال اجراءات منع التعامل مع شخصيات، تحت ذريعة انتمائها لشبكات تابعة لطهران.

٣.أنقسمت دول مجلس التعاون الخليجي في موقفها من الازمة الامريكية-الايرانية، فبعض الدول كالإمارات، وسلطنة عمان، وقطر والى حد ما الكويت والبحرين تتجنب الدخول في صراع مباشر مع طهران، والاخرى تدفع واشنطن لتصعيد الموقف مع طهران كالمملكة العربية السعودية مع تعهدها بتحمل تكاليف المواجهة مع طهران في حالة حدوثها من أجل وضع حد للتمدد الايراني في المنطقة.

٤.لم يبقى الموقف السعودي على حالة واحدة بعد أدراك الرياض حجم الخسائر المادية، والبشرية التي ستصيبها جراء الصدام العسكري بين إيران وأمريكا، في الوقت التي بدأت بوادر أحساس السعودية ببداية انخفاض الثقة بالموقف الامريكي بعد أبداء واشنطن نيتها الامتناع عن التورط في مواجهة عسكرية، شاملة مع إيران.

٥.أصبحت دول الخليج ((حائط الصد الاول)) أذا جاز التعبير لواشنطن في المنطقة بعد تعرضها الى هجمات ايرانية في البحر كرسالة واضحة الى واشنطن بإمكانية استخدام إيران لعدة بدائل، ودفع أي مواجهة عسكرية بينها مع الجيش الامريكي بصورة مباشرة.

٦.يبقى المستقبل مفتوحا على كل الاحتمالات، فمع انخفاض، وتصاعد التوتر الامريكي-الايراني ستظل دول الخليج تراقب هذا الوضع، وتوظيفه لصالحها، والتقليل قدر الامكان في زج نفسها في مواجهة عسكرية، مدمرة في حالة حدوثها ستكون هي الخاسرة فيها، والرابح هما طرفي المواجهة الامريكي، والايراني.

المراجع والمصادر.

المراجع والمصادر باللغة العربية.

-الموسوعات.

-كارثة تشيرنوبل، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

-الكتب.

١-أ.د.جاسم يونس الحريري، التدخل السعودي-الاماراتي في اليمن: الاسباب-الانعكاسات-المستقبل، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

٢-أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي: الماضي-الحاضر-المستقبل ٢٠٠٣-٢٠٢٠، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٣-مجموعة مؤلفين، تأثير أمن الخليج العربي على الامن الوطني العراقي في الربع الاول من القرن الحادي والعشرين، كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩.

-محمد العمر، أسطورة داعش أرهاب الخلافة ودهاليز التمويل، الرياض، دار مدارك للنشر، ٢٠١٥.

البحوث والدراسات.

١-سوزان مالوني، للازمة الامريكية –الايرانية مسار لتخفيف الاحتدام: كيف نحرص على اتخاذه، موقع معهد بروكينجز، ١٩يونيو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: -

www.Brookings.edu/ar/opinion

٢-لوري بلوتكين بوغارت وسايمون هندرسون، أعادة بناء التحالفات ومواجهة التهديدات المحددة في الخليج ، سلسلة تحليل السياسات ،واشنطن ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ، شباط/فبراير٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/rebuilding-alliances-and-countering-thrents-in-the-gulf

٣-ماجد كيالي، تداعيات الحضور والغياب في القضايا العربية الساخنة، مجلة شؤون عربية، العدد ١٦٨، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء٢٠١٦.

٤-د.محمد السعيد أدريس، أربعة محددات تحكم مسار الازمة الايرانية-الامريكية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٣فبراير٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: -

www.aljazeera.net

٥-د.محمد عباس ناجي، مستقبل العلاقات بين واشنطن وطهران: مسارات متعددة وأرباك ثنائي لإيران، مجلة أراء حول الخليج، العدد ١٤٦، جدة /السعودية، مركز الخليج للأبحاث، فبراير ٢٠٢٠.

الرسائل الجامعية.

١-أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(٢٠١٠-٢٠١٦)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)، الاردن، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٧.

٢ -عبد الوهاب لوصيف، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أدارة الملف النووي الايراني، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية (ادارة دولية)، الجزائر، جامعة لخضر باتنة، ٢٠١٣. -عمارة فرحاني ونوال قمادي، الاتفاق النووي الايراني وانعكاساتها على العلاقات الامريكية –السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (دراسات استراتيجية)، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي –تبسة، ٢٠١٥-٢٠١٦.

الصحف.

١-الازمة الايرانية-السعودية بعد هجمات أرامكو واحتمالات التصعيد، صحيفة المدن الالكترونية، ٢٠١٩/٩/٢٣، ورد على الموقع التالي: -

www.almodon.com/arabworld/2019/09/23

٢-أيمان هلب، موقف قطر من أزمة أمريكا-ايران، صحيفة الوطن الالكترونية المصرية، ٣يونيو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - www.elwatannews.com/news/details/41854249t=push

٣-حسام رضوان، بعد الضربة الخليجية –الامريكية ايران تدفع فاتورة أرهابها، صحيفة صدى البلد، ٣١أكتوبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.elbalad.news/4039468

٤-السفير الامريكي: دور الكويت الدبلوماسي أسهم في أمن واستقرار المنطقة، صحيفة الجريدة الكويتية، (الكويت، شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩/٩/٣)، ورد على الموقع التالي: www.aljarida.com/articles/15675260664247088

٥-نص البيان الختامي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون بدورته الاربعين، صحيفة البيان الاماراتية، ١٠ديسمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: -

www.albayan.ae/on-world/arabs/2019/12/10

المواقع الالكترونية.

١-أزمة ناقلات النفط في الخليج بين جرأة ايران ومناورات ترامب، موقع bbc عربي، ١٢يوليو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.bbc.com/arabic/inthepress-49069598

٢-الامارات تفضح تقاربها مع ايران: أين اختفت ذريعة حصار قطر؟، موقع الخليج أونلاين، ٢٠١٩/٧/٣١، ورد على الموقع التالي: - www.alkhaleejonline.net

٣-التصعيد الامريكي-الايراني أي مخاطر تواجهها دول الخليج؟،موقعDW بالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.com/ar/a-48653155

٤-تهديدات مستمرة: قراءة في ملف الصراع السعودي-الايراني، موقع المرجع ،٨نوفمبر٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - www.almarjie-paris.com/12459

٥-التوتر بين واشنطن وطهران –على أي حبال ترقص قطر؟، موقع DWبالعربي، بلا تأريخ، ورد على الموقع التالي: - www.dw.com/ar/a-48805710

٦-خالد الزعتر، قطر ومأزق التصعيد الامريكي تجاه ايران، موقع العين الاخباري، ٢٠١٩/٥/٢٤، ورد على الموقع التالي: - www.al.ain.com/article/qatar-impasse-escalation-iran

٧-خالد الشايع، كيف سيؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي على أمن الخليج؟، موقع رصيف، ١٧مايو٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: - www.raseef22.net/article/147578

٨-رويترز: نقلا عن مسؤول أمريكي: قطر والكويت توافقان على الانضمام للتحالف البحري، قناة المنار الفضائية، ٢٠١٩/١١/٢٥، ورد في الموقع التالي: -

www.almanar.com/politics/5996718

٩-سياسي كويتي: قريبا سينهار الوضع في الخليج—وكارثة نووية ستدمرنا جميعا، موقع سوشال، ورد على الموقع التالي:- www.soshals.com/politics/20745.

١٠-عمان تحذر من خطورة الحرب بين أمريكا وإيران ماذا قالت ؟، موقع الخليج أونلاين ،٢٠١٩/٥/٢٤، ورد على الموقع التالي: - www. alkhaleejonline.net

١١-القمة الخليجية :دعم للاستراتيجية الامريكية تجاه ايران ، موقع قناة الحرة الفضائية، ٣٠مايو٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.alhurra.com/a/496765

١٢-الكويت تستنفر استعدادا لصدام محتمل بين ايران وأمريكا، موقع الخليج أون لاين، ٢٠١٩/٥/١٨، ورد على الموقع التالي: - www.alkhaleejonline.net

١٣-مازن المحفوظي، أي دور لسلطنة عمان في الازمة الايرانية –الاميركية؟، موقع الجزيرة. نت، ٢٠١٩/٥/٢٢، ورد على الموقع التالي:-

www.aljazeera.net/news/politics/2019/05/22

١٤-مصدر ب(الخارجية)الكويتية: الكويت تحترم وتتفهم الموقف الامريكي بشأن الاتفاق النووي مع ايران، وكالة الانباء الكويتية، ٢٠١٨/٥/٩، ورد على الموقع التالي:-

www.kuna.net.kw/Article Details.aspx?id=2725335

المراجع والمصادر باللغة الانكليزية

-Research

-Diansaei Behzad.Iran and Saudi Arabia in the Middle East:Leadership and Rudn,international Relations.VOL18NO2018. Sectarianism(2011-2017),Vestnik

ثالثا: بحوث القانون

مفهوم مبدأ الفصل بين السلطات ونشأته

د. علي محسن مهدي
Majidmais@gmail.com

تاريخ التقديم للنشر: 01/08/2020
تاريخ القبول للنشر: 21/12/2020

المقدمة

إن مبدأ الفصل بين السلطات هو حجر الزاوية للنظم الديمقراطية ، وقد ساعد هذا المبدأ على ظهور الاتجاهات والمبادئ الديمقراطية التي تهدف إلى ضمان الحريات الأساسية للإنسان ومقاومة الظلم والاستبداد وهو يعني توزيع الاختصاصات بين سلطات الدولة واستقلالها بما لا يؤدي إلى تجاوز كل سلطة لاختصاصات السلطات الأخرى، ولهذا المبدأ الأثر الكبير في تنوع النظم السياسية في الوقت الحاضر، وعلى أساس طبيعة العلاقة بين السلطات ظهرت عدد من النظم النيابية، ولهذا المبدأ العامل المحفز لخضوع الدولة للقانون ومن هذا المنطلق تبنى المفكرون والفقهاء مبدأ الفصل بين السلطات بأساليب مختلفة تفاديا للاستبداد والتعسف وتجنيب خضوع السلطات بيد واحدة.

Introduction

The principle of separation of powers is the cornerstone of democratic systems. This principle has helped the emergence of democratic trends and principles that aim to guarantee the fundamental human freedoms and resist oppression and tyranny. It means distributing responsibilities between the state's powers and their independence so that responsibilities of one power are not in conflict with those of the other powers. This principle has a great influence on the diversity of political systems at the present time. On the basis of the nature of the relationship between powers, a number of representative systems have emerged. This principle has been a driving factor behind the submission of the state to the rule of law. From this standpoint, thinkers and jurists have adopted the principle of separation of powers in different ways to avert

tyranny and arbitrariness and to prevent the control of powers getting into one hand.

أهمية البحث.

تتمثل أهمية البحث في التعرف على المقصود من مبدأ الفصل بين السلطات، والقواعد التي يرتكز عليها، وكذلك عن مراحل ظهور هذا المبدأ وتبلوره في الفكر السياسي القديم والحديث عبر عدد من الفلاسفة والمفكرين، وتبني هذا المبدأ من قبل الثورتين الأمريكية والفرنسية والتي لهما الفضل الكبير بانتشاره على مستوى العالم وصياغته في معظم الدساتير.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث في القدرة على الموائمة ما بين المزايا الايجابية التي يتمتع بها هذا المبدأ مع عدد من العيوب التي تميزه وكذلك مدى الاستفادة من التجربة المتراكمة له وتجاوز سوء الفهم والتقدير، بما يؤمن لعلاقة متوازنة بين السلطات تضمن التعاون فيما بينها وتحافظ على الحقوق والحريات للإفراد.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم مبدأ الفصل بين السلطات والتوقف إمام مراحل نشوئه المتدرجة عبر التاريخ، وبيان إسهام الفلاسفة والمفكرين في إرساء أسسه، باعتباره أحد المبادئ لبناء الدولة الديمقراطية، ومبدأ أساسي لضمان عدم اعتداء أو طغيان أحد السلطات على السلطات الأخرى.

منهج البحث:

نظرا لطبيعة البحث، تم اعتماد المنهج التحليلي والأخذ بالمنهج التاريخي لمسار نشأة مبدأ الفصل بين السلطات ومتابعة أراء الفلاسفة والمفكرين مقارنا بينهما.

خطة البحث:

استيعاباً لمادة البحث واستكمالا للدراسة، ستكون الخطة في ثلاث مطالب:

المطلب الأول: المقصود بمبدأ الفصل بين السلطات.

المطلب الثاني: نشأة مبدأ الفصل بين السلطات.

المطلب الثالث: موقف الفقه من مبدأ الفصل بين السلطات.

المطلب الأول: المقصود بمبدأ الفصل بين السلطات

يعتبر مبدأ الفصل بين السلطات من المبادئ الدستورية الأساسية في الأنظمة الديمقراطية، وهو مما نادت بها الثورة الفرنسية ضمن إعلان الحقوق والمواطنة، وتم إدراجه بعد ذلك في الكثير من الدساتير، وقد حرصت قبل ذلك الثورة الأمريكية على الأخذ بهذا المبدأ وان لم تذكره نصاً.

والمقصود بمبدأ الفصل بين السلطات، هو: توزيع الاختصاصات بين السلطات ووجود حدا فاصل بينهما حتى لا تتجرأ سلطة، على تجاوز اختصاصات سلطة أخرى، فيكون ذلك ضماناً للحرية الفردية في

مواجهة السلطات، ويرجع الفضل إلى العلامة الفرنسي مونتسكيو Montes quieu في ربط مبدأ الفصل بين السلطات بالحرية الفردية.

ومن أركان الأنظمة الديمقراطية وخصائصها تبني مبدأ الفصل بين السلطات، وذلك يحتم هذا المبدأ أولاً قيام حكومة نيابية Representative Government؛ لأنه لا سيادة بلا نظام نيابي، ولا ديمقراطية بلا فصل بين السلطات [١].

والفصل بين السلطات من مبادئ فن السياسة، تمليه الحكمة السياسية، والرغبة في سير مصالح الدولة، وهو ضمان لحريات الأفراد، وفيه منع للتعسف والاستبداد؛ إذ يمنع جمع مختلف السلطات-سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة-في يد شخص أو هيئة واحدة ولو كانت الشعب ذاته (وذلك في الديمقراطية المباشرة) أو كانت هي الهيئة النيابية ذاتها (وذلك في نظام الحكم النيابي) وذلك جوهر هذا المبدأ [٢].

إن الأخذ بهذا المبدأ يحول دون استبداد الحكام؛ إذ من اللازم ألا تركز السلطات كلها في يد هيئة واحدة، ولهذا المبدأ دعامتان؛ الأولى: تقسيم وظائف الدولة إلى ثلاث وظائف، هي: التشريعية والتنفيذية والقضائية. الثانية: عدم تجميع هذه الوظائف الثلاث في هيئة واحدة.

وقد عرف الفقيه الفرنسي (إسمان) مبدأ الفصل بين السلطات بأنه: المبدأ الذي يقضي بإسناد خصائص السيادة التي يختلف بعضها عن بعض إلى أفراد أو هيئات مختلفة ومستقلة عن بعض كذلك، ولما كانت الأمة هي مصدر السلطات فهي التي تسند هذه الخصائص المختلفة والمستقلة إلى الهيئات المختلفة والمستقلة [٣].

وعليه، عبارة عن توزيع وظائف الدولة على هيئات منفصلة، فإن تستقل كل منها عن الأخرى في مباشرة وظيفتها، وهكذا يتحقق داخل الدولة سلطة تشريعية تتمثل في وضع القوانين، وسلطة تنفيذية تمثلها، وسلطة قضائية تفصل في المنازعات والخصومات [٤].

إن هذا المبدأ يعني عدم تركيز وظائف الدولة في جانب التشريع والتنفيذ والقضاء في يد واحدة وإنما توزيعها على هيئات او سلطات متعددة فصلاً عضوياً أو شكلياً، بتخصيص عضو مستقل لكل وظيفة منها، فيكون هناك جهاز خاص للتشريع، وأخر للتنفيذ، وثالث للقضاء، وعندما نحقق ذلك، أصبح لكل عضو اختصاص محدد لا يمكنه الخروج عليه دون الاعتداء على اختصاص الأعضاء الآخرين [٥].

---

(١) د. محمد المجذوف، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان واهم النظم الدستورية والسياسية في العالم، منشورات الحلبي الحقوقية، ط٤، بيروت، ٢٠٠٢، ، ص١٠٨.

(٢) د. عبد الحميد متولي، القانون الدستوري والأنظمة السياسية، مع المقارنة بالمبادئ الدستورية في الشريعة الإسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٥، ، ص ١٦٦.

(٣) د. محمد كامل ليله، النظم السياسية-الدولة والحكومات-دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥٥١.

(٤) د. محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري، ١٩٦٨، ص٢٤٨.

(٥) د. ثروت بدوي، النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٧٥.

يملي مبدأ الفصل بين السلطات ضرورة توزيع وظائف الدولة على سلطات ثلاث: تشريعية تضطلع بإصدار التشريعات، وتنفيذية تقوم بتنفيذ وتطبيق القوانين، وقضائية يعهد إليها بإنزال كلمة القانون على المنازعات وفي الاقضية المرفوعة أمامها.

ويمكن اختصار هذا المبدأ بأنه لا يجوز لشخص أو مؤسسة أن يجمع بين يديه أكثر من سلطة واحدة.

ويقوم مبدأ الفصل بين السلطات على قاعدتين هما: ـ

١- التخصص الوظيفي: ويتعلق بضرورة تعدد الهيئات الحاكمة وذلك لتوزيع العمل الحكومي عليها. هذا يعني أن كل هيئة من هذه الهيئات الحاكمة تتخصص بوظيفة معينة من وظائف الدولة القانونية الثلاث فواحدة تختص بالتشريع وأخرى للتنفيذ وثالثة للقضاء.

٢- الاستقلال العضوي: ويتعلق بضرورة تحديد علاقة هذه الهيئات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية على أساس الاستقلال العضوي أي أن يكون كل هيئة مستقلة عن الهيئة الأخرى عند ممارستها لإعمال وظيفتها استقلالا تاما فلا يكون لغيرها من الهيئات أن تتدخل في سير عملها أو تخضعها لرقابتها [١].

المطلب الثاني

نشأة مبدأ الفصل بين السلطات

الفرع الأول: مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر السياسي القديم.

كانت البداية الحقيقية لظهور مبدأ الفصل بين السلطات عندما توجهت أنظار الفلاسفة والعلماء نحو دراسة القواعد التي تنظم السلطات العامة وبحثها، ونجد أصول هذه الدراسات لدى الفلاسفة الإغريق، وكان لأفلاطون وأرسطو الفضل الكبير في وضع هذه الأسس التي يقوم عليها هذا المبدأ، وقد اقتفى أثرهما عدد من الفلاسفة والعلماء في العصر الحديث، وبالأخص جون لوك ومونتسكيو حتى أنتقل هذا المبدأ إلى الجانب التطبيقي على إثر تبني الثورتين الأمريكية والفرنسية لمبدأ الفصل بين السلطات.

ولهذا المبدأ تاريخ قديم؛ فقد فكر الفلاسفة والعلماء في كيفية عمل الدولة وأهمية تقسيم وظائفها، وذلك يتطلب تتبع بدايات نشأة هذا المبدأ في الفكر السياسي القديم عند الفلاسفة اليونانيين، الذين لهم السبق في هذا الميدان، وسأبين ما اختص أفلاطون وأرسطو وذلك كما يلي:

أولاً: ـأفلاطون Plato

كان أفلاطون الذي عاش في الفترة (٤٢٧ ق. م – ٣٤٧ ق. م)، أحد الفلاسفة الذين اشتغلوا في مجال تنظيم السلطة، وهو من الأوائل الذين دعوا إلى ضرورة توزيع السلطات العامة في الدولة بين

(١) د. سحر محمد نجيب، العلاقة بين السلطات في الدساتير العربية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١، ص٦١.

هيئات مختلفة، على أن يكون هناك توازن بينها؛ لكيلا تطغى سلطات هيئة على أخرى، وهو ما يؤدي إلى الاستبداد بالسلطة.[١]

فقد رأى أفلاطون ضرورة توزيع وظائف الدولة وإعمالها على هيئات متعددة مع إقامة التوازن والتعاون بينها؛ حتى لا تستبد هيئة بالحكم في الدولة فتضطرب أحوالها، مما يتسبب في تذمر الشعب، وقد يؤدى ذلك التذمر إلى حدوث انقلابات وثورات للقضاء على الاستبداد، ووضع الأمور في نصابها الصحيح.

أن أفلاطون قد ذهب في كتابه (القوانين) إلى توزيع وظائف الدولة على عدة هيئات بحيث تمارس كل هيئة وظيفة معينة، على النحو التالي:

- مجلس السيادة ويتكون من عشرة أعضاء، يهيمن على مختلف شؤون الدولة.
- جمعية تضم كبار الحكماء والمشرعين ومهمتها حماية الدستور من عبث الحكام، والإشراف على سلامة تطبيقه.
- مجلس شيوخ منتخب من الشعب ومهمته القيام بالتشريع (أي: سن القوانين اللازمة للدولة).
- هيئة قضائية تتكون من عدة محاكم على درجات مختلفة، ومهمتها الفصل في المنازعات المختلفة.
- هيئة البوليس للمحافظة على الأمن في داخل الدولة، وهيئة الجيش للدفاع عن سلامة البلاد من الاعتداءات التي تهددها من الخارج.
- هيئة تعليمية مختلفة، وهيئات تنفيذية لإدارة مختلف المرافق العامة في الدولة.

وقد أكد أفلاطون بعد تحديده لوظائف الدولة في كتابه "القوانين" بضرورة فصل وظائف الدولة، وفصل الهيئات التي تمارسها عن بعضها، وإقامة توازن عادل بينها في الوصول الى الهدف الرئيسي للدولة، وهو تحقيق النفع العام للشعب، وفي سبيل عدم انحراف هيئات الحكم عن اختصاصاتها وأهدافها، تقرر لها من مواجهة بعضها البعض وسائل رقابة لمنع الانحراف، ووقف كل هيئة عند حدود اختصاصها الدستوري.

ثانياً: أرسطو Aristotle

عاش أرسطو في الفترة (٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) وكان تلميذاً مواظباً لدى أستاذه أفلاطون ولمدة عشرين عاماً، وقد نهل من أستاذه، وأخذ الكثير من العلوم المختلفة، وتميز بكتاباته في مجال الدراسات الفلسفية والقانونية.[٢]

---

(١) د. محمود حافظ، الوجيز في النظم السياسية والقانون الدستوري، مطبعة جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٦، ص ١٦٩ وما بعدها.

(٢) د. فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣.ص ٤٧.

إن فكرة تقسيم الوظائف وتوزيع السلطة ظهرتا بوضوح أكثر في أفكار أرسطو، والذي تميز بالواقعية والاتجاه التحليلي، وفى كتابه (السياسية) قسم الأجهزة الحكومية إلى ثلاث، تقوم كل منها بمهامها المختلفة، فتقوم واحدة بوضع القواعد المنظمة للجماعة، والثانية بتنفيذها، والثالثة تقوم بالفصل في الخصومات والجرائم.

وقسم أرسطو وظائف الدولة إلى ثلاث وهي:

- وظيفة المداولة، أو المناقشة -يقوم بها المجلس العام (الوظيفة التشريعية).
- وظيفة الأمر، ويقوم بها كبار الموظفين في الدولة (الوظيفة التنفيذية).
- وظيفة القضاء، وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها.

ومن خلال تقسيم أرسطو لوظائف الدولة وكغيره من كتاب ذلك العصر، لم يكن يقصد بذلك الفصل بين السلطات، إنما هو حدد مظاهر هيئات الدولة، لكن ما لا يجب أن يغيب عن البال هو أن الفصل بين السلطات لا يمكن إن يتحقق ما لم يكن هناك تقسيم لوظائف الدولة.

ويسجل لأرسطو ريادته بإبداء توجسه من هيمنة هذه السلطات واستبدادها، إذا لم يتم تقسيمها وعدم إخضاعها تحت قبضة واحدة.

الفرع الثاني: مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر السياسي الحديث

لقد كان للفكر الديمقراطي أثره في مواجهة مساوئ الحكم المطلق، وإبراز مبدأ الفصل بين السلطات فظهرت العديد من الدعاوى في القرن السادس عشر للمناداة بهذا المبدأ، وذلك بغية الحد من السلطة المطلقة للحكام وتوزيعها على أكثر من جهة مع إقامة نوع من الرقابة والتعاون والتوازن فيما بين تلك الهيئات[١].

وكان للتجربة الديمقراطية الإنجليزية الأثر الكبير في بلورة مبدأ الفصل بين السلطات، فتطور الملكية في انكلترا نتيجة ثورة " الأساقفة" من الملكية المطلقة إلى الملكية المقيدة، وصدور دستور كرومويل (Cromwell) في القرن السابع عشر على أساس الفصل بين السلطات، وقد نص هذا الدستور على استقلال القضاء، وفصل سلطة التشريع التي جعلها للبرلمان المنتخب، وسلطات التنفيذ التي تبقى للملك ومعاونيه، وكان هذا أول تطبيق للمبدأ من الناحية العملية، ولكن أعمال كرومويل اندثرت بانتهاء عهده وعودة الملكية من جديد، وبعد ذلك برزت أفكار (جون لوك) وكتاباته في انجلترا بالقرن السابع عشر وفي فرنسا كان الفقيه مونتسكيو في القرن الثامن عشر، وكل منهما نادي بفكرة مبدأ الفصل بين السلطات، وهذا ما سأبينه على النحو الأتي:

أولاً: -جون لوك John Lock

(١) د. عاطف البنا، الوسيط في النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٨٩.

يعتبر الفيلسوف الانجليزي جون لوك الذي عاش في الفترة (١٦٣٢ -١٧٠٤) أول منظر لمبدأ الفصل بين السلطات وقد صاغ أفكاره في الكتاب الذي صدر عام ١٦٩٠ بعنوان (الحكومة المدنية) [١]، وقد درس هذا المبدأ في ظل حكومة نيابية وعلى أساس السيادة الشعبية، وهو نصير الأفكار الديمقراطية ولقب أبو الاتجاه التحرري حتى قيل إن الثورات الإنجليزية والأمريكية والفرنسية استمدت جذورها من القانون الطبيعي بفضل جون لوك الذي حول مبادئه باتجاه الحركة الفردية.

وقد قسم جون لوك السلطات في الدولة إلى أربع سلطات، هي:

١- **السلطة التشريعية:** وتختص بوضع القوانين، وهي عنده سلطة مركبة؛ حيث تتكون من ممثلين للشعب يكونون المجلس التشريعي من ناحية، كما أن الملك يعتبر عضواً تشريعياً بحيث تلزم موافقته لإصدار التشريع من ناحية أخرى.

٢- **السلطة التنفيذية:** ويتولاها الملك وتقوم بتنفيذ القوانين، والمحافظة على الأمن الداخلي.

٣- **السلطة الاتحادية:** ويتولاها الملك أيضاً، ووظيفتها إعلان الحرب والسلام، وعقد المعاهدات ومباشرة الشؤون والعلاقات الخارجية، وهذه السلطة لا تخضع للقانون، ويفسر لوك ذلك بقوله إن المعاهدات التي يبرمها الملك تعتبر واجبة التنفيذ في المجال الداخلي.

٤- **سلطة التاج:** ويضيف لوك إلى سلطات الملك السابقة سلطات أخرى وهي مجموع الحقوق والامتيازات الملكية.

وفصل جون لوك طبيعة العلاقة بين السلطات، وأكد على ضرورة عدم جمع السلطتين التشريعية والتنفيذية في هيئة واحدة، ويرجع ذلك لاعتبارين أساسيين عملي ونفسي، الاعتبار العملي، يقتضي أن تكون السلطة التنفيذية دائمة الحضور لتنفيذ القوانين، أما السلطة التشريعية فهي ليست كذلك، فلا تشرع باستمرار حيث ليس من الضروري دائما أن تشرع القوانين لكن من الضروري دائماً لتنفيذ تلك التي شرعت.

وقد ميز جون لوك السلطة التشريعية عن باقي السلطات الأخرى التي حددها، فهي بنظره أعلى السلطات وأقدسها، واعتبرها (روح) المجتمع السياسي التي يستمد منها أعضاء المجتمع كل ما هو ضروري لحفظهم ووحدتهم وسيادتهم، ولأنها صاحبة السيادة-أي: السلطة العليا-فإنها ذات صفات مقدسة؛ لأن القانون هو الضمان المقدس للحريات؛ فالسلطة التشريعية إذن هي " روح السلطة السياسية".

إن هذه المكانة الكبيرة التي وضعت فيها السلطة التشريعية نسبةً إلى باقي السلطات الأخرى، يؤدي إلى تدرج السلطات الذي يتنافى ويتناقض مع نظرية فصل السلطات.

---

[١] د. رافع خضر صالح شبر، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١٣ ص ١٣.

وبالرغم من ميل لوك إلى ترجيح كفة السلطة التشريعية باعتبارها ممثلة من الشعب، لكنه لم يطلق لها العنان بحيث يفعل المشرع ما يشاء دون أن يلتزم بحدود معينة [١]، وأنه قيد السلطة التشريعية بقيود ثلاثة، وهي:

١- أن تلتزم السلطة التشريعية بمبادئ القانون الطبيعي، واعتبارات العدالة والمساواة بين الأفراد.

٢- عدم إصدار أي تشريعات تجيز الاستيلاء على أموال الأفراد، فالنزول على الملكية لا يكون إلا برضاء المالك.

٣- إن القوانين تسري على الجميع دون تمييز، ومن ثم فهي ملزمة للمشرع كما يلتزم بها الأفراد، أي: الامتناع عن إصدار أي قوانين تتضمن قرارات فردية، مما يسترعي الانتباه إلى أن لوك أعطى الحق للأفراد في مقاومة الطغيان أياً كان مصدره، وذلك لأنه اعتبر السلطة وديعة " أمانة " (trust)، أؤتمن عليها الحاكم لمصلحة الشعب فإذا ما خان الأمانة، وذلك بعدم اتباع المصالح العامة للشعب وجب خلعه، وإعطاء أمانة الحكم لحاكم جديد يرعى مصالح الشعب.

ويمكن القول بأن جون لوك قد كان له دور كبير في توطيد أسس مبادئ الفصل بين السلطات من خلال دراسته القيمة لقواعد عمل السلطات واختصاصاتها؛ فقد قسم سلطات الدولة إلى أربع سلطات، وحدد وظائفها، وشرح مخاطر جمع أكثر من سلطة في يد هيئة واحدة، وركز على أن يكون الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية فقط، وقد رجح كفة السلطة التشريعية باعتبارها تمثل السيادة، لكن حدد قيود ثلاث على عملها، وأجاز الحق بالإطاحة بها عند الخروج عن المصالح العليا للشعب، وأنه لم يضع السلطة القضائية ضمن تقسيماته للسلطات، وذلك لاعتبارات مرتبطة بطبيعة تطور القواعد الدستورية وقت ذاك.

ثانياً: -مونتسكيو Montesquieu

فيلسوف وسياسي فرنسي١٦٨٩-١٧٥٥، ولد في مدينة بوردو الفرنسية من أسرة نبيلة، وبدأ حياته مستشاراً في برلمانها (البرلمانات في ذلك العصر تشبه محاكم الاستئناف)، وأصبح رئيساً له وهو في السابعة والعشرين من عمره.

وللفقيه مونتسكيو الفضل الكبير في بلورة مبدأ الفصل بين السلطات وإبراز خصائصه وتحديد معالمه، بعد أن أضفى عليه العمق في تحليلاته وعرضها بشكل جلي في كتابه ذائع الصيت (روح القوانين)، ولهذا اقترن هذا المبدأ وبحق باسمه رغم الدور الكبير الذي قام به المفكرين الذين سبقوه، كأفلاطون وأرسطو وجون لوك، وبالأخص عناصر نظرية الفيلسوف الإنجليزي جون لوك والتي أنشأ منها خلقاً جديداً، وعلى حد تعبير إسمان: أوجد من النطفة مخلوقاً كامل النمو تام التكوين [٢].

---

(١) د. حازم صادق، سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي، دراسة مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٢.

(٢) د. سحر محمد نجيب، العلاقة بين السلطات في الدساتير العربية، المصدر السابق، ص٤٥.

قسم مونتسكيو السلطات العامة إلى ثلاث، وهي:

١- **السلطة التشريعية:** وتقوم بوضع القوانين، ومراقبة تنفيذها، وتتكون من مجلسين:

- **المجلس الأول:** مجلس ديمقراطي، ويتكون من النواب الممثلين للشعب، ويختار أعضاءه بطريقة الاقتراع العام.
- **المجلس الثاني:** وهو مجلس يتكون من النبلاء وبالوراثة.

٢- **السلطة التنفيذية:** ويسميها مونتسكيو السلطة المنفذة للقانون العام، ويكون من اختصاصها مسائل الحرب والسلام، وإيفاد البعثات الدبلوماسية واستقبالها، وإقامة الأمن العام، ومنع الغزو الخارجي، ويرى مونتسكيو أن توضع السلطة التنفيذية بين يدي الملك؛ لأنه لا تتحقق الحرية إذا أعطيت هذه السلطة لأفراد من السلطة التشريعية.

٣- **السلطة القضائية:** وتختص في فض المنازعات، وتوقيع العقوبات على المجرمين، وهي تتكون من قضاة منتخبين من الشعب؛ تنحصر مهمتهم في تطبيق إحكام القانون.

وقد انطلق مونتسكيو من دعوته لتبني الفصل بين السلطات من ثلاثة اعتبارات، وهي:

١- ما تجنح إليه الطبيعة البشرية من الاستئثار إذا تجمعت سلطة التشريع والتنفيذ في يد فرد أو هيئة، فمن خلال التجارب التي مرت بها الإنسانية إن هناك ميل بشري لإساءة ممارسة السلطة في النظام السياسي إذا لم تكن هناك سلطة توقف هذه الإساءة.

٢- إن فصل السلطات هو الوسيلة الوحيدة التي تكفل احترام القوانين وتطبيقها.

٣- اعتقاد مونتسكيو أن النظام الدستوري الإنجليزي يقوم على أساس مبدأ الفصل بين السلطات بالوضع الذي كان يراه مونتسكيو سليماً ومحققاً للغرض المقصود من تقرير المبدأ، وكان هذا الاعتقاد غير سليم أو مبالغاً فيه على الأقل؛ إذ الواقع إن الدستور الإنجليزي لم يكن يأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات في ذلك العهد البعيد الذي عرضه فيه مونتسكيو.

إن هذه الاعتبارات المقامة على أساس توزيع السيادة بين سلطات ثلاث يكون لكل منها ضبط الأخرى، ومنعها من التعدي عليها مما يصب في النهاية لصالح ضمانات حقوق وحريات الإفراد [1]، وقد تتحقق سلطة الضبط وفق مبدأ الفصل بين السلطات حسب مونتسكيو من خلال أمرين:

الأول: ـقدرة البت، وتعني: أن كل سلطة هي معنية بالبت في الاختصاصات التي اختصت بها دون غيرها، بالبرلمان هو المكلف بالوظيفة التشريعية، وبذلك يكون مختصاً بإقرار القوانين، ومراقبة تنفيذها، وهكذا بالنسبة للسلطات الأخرى.

د. السيد صبري، حكومة الوزارة، المصدر السابق، ص ١٢-١٣.

([1]) د. إبراهيم شيحا و د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، منشأة المعارف، ١٩٩٨، ص ٢٧٩ وما بعدها.

أما الثاني: -فقدرة المنع، ولكي تحد السلطة، السلطة، فإن ذلك يتحقق بالاعتراف لكل سلطة بقدرة منع السلطات الأخرى، أي: الاعتراف بالرقابة المتبادلة بين السلطات الثلاث، ومثال ذلك: أن يكون من حق السلطة القضائية رقابة السلطة التنفيذية المخالفة للقوانين، وهكذا بالنسبة لباقي السلطات [١].

إن مونتسكيو في نظريته حول مبدأ الفصل بين السلطات لم يقصد الفصل الجامد ما بين السلطات، وهذا ما ذهب إليه مشرعي الدستور الأمريكي الصادر ١٧٨٧، وإن لم ينص على المبدأ صراحة، وكذلك أول دستور فرنسي عقب الثورة وهو دستور ١٧٩١ قد أخذ المبدأ بمعنى متطرف يتضمن الفصل الجامد والمطلق بين السلطات [٢]

نادى مونتسكيو بالفصل المرن بين السلطات فصلاً يسمح بقيام نوع من التوازن بين السلطات الثلاث، ويتحقق هذا التعاون، وذلك التوازن بإقامة نوع من المشاركة عند ممارسة كل سلطة لوظيفتها.

ويتم ذلك من خلال: اشتراك السلطة التنفيذية في ممارسة البعض من وظائف السلطة التشريعية:

- تقوم السلطة التنفيذية بتحديد وقت اجتماع البرلمان، ومدة عقده، وذلك طبقاً للظروف.
- الاعتراف للسلطة التنفيذية بقدرة المنع، وهو ما يسمى بالفيتو التشريعي.

١- للسلطة التشريعية حقان في مواجهة السلطة التنفيذية:

- مراقبة كيفية تنفيذ القوانين، وهو ما يُطَلَقُ عليه الفقُه الحديثُ حَق الرقابة على إعمال السلطة التنفيذية.
- مسؤولية الوزارة.

يقر مونتسكيو استقلال السلطة القضائية عن السلطة التشريعية، ولكنه يشرك السلطة التشريعية في ممارسة الوظيفة القضائية في ثلاث حالات:

- محاكمة النبلاء أمام مجلسهم.
- يتحول المجلس التشريعي الشعبي إلى محكمة، وله حق العفو في المسائل الجنائية وفق الفقه الحديث.
- يباشر المجلس التشريعي الشعبي سلطة الاتهام أمام مجلس النبلاء، وذلك في الجرائم التي تتضمن عدواناً على حقوق الشعب -أي: الجرائم السياسية.

---

(١) د.أنور احمد رسلان، الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، دار النهضة العربية، لقاهرة 1971، ص٢١١.

(٢) د. محمود رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٢٠٠.

المطلب الثالث: موقف الفقه من مبدأ الفصل بين السلطات.

إذا كان لكل مبدأ من المبادئ القانونية والسياسية دعاة يؤمنون به ويدافعون عنه، كذلك خصوم يكيلون له النقد، فإن مبدأ الفصل بين السلطات لم يخرج عن تلك القاعدة؛ إذ له العديد من الأنصار الذين يدافعون عنه، ولكنه لم يبرأ من النقد والهجوم من جانب بعض الفلاسفة والفقهاء؛ إذ أيده معظم رجال الفقه، وانتقده البعض باعتراضات شتى؛ حيث عزز مؤيدوه دفاع مونتسكيو المؤسس عن أنه ضرورة لمنع الاستبداد، وضمان الحريات، وسيادة القانون وشرعية الدولة، فضلاً عن أنه يحقق للهيئات المنفصلة أسباب التخصص والخبرة والإجادة[١].

وطبقاً لذلك سأقسم هذا المطلب إلى فرعين، على النحو الأتي:

الفرع الأول: -الآراء المؤيدة لمبدأ الفصل بين السلطات.

بعد بيان أراء الفقهاء والعلماء المختصين والمعنيين بمبدأ الفصل بين السلطات، يمكن أن نلخص أهم المزايا التي تم تقديمها لهذا المبدأ وفق النقاط التالية:

أولاً: -حماية الحرية ومنع الاستبداد.

وهذه هي الميزة الأولى والأساسية لمبدأ الفصل بين السلطات؛ فغاية هذا المبدأ هي محاربة الاستبداد والسلطات المطلقة، وفيه الضمانة لحقوق الأفراد وحرياتهم؛ إذ أن تركيز السلطة في يد هيئة واحدة يؤدي-بلا جدال-إلى الاستبداد، وإن توزيعها على هيئات متعددة يحول دون الاستبداد؛ فالسلطة توقف السلطة عن طريق ما تملكه كل منها إزاء الأخرى من وسائل رقابية[٢].

ويشكل مبدأ الفصل بين السلطات العنصر الملازم لبنية الدولة الليبرالية؛ إذ لا يسلم بمجرد تقسيم تقني للعمل في إدارة الشؤون العامة فحسب، بل يفرض على الأجهزة المستقلة عن بعضها تأمين مختلف وظائف الدولة، فلا تحتكر السلطة من طرف سلطة واحدة، وبهذا ولدت فكرة الحرية السياسية ووجدت أفكار مونتسكيو صدى كبيراً في أوساط البرجوازية عام ١٧٨٨ التي تبحث عن طرق مواجهة السلطة المطلقة[٣].

إن توزيع السلطات على عدة هيئات مع الفصل بينما يفسح المجال لمراجعة كل هيئة أعمال الهيئتين الأخريين مما يؤدي إلى منع التجاوز أو الإساءة، وانتهاك حقوق الإفراد وجهاتهم.

ويرى الفقيه " مونتسكيو" إن جمع، السلطات الثلاث في يد واحدة ينافي الحرية، حتى لو كانت يد الشعب أو البرلمان ممثل الشعب؛ فالناس مجبولون بطبعهم على الإسراف في مباشرة السلطة وإساءة

---

(١) د. سعد عصفور، المبادئ الأساسية في القانون الدستوري والنظم السياسية، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٢) د. سامي جمال الدين، النظم السياسية والقانون الدستوري" نظرية الدولة وأنظمة الحكم في عصر العولمة السياسية والقانون الدستوري المصري والشرعية الدستورية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٩٥.

(٣) ميشال مياي، مقدمة في نقد القانون الدستوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٧٩، ص ١٠٢.

واستعمالها، ولضمان عدم وقوع ذلك يجب ألا تكون هناك سلطة واحدة بل سلطات مستقلة، حتى توقف كل منها السلطات الأخرى عند استعمالها لسلطاتها خارج حدود طبيعتها.

إن اجتماع السلطات الثلاث في يد فرد أو سلطة لابد أن يفضي إلى الاستبداد والطغيان؛ إذ يقوم بسن ما يحلو له من قوانين، وينفذ منها ما يشاء، كما يأتي بقضاة لا يملكون مخالفته، أو القضاء بما لا يرغبه، مما يهدر-في النهاية -حقوق الأفراد وحرياتهم.

ولذلك اعتبر الفصل بين السلطات المبدأ الكفيل بتحقيق الحرية والعدالة حتى عد سلاحاً لمحاربة الملكية المطلقة التي كانت سائدة قبل الثورة الفرنسية، والتي عملت على تركيز السلطات في أيدي الملوك وحدهم، ولذلك عملت الثورة الفرنسية على تحقيق هذا المبدأ، وتسجيله أساساً لسيادة الحرية، وتحقيق العدالة، ووسيلة لمنع تعسف الهيئات العامة في استعمال سلطاتها، ولأهمية هذا المبدأ في ضمان حقوق الأفراد والحريات فقد جاء في المادة (١٦) من فقرات إعلان حقوق الإنسان الشهير لسنة ١٧٨٩: أن كل جماعة سياسية لا تضمن حقوق الأفراد، ولا تفصل السلطات، لا دستور لها.

ثانياً: -سيادة القانون وشرعية الدولة

إن مبدأ المشروعية يقتضي أن تكون القواعد الدستورية والعمومية والتجريد دون النظر إلى الحالات الفردية، وأنها تطبق على كل فرد تتوافر فيه شروط تطبيقها. فإذا جمعت هيئة واحدة بين التشريع والتنفيذ زالت عن القانون صفته الأساسية؛ إذ تستطيع هذه الهيئة تعديل القانون في أية لحظة بقصد المحاباة والحبور، وكذلك الأمر إذا جمعت بين التشريع والقضاء، فلابد من فصل هذه السلطات لتضع إحداها قواعد عامة بصرف النظر عمن ستطبق عليه، وتقوم سلطة أخرى بتنفيذ هذه القواعد، وتتولى سلطة ثالثة تفسير هذه القوانين، والبت في المنازعات [1].

إن إسناد سلطات الدولة الثلاثة إلى هيئات ثلاثة متعددة، بكفل عناصر الدولة القانونية، ومن أهمها كفالة احترام القانون، ولا يتحقق-مبدأ المشروعية -إلا إذا تم الفصل بين المشرع والمنفذ، أما إذا لم يتم هذا الفصل فإن المنفذ سوف يصدر التشريعات على ضوء ما لديه من اعتبارات عملية، وبذلك يفقد التشريع حياده، ويصبح التشريع مجرد أداة في يد السلطة التنفيذية، وتصدق ذات الاعتبارات على حالة الجمع ما بين السلطتين التشريعية والقضائية، وهذا الفرض الأخير نادر الحدوث من الناحية العملية.

ثالثاً: -التخصص وتقسيم العمل

وذلك يحقق إتقان كل سلطة لاختصاصاتها المرسومة لها، وفق الدستور، وبشأن تقسيم العمل والتخصص فيه يقول مونتسكيو: " إن من الأفضل أن يتولى سلطة التشريع مجلس كبير العدد كالبرلمان؛ حيث الهيئة الملائمة لذلك؛ لما فيه من ضمان للعدالة، وحسن الصياغة للقوانين في نفس الوقت، والعكس فإن الوظيفة التنفيذية للقوانين يجب أن لا تعطى لمجلس كبير العدد حتى يتم ضمان الفاعلية والسرعة في

(١) د. كمال الغالي، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٠ -٢٠٠١، ص٣٠٣.

التنفيذ، أما بالنسبة للوظيفة القضائية فيجب أن تتولاها هيئة قضائية متخصصة لتكون بمنأى عن الصراع السياسي، وضمان حياد القضاة عند تفسير أو تطبيق القانون.

وعليه فإن كل سلطة من سلطات الدولة تكون حريصة على القيام باختصاصاتها ووظائفها، وفي ذات الوقت تكون حريصة على بيان أوجه القصور في إعمال الهيئات "السلطات" الأخرى بما لها من رقابة متبادلة، فضلاً عن أن كل سلطة من سلطات الدولة تقف مع السلطات الأخرى على وجه المساواة والتكافؤ فيكون موقف الند للند إذا عَنَ لأي من السلطات أن تستبد، وذلك لأن "السلطة نشوة تعبث بالرؤوس"[١].

إن مبدأ الفصل بين السلطات يتفق مع مبدأ التخصص وتقسيم العمل، وهو مبدأ إداري مهم، ويعتبر تطبيقاً سليماً له، تسير عليه كافة المشروعات الناجحة، وهو عنصر رئيسي من عناصر الإدارة العملية الحديثة؛ حيث يطبق في كافة المشروعات العامة والخاصة على حد سواء، واعتبر شرطاً أساسياً من شروط نجاحها، وعليه -من باب أولى -فإن هذا المبدأ واجب التطبيق على الدولة باعتبارها أكبر الأنشطة حجماً وأكثرها أهمية، وأشدها تنوعاً، وبالتالي أحوجها إلى التخصص وتقسيم العمل، مما يؤدي إلى أداء العمل بأكبر قدر من الكفاءة والدقة.

ومما سبق يتضح أن ميزة التخصص وتقسيم العمل، والتي تتضمن تقسيم وظائف عمل الدولة حسب الاختصاصات، وتحديد مسؤولية كل سلطة عن كل الأعمال المختصة بها، وإخضاعها للمساءلة إذا ما كان هناك أي إساءة لاستعمالها، وأنه كذلك يتيح الفرصة لإتقان التخصص، ولتراكم الخبرة الذي ينعكس بدوره على ارتفاع مستوى الأداء والكفاءة.

الفرع الثاني: -الآراء المعارضة لمبدأ الفصل بين السلطات

أثارت الأفكار المتضمنة لمبدأ الفصل بين السلطات العديد من الآراء المغايرة وكما أضافت بعض التجارب التاريخية لمعتنقي هذا المبدأ، معارضين آخرين، ويمكن إجمال هذه الآراء كالتالي:

اولاً: -المبدأ يتعارض مع وحدة الدولة

ينطلق منتقدو هذا المبدأ، من الاعتبارات القانونية، ومنهم الفقيهان الألمانيان "لابند" Laband وجلينك Jallnek؛ حيث أكدا أن الأخذ بهذا المبدأ يؤدي إلى هدم الدولة، كما اعتنق العميد ديجى Duguit في فرنسا هذا الموقف، وقرر أن وحدة الدولة تتعارض مع تطبيقه[٢]، وأكد في جميع أبحاثه وآرائه: إن هذه النظرية صناعية ومناقضة للمظاهر الفنية للوقائع، وأن كل نظرية تتصل بقريب أو بعيد بفصل السلطات تصبح بلا هدف، وتغدو بذلك في حكم العدم، وأن الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات

(١) د. عبد الحميد متولي، الحريات العامة، نظرات في تطورها وضماناتها ومستقبلها، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، ص ٨٥.

(٢) د. محمد كامل ليله، النظم السياسية، الدولة والحكومة، المصدر السابق، ص٥٦٥.

يتعارض مع وحدة الدولة، وأن نظام الدولة يجب أن يقوم على أساس فصل الوظائف لا على أساس مبدأ الفصل الوهمي.

إن هؤلاء الفقهاء قرروا أن مبدأ فصل السلطات يؤدى إلى تفتيت الدولة، ويعطل أعمالها، وبالتالي يعرضها للخطر وقت الأزمات؛ لأن مباشرة خصائص السيادة تستلزم توحيدها وتركيزها وليس فصلها، فهذه الخصائص كأعضاء الجسم من غير الممكن فصلها عن بعضها، وهذا لا يتحقق مع الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، وإن الدولة كالآلة تماماً؛ فكما يتطلب سير الآلة محركاً واحداً، واتصالاً بين أجزاء الآلة المختلفة، كذلك وظائف الدولة المختلفة تحتاج إلى قيادة واحدة مركزة، فلا يمكن فصلها وإسنادها الى هيئات مختلفة مستقلة.

ثانياً: ـشيوع المسؤولية وضياعها

يرى بعض الفقهاء أن مبدأ الفصل بين السلطات يقضي على مبدأ المسؤولية، ويساعد كل هيئة من هيئات الدولة على التهرب منها، ويصبح من العسير تحديد المسؤول الحقيقي داخل الدولة، وعلى خلاف ذلك يؤدي تركيز السلطة إلى سهولة تحديد المسؤول ومدى مسؤوليته.

ويرى بعض الفقهاء أن تركيز السلطة يزيد من كفاءة الهيئات العامة على النهوض بمهامها، كما يسهل تحديد مسؤولية كل منها عن إعمالها في حالة حدوث ما يستوجب ذلك [١].

إن مبدأ الفصل بين السلطات يؤدي إلى تجزئة المسؤولية وتقسيمها، وبالتالي صعوبة حصرها أو تحديدها؛ إذ أن تعدد السلطات في الدولة مع استقلالها عن بعضها يؤدي إلى توزيع المسؤولية عليها توزيعاً يضعفها من القدر اللازم، أما إذا كانت السلطة مركزة في يد واحدة انصبت عليها المسؤولية كاملة فيزداد الإحساس بها، ويتضاعف أثرها؛ لأنه في حالة الفصل بين السلطات تستطيع أي منها التخلص من المسؤولية، وإلقاء التبعية على عاتق السلطات الأخرى [٢].

ثالثاً: ـاستحالة تطبيقه في الواقع العملي (وهمي ونظري)

اعتبر بعض الفقهاء أن مبدأ الفصل بين السلطات أمر وهمي، وأنه أشبه بالسراب لأنه مهما بلغت كفاءة واضعي الدستور من دقة في الصياغة، فسرعان ما تهيمن إحدى السلطات على الأخرى؛ حيث أثبت الواقع العملي في دول كثيرة أن إحدى السلطات لابد أن تطغي على الأخرى.

وهذا ما ذهب إليه كوندرسيه Condorcet أمام الجمعة الوطنية (Convention) أثناء مناقشات إعداد الدستور الفرنسي لسنة ١٩٤٦، عند عرضه لمذهبي خصوم المبدأ وأنصاره، وانتهى إلى تأييد المعارضين للمبدأ؛ إذ قال: " إن التجارب في جميع الدول أثبتت أنها ـأي الدولة ـوهي كالآلة المعقدة إذا ما

---

(١) د. عصام احمد عجيلة، د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، المصدر السابق، ص٨٥.

(٢) د. نوري لطيف، القانون الدستوري، المبادئ والنظريات العامة، ساعدت جامعة المستنصرية في طبعه، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٥١.

وزعت السلطات فيها سرعان ما تتحطم من جراء الصراع بينها، ذلك أنه تنشأ بجانب الهيئات التي تسن القوانين هيئة أخرى تقوم على المال والرشوة وغيرها من المؤثرات، وبذلك يكون هناك دستوران.

أحدهما: قانوني عام ولا وجود له إلا في مجموعة القوانين، والثاني: سري واقعي ناتج عن اتفاقات مستورة عن السلطة العامة.

ومن خلال التجارب العديدة للنظم الدستورية يلاحظ هناك نوع من التأرجح ما بين السلطات؛ ففي فرنسا كانت الغلبة تكتب للبرلمان أحياناً، كما هو الحال في ظل الجمهوريتين الثالثة والرابعة. أو يميل الميزان إلى جانب السلطة التنفيذية، كما هو الحال مقرر حالياً في دستور الجمهورية الخامسة الذي صاغه الجنرال ديغول [١]، وهو ما أظهرته كذلك التجربة الدستورية في الاتحاد الأمريكي وعلى لسان الرئيس الأمريكي ويلسون "Wilson" قائلاً : " إن دفة الحكومة أصبحت فعلاً في قبضة رجال البرلمان، أما مبدأ فصل السلطات الحقيقي فلم يعد سوى نظرية أدبية في نصوص الدستور.

رابعاً: ـفقدان المبدأ لأهميته التاريخية

ذهب البعض من الفقهاء إلى أن المبدأ أصبح فاقداً لأهميته في العصر الحديث؛ لأن نشأته ترجع لأسباب تاريخية، فكان الهدف من تقريره استرداد السيادة من الملوك والحد من سلطانهم المطلق، مادام هذا الهدف تحقق فالمبدأ فقد مبررات وجوده وأضحى عديم الأهمية.

وقد فقد هذا المبدأ مبرراته التاريخية؛ حيث كان يمثل سلاحاً لانتزاع السلطة التشريعية من أيدي الملوك والقياصرة على أن تترك لها السلطة التنفيذية، وما إن تحقق ذلك بقيام الثورات فقد هذا المبدأ دوره وقيمته وأصبح عديم الفائدة. ويقول الفقيه ديفرجيه بهذا الصدد: " إن هذا المبدأ مازال من الناحية الرسمية والنظرية أساساً من القانون العام في الدول الغربية، ولكن من الناحية العملية فإن هذا المبدأ يفقد تدريجياً أهميته ومعناه"[٢].

الفرع الثالث: تقيم الآراء المعارضة لمبدأ الفصل بين السلطات

إن الانتقادات التي وجهت من قبل الفقهاء لمبدأ الفصل بين السلطات تنطلق من فهم غير دقيق لما قصد به الفقيه مونتسكيو عند صياغته لهذا المبدأ؛ حيث إنه لم يقصد بهذا المبدأ الفصل المطلق او الجامد بين السلطات، وإنما كان يقصد قدر كبير من التعاون والتوازن والرقابة بين السلطات مما يجعله سياجاً حقيقياً لحماية الحقوق والأفراد من تعسف السلطة، بل أصبح بهذا النظر ضرورة وقاعدة من القواعد التي تكفل نجاح العملية السياسية، وقد أدركت معظم الدول حقيقة هذا المبدأ، وجعلته أساساً بنيت على أركانه معالم دساتيرها.

---

(١) د. سليمان محمد الطماوي، النظم السياسية والقانون الدستوري، مصدر سابق، ص٢٩١.

(٢) د. يحيى الجمل، الأنظمة السياسية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٧، ص١١٣.

بعد تبني الثورة الفرنسية لهذا المبدأ أصبح منهجاً للمجتمعات المتحضرة، وأحد أركان أنظمة الحكم الديمقراطية، والتي فصلت السلطة التشريعية عن الملوك والحكام المستبدين، فإن فائدة هذا المبدأ قد تعدت تلك المزية من هذا الفصل وغدت فائدته تتجسد في الحيلولة دون اعتداء أي سلطة على السلطات الأخرى، وكما يقول المفكر الإنجليزي اللورد "اكتون: "فالسلطة المطلقة مفسدة مطلقة"؛ حيث يميل الإنسان بطبعه لحب التمدد والسيطرة إذا لم يجد من يوقفه، وإن مبدأ الفصل تكمن في أن هناك من يحاول العودة إلى عصر السيادة المطلقة إذا أتيحت له الفرصة السانحة.

إن الانتقادات لم توجه إلى مبدأ الفصل المرن المتسم بالتعاون والتوازن بين السلطات؛ فمازال هذا المبدأ مسلماً به فقهاً وقضاء [١].

وإن الدساتير التي تنص على مبدأ الفصل بين السلطات، تحدد اختصاص كل هيئة من هيئات الدولة ووظائفها التي تضطلع بها مما يؤدي إلى حرص كل سلطة للقيام بمهامها بما تتحدد به المسؤولية تحديداً قاطعاً، فضلاً عن أن إعمال مبدأ الفصل بين السلطات يجعل كل سلطة ند للأخرى، ويظهر كل منها بما لها من رقابة متبادلة في بيان أوجه القصور في إعمال السلطات الأخرى بما تتأكد به قواعد المسؤولية، ولذلك نرى أن مبدأ الفصل بين السلطات يعضد مبدأ المسؤولية [٢].

اثبت مبدأ الفصل بين السلطات أهميته التاريخية من تقليصه لنفوذ السلطات المطلقة للنظم الملكية وكذلك لعب دوراً مهما في تنظيم السلطات واختصاصاتها وان تتسم العلاقة بينها على التعاون المتبادل والمتوازن، وعلى أثره انبثقت معظم النظم الدستورية في دول العالم (البرلمانية والرئاسية)، حيث أشارت بدساتيرها له بشكل أو غير مباشر، وقد غدا من أسس بناء الدولة الحديثة

الخاتمة:

أولا: الاستنتاجات

-يعتبر مبدأ الفصل بين السلطات، احد المبادئ التي تقوم عليها النظم الديمقراطية في العالم.

-ظهر مبدأ الفصل بين السلطات، كأحد وسائل النضال ضد النظم الملكية المطلقة في أوربا.

-يتجسد مبدأ الفصل بين السلطات في توزيع وظائف الدولة الى السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية.

---

(١) حكم محكمة القضاء الإداري المصرية في جلسة ٢٠ .١٢ .١٩٥٤ حيث ذكرت " إن قاعدة الفصل بين السلطات، وفقاً لما اجمع عليه فقهاء القانون العام في العصر الحديث ، وطبقاً لأسس النظام الديمقراطي والمبادئ الدستورية، تقوم على عدم فصل السلطات فصلاً تاماً، وإنما هي تتمثل في فصل السلطات فصلاً محدداً بتعاونها وتساندها بحيث تتداخل الاختصاصات بينها أحياناً بما يحقق الصالح العام، وعلى ذلك تقوم السلطة التشريعية بأعمال هي من اختصاص السلطة التنفيذية، كما تقوم السلطة التنفيذية بأعمال هي أصلاً من اختصاص السلطة التشريعية".

د. حمدي ياسين عكاشة. القرار الإداري في قضاء مجلس الدولة، منشأة المعارف، الإسكندرية. ١٩٨٧، ص١٩.

(٢) د. صلاح محمد حسن إبراهيم، نظرية الفصل بين السلطات كضمانة لسيادة القانون في النظم السياسية المعاصرة والنظام السياسي الإسلامي، مصدر سابق، ص٧٥.

-إن إحدى مبررات مبدأ الفصل بين السلطات هو ضمان الحقوق والحريات للإفراد ومنع الاستبداد والطغيان.

ثانيا: التوصيات.

-الاستفادة من تجارب الدولة الديمقراطية عند الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات.

-عند تبني مبدأ الفصل بين السلطات ان يكون هناك التعاون والتوازن بين السلطات بما لا يرجح كفة إي سلطة على السلطات الأخرى.

-ضرورة الأخذ بالمرونة عند تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات، حيث أن الفصل الجامد، كان غير مجدي وغير عملي في ظل التجارب السابقة.

-من المناسب أن يكون هناك استقلالية للسلطة القضائية بما يؤمن سيادة القانون وعدم التجاوز على الحقوق والحريات للأفراد.

المصادر والمراجع:

اولاً: المؤلفات العامة:

١- إبراهيم شيحا و د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، منشأة المعارف، ١٩٩٨.

٢- أنور احمد رسلان، الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١.

٣- ثروت بدوي، النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

٤- حازم صادق، سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي، دراسة مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.

٥- رافع خضر صالح شبر، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني، دار الكتب القانونية، القاهرة، ٢٠١٣.

٦- سامي جمال الدين، النظم السياسية والقانون الدستوري" نظرية الدولة وأنظمة الحكم في عصر العولمة السياسية والقانون الدستوري المصري والشرعية الدستورية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

٧- سحر محمد نجيب، العلاقة بين السلطات في الدساتير العربية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١.

٨- سعد عصفور، المبادئ الأساسية في القانون الدستوري والنظم السياسية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٠.

٩- سليمان محمد الطماوى، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨.

١٠- سيد صبري، حكومة الوزارة، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٣.

١١- عاطف البنا، الوسيط في النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨.

١٢- عبد الحميد متولي، الحريات العامة، نظرات في تطورها وضماناتها ومستقبلها، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، ٨٥.

١٣- عبد الحميد متولي، القانون الدستوري والأنظمة السياسية، مع المقارنة بالمبادئ الدستورية في الشريعة الإسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٥.

١٤- عصام احمد عجيلة، د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٨.

١٥- فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣.

١٦- كمال الغالي، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١.

١٧- محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشاة المعارف، الاسكندرية،١٩٦٨.

١٨- محمد المجذوف، القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان واهم النظم الدستورية والسياسية في العالم، منشورات الحلبي الحقوقية، ط٤، بيروت، ٢٠٠٢.

١٩- محمد ثامر، المبادئ العامة للديمقراطية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٢.

٢٠- محمد كامل ليله، النظم السياسية-الدولة والحكومات-دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٧٠.

٢١- محمود حافظ، الوجيز في النظم السياسية والقانون الدستوري، مطبعة جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٦.

٢٢- . محمود رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٩.

٢٣- مصطفى أبو زيد فهمي، الدستور المصري ومبادئ الأنظمة السياسية، دار المطبوعات الجامعية،٢٠٠٤.

٢٤- منذر الشاوي، فلسفة الدولة، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان-دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢.

٢٥- ميشال مياي، مقدمة في نقد القانون الدستوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٧٩.

٢٦- نعمان الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

٢٧- نوري لطيف، القانون الدستوري، المبادئ والنظريات العامة، ساعدت جامعة المستنصرية في طبعه، بغداد، ١٩٧٦.

٢٨- يحيى الجمل، الأنظمة السياسية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٧.

ثانياً: أحكام قضائية:

١- حكم محكمة القضاء الإداري المصري في الجلسة ١٩٥٤/١٢/٢٠، د. حمدي ياسين عكاشة، القرار الإداري في قضاء مجلس الدولة، منشأة المعارف في الإسكندرية، ١٩٨٧.

رابعا: بحوث التربية والتعليم

(فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة اللغوّية والتعليم الممزوج لتعليم مهارات القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بمملكة السّويد)

Effectiveness of an educational program based on language activities and mixed learning to develop basic skills in reading and writing, in the primary stage of the Kingdom of Sweden.

الباحثة: الدكتورة ندى عبد الله العبيدي

الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية

Nada_sanbr@gmail.com

تاريخ التقديم للنشر: 17/07/2020

تاريخ القبول للنشر: 03/12/2020

Research Summary

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a computerized educational program based on the use of educational activities, and the use of blended education in acquiring reading and writing skills for Arabic language learners in elementary schools in Sweden.

The research community consists of students, who are beginners of non-native speakers of Arabic in a number of Swedish schools, in three different cities (Göteborg, Halland, Stockholm), the number of students is (24) students ,(10) are females and (14) are males, the ages were between 7 and 8 years, They were randomly assigned to two groups (an experimental group) taught using language activities and blended learning materials which prepared by the researcher. Regular (educational activities) were used with the control group approved by other teachers from curricula and books that were printed outside Sweden, and the teachers in the control group did not use the blended learning activities, which prepared by the researcher or the I pad apps. The result was calculated and compared at Bloom's cognitive levels in recognition and understanding. The program proved its

effectiveness in increasing reading and writing skills of the experimental sample. The results showed that there were statistically significant differences between reading and writing skills, and there were statistically significant differences between literacy skills and writing between the control and experimental groups in favor of the experimental group.

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي الى تعرف فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج باستخدام الأنشطة اللغوية في تدريس مهارات القراءة والكتابة للطلبة السويديين-العرب ومقارنتها بفاعلية الطرائق التدريسية التقليدية الاخرى والتي يستخدمها معلمو اللغة العربية (اللغة الأم).

تكون مجتمع البحث من الطلبة دارسي اللغة العربية المبتدئين من غير الناطقين بها في ستة من مدارس السويد الابتدائية، وفي مدن مختلفة (Göteborg, Halland, Stockholm)، عدد الطلبة هو (٢٤) طالباً منهم (١٠) اناث و(١٤) ذكور، ما بين سن ٧ إلى ٨ سنوات، وقد وزعوا عشوائيا الى (مجموعة تجريبية) تدرس باستخدام التعليم الممزوج (الانشطة التعليمية المعَّدة من قبل الباحثة والتعليم الحاسوبي (البوربوينت(Power point)واستخدام البرامج اللغوية الجاهزة في جهاز الشريحة (الآيباد). بينما تم استخدام طرائق التدريس التقليدية مع المجموعة الضابطة من قبل مدرسين آخرين ويستخدمون مناهجهم وكتبهم الخاصة التي لا تناسب الطلبة غير الناطقين باللغة العربية. كما تم استخدام اختبار تحصيلي قبلي وبعدي للتأكد من فاعلية البرنامج اللغوي المحوسب، وتم حساب النتيجة ومقارنتها على مستويات بلوم المعرفية (Bloom)في التعرف والفهم. اثبت البرنامج فاعليته في ارتفاع مهارات القراءة والكتابة لدى العينة التجريبية. اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات القراءة والكتابة ككل ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات تعرف القراءة وتعرف الكتابة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في عدم إلمام الدارسين السويديين المبتدئين الصغار في المرحلة الابتدائية لمهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، ويتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة التالية:

١-ما المهارات الأساسية في القراءة والكتابة اللازمة للأطفال المبتدئين في المرحلة الابتدائية في مملكة السويد؟

٢-ما الأنشطة اللغوية التي يمكن توظيفها لتنميه المهارات الأساسية في القراءة والكتابة؟

٣-ما أُسس بناء البرنامج المقترح في الأنشطة اللغوية والتعليم المدمج لتنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة؟

٤-ما فاعليه البرنامج المقترح في تنميه المهارات الأساسية في القراءة والكتابة؟

ثالثاً-حدود البحث:

اقتصر البحث على:

١- الأطفال السويديين الجنسية الذين أحد والديهم من أصل عربي، ولم يسبق لهم تعلم اللغة العربية.

٢- الأطفال في المرحلة العمرية ما بين السبع والثمانية سنوات.

٣- المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتي تحظى بوزن نسبي ٨٠% فأكثر لدى الخبراء المحكمين.

٤- السنة الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٩.

رابعا: فروض البحث:

يحاول البحث الحالي التأكد من صحة الفروض التالية:

١. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف القرائي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٣. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الفهم القرائي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٤. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الكتابة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٥. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف الكتابي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٦. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية ممارسات الفهم الكتابي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٧. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة والكتابة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

٨. توجد علاقة ارتباطية بين الدارسين الذين يتقنون مهارات القراءة والدارسين الذين يتقنون مهارات الكتابة في الاختبار البعدي.

خامسا: ـأهمية البحث: يفيد هذا البحث في:

١-تعليم اللغة العربية للأطفال السويديين المبتدئين من خلال التركيز على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة.

٢-مساعده معلمي مادة اللغة العربية الأم في المرحلة الابتدائية بمملكة السويد عن طريق:

- تقديم برنامج تم التأكد من فاعليته في تعليم القراءة والكتابة للدارسين المبتدئين من الأطفال السويديين.
- تزويدهم باختبار تحصيلي في القراءة والكتابة يفيد في تحديد مستويات التحصيل اللغوي لدى هؤلاء الدارسين.

٣-تطوير تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمملكة السويد من خلال نتائج الدراسة الحالية التي يمكن أن تسهم في تصميم مناهج اللغة العربية على أساس التعليم المدمج.

٤-فتح الطريق أمام بحوث أخرى في مجال تعليم اللغة العربية للأطفال السويديين يقوم على التعلم بالأنشطة والتعليم الممزوج.

سادسا: مصطلحات البحث:

الفاعلية:

عرفتها المعمرية (٢٠١٢) بأنها" مقدرة الشيء على التأثير وهو الأثر المرغوب الذي يحدثه برنامج التدريس للأهداف التي وضعت من أجلها ويقاس من خلال التعرف على الزيادة أو النقص في متوسطات درجات الطلبة" .(المعمرية، ٢٠١٢ : ٢٠)

وعرفها عطية بأنها" القدرة على إحداث الأثر، وفاعلية الشيء تقاس بما يحدثه من أثر في شيء

آخر " . (عطية، ٢٠٠٨: ٦١)

٢-البرنامج : Program

عرفته الهاشمية بأنه " عبارة عن برنامج معد لاستخدامه في الحاسوب بطريقة منظمة ومرتبة، يتم فيه عرض النصوص القرائية من خلال الصوت والصورة مع بعض التدريبات المساعدة للطالب الضعيف في تحسين مستواه في القراءة الجهرية". (الهاشمية، ٢٠٠٩: ٢)

٣- التعليم المدمج Blended Learning

يعرف التعليم المتمازج بانه التعليم الذي يجمع بين طريقتي التعليم الالكتروني والطريقة الاعتيادية من اجل تحسين نتائج عملية التعلم، ويشمل بذلك كل تنسيقات التدريس المختلفة باستخدام أي شكل من اشكال الأدوات أو المنصات الرقمية. (Pelger, S. & Ljungqvist, : 2018,12)

التعريفات الإجرائية:

١-تعرف الباحثة البرنامج المحوسب بأنه برنامج قائم على الدمج بين الأنشطة والتدريبات اللغوية الورقية والحاسوبية في المنهج الدراسي، وذلك عن طريق استخدام برنامج البور بوينت، (Power Point) في توضيح المادة الدراسية، واستخدام جهاز الشريحة (iPad) كوسيلة مساعدة لإكساب مهارات القراءة والكتابة للطلبة السويديين العرب الساكنين في مملكة السويد ومن فئة المبتدئين في تعلم اللغة العربية.

٢-**وتعرف الباحثة الفاعلية** بأنها القدرة على إكساب وتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة المبتدئين في تعلم اللغة العربية من السويديين العرب والذين يعدون غير ناطقين بها.

٣-مهارات القراءة والكتابة:

تُعَرَّفْ المهارة بأنها السهولة والدقة والفهم في إجراء الأعمال والتي تنمو نتيجة لعملية التعلم. (شحاتة، والنجار: ٢٠٠٣، ٣٠٢)

وتعرف الباحثة مهارة القراءة بأنها قدرة الطالب المبتدئ في تعلم اللغة العربية من الأطفال (السويديون-العرب) على نطق الحروف الهجائية نطقاً سليماً وقراءة الكلمات البسيطة التي يتألف منها المحتوى الدراسي المعد من قبل الباحثة.

وتعرف الباحثة مهارة الكتابة: بأنها قدرة الطالب المبتدئ في تعلم اللغة العربية من الأطفال (السويديين-العرب) على كتابة الحروف الهجائية وكتابة الكلمات البسيطة المتكونة من عدد من المقاطع والحروف بخط واضح وبأقل عدد ممكن من الأخطاء.

مهارات القراءة:

تعد القراءة والكتابة عنصراً أساسيا وهاما لتطوير مقدرة الإنسان على التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة. وتسهم القراءة في تنمية المعلومات الهامة لدى الطفل، وتزوده بمفردات ومعاني وجمل جديدة يضيفها إلى قاموسه اللغوي، وهي الوسيلة الاساسية في نقل الارث اللغوي والحضاري بين الاجيال، إلى جانب ذلك فإن القراءة تعد من أهم المهارات التي يمكن أن يمتلكها الفرد في المجتمع؛ لأنها وسيلة التفاهم والاتصال الاجتماعي.

إن **المدخل الاتصالي** قد أحدث تغيرا استراتيجيا في أساليب تعليم اللغات الثنائية، حيث يرى أنصار هذا المدخل إن تعليم اللغة ليس بمجرد تعليم القواعد اللغوية وإنما يحدث من خلال الاتصال الفعلي مع الاخرين والتدريب على استخدام اللغة. وأن الطلاب لهم دور مهم في عملية تطوير والمهارات اللغوية التي عندهم من خلال التدريب الفعلي والتحدث، وأما المدرس فهو المساعد والمرشد لأنشطة الطلبة في الفصل، وهو المسؤول عن تصميم أنشطة التعليم وتنفيذها كي تصل إلى تطوير كفاءة الطلاب الاتصالية ومهارة الكلام. (الخطيب، محمد إبراهيم ٢٠٠٣ :١٣٢).

يمكن تصنيف المهارات الأساسية للقراءة في ضوء المفهوم الحديث للقراءة من حيث كونها عملية لغوية فكرية لها جانبان فسيولوجي ميكانيكي كمهارات تعرف الرموز اللغوية المكتوبة ونطقها. وآخر فكري عقلي كمهارات ترتبط بالجانب الفكري العقلي لعملية القراءة كمهارات الفهم القرائي ومهارات السرعة في القراءة. (الناقة، ووحيد ٢٠٠٢ :٢١٢)

إن الكتاب المدرسي أهمّ مواد التعليم؛ ومن هنا فإنّ المربّين يوصون بالعناية بإعداده ، ولاسيّما تلك المواد التي تعنى بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، ويظل التسليم بأهمية الكتاب المدرسي أمراً لا يحـتاج إلى تقرير ، فبالرغم مما قيل ويقال عن تكنولوجيا التعليم وأدواته وآلاته الجديدة ولذا ينبغي أن تكون هذه المهارات متتابعة ومستمرة كي يحقق التلاميذ أقصى نجاح ممكن في تعلم القراءة، وإن تعلم اللغة يعتمد على إتقان مهارات اساسية، ولا شكّ أنَّ الكتاب الجيد هو الذي يهدف إلى إكساب الطـلاب أكبر عدد من هذه المهارات كمهارة (الاستماع، والكـلام، والقراءة، والكتابة). (رشدي أحمد طعيمه: ص ١٦٧-١٦٨)

يعتبر الإنترنت مصدراً أساسيا بعد الكتب الدراسية في الاعتماد عليه لتحضير المواد الدراسية حيث يلجأ اليه أكثر الطلبة والتدريسين من أجل الحصول على المعلومات والانشطة، كما ان استخدام جهاز الشريحة I pad في التعليم يعد جزءً من الحياة التعليمية اليومية، وذلك لسهولة استخدامه كما أنه لا يحتاج الى أعداد وتهيئة قبل الاستخدام، واستخدامه ملائما للصغار والكبار على حد سواء. (Gällhagen, Elisabeth: 2012, 6).

الدراسات السابقة:

١. دراسة نداء ٢٠١٠:

هدفت الدراسة التعرّف إلى أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعّلم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس .وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة قصدية تتكون من (313)طالبًا وطالبة من طلبة الصف الأول الأساسي، في المدارس الحكومية، والخاصة، ووكالة الغوث الدولية (٢٠١٠) في محافظة نابلس للفصل الدراسي الأول للعام (٢٠٠٩) موزعين على مجموعتين إحداهما تجريبية، تعّلمت باستخدام الدروس التعليمية المحوسبة بلغ عددها (١٥٥) طالبا وطالبة، وأخرى ضابطة تعّلمت بالطريقة التقليدية وعددها (١٥٨) طالبا وطالبة. وقد اعُتمدت (الاختبار التحصيلي) كأداة للبحث، وتحققت الباحثة من صدقه، وحساب ثباته.

أثبتت النتائج فاعلية البرامج المحوسبة في تطوير مهارات التعلم لدى الطلبة ورفع تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية مادة الدراسة.

٢. دراسة الطفيلي ٢٠١٧:

هدف البحث إلى التعرف على فعالية البرنامج المحوسب للإحصاءات التربوية في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلاب الجامعات.

استخدم الباحث النهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الضابطة والتجريبية مع الاختبار المسبق والاختبار الاحترافي. تتكون عينة البحث من (٣٢) طالبا وطالبة تم اختيارهم عمدا من المرحلة الثانية بقسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية بالجامعة المستنصرية.

تم تطبيق اختبار التفكير المنطقي الذي أعده توبين وكابي ١٩٨١. الاختبار يتكون من (١٨) مادة وقد تم التحقق من صدقه وموثوقيته لأغراض البحث.

اظهرت النتائج فاعلية برنامج التعلم المحوسب في تطوير مهارات التفكير المنطقي مع محتوى دروس الإحصاءات التربوية.

٣. دراسة نيلسون وجاكوبسون Nilsson & Jakobsson:2011

هدفت الدراسة إلى الوقوف على اساليب تطوير مهارات التعلم لدى الطلبة ذوي الصعوبات في القراءة والكتابة وهدفت ايضاً الاطلاع على طرائق تعليم الأطفال ذوي الصعوبات اللغوية وتقييمها.

استخدمت الباحثتان القابلية النوعية التي تم اعدادها وفق تحديد أسئلة منظمة وموحدة، لتسعة

مدرسين في بعض من المدن السويدية. وقد تناولت الاستبانة عدد من المتغيرات التي تبحثها الدراسة.

توصلت الباحثتان الى ضرورة ملائمة البيئة التعليمة مع اختلاف مستويات الطلبة واحتياجاتهم أي بالإمكان التنوع في أماكن تقديم الدروس التعليمية من صفوف تقليدية إلى مختبرات صوت. واكدت ضرورة اختيار الطرق التدريسية الملائمة، واستخدم أدوات ووسائل تعليمية، كما أكدتا ضرورة استخدام الألعاب اللغوية والأنشطة واستخدام كالأنترنت والحاسوب وأجهزة الشريحة التعليمة الآيباد فهي وسائل ترفع الدافعية والرغبة على التعلم.

خامساً: -إجراءات البحث:

أولاً: منهجية البحث: تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية والضابطة)، لاختبار فاعلية البرنامج اللغوي وقياس فاعليته في تطوير المهارات اللغوية في القراءة والكتابة لدى طلبة الصفوف الأول والثاني من الطلبة السويدي العرب في مملكة السويد.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من متعلمي اللغة العربية المبتدئين من غير الناطقين بها في عدد من مدارس السويد وهي خمس مدارس وهم (Tingberget, Åsa, Pölegården, Sandklev, Allafreskolor Vetnskapskolan) وفي ثلاث مدن كبرى في المملكة وهم (Göteborg, Halland, Stockholm)، عدد الطلبة هو (٢٤) طالباً منهم (١٠) إناث و(١٥) ذكور، والسبب في قلة أعداد العينة هو قلة عدد الطلبة غير الناطقين باللغة العربية وبالتحديد الفئة العمرية التي تقع بين سن ٧ إلى ٨ سنوات، وقد وزعوا على مجموعتين عشوائيا مجموعة تجريبية تدرس باستخدام المواد التعليمية المعدة من قبل الباحثة واستخدمت فيه الأنشطة التعليمية المعدة للمواد التعليمية معززةً باستخدام النشاط الحاسوبي الصوتي المعد من قبل الباحثة والبرامج اللغوية الجاهزة في جهاز الشريحة(الآيباد). ومجموعة ضابطة تستخدم المواد الدراسية الأخرى المعتمدة من قبل مدرسين آخرين التي لا تستخدم فيها الأنشطة التعليمية ولا أيضاً البرنامج الحاسوبية المعدة من قبل الباحثة أو البرامج اللغوية الجاهزة الآيباد الشريحة.

وقد كانت المجموعتان الضابطة والتجريبية من فئة عمرية واحدة ومستوى لغوي واحد هو المبتدئ.

واختيرت عينة البحث بالطريقة القصدية من متعلمي اللغة العربية المبتدئين من غير الناطقين بها، وقد كانت عينة الدراسة من المجموعة التجريبية هو (٢٥)، بواقع (١٠) إناث و(١٥) ذكور. وقد تغيب اثنان من العينة في مدينة ستوكهولم بسبب المرض، وعليه أصبحت العينة التجريبية (٢٣) تلميذاً وتلميذة

(١٠) طالبات و(١٣) طالباً. وتكونت عينة المجموعة الضابطة من (٢٠) طالبا وطالبةً، بواقع (١١) طالبات و(٩) طلاب، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١) عينة البحث

المجموعة	اسم المدرسة	اسم المدينة	عدد الطلبة إناث	عدد الطلبة ذكور	المجموع
التجريبية	Åsaskolan,Tingberget Skola ،Alla Nationers Friaskola,vetenskapskolan	Halland Stockholm Göteborg	١٠	١٣	٢٣
الضابطة	Sandklevskolan	Göteborg	١١	٩	٢٠

ثالثاً: إعداد البرنامج:

قامت الباحثة بإعداد مواد تعليمية دراسية للطلبة بعد الاطلاع على عدد من الكتب والمناهج الدراسية والمراجع التعليمية سواء العربية والسويدية، ثم قامت بتعديلها وتغييرها وتطويرها بالشكل الذي يتناسب مع الواقع التعليمي الذي يحتاجه الطلبة، وفقا للأهداف التربوية العامة والخاصة التي أقرتها مديرية التعليم في السويد وبعد الاطلاع على الاهداف السلوكية، والتي تتفق مع الهدف الاساسي من تعلم اللغة العربية كمدخل تعليمي الا وهو المدخل الاتصالي والذي يتناسب وطبيعة الطلبة ثنائي اللغة.

رابعاً: تحديد المادة العلمية

ان المادة الدراسية العلمية موضوع البحث هي من تصميم وإعداد الباحثة من خلال الاطلاع على المناهج الدراسية الخاصة بالطلبة غير الناطقين باللغة العربية، حيث تم إعداد كتاب للطلبة يمتاز بتنوع طرح الحروف الهجائية والالوان الزاهية والصور المأخوذة من واقع الأطفال في السويد، ويستطيع الطفل استخدامه كمنهج تعليمي للقراءة والكتابة في آن واحد وفيه مجموعة متنوعة من الأنشطة اللغوية.

وقد تم إعداد الأنشطة اللغوية الورقية لتنميه مهارات القراءة والكتابة للدارسين المبتدئين من خلال:

- تتبع الأنشطة اللغوية الورقية المناسبة لتنميه المهارات الاساسية في القراءة والكتابة.

ـ الاطلاع على وثيقة اللغة العربية والتي صدرت لضمان جودة محتوى منهج اللغة العربية عن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد سنة ٢٠٠٩ وهي: الاستماع – التحدث – القراءة – النصوص.

وتضممت الأنشطة اللغوية ما يلي:

١ـالأنشطة التعليمة التمهيدية ألاستهلالية:

قامت الباحثة بعمل عدد من البطاقات المتنوعة كنوع من الانشطة الاستهلالية تتضمن الحروف الهجائية العربية بصيغتها بأشكاله وحسب موقعها في الكلمة، وبطاقات كلمات وصور متنوعة لأشياء موجودة في المنهج الدراسي (الكتاب) التي أعدته الباحثة.

٢ـالانشطة التعليمية الخاصة بالقراءة والكتابة:

اعدت الباحثة مجموعة من الانشطة التعليمية التي تساعد الطلبة على التدريب على قراءة وكتابة الاحرف والكلمات والتدريب على فهم معنى للجمل، ومنها أنشطة التعرف وتمييز وقراءة الحرف ونطقه.

٣ـالانشطة اللغوية المحوسبة:

أشارت العديد من البحوث والدراسات الحديثة على ان استخدام تكنولوجيا تعليمية ذات مستوى عال، تسهم في إحداث تغيّرات في معرفة التلاميذ، وقد تجّلى ذلك باستخدام الحاسوب أو جهاز الشريحة (الاباد) أو وكذلك البرامج التعليمية المحوسبة (Larsson,2012: p23-33)

وان من الأهداف التربوية العامة لقانون التعليم السويدي العام الذي يعد امتدادا لأهداف التعليم العام في الاتحاد الاوربي، (LGR11) أن تتضمن المناهج الدراسية وطرق التدريس اساسيات استخدام التكنولوجيا وتطوير المهارات لديهم ليصبحوا قادرين على التعامل بها لاحقاً في كافة المواد الدراسية، وأساسيات البحث عن المعرفة في كافة الميادين.

(Engberg & Others ,2011: p12).

وتم التوصل الى بناء البرنامج الحاسوبي من خلال:

- تتبع الأنشطة اللغوية الكمبيوترية المناسبة لتنميه المهارات الأساسية في القراءة والكتابة.
- تتبع الألعاب الكمبيوترية المناسبة لتنمية مهارات القراءة والكتابة للدارسين.
- التوصل إلى الأنشطة اللغوية والكمبيوترية اللازمة لتنمية المهارات الاساسية في القراءة والكتابة لهؤلاء الدارسين.

والبرنامج الحاسوبي الذي أعدته الباحثة يسير وفق الخطوات التالية:

١. **مرحلة التصميم:** لقد قامت الباحثة بحوسبة المادة الدراسية الخاصة بالمنهج الدراسي الذي أعدته سابقا حيث قامت بأعداد قائمة بالحروف وبالكلمات التي يتضمنها المنهج الدراسي الذي المعد مسبقاً ثم إدخالها في برنامج البوربوينت.
٢. **مرحلة التحكيم والمراجعة:** قامت الباحثة بعرض البرنامج على نخبة من المحكمين اللغويين المتخصصين في مجال الحاسوب، واساليب تدريس اللغة العربية للناطقين وغير الناطقين بها، وهم

في نفس الوقت متخصصون في تدريس اللغة السويدية لغير السويديون، لغرض تحكيم البرنامج وإبداء الرأي حول صلاحيته في تحقيق الهدف المرجو من اعداده.

٣. **تجريب البرنامج وتعديله:** إن تجريب البرنامج وتعديله يعدان من الخطوات الهامة في إعداده، (الحيلة :٢٠٠٢، ٤١٨) وقد تم تجريب البرنامج لعينة من الطلبة عددها (١٠) طالبة من طالبات الصف الأول والثاني الأساسي من غير الناطقين باللغة العربية في مدينة يوتوبوري بمعدل (٥ بنين و٥ بنات)، في مدرسة ساندكليف Sanbdklev ولمدة اسبوعين للسنة الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٩ وعدل البرنامج بناءً على ما تم الحصول عليه من التغذية الراجعة.

٢– البرامج اللغوية الحاسوبية الجاهزة المخصصة لجهاز الآيباد: يعد الآيباد " آداه متقدمة تساعد الطلبة على تطوير إمكانياتهم العلمية واللغوية لما لهذه التقنية من مواصفات عالية، واستخدامها داخل المدارس، يوفر العديد من الجهد والوقت ويحرز نقلة نوعية في عملية التعلم" Nilsson & (Jakobsson:2011,p1) . وقد استخدمت الباحثة ثلاثة برامج حاسوبية جاهزة هي:

أولاً: برامج مشتركة بين جامعة الدول العربية ودول أجنبية ومنها البرامج الاتية:

أ- **Learn Arabic – i Lang)Basic Arabic-edu Gamer** برنامج صادر عن جامعة الدول العربية ، ويمتاز بخاصية سماع الكلمات ثم يمر الطفل بمرحلة اختبار لكل مفردة واذا أجتازها يعبر الى المرحلة اللاحقة ، ويتضمن تدريبات تصل الى اكثر من ١٠٠٠ مفردة لغوية لمجالات عديدة مثل الطعام ، البيت ، اجزاء الجسم ، الالوان الموسيقى ،الحيوانات.

ب – Tapfun–Engelska – Arabiska (Min första tvåspråkiga App)

برنامج مشترك صادر عن جامعه الدول العربية وبريطانيا وامريكا ويحتوي أكثر من٢٤ لعبة لغوية.

ثانياً: برامج عامة عربية وعالمية:

أ -**برنامج ٢٠١٢ (Letter sketch - Arabic)** وهو برنامج من اعداد شركة برمجيات (KSAM software solution LLC والذي يقوم فية المتعلم بكتابة الحروف الهجائية مع أمكانية سماع الحروف وكتابتها بالوان مختلفة مع وجود العاب مختلفة كلعبة تطابق ونطق الحروف.

ب-برنامج (الف باء تاء 2011 (May first book Arabic HD) HD LLMA soft:

والذي يتميز بخاصية عرض الحروف الهجائية مغنًّى، وعرض عدد من الكلمات للحرف الواحد.

ج -برنامج مطابقة الاشكال Trial Alef Ba: برنامج يتضمن مجموعة انشطة والعاب تعليمية.

حددت الباحثة مجموعة من المهارات في القراءة والكتابة وذلك بعد عرضها على عدد من المحكمين واخذ آراءهم وتعديلاتهم وبيان القائمة الخاصة بمهارات القراءة والخاصة بمهارات الكتابة كما يلي:

أولاً: قائمة مهارات القراءة.

وثانيًا: قائمة مهارات الكتابة.

الخطط الدراسية والتدريس: طبق التدريس بعد اعداد خطط دراسية قدمت للأساتذة المشتركين في البحث في المدن الثلاث، بواقع معلم في كل مدرسة. تم اجراء اختبار تحصيلي للوقوف على امكانيات الطلبة اللغوية. والوقوف على مستوى مهارات القراءة والكتابة لدى العينة. والهدف من الاختبار التحصيلي هو قياس مستوى فاعلية البرنامج الحاسوبي والانشطة التعليمية في تعليم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة للطلبة ثنائي اللغة المبتدئين في المرحلة الابتدائية في السويد.

بعد انقضاء فترة تطبيق التدريس باستخدام الحاسوب، تم اجراء اختبار تحصيلي معد بعد الاطلاع على الاهداف التدريسية للمادة المعدة وتم استخدامها خلال تطبيق التجربة. يحتوي الاختبار التحصيلي على تسعة أسئلة متنوعة لقياس المهارات اللغوية في القراءة والكتابة وهي التعرف والفهم، وذلك كون العينة من المبتدئين من ثنائي اللغة. كما تم اختبار صدق وثبات الاختبار قبل التطبيق. وللتحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على **صدق المحكمين حيث وتم** التأكد من صدق الاختبار بعرضه مع المادة التعليمية وقائمة بالمهارات اللغوية المطلوب قياسها، على (١٠) محكمين في تخصصات المناهج وأساليب التدريس وتدريس اللغة العربية والقياس والتقويم. كما تم التأكد من ثبات الاختبار باستخدام أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) أعادة الاختبار تمكن من معرفة درجة استقراره .

وعليه تم تطبيق الاختبار على عينة من خارج عينة الدراسة وعددها (10) طلاب من طلاب الصف الاول والثاني الأساسي من غير الناطقين باللغة العربية في مدينة يوتوبوري Göteborg، بمعدل(٥ بنين و٥ بنات) وفي مدرسة ساندكليف(Sandklev skolan) للسنه الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٩، وبعد أسبوعين من إعطاء الاختبار تم إعادة تطبيقه على نفس العينة. ومن ثم تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، حيث بلغ الثبات **(٠,٨٧)**، واعتبرت هذه القيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

(Fraenkel., Jack, R. & Wallen., Norman, W.: (1993), p29)

وقد استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

١. حساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات البحث.

٢. اختبار (ت)t- test للعينات لمعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

٣. معامل الارتباط بيرسون للتأكد بين نتائج اختبار القراءة واختبار الكتابة.

تطبيق البحث:

تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الأول من السنة الدراسية وهو بداية شهر سبتمبر والى نهاية شهر أبريل في الفصل الثاني من السنة الدراسية للسنة الدراسية ٢٠١٨/ ٢٠١٩. وقامت الباحثة بتطبيق التجربة على أحد مدارس العينة التجريبية في مقاطعة هلاند Halland ، بينما قامت معلمتان في تطبيق التجريبية في مدينتي العاصمة ستوكهولم ومدينة يوتوبوري Stockholm , Göteborg. وحرصت الباحثة الا تتضمن المجموعة التجريبية سوى الطلبة المبتدئين الذين لم يسبق لهم تعلم اللغة العربية.

نتائج البحث:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول: وقد تم التوصل إلى قائمة المهارات الاساسية في القراءة والكتابة.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني: وقد تم التوصل إلى قائمة من الأنشطة شملت الأنشطة اللغوية الورقية والانشطة التعليمية التمهيدية والاستهلالية، والأنشطة التعليمية الخاصة بالقراءة والكتابة، والأنشطة اللغوية المحوسبة.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث: وقد تم التوصل إلى البرنامج المقترح. وتبينت فاعليته من خلال اختبار فرضيات البحث.

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع:

ما فاعلية البرنامج المقترح في تنميه المهارات الأساسية في القراءة والكتابة؟

١ـنتائج الفرض الاول:

اختبرت صحة الفرض الاول الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة ككل، وقد استخدمت الباحثة اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٢) نتيجة الفرض.

جدول (٢) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات القراءة ككل	المجموعة الضابطة	٢٠	٢٩,٧٥	٤,٤٣	٤٠	*٨,١٩	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٤٣,٤٥	٦,١٦			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي في تنمية القراءة ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٨,١٩) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن قيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة

(٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق إن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٤٣,٤٥) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (٢٩,٧٥)

ويعزى هذا الفرق في النتائج إلى فاعلية البرنامج المعد في تنمية مهارة القراءة لدى المجموعة التجريبية حيث تم استخدام الأنشطة اللغوية والحاسوبية قد أثر تأثيراً إيجابياً على نمو مهارة القراءة لدى الطلبة عينة البحث في المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب ***المجموعة التجريبية ودرجات*** طلاب ***المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:***

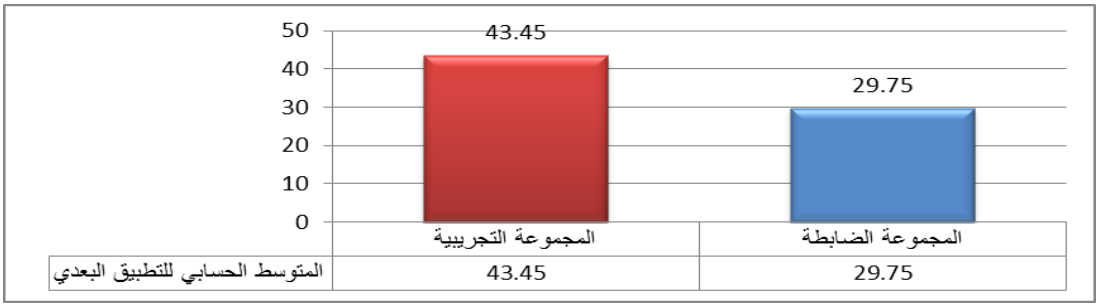

شكل (٢) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات القراءة ككل

٢ـنتائج الفرض الثاني:

اختبرت صحة الفرض الثاني الذي ينص علي أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف القرائي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف القرائي، وقد أستخدم الباحث اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٣) نتيجة الفرض.

جدول (٣) نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارات التعرف القرائي ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات التعرف القرائي	المجموعة الضابطة	٢٠	١٢,٨٠	٣,٣٨	٤٠	*٢,٧٥	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	١٥,٤٠	٢,٧٧			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية فى القياس البعدي في تنمية مهارات التعرف القرائي ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٢,٧٥) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن القيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٩) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(١٥,٤٠) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (١٢,٨٠).

يمكن تفسير الفرق في نتائج المجموعتين في هذا الفرض وقد يرجع ذلك إلى أن البرنامج تضمن مهارات التعرف القرائي، ومهارة البحث عن المرادفات، والتعرف على الحروف بحسب موقعها في الكلمة، ومهارة قراءة الكلمات المنوعة التي تضمنها البرنامج، والإيصال بين المفردة وصورتها، وبين الحروف والمقاطع.

كما تضمن البرنامج أيضاً انشطة تعليمية حاسوبية مختلفة عن طريق الايباد ساعدت على نمو مهارات ومستويات التعرف القرائي وتضمن البرنامج أيضا التقويم المستمر لمتابعة مدى التقدم في مهارات ومستويات الفهم القرائي لدى طلبة المجموعة التجريبية. وعلى الجانب الآخر لم يحظ طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، ومن ثم لم يتحقق نمو مهارات ومستويات التعرف القرائي لديهم. من خلال نتيجة هذه الفرضية يمكننا التأكد من فاعلية البرنامج المعد في تنمية مهارات التعرف القرائي لدى الطلبة عينة البحث في المجموعة التجريبية، وإعزائها أيضاً الى فاعلية الأنشطة اللغوية الورقية والمحوسبة في تنمية مهارات التعرف القرائي. ***والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات*** طلاب ***المجموعة التجريبية ودرجات*** طلاب ***المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:***

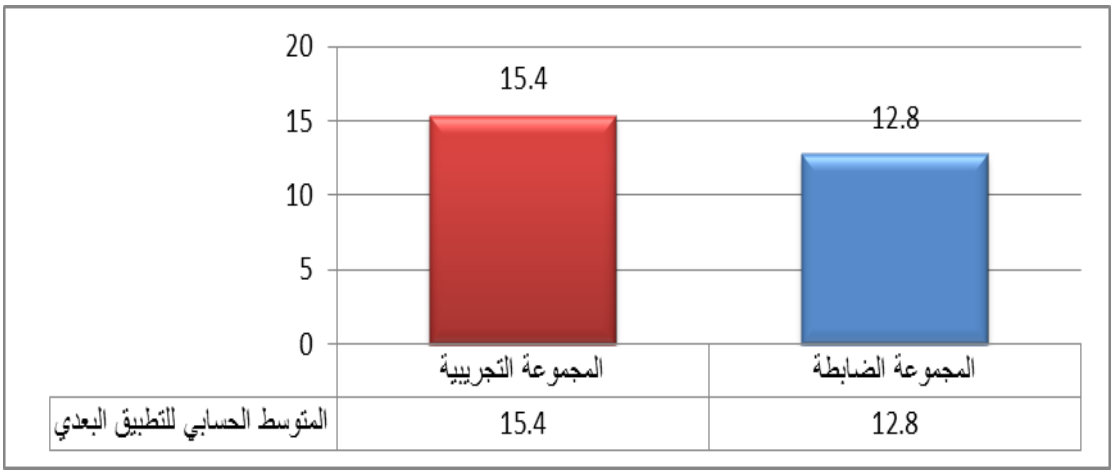

شكل (٣) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة

الضابطة في اختبار مهارات التعرف القرائي

٣-نتائج الفرض الثالث:

اختبرت صحة الفرض الثالث الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الفهم القرائي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الفهم القرائي، وقد استخدمت الباحثة اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٤) نتيجة الفرض.

جدول (٤) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارات الفهم القرائي ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات الفهم القرائي	المجموعة الضابطة	٢٠	١٦,٩٥	٣,٠٦	٤٠	*٩,٢٨	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٢٨,٠٤	٤,٤٦			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي في تنمية مهارات الفهم القرائي ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٩,٢٨) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن قيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق إن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٢٨,٠٤) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (١٦,٩٥)

أن نتيجة هذه الفرضية والاختلافات بين مستويات نتائج المجموعة التجريبية والضابطة يمكن عزوها الى فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج.

كما إن أنشطة البرنامج أيضاً الورقية والحاسوبية عن طريق الايباد (جهاز الشريحة) المنوعة ساعدت على نمو مهارات ومستويات الفهم القرائي لدى العينة التجريبية، بينما هذا الفرق لم تحظ طالبات المجموعة الضابطة اللواتي لم تتعرض لتأثير البرنامج اللغوي القائم على الأنشطة أللغوية الورقية والحاسوبية.

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:

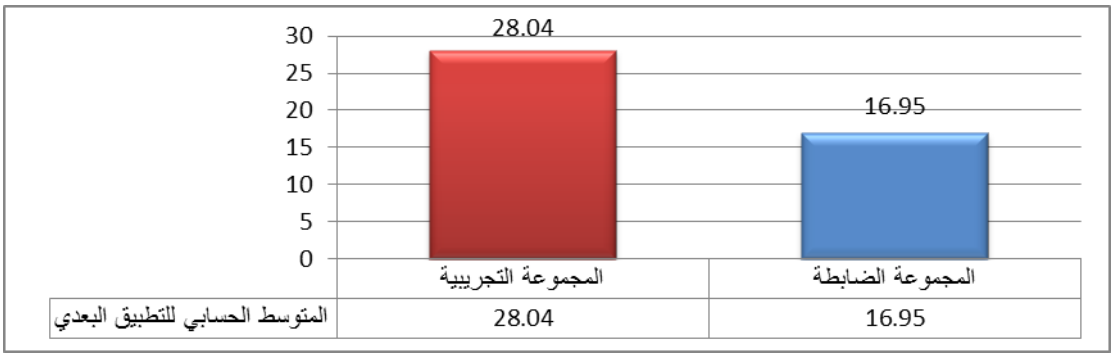

شكل (٤) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم القرائي

٤ـ نتائج الفرض الرابع:

اختبرت صحة الفرض الرابع الذي ينص علي أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الكتابة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الكتابة ككل، وقد أستخدم الباحث اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٥) نتيجة الفرض.

جدول (٥) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات الكتابة ككل	المجموعة الضابطة	٢٠	٢٦,٢٥	٣,٨٥	٤٠	*٦,٣١	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٣٢,٠٠	١,٧٧			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي في تنمية مهارات الكتابة ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٦,٣١) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن قيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٣٢,٠٠) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (٢٦,٢٥).

إن الفرق بين مستويات نمو مهارات الكتابة ككل لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية كان واضحاً وإيجابيا ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت لتأثير البرنامج اللغوي القائم على الأنشطة اللغوية، حيث أن للأنشطة الكتابية التي تدربت عليها العينة التجريبية من خلال الأنشطة الورقية والحاسوبية قد أثرت إيجابياً في نمو مهارات الكتابة، فبرنامج الايباد والالوان التي أثارت اهتمام المتعلمين وطريقة الكتابة الممتعة بالأصابع أو بواسطة أقلام الايباد قد رفعت مستو النمو في مهارات الكتابة لدى عينة المجموعة الضابطة ، بينما لم يكن تأثير طريقة التدريس العادي الذي تعرضت عينة البحث الضابطة تأثير في نمو مستويات مهارات الكتابة لدى المتعلمين .

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب **المجموعة التجريبية ودرجات** طلاب **المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:**

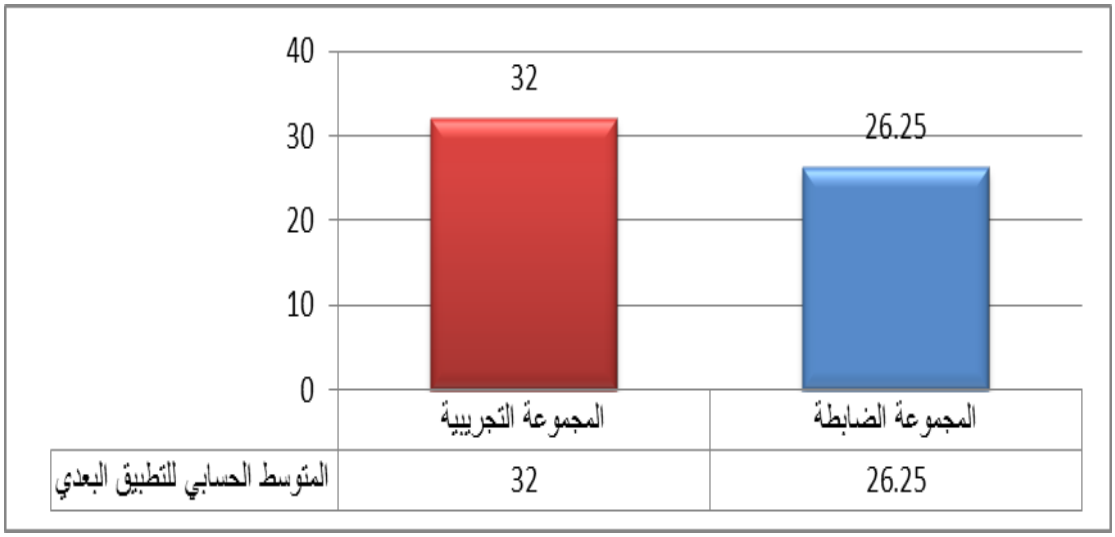

شكل (٥) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الكتابة ككل

٥-نتائج الفرض الخامس:

اختبرت الباحثة صحة الفرض الخامس الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف للكتابة بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التعرف الكتابة، وقد استخدمت الباحثة اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٦) نتيجة الفرض.

جدول (٦) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارات التعرف الكتابة ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات التعرف الكتابة	المجموعة الضابطة	٢٠	٢٢,١٠	٣,٥٣	٤	*٦,٦٥	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٢٧,٥٩	١,٥٠			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي في تنمية مهارات التعرف الكتابة ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٦,٦٥) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما ان القيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) اقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٢٧,٥٩) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (٢٢,١٠).

ان أنشطة البرنامج الثي تعرضت لها عينة البحث التجريبية قد أثرت تأثيراً إيجابياً على مستويات نمو مهارة التعرف الكتابي لدى طلبة عينة البحث التجريبية، وعلى العكس من ذلك نجد أن التأثير كان أقل منه لدى طلبة عينة البحث الضابطة، التي لم تتعرض لتأثير البرنامج اللغوي القائم على الأنشطة اللغوية.

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:

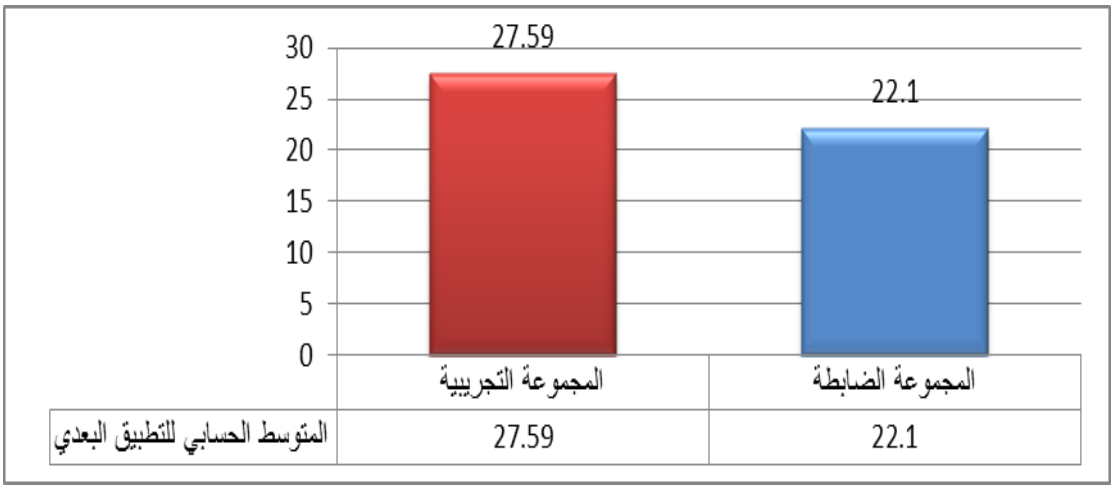

شكل (٦) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التعرف الكتابة

٦ـنتائج الفرض السادس:

اختبرت صحة الفرض السادس الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الفهم الكتابي بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الفهم الكتابة وقد استخدمت الباحثة اختبار(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٧) نتيجة الفرض.

جدول (٧) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مهارات الفهم الكتابة ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات الفهم الكتابة	المجموعة الضابطة	٢٠	٤,١٥	٠,٨٧	٤٠	٠,٨٦٢	غير دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٤,٤٠	١,٠٥			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي في تنمية مهارات الفهم الكتابة ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٠,٦٨٢) اقل من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن القيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٣٩٤) اكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٤,١٥) قريب من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (٤,٤).

أن فرضية البحث السادسة لم*تثبت* تأثيراً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في نمو مهارات الفهم الكتابي لدى طلبة عينة البحث التجريبية، فقد كانت أسئلة الفهم الكتابي منوعة وقائمة على فهم الطالب للسؤال المطلوب منهُ كتابة اسمه ،عمره مدرسته ،وهذه الأنشطة تتطلب جهداً في معرفة الحروف وتجميعها وتركيبها لمقاطع وللكلمات ,وهذا يتطلب وقتاً أكثر خاصة وأن الطلبة غير ناطقين بالعربية يتطلب منهم استدعاء اولاً للحروف لكتابتها ويمكن أن تكون النتائج افضل لو كان الطلبة في عينة البحث قد أكملت السنة الدراسية بالكامل . ولكن البرنامج أثبت بشكل عام فاعليته على تنمية مهارات الكتابة فعليه أن الاستمرار في البرنامج وتطبيقه سيكون له الاثر في تعلم مهارات الفهم الكتابي لدى الطلبة وزيادة قابليتهم على الكتابة لاحقاً، وهذا ما وجدناه في الفرضية الخامسة والتي أثبتت فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الكتابة ككل كانت قد ارتفعت لدى عينة البحث التجريبية ، حيث كانت الانشطة سهلة وقائمة على تعرف الحروف الهجائية والكلمات ،حيث أن الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة كانت لديهم القدرة على رسم الحروف والكلمات دون الفهم لمعنى الكلمة ، وهذا يعزى الى أن المتعلمين غير الناطقين بالعربية نمت لديهم المهارات الكتابية في تعرف و رسم الحروف الهجائية بشكل عام كما أثبت البحث صحة ذلك في الفرضية السادسة حيث أن قابلية الطلبة على تشكيل كلمات بتجميع حروفاً يتطلب وقتاً أكثر خاصة وأن الطلبة غير ناطقين بالعربية .

ويمكن عزو ذلك الى أن الطلبة يدرسون اللغة العربية حصةً دارسيه واحدة كل أسبوع، وهذه المدة لا تكفي لتعليم لغة للأطفال بكافة مهاراتها اللغوية. كما أن الطلبة في المجموعة الضابطة أيضاً لم يحصل لديهم تغييرات إيجابية بل كانوا تقريباً أقل تطوراً ولكنه ليس ذا دلالة إحصائية.

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات طلاب ***المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:***

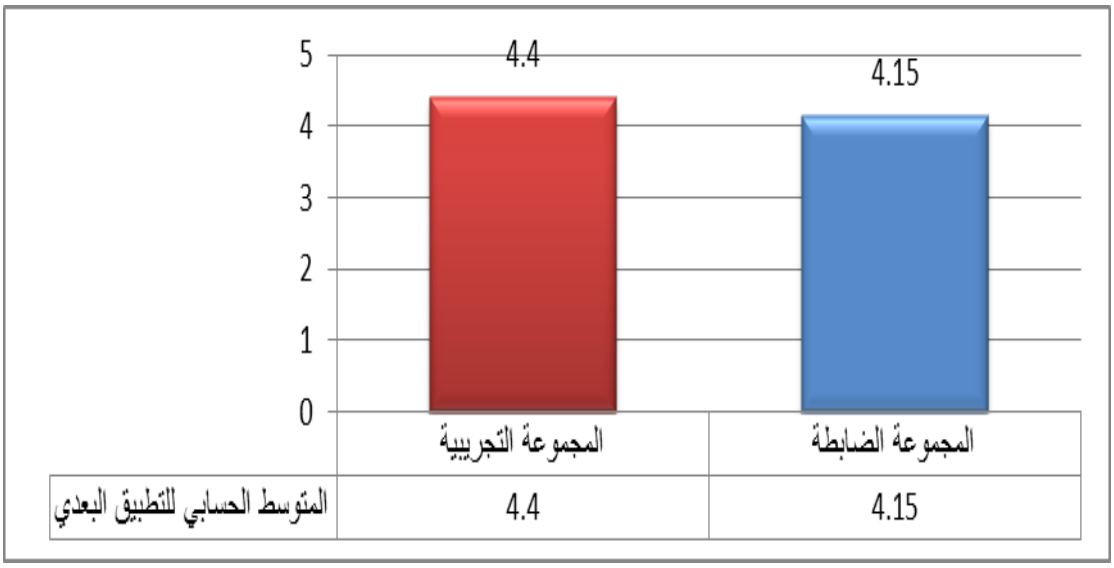

شكل (٧) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم الكتابة

٧ـنتائج الفرض السابع:

اختبرت صحة الفرض السابع الذي ينص على انه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي ٠,٠٥ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة والكتابة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم بمقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في تنمية مهارات القراءة والكتابة ككل، وقد استخدم الباحث اختبار (t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (٨) نتيجة الفرض.

جدول (٨) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار ككل

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
مهارات القراءة والكتابة ككل	المجموعة الضابطة	٢٠	٥٦,٠٠	٥,٤٤	٤٠	*٩,٧٦	دال
	المجموعة التجريبية	٢٢	٧٥,٤٥	٧,٢٣			

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعة التجريبية فى القياس البعدي في تنمية مهارات القراءة والكتابة ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٩,٧٦) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما ان القيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى ٠,٠٥ حيث أظهرت نتائج الجدول السابق إن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي(٧٥,٤٥) أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذى قيمته تساوي (٥٦,٠٠).

أظهرت النتائج من خلال الجدول رقم (٧) أن للبرنامج القائم على الأنشطة الورقية والحاسوبية الذي يقدمه البحث الحالي فاعلية في رفع وتطوير مستوى مهارات القراءة والكتابة لدى طلاب المجموعة التجريبية في الصف الأول والثاني الابتدائي للطلبة غير الناطقين بالعربية المبتدئين في مملكة السويد؛ حيث كان الفرق دال إحصائياً لدى عينة طلبة المجموعة الضابطة من الطلبة غير الناطقين بالعربية الذين لم يتعرضوا لتأثير فاعلية البرنامج اللغوي القائم على الانشطة الورقية والحاسوبية.

والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي:

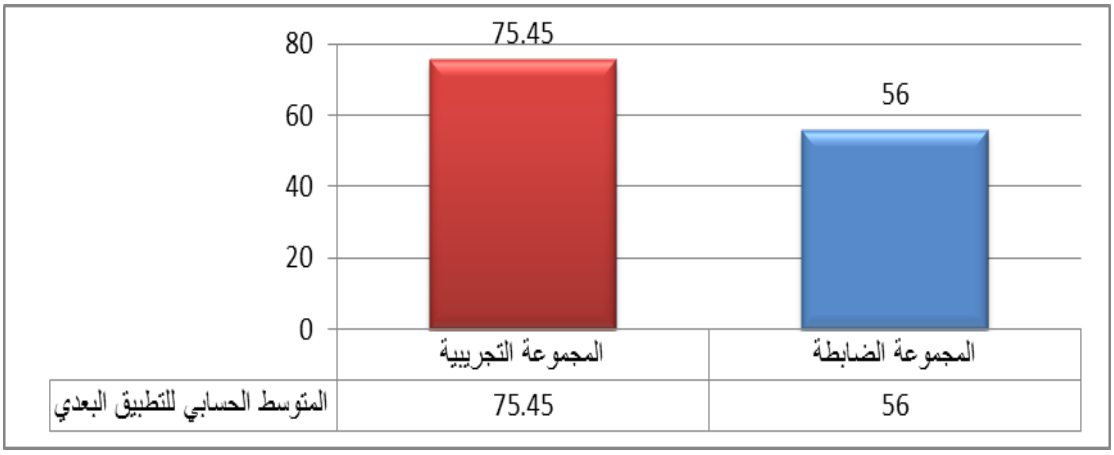

شكل (٨) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات القراءة والكتابة ككل

٨ـنتائج الفرض الثامن:

اختبرت الباحثة صحة الفرض الثامن الذي ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطيه بين الدارسين الذين يتقنون مهارات القراءة والدارسين الذين يتقنون مهارات الكتابة في الاختبار البعدي. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بعمل انحدار بسيط لمعرفة العلاقة الارتباطية، ويوضح جدول (٩) نتيجة الفرض.

جدول (٩) العلاقة بين الدارسين الذين يتقنون مهارات القراءة والدارسين الذين يتقنون مهارات الكتابة في الاختبار البعدي

الاختبار	التطبيق البعدي	العدد	معامل الارتباط (ر)	درجة الحرية (ن-٢)	قيمة(t) المحسوبة	الدلالة
ككل	المجموعة التجريبية	٢٢	٠,٩٥٨	٢٠	٥,٧٣*	دال

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدارسين الذين يتقنون مهارات القراءة والدارسين الذين يتقنون مهارات الكتابة في الاختبار البعدي ككل حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (٥,٧٣) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (٢,٠٠) كما أن القيمة الاحتمالية لـ "ت" المحسوبة والتي قيمتها(٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود علاقة دالة موجبة.

أن النتيجة التي تفسر هذه الفرضية هي تؤكد أن البرنامج الذي تم تطبيقه على مجموعة البحث التجريبية والذي تعرضت فيه الى أنشطة لغوية وحاسوبية، كانت قد رفعت مستويات النمو اللغوي ككل في مهارات القراءة والكتابة. وهذا تفسير منطقي أن لنمو مهارات القراءة لدى المتعلم يكون له تأثير طردي على نمو مهارات الكتابة فقد أكدت البحوث والدراسات السابقة أن هناك علاقة طردية بين بين نمو مهارات القراءة والكتابة لدى المتعلمين أذا كان البرنامج الذي تعرضوا الية قد رفع مستوى نمو مهارات التعرف وفهم المحتوى للأنشطة والتدريبات الورقية واللغوية المحوسبة لدى المتعلمين في عينة البحث الضابطة.

شكل(٩) يوضح العلاقة الطردية الموجبة بين مهارات القراءة والكتابة

مما سبق يتضح أنه من خلال هذا البحث تم التأكد من صحة الفروض الثمانية لتحديد فاعلية الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات القراءة والكتابة، ولمزيد من التأكد من فاعلية البرنامج في تنمية مهارات القراءة

والكتابة قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدل لبلاك عن طريق مقارنة النتائج القبلية والبعدية لنتائج طلاب المجموعة التجريبية باستخدام المعادلة التالية (عزت عبد الحميد محمد، ٢٠١١: ص ٢٩٧-٢٩٨)

$$MG_{blake} = \frac{M_2 - M_1}{P - M_1} + \frac{M_2 - M_1}{P}$$

حيث (M1) يمثل المتوسط القبلي

حيث (M2) يمثل المتوسط البعدي

حيث (P) يمثل الدرجة الممكنة للاختبار

حيث (MG) يمثل نسبة الكسب المعدلة لبلاك

والجدول التالي يوضح نسب الكسب المعدل لتلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمدى تحقق المهارات:

جدول (٩) يوضح نسب الكسب المعدل لتلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمدى تحقق المهارات.

مهارات الاختبار	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
القراءة	٢٩,٧٥	٤٣,٤٥	١,٦٨	دال
الكتابة	٢٦,٢٥	٣٢,٠٠	١,٥٦	دال

ويتضح من الجدول السابق ان نسب الكسب المعدل لدي طلاب المجموعة التجريبية هي جميعها نسب كسب معدلة دال إحصائياً، حيث أن هذه النسب قد تراوحت بين (١,٥٦ ، ١,٦٨) وهي جميعها أكبر من الحد الأدنى لبلاك (١,٢٢) وهذا يدل على أن البرنامج له فاعلية في تنمية مهارات القراءة والكتابة.

مناقشة النتائج:

اثبتت نتائج البحث فاعلية البرنامج المدمج والقائم على الانشطة والتعليم المحوسب في تطوير مهارات الطلبة غير الناطقين باللغة العربية، في التحدث وتطوير مهارات القراءة والكتابة. وهذه النتيجة تتفق مع اغلب الدراسات التي استخدمت الانشطة التعليمية في تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى للمتعلمين بكافة المراحل الدراسية ومنها (ريمة ٢٠٠٥، ودراسة زايد ٢٠٠٥، ابراهيم ٢٠٠٨). كما اثبتت الدراسات السابقة أن البرامج اللغوية المحوسبة اظهرت فاعليتها في تنمية مهارات القراءة والكتابة، وكان تأثيرها واضحا في تطور المهارات في جميع المراحل الدراسية سواء في رياض الاطفال كما في دراسة (Gingold 2000، 2006, Gunnel ودراسة الكلباني ٢٠٠٣،،الجميل

٢٠٠٦ ، السعيد ٢٠٠٥ ، (Larsson 2007،Anderson , Jakobsson 2011 وفي مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة كما في دراسة ،الكلباني ٢٠٠٦ ، الهاشمية ٢٠٠٨ السعيد ٢٠٠٥ ، نداء ٢٠١٠ والطفيلي ٢٠١٧)، وهذه النتائج تتفق ايضاً مع نتيجة البحث الحالي خاصة ان عينة البحث من طلبة المرحلة الابتدائية.

التوصيات والمقترحات: توصي الدراسة الحالية بما يلي:

١- تعميم استخدام البرنامج اللغوي المقترح في مدارس المملكة للطلبة المبتدئين بتعلم اللغة العربية غير الناطقين بها.

٢- توجيه الاهتمام بتدريس المعلمين على استخدام مهارات التعلم الإلكتروني وتوظيفه لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية.

٣- التركيز على إعداد بناء مقررات تعليم اللغة العربية وأنشطتها في ضوء طبيعة مستجدات التعليم القائم على الانشطة اللغوية والحاسوبية

٤- الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة على تطوير مهاراتهم في مجال استخدام الحاسوب وجهاز الايباد للاستفادة منها في تنمية مهارات اللغة العربية.

٥- نشر المواد التعليمية التي أحواتها البرنامج المقدم بين معلمات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في السويد، لارتفاع مستوى الأداء اللغوي في القراءة والكتابة لدى الطلاب.

المقترحات:

في ضوء طبيعة البحث وطبيعة نتائجه وكذلك توصياته، تقترح الدراسة القيام بما يلي من بحوث:

١- دراسة تتبعيه لتلاميذ الصفوف الدراسية من الصف الاول الى السادس الابتدائي في السويد وبيان العوامل المؤثرة في النمو اللغوي.

٢- دراسة برنامج تدريبي لمعلمات اللغة العربية في المدارس الابتدائية في السويد يقوم على استخدام التعليم الممزوج.

٣- تدريب أولياء الأمور على استخدام البرنامج المقترح بهدف مساعدة المدرسة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية وفي أطار التربية الوالدية.

٤- تطوير مناهج دراسية جديدة ملائمة للطلبة ثنائي اللغة تتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه.

٥-

مصادر البحث:

١. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢): تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، ط ٢، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. الحيلة، محمد محمود وغنيم، عائشة عبد القادر (٢٠٠٢): أثر الألعاب التربوية اللغوية المحوسبة والعادية في معالجة الصعوبات القرائية لدى طلبة الرابع الأساسي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد(١٦).

٣. الخطيب، محمد إبراهيم ٢٠٠٣: طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض: مكتبة توبة.

٤. عطية، محسن علي (٢٠٠٨): مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١.

٥. شحاتة، حسن والنجار، وزينب (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٦. طعيمه، رشدي أحمد (٢٠٠٤): المهارات اللغوية – مستوياتها-تدريسها – القاهرة.

٧. الطفيلي، حيدر إبراهيم (٢٠١٧): فاعلية برنامج محوسب بمادة الإحصاء التربوي في تنمية مهارات التفكير المنطقي لدى طلبة الجامعة، / الجامعة المستنصرية-كلية التربية/ قسم العلوم التربوية.

٨. المعمرية، سامية بنت علي بن سالم (٢٠١٢): فاعلية استخدام التعلم الالكتروني في تنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في سلطنة عمان، رسالة ماجستير في التربية/مناهج وطرق تدريس لغة عربية.

٩. الناقة، محمود كامل وحافظ، وحيد السيد(٢٠٠٢م): تعليم اللغة العربية في التعليم العام، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الإخلاص.

١٠. الهاشمية، جميلة بنت صالح٢٠٠٨: فاعلية برنامج محوسب لعلاج الضعف في القراءة الجهرية لدى طالبات الصف السادس في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، رسالة ماجستير التربية، سلطنة عمان.

١١. مصطفى، إبراهيم وآخرون (٢٠١٠): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

١٢. مصطفى، نداء عبد الرحيم (٢٠١٠): أثر استخدام الدروس التعليمية المحوسبة في تعلم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، دراسة رسالة دكتوراه غير منشورة .

13. Gällhagen, L., & Wahlström, E. et al. (2012). Lär med surfplatta Åk 1–3 (1. uppl. ed.). Stockholm: Natur & Kultur.
14. Loman, N.; & Svenson, D. (2011). One computer per student and teacher, pedagogical approaches in 1:1 initiative. Malmö: Högskola.
15. Larsson, A., (2012). Pedagogiska Magasinet, lärarförbundets tidskrift för utbildning, forskning och debatt. Stockholm: Lärarförbundet.
16. Fraenkel., Jack, R. & Wallen., Norman, W. (1993) How to design and evaluate research in education (2nd Edition). New York: McGraw-Hill Inc.
17. Engberg, B . & others. Digitala kompetens för alla, 2011.
18. Nilsson, E M. & Jakobsson, A. 2011, Simulated Sustainable Societies: Students' Reflections on Creating Future Cities in Computer Games.
19. Skolverket, Skolans värdegrund och uppdrag

Grundläggande värden,(Curriculum for the compulsory school, preschool class and school-age educare (revised 2018).

https://www.skolverket.se/undervisning/grundskolan/laroplan-och-kursplaner-for-grundskolan/laroplan-lgr11-for-grundskolan-samt-for-forskoleklassen-och-fritidshemmet.

20. Blended learning för utveckling av lärarkompetens, Lund universitet, rapport, 2018.

https://www.moe.gov.ae/Ar/ImportantLinks/Assessment/Documents/Curriculum-docs/

خامسا: بحوث العلوم الطبية

STUDY THE DAMAGE TO BLOOD CELLS WHEN EXPOSED TO LASER RADIATION AND HOW TO AVOID IT

Prof. Dr. Jasim Hilo Naama [1] **Nada Suhail Ahmad [2]**

jasimhilo@yahoo.com

تاريخ التقديم للنشر: 17/08/2020

تاريخ القبول للنشر: 16/12/2020

ABSTRACT.

This research studied the damage caused by lasers on red blood cells (R.B.C.) and white blood cells (W.R.C.) in humans when common medical treatments , such as: sterilization of blood samples, treatment of tumors and removal of the birthmark, then a method for avoiding these damages.

The study was divided into two axes: The first axis: the study of the laser effect in terms of (its power, power density, exposure period, and wavelength) using three powers whose spectrum is located within the visible area of the electromagnetic spectrum : - Diode laser with power (5 mW) and wavelength (632.8 nm), Diode lasers have power (4.2 mW) and wavelength (632.8 nm), and (Nd: YVO4) laser with power (10 mW) and wavelength (532 nm). The second axis: studying the effect of the laser when placing the sample under the temperature (20 & 37^0C), for three irradiation periods (4,6,8 min). Fresh blood samples were irradiated from a healthy donor (his group B-).

The results showed a clear damage in (R.B.C.) counts when irradiating with a Diode laser, as the damage gradually increased to reach the highest value ($4x10^7$ cell / ml) at the power density (2.48 mW \ cm^2) for the period (8 min). The damage was also observed in the number of (W.R.C.) to increase with the increase in power and period to reach the highest damage (5.2×10^6 cell / ml) in the number of (W.R.C.) at the same period and the same power density.

[1] . Science college , Al-Mustansiriyah University , Baghdad , IRAQ. , responsible: jasimhilo@yahoo.com

[2] . Science college , Diala University , Diala , IRAQ.

However, less damage was observed in the numbers of red and white blood cells when the samples were irradiated at (20°C) for all densities and irradiation periods if compared with the results of (37°C) for any laser in the study. Also, no damage was observed in red and white blood cells (damage 0.0%) when using a diode laser (4.2 mW) with a power density of (0.791 mW / cm^2) during the period (4 min).

The study concluded that it recommends to use the diode laser (4.2 mW), which it deems to be successful, appropriate and safe in medical uses without harming red blood cells and white blood cells when used with a power density (0.791 mW / cm^2) , period (4 min) and temperature (20°C) , especially when adopted in sterilization of blood bags against bacteria and viruses in blood banks, or when treating tumors in surgical operations.

دراسة الاضرار في كريات الدم عند تعرضها لأشعة الليزر وكيفية تلافيها

أ.د. جاسم حلو نعمة: كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

ندى سهيل احمد: كلية العلوم، جامعة ديالى، ديالى، العراق.

الخلاصة

درس هذا البحث الاضرار التي يسببها الليزر في كريات الدم الحمر والبيض في الانسان عند المعالجات الطبية الشائعة مثل : تعقيم عينات الدم وعلاج الاورام وازالة الوحمة ، ثم طريقة تلافي هذه الاضرار.

قسمت الدراسة على محورين : المحور الاول : دراسة تأثير الليزر من حيث (قدرته وكثافة القدرة و فترة التعريض والطول الموجي) باستعمال ثلاث قدرات يقع طيفها ضمن المنطقة المرئية من الطيف الكهرومغناطسي :- ليزر الدايود Diode ذو القدرة (5mW) وطول موجي (632.8 nm) . وليزر الدايود Diode ذو القدرة (4.2 mW) وطول موجي (632.8 nm) . و ليزر (Nd:YVO4) ذو القدرة (10 mW) وطول موجي (532 nm). المحور الثاني : دراسة تأثير الليزر عند وضع العينة تحت درجتي الحرارة (20 & 37°C) ، لثلاث فترات تشعيع (8,6,4 min) . وقد تم تشعيع عينات دم جديدة (fresh) من متبرع سليم فصيلته (B-).

اظهرت النتائج ضررا واضحا في اعداد كريات الدم الحمر عند التشعيع بليزر (Diode)، حيث ازداد الضرر تدريجيا ليبلغ اعلى قيمة ($4x10^7$ cell/ml) عند كثافة القدرة ($2.48\ mW\backslash cm^2$) للفترة (8

(min) . ولوحظ الضرر كذلك في اعداد كريات الدم البيض ليزداد مع زيادة القدرة والفترة ليبلغ اعلى ضرر في اعداد الكريات البيض (٥,٢ x١٠^٦ cell\ml) عند الفترة نفسها وكثافة قدرة نفسها.

ولكن لوحظ حصول ضرر اقل في اعداد كريات الدم الحمر والبيض عند تشعيع العينات في (20°C) لكل الكثافات وفترات التشعيع اذا ما قورنت مع نتائج (٣٧°C) لأي ليزر في الدراسة. كما لوحظ انعدام الضرر في كريات الدم الحمر والبيض (الضرر ٠,٠ %) عند استعمال ليزر الدايود (٤,٢ mW) بكثافة قدرة (0.791 mW\cm^2) في الفترة (4 min).

توصلت الدراسة الى ان توصي باستعمال ليزر الدايود (4.2 mW) الذي تعده ناجحا ومناسبا ومأمونا في الاستعمالات الطبية دون الاضرار بكريات الدم الحمر والبيض عند استعماله بكثافة قدرة (mW\cm^2 0.791) وفترة (٤ min) ودرجة حرارة (20°C)، لاسيما عند اعتماده في تعقيم أكياس الدم من البكتريا والفيروسات في مصارف الدم ، أو عند معالجة الاورام في العمليات الجراحية.

INTRODUCTION

The laser was discovered in 1960, and in 1962, lasers has been used in micromanipulation [1]. Laser applications provided distinguished research in medical fields, such as using it as an optical tweezer in cell rotation. In the last four decades, laser beams found to be very useful in a variety of applications in the fields of medicine, surgery, ophthalmology, surgery, ophthalmology, industry, automatic control, communications, chemistry and other fields.

Low Level Laser therapy (LLLT) is the application of light to a biologic system to promote tissue regeneration, reduce inflammation and relieve pain. Unlike other medical laser procedures, LLLT does not have an ablative or thermal mechanism, but rather a photochemical effect which means the light is absorbed and cause a chemical change [2].

Laser can also be used in sterilization of blood in blood bank which purifies blood from bacteria and viruses [3]

Burduli and Pilieva, studied the time course of changes in the activity of the protein C system and other hemostatic parameters under intravascular laser irradiation of blood (ILIB) in patients with community-acquired pneumonia [4] .

Nabihah , et al., studied the effect of Low Level Laser Irradiation of ATP content on anaemic human blood cells. This work measured the optical density of RBCs to study the effect of ATP level after irradiated by the laser. They showed that the ATP level is increased for anaemic RBCs after the irradiation for (20 mW), (40 mW) and (60 mW), each at (15 min), (30 min) and (45 min) of exposure time. The cell viability for the anaemic also shows an increase compared to the un-irradiated one [5].

Mohsen HK, mentioned the effect of the laser (532nm) studied on blood viscosity using Laser (532nm). He found the decreases of viscosity in blood with effect of laser where the decrement was (2%) after (15 min) and (8%) after (20 min). of laser irradiation [6].

The laser has become a tool for treating cancer, through photodynamic-therapy , where a light-sensitive substance is injected into the patient's body, and then we use a laser of a wavelength of (630 nm) for the purpose of conducting a chemical reaction with the substance to produce a toxic substance that works to destroy tumor cells. Lasers have also been used to sterilize the blood in the blood banks, as it works to cleanse the blood from existing bacteria and viruses.

In 1985, Nakagawa performed selective damage to the skin by exposing it to a wavelength of (532 nm). It was found that the appearance of deformation of the blood cells increases with the increase in the power density of the laser. He noticed that the deformation of the globules changed their shape from concave to amoebic shape. Other blood cells were completely destroyed [7] .

In 2006, a group of scientists studied the mechanical deformation of a red blood cell during its heat transfer between room temperature and (42°C), when heating is done by using a laser, it was found that the deformation of the cells increases with increasing temperature [8] . In the same year, researchers found that exposure of T- cells to laser radiation of (632.8 nm) length notes an increase in the activity of immune cells through their response to the production of

activating proteins for immune cells. However, as the laser power and exposure time increased, their immune response decreased [9].

Photobiology is the study of the interaction of non-ionizing electromagnetic radiation with biological cells and their biological responses. Photo-medical changes are concerned with wavelengths from (200-800 nm) and photochemical changes that affect the viability or function of living materials. Therefore, Photo-Medical is considered to be an application of photo-biology principles to diagnose, understand and treat diseases. The photon energy in the 200-400 nm ultraviolet spectrum and in the (400-700 nm) visible spectrum is sufficient to cause electron hybridizations of specific dye molecules that lead to specific chemical reactions. And the use of (visible - ultraviolet) rays leads to the possibility of choosing specific pigment molecules from among many different numbers and causing chemo-photoelectric reactions, so the longer and shorter wavelengths of that may be less important than those biological reactions.

Laser Damage on Biology system : Scientific experiments have confirmed that electromagnetic waves that include visible light, ultraviolet and infrared rays, have harmful biological effects when they are absorbed by human tissues or by all other living tissues. The tissues of the human skin and eye come in the first place in terms of their effect by laser beams. Scientific experiments have confirmed that the laser has severe biological effects that are very harmful in these two organs when the absorbed doses exceed certain limits. The damage to the human eye or the skin occurs when laser beams fall on them as a result of specific physical processes during energy transferred from the beam of rays to the exposed organ. The transfer of the energy of the laser beam to the exposed organ can lead to any of the following three processes: arranged according to the degree of its greater impact:

1- Raising the temperature of the cells that absorb the beam energy to an extent that leads to the death of the cells and damage of the organ.

2- The effect of chemical reactions by the action of the absorbed light in some components of the cells.

3- The possibility of ionizing some cells exposed to the laser beam - high energy - whose spectral lines fall within the ultraviolet rays.

In general, damage of the human tissue or organ by these three processes depends on the wavelength of the laser beam, and the type of the exposed tissue or organ.

Laser Damage in Blood : The advanced technologies of the laser have led to its use in the biological sciences, medicine and surgery. Therefore, it is important to understand the mechanics of the effects of any high-energy incident radiation that can cause damage to the cells as a result of (photochemical) processes [10] . Erythrocyte cells are very important due to their simplicity , large numbers and its medical physical importance [11].

The deformation of the blood corpuscles plays a fundamental role in the blood circulation, especially when they pass through the capillaries, which have a small diameter compared to the size of the corpuscles. The deformation is responsible for the decrease in the viscosity of the large arteries. Although blood is mostly composed of cells half its volume, simple deformation of blood cells can reduce the rate of entry into capillaries, and neglecting any decrease in the deformation of these cells will lead to a series of diseases such as diabetes, high blood pressure, and anemia. Blood, the wide variety of diseases can be diagnosed by less deformation of blood cells [12]. Cell deformation requires the transformation of structures by cellular reactions to the protein. When the temperature increases, the entropy (energy measure) of the internal components of the protein system decreases, causing deformation in the cells. At high temperature deformations, the elasticity of the cells disappears [13] .

Reasons for interest in studying the deformation mechanism of red blood cells:

1- Red blood cells are distinguished by their simple structure, and the fact that they do not contain a nucleus made them a model system in the study of single living cells.
2- The simplicity, symmetry and concave shape are relatively more suitable for detailed theoretical study, as well as for a computational model compared to other cells of great engineering complexity.
3- Its disc shape facilitates the mechanical deformation experiments such as optical forceps.
4- The deformation of red blood cells has important effects on the blood flow, which can be determined by mechanical and engineering factors such as the surface area, elasticity, viscosity of the membranes and their size.
5- The deformation is studied for its close relationship between some inherited diseases and the mechanical deformation characteristics of the red blood cell, where in the case of cell disease with anemia resulting from a deficiency in hemoglobin composition is known as (Sickle blood anemia) because the shape of the globule resembles a sickle.
6- The mechanical deformation of red blood cells can arise from the maturation of cellular parasites that can lead to a succession of fatal diseases as in malaria, it is the most widespread parasitic disease. [14,15,16].

PROCEDURE

Preparation of Blood

Taking blood from a vein (3ml) for a healthy person, who does not suffer from blood diseases, by tying the vein by the (Tourniquet) band around the arm, the area was sterilized with alcohol (70%) then the needle was inserted to draw the blood. the drawn blood was put in tubes containing (EDTA), an anti-coagulant, sealed well. The blood samples were placed in a magnetic-stirrer for the

duration of successive examinations, at a small rotational speed, at room temperature.

Examination of Blood

The blood samples were examined before the irradiation process at 37℃ & 20℃, this reading represents the control model. Counting process was carried out using the counting chamber method (Tahoma's chamber) for both red and white blood cells. The centrifuge was used to determine the hemoglobin percentage. The samples were irradiated with the lasers and the tests are performed again after each irradiation.

The blood sample was placed in a water bath for raising the blood temperature to 37℃ or to 20℃. The blood samples were treated through periods (4 , 5 and 8 min.) with many run of different lasers as following:

1. Diode laser (5 mW) irradiation of blood at 37°C.
2. Irradiation with a diode laser (5 mW) at (20°C).
3. Irradiation with a diode laser (4.2mW at 37°C)).
4. Irradiation with a diode laser (4.2mW) at (20°C).
5. Irradiation with a laser (Nd: YVO4) at 37°C).
6. Irradiation with a laser (Nd: YVO4) at (20°C).

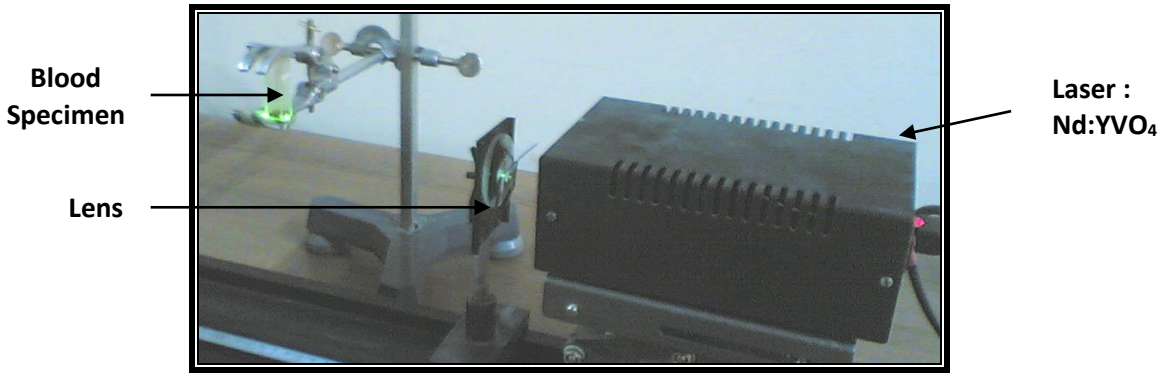

Figure 1 : Laser Nd:YVO4

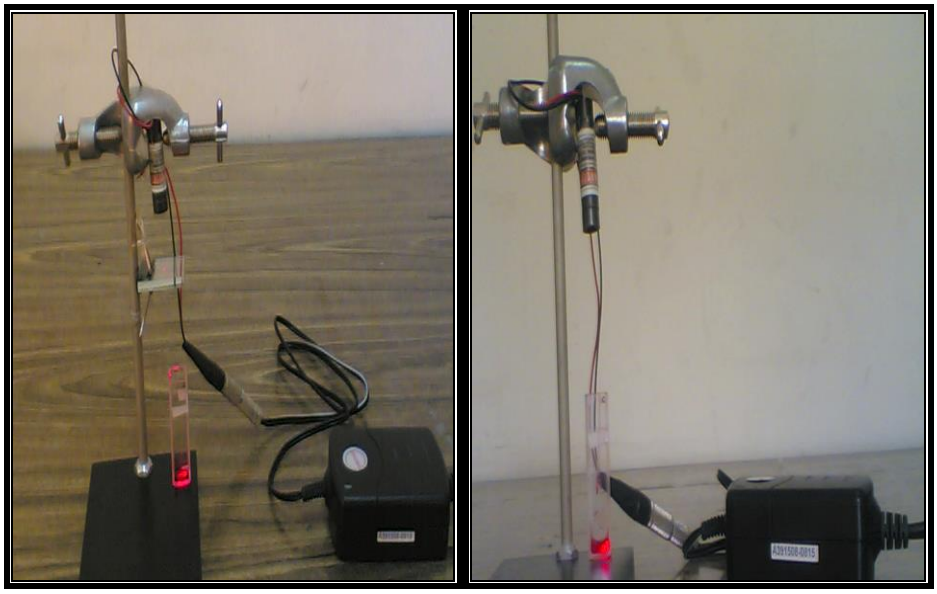

Figure 2 : Diode Laser (4.2 mW) Figure 3 : Diode Laser (5 mW)

RESULTS

1. Effect of temperature on damage of red and white blood cells using a 5mW diode laser.

The effect of temperature on the damage of red blood cells was noted from (Figure 4). The figure indicates a high percentage of red blood cells damage, which is gradually from the lowest density of capacity up to the highest, to reach the highest percentage of damage about (20%) when the power density (2.48 mW / cm^2) and the irradiation period (8 min), and the lowest damage percentage is at (1.31mW / cm^2) and the irradiation period of (4%) is about (1%).

It is noticed at (20°C) that there is a percentage of damage to the pellets, but it remains small if it is compared with the damage rate at (37°C), where the highest percentage of damage was about (3%) at (2.48 mW / cm^2) for the period of 8min, and the highest percentage of damage was about (0%) at (1.31 mW / cm^2) for all irradiation periods. The damaged cells showed deforming as in (figure 9-1).

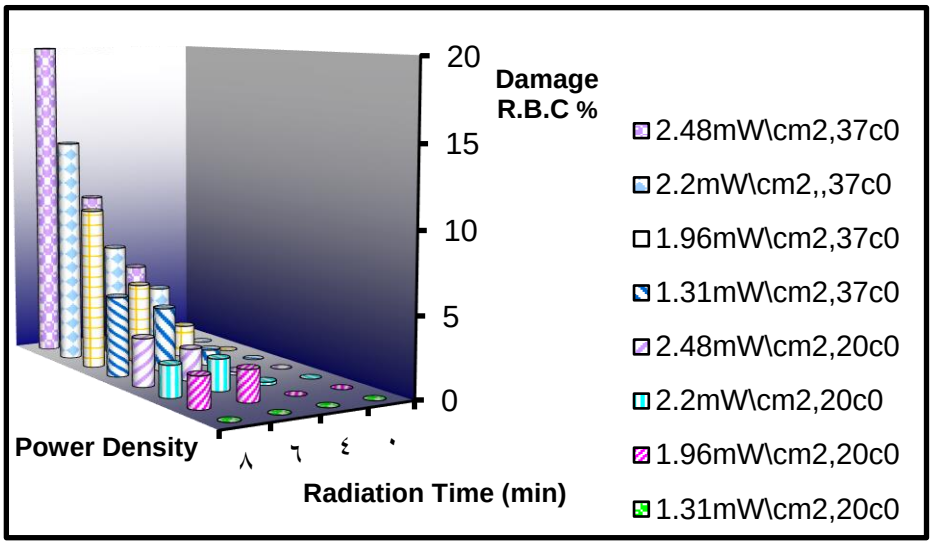

Figure 4 : The effect of a (5 mW) diode laser on the red blood cell damage ratio at (37 & 20 °C) in different irradiation periods and different power densities.

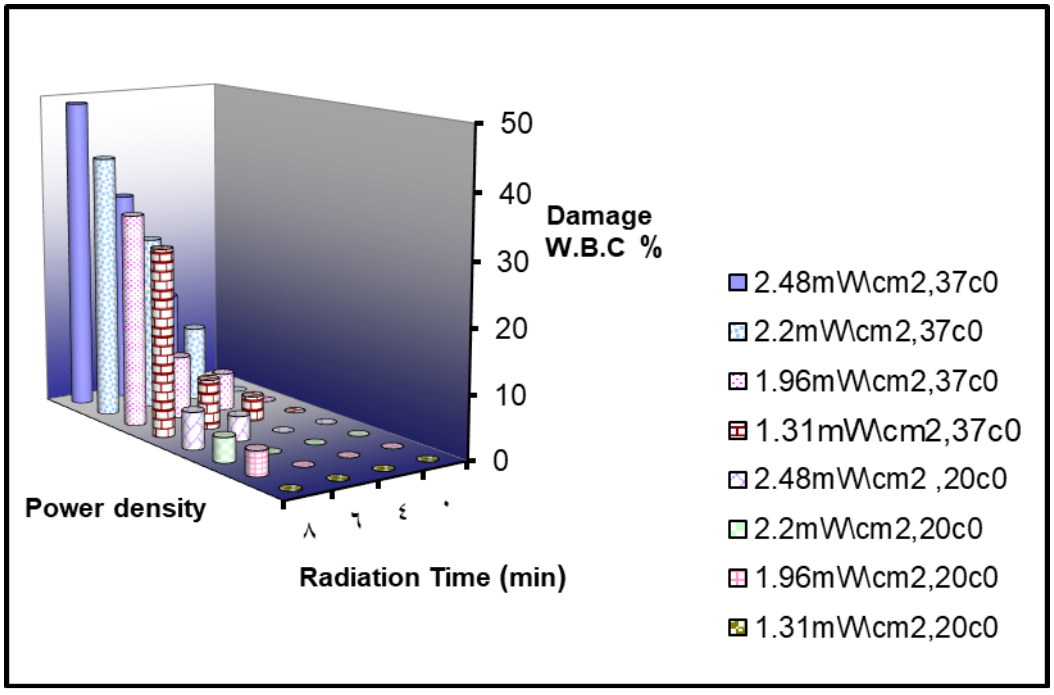

Figure 5: The effect of a (5 mW) diode laser on the white blood cell damage ratio at (37 & 20 ^{0}C) in different irradiation periods and different power densities.

(Figure 5) shows an increase in the damage of white blood cells to reach 50% at the highest intensity and the highest irradiation period. This damage is due to the thermal effect of the laser in addition to the temperature increasing to (37°C).

While the difference is easily noticed when the samples are cooled to (20°C) to reach the damage ratio to (0%) at the lowest power density and the lowest irradiation period. It is noticed from the figure that the high percentage of white blood cells damage over the red blood cells damage percentage in both (20&37°C) by diode 5 mW. It is noticed from the above figure that the highest percentage of red blood cell damage was (10%) at a power density of (1.65 mW / cm^2), and the highest irradiation period was at (37°C), then the lowest percentage was (1%) at the power density (0.791mW / cm^2) for all irradiation periods.

2. Effect of temperature on the number of red and white blood cells using a 4.2mW diode laser

(Figure 6) shows the low percentages at (20°C) to reach the lowest percentage (0%) at (0.791 mW / cm^2). In the period (4 min), it can be distinguished that the RBC damage rate for the two degrees is less than that of the diode laser (5mW).

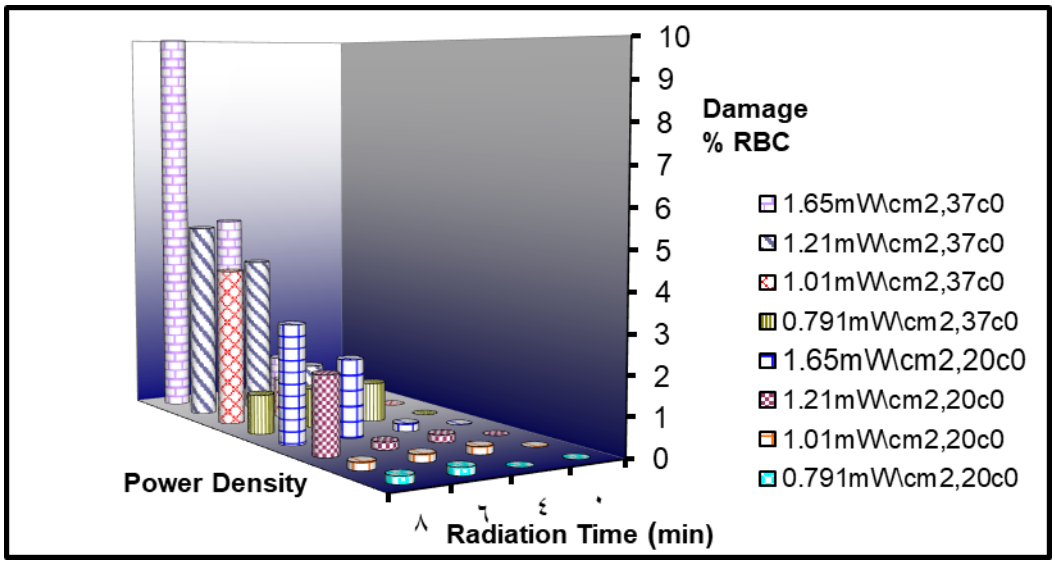

Figure 6: The effect of (4.2mW) diode laser on red blood cell damage ratio at (37 & 20°C) in Different irradiation periods and different power densities.

(Figure 7) indicates an increase in the percentage of white blood cells damage to reach 30% at the highest power density and the highest irradiation period, then the gradual decrease begins with the decrease in the power density and the irradiation period, and it is also noted that the rates of damage to white blood cells on the red blood cells are high, but it is noted reducing damage rate when cooling to 20%, so that the lowest damage percentage is 0% at low power density and low irradiation period.

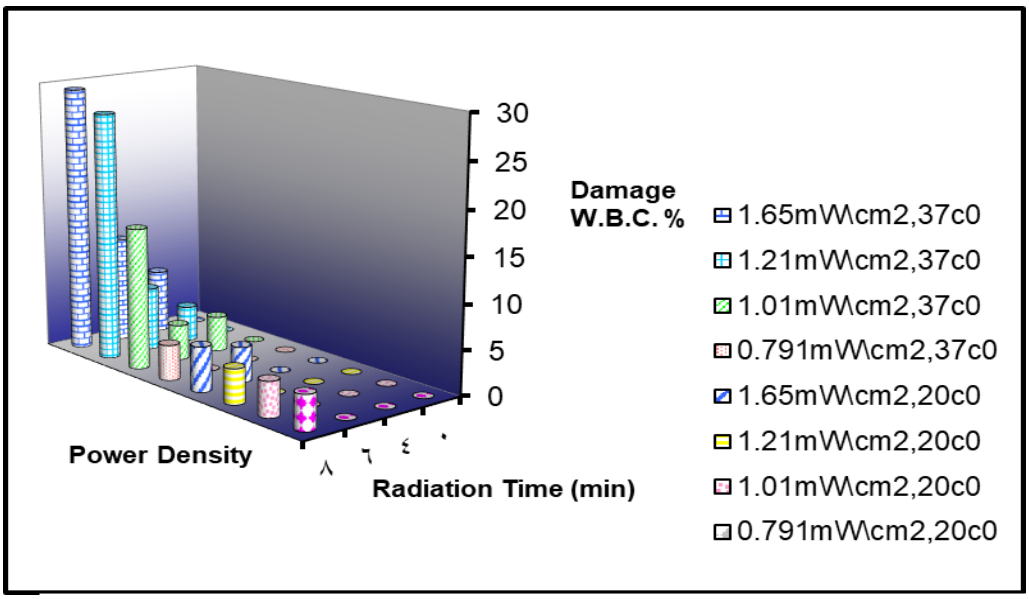

Figure 7: Effect of (4.2mW) diode laser on white blood cell damage ratio at (37 & 20°C) with different irradiation periods and different power densities.

3. Effect of temperature on the number of red and white blood cells using an (Nd: YVO4) laser with a power of (10mW).

It is noticed from (Figure 8) the correlation of the percentage of damage to the red blood cells with the temperature, as the percentage of damage increases to reach (20%) at (2.866mW / cm^2) and the highest irradiation period is at (37°C), then the lowest damage percentage is about (0.2%) not (0%) at the lowest power density for the period (8min). Also can be noticed in the same figure notes the convergence between the results of both (5&10 mW) lasers despite the difference in power and the difference in the two wavelengths, but it is noted that there is a percentage of damage even at low power densities and for low irradiation periods compared to a (5 mW) laser.

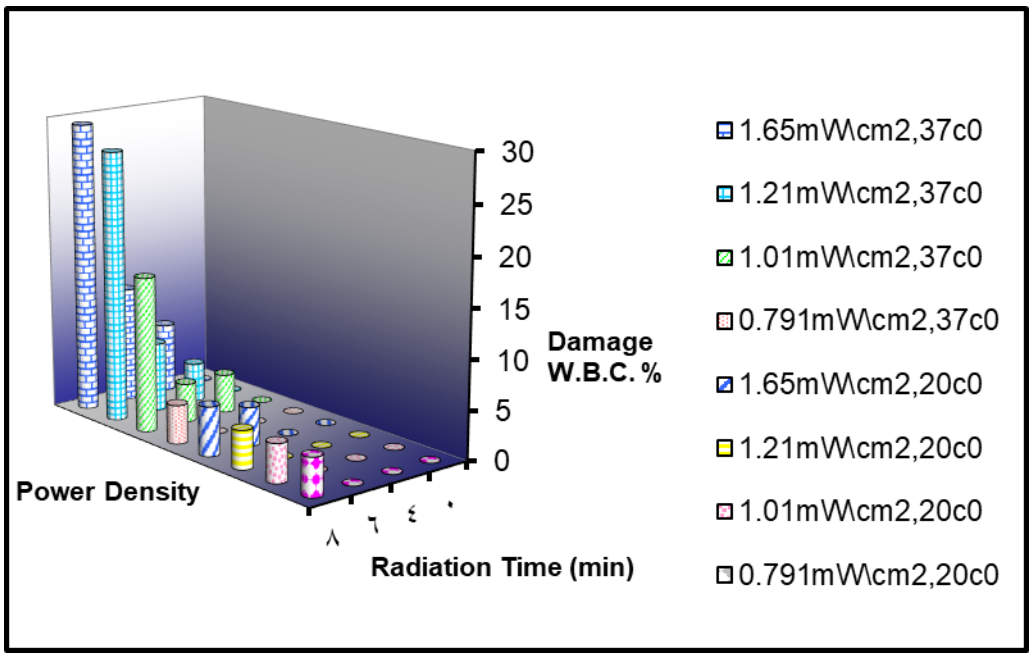

Figure 8: The effect of the Nd: YVO4 laser on the red blood cell damage ratio at (37 & 20) ^{0} C at different irradiation periods and different power densities.

It is noticed from (Figure 9) that the percentage of damage to white blood cells is approximately (50%), which is similar to the percentage of damage to the cells in the diode laser (5 mW), and this may be due to the same power density and the same irradiation periods, but the percentage of damage to the cells remains for the rest of the densities and irradiation periods higher than pellet damage ratio of 5mW laser. When cooling, the lowest percentage of damage (0%) for density is (0.716 mW / cm^2) at (4 min), but it is (5%) for the same density but at 8min. It is evident from the above that the damage caused by the laser in blood components can be controlled and treated by lowering the temperature of treated organ (treated by laser) from the normal body temperature of (37°C) to a degree of (20°C) in order for the laser treatment to be done without all these damages occurring in the red and white blood cells . Increase in the pressurized red cells and the flow of hemoglobin from them to the plasma loses its chemical role and the required vital function. Thus, laser technology becomes safe in human treatment and other health uses.

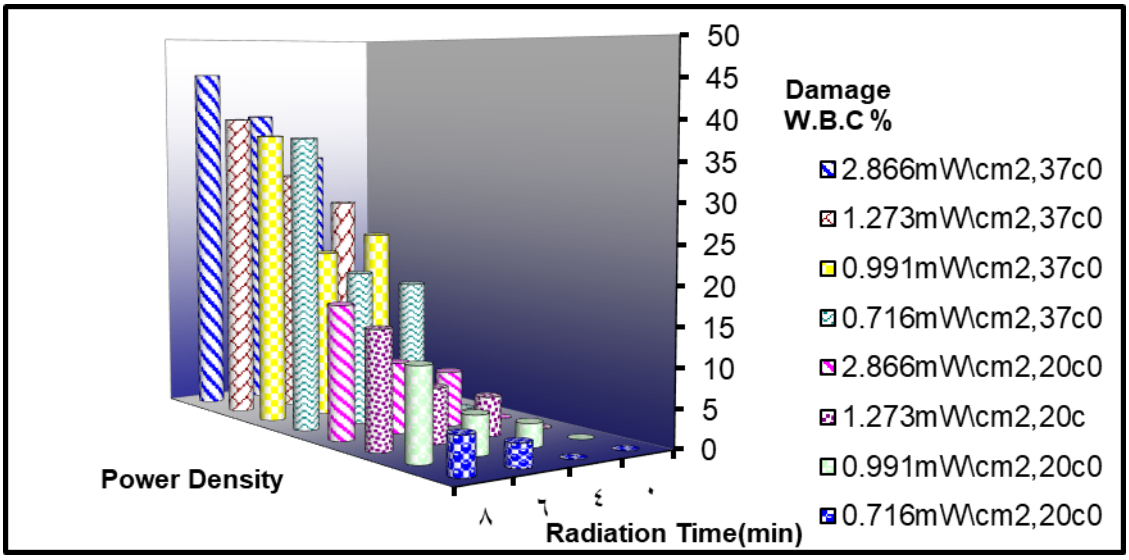

Figure 9: The effect of the (Nd: YVO4) laser on the white blood cell damage ratio at (37 & 20^{0}C) at different irradiation periods and different power densities

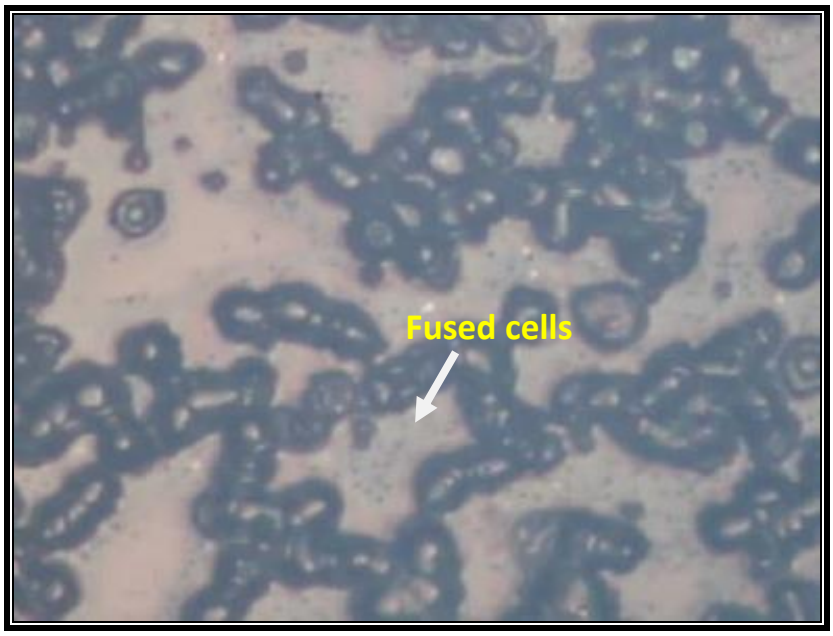

Figure 10 : Effect of laser (5mW) on Blood cells to become Fused.

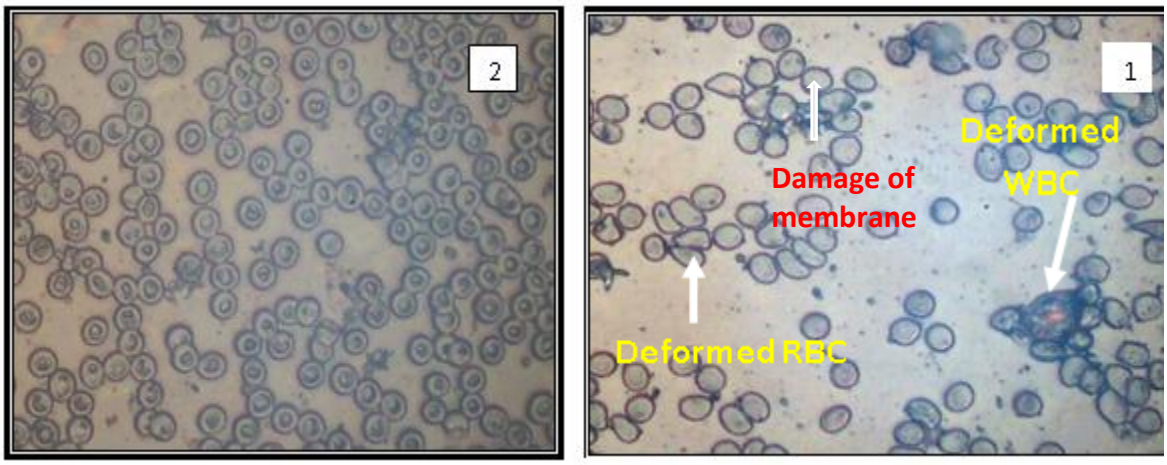

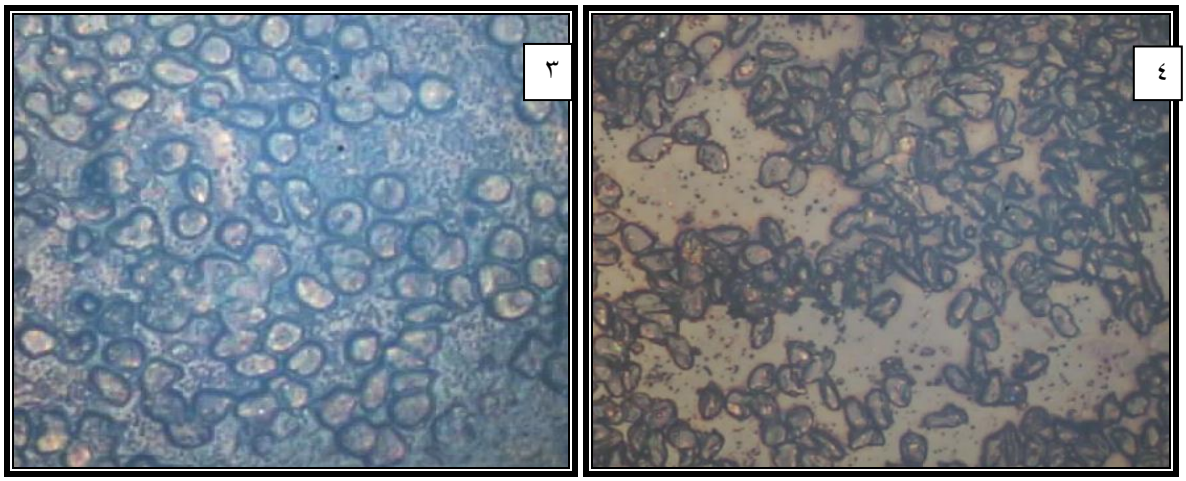

Figure 11 : Effect of laser (5mW) on Blood cells to become Deformed.

DISCUSSION

The study showed that red and white blood cells maintained their shape and effectiveness at low laser power and short exposure periods, while in high laser power the blood cells did not maintain their normal shape, so in addition to their thermal effect, the high power radiation leads to the accumulation of the effect that causes chemical changes, also high laser doses lead to stresses that reduce the capabilities of cells and their activities, and then prevent their vitality [17].

The laser effect appears clearly at high power densities and irradiation periods (1.65 mW / cm^2 , 8 min). This is consistent with published research, it has shown that the change in the shape of blood cells occurs during cooling to (20^oC) with higher power density and the use of the same wavelength [18].

The increase in red blood cell damage - at high power lasers - is attributed to the thermal effect of the laser on the cells. When the cells are exposed to laser radiation, it causes changes in the structure and functions of cells and affects permeability of the cell membranes [19].

The percentage of damage to red blood cells in the published research (20%) after exposure to the laser, while the percentage of damage in this research reached (15%) [20].

This damage is consistent with published research, as when the laser beam falls on a red blood cell, there is part of the energy absorbed - not negligible - (transformed into heat), which can increase the transient heat that leads to a change in the structures and cell membranes as a result of the occurrence of reactions (Chemical - biological) in the membrane [21].

In white blood cells the damage is due to the effect of the laser beams themselves. However, it is noticed that the damage is high in the numbers of these cells when compared with the damage in the numbers of red blood cells, and this is due to the nature of their composition, as the red blood cells are soft membranes whose reflectivity to the incident light is more than that of the white blood cells that contain colored chromatin granules with a tendency to absorption of light falling on it, while red blood cells are simple in structure and do not contain such granules. In addition, the life span of white blood cells does not exceed (3-4 days), while red blood cells reach (120 days) [22].

The damage caused to the white blood cells is evidence of their susceptibility to low lasers, and it was easily observed when compared with the control samples. It should be noted that the effect increases with increasing power with the period of exposure [23].

The damage was caused by the use of a (5 mW) diode laser with a low power application like in published research [24].

This is also in agreement with the published research which showed damage to white blood cells at low power due to the micronucleus of the cell, but the greatest damage is observed at high laser power that lead to a cell-killing effect [25].

Research has shown that the use of wavelength (523 nm) causes an increase in deformation compared to the wavelength (632.8 nm). This is due to the effect of

wavelength (532 nm) as it has a high absorbency and this is reflected to make hemoglobin the target of the first reaction under the influence of the laser [26] .

The effect of laser on red and white blood cells: Through this study and observing the shapes of blood cells under microscopes, it became clear that the lasers used affected these cells in different patterns, and they are as follows: -

1- Deformation of the shape of the globule: Here, laser rays can affect the molecular structure of the blood cells, as the molecules with long structures are in nature subject to bending and folding when affecting the bonds that preserve the natural shape of the folds and thus have random folds that lead to deforming the final shape of the globule (as in figure 11) and giving it a shape abnormal (deformed) which affects its biochemical properties.

2- Cohesion of the globules together: The protein structures with long chains contained in the globules, if damaged more by laser radiation, then develop from bending or folding to becoming fused with each other because their many folds lead to many twists in their outer membranes, which leads to twists in the adjacent globules and thus the adhesion or fusion of their winding membranes with each other as showed in (figure 10). Thus, the cells lose their vital function and may lead to the occurrence of clumps that obstruct the bloodstream. [22]

3 - The breakdown of cell membranes: The red and white blood cells are characterized by their containment of thin membranes, so exposure of the cells to laser radiation can lead to the rupture of the outer membranes and the exit of its internal contents, thus separating the membrane from the cell, which leads to the exit of cell components into the plasma, leading to a lack of hemoglobin inside the red globule due to its leakage out of it and becomes ineffective in the biological transport of respiratory gases.

The occurrence of rupture of membranes and the breakdown of the protein chains forming them into smaller chains is in itself a criterion for the physico-

chemical damage of radiation to proteins that leads to disturbance in the secondary structures and the breakdown of the amino acid chains and peptide chains. [22]

4. Cell breakage or rupture: Polymerized molecules consisting of identical repeating units will be split into a number of smaller molecules due to the laser radiation. This leads to the breakdown of the bonds of the organic compounds, and may even extend to the re-joining of the fragmented parts to form clusters that express strange distorted formations that flow into the bloodstream without any benefit [22].

The effect of different types of laser on damaging blood cells: The changes that occurred in the red and white blood cells were not caused by all the studied lasers. Rather, some damages were caused by a specific laser with a certain power density and for a certain period, so the study continued these effects according to the type of laser and its operating conditions to find out which ones have less effect on damage in order to recommend that it be the best in the required deal.

CONCLUSIONS

١.The emergence of a clear effect of the lasers used to damage red and white blood cells and changing their shape.

2. Not equal to the damage of a 5mW diode laser of (632.8 nm) wavelength with a (Nd laser: YV04) , (10 mW) of wavelength (532 nm), on blood components.

3. The lack of effects resulting from all types of lasers used at low irradiation periods and low power densities, and the effect increases with their increases.

4. Low blood cell damage for all types of lasers at (20°C) compared to (37°C).

5. Recommending the adoption of the diode laser (4.2 mW) as the best laser in sterilizing blood bags from bacteria and viruses in blood banks, or when treating tumors in surgical operations with the application of a power density (0.791 mW

/ cm2), a period (4 min) and a temperature (20°C), especially when it is used in the treatment of organs with less damage to blood components in the human body.

REFERENCES

1.Thaihammer.S,Lahr.A,Clement,Sengewald.a,Heskl.W.M,Burgemeister.R,and Schutze .(2003). "Laser Microtool in Cell Biology Medicine". laser physics ,13,5.

2 . Farivar, Shirin ; Malekshahabi, Talieh ; and Shiari, Reza. (2014). "Biological Effects of Low Level Laser Therapy" . J Lasers Med Sci. Spring; 5(2): 58–62.

3. Raad Sh. Alnayli , Zahraa S. Shanon , Faid Sh. Hussein, Hadeel H. Sagban. (2017) . "The Effect of LASER on Blood Viscosity and Its Influential Relation on the Rapidity of Red Blood Cells Precipitation" . American International Journal of Research in Science, Technology, Engineering & Mathematics, 19(1), pp. 69-74.

4. Burduli NM, Pilieva NG.(2009). "Effect of various low-intensity laser methods of treatment on an aggregation properties of erythrocytes in chronic pancreatitis". Eksp Klin Gastroenterology.;(7):9-13.

5. Nabihah Fauzi; Nursakinah Suardi1 ; Mohd Zulkifli Mustafa ; and Azhar Abdul Rahman. (2018). "Biostimulation study of ATP content on anemic human blood cell induced by 589 nm low level laser". AIP Conference Proceedings (2016), 020042 (2018); https://doi.org/10.1063/1.5055444.

6. H. K. Mohsen,. (2017) . "The effects of laser radiation on viscosity (pcv) of blood," J. Biotechnol, vol. 14, no. 3, pp. 477–479.

7. Nakagawa, H. and Parrish A.J. (1985). "Ultrastructure Changes in Human Skin after Exposure to Pulsed Laser" J. Investigative Dermatology 84.5.

8. Foo, J.J., Chan V., Feng Z.Q. and Liu K.K. (2006). "Human Red Blood Cells deformed under Thermal Fluid Flow" Biomedical Materials ,1,p (1-7).

9. Novoselova, E.G., Glushkova O.V., Chercukov D.A., Chundnovsky V.M., and Fesenko E.E. (2006). "Effect of Low-Power Laser radiation on Mice Immunity" photodermatology photoimmunology and photomedicine 22,p.p(33-38) .

10. Proebstle, T.M., and Sandhofer M. (2002)."Thermal Damage of the Inner Vein Wall During Endovenous Laser Treatment: Key Role of Energy Absorption by
Intravascular Blood
Newsciwww.springerlink.com/index/818143TN21161817.pdf

11. Kassak, P.L., Sikurova P., and Kvasnick M. (2005). "The Response of Na^+/K^+ - ATPase of Human Erythrocytes to Green Laser Light Treatment". www.biomed.cas.cz/physiolres/**pdf**/55/55_189.

12. Ravi. M.N, and Solomon.F.D,(2006).“ In Vitro Immunogenetic Effect of 532nm on Human Lymphocytes” krepublishers.com/02-Journals/.../IJHG-02-1-015-018-2002- Ravi.pdf - 41k - View as html.

13. Shin, S. Yunhee Ku, Myung-Su Park and Jang-Soo Suh. (2002)." Measurement of Red Cell Deformability and Whole Blood Viscosity using Laser Defecation Slit Rheometer" Korea-Australia Rheology.J,16,2 .

14. Artmann, G.M., and Kelemen, C. (1998). "Temperature Transition of Proteins Properties in Human Red Blood Cells" Biophysical Journal 75,p.p(3179-3183) .

15. Khan, M., and Ksood A. (2005). "Optically Driven Red Blood Cell Rotor in lineary Polarized Laser Tweezers". J. of physics 65,5,p.p(777-786).

16. Dae, M., Lim C.T., and Suresh S. (2003). "Mechanics of the Human Blood Cell deformed by Optical Tweezes" J. of the mechanics and physics of solid ,51.pp (2259-2280).

١7. Abraham, E., Hand and M. Biomed. (2006). "Effect of Multiple Exposure of low-level laser Therapy on the Cellular Response of Wounded Human Skin Fiberoblasts" Photomed Laser Surg. 24(6):705-14.

18. Fischer, F., Aulmann M., Maier W., Lorenz W.J.(1998). "Blood Cell Damage after Invitro Irradiation of Fresh Whole Blood with 630 nm Laser Light". Blood Cells, Molecules & Diseases, 24(3):385-95.

19. Doukas, A.G. (1999). "Laser-generated Stress Waves and their Effects on the Cell Membrane". IEEE Journal of Selected Topics in Quantum Electronics. Volume: 5 , Issue: 4 , Jul/Aug.

20. Dae, M., Lim C.T., Suresh S. (2003) "Mechanics of the Human Blood Cell deformed by Optical Tweezes". Journal of the Mechanics and Physics of Solids. 51 (2259 – 2280).

21. Kassak, P.L., Sikurova P., Kvasnick M., (2006) "The Response of Na^+/K^+ - ATPase of Human Erythrocytes to Green Laser Light Treatment". Physiological research / Academia Scientiarum Bohemoslovaca 55(2):189-94 .

22. Nada Suhail Ahmad . (2007) . "Study of cell blood damage by laser ray exposure and control". Master Thesis, Department of Applied Science - University of Technology.

23. Joshua, T.P., Choi B., Vargas G., Karen M. and Welch A.J. (2000) "Pulsed Laser-Induced Thermal Damage in Whole Blood".J Biomech Eng.122(2):196-202.

24. Aimbire, F.R., Albertini. M.T.T (2006) "Low-level laser Therapy Induces Dose-Dependent Reduction of TNF α levels in Acute Inflammantis". Photomed Laser Surg . Feb;24(1):33-7.

25. Ravi., M.N, Solomon, F.D, (2017) " In Vitro Immunogenetic Effect of 532 nm Sulses on Human Lymphocytes" International J. of Human Genetics, P:15-18.

26. Chen .J.Y, Gen.Y.(2004) "Acomparative study of 632nm and 532nm laser irradiation on some rheological factors in human blood in vitro" J Photochem Photobiol B. Mar 19;74(1):7-12.

سادسا: ملخصات الاطاريح والرسائل الجامعية

التحليل الكمي لأثر الأزمات على أداء المستشفيات طبقا لمعايير ادارة الجودة الشاملة
(دراسة نظرية وتطبيقية في بعض مستشفيات جمهورية مصر العربية)
اطروحة مقدمة الى الأكاديمية العربية بالدنمارك كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في ادارة الأعمال

اعداد الطالب: أحمد محمد كمال طاحون
اشراف: أ. د. سلمان زيدان
الدنمارك ـ ٢٠١٨م

أساسيات الدراسة واطارها التمهيدي العام.

١,١ـ المقدمة.

تعتبر قواعد الادارة الحديثة للوحدات الطبية العنصر الاساسي في تحقيق اهداف هذه الوحدات، لان فكرة الادارة الحديثة بنيت على اساس التوظيف الجيد لكل الامكانات والموارد تحت اي ظرف سواء عادى او أزمة، ومن الملاحظ ان قطاع الخدمات الصحية بكل تخصصاته ينمو بمعدلات عالية في كل انحاء العالم بصفة عامة، وفي جمهورية مصر العربية بصفة خاصة. ومن متابعة حركة تطور هذه الخدمات نجد ان هناك علاقة طردية بين تقدم المجتمع اقتصاديا وبين حجم الخدمات الصحية المقدمة له طبقا لمفهوم الرفاهية الاقتصادية. وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية المتقدمة من أكبر الدول في نسبة الانفاق على الخدمات الصحية بها حيث تشكل من ١٠-١٦% من الدخل القومي لها. وبالرغم من اشتمال كل منتج على جانب خدمي وآخر سلعي، إلا أن عملية انتاج الخدمات الصحية تتسم بالمرونة طبقا للمفهوم الاقتصادي، وبالتالي تتأثر تأثرا بالغا عند حدوث ازمات أو كوارث بالمجتمع الذي تعمل به، مما يستدعى تصميم واعداد وتقديم الخدمة طبقا لتوقعات حدوث مثل هذه الازمات، بهدف تحقيق التوازن بين المنتج الصحي ومتطلبات المجتمع من خلال معايير ادارة الجودة الشاملة في الاداء البشري والمادي، وبالتالي تستطيع المنشآت الصحية من تقديم خدماتها بأعلى جودة في ظل الازمات او الكوارث.

وتعد جمهورية مصر العربية من الدول التي تولى عملية انتاج الخدمات الصحية جلّ اهتمامها، حيث وطبقا لدراسة اعدتها الهيئة العامة المصرية للاستثمار Egyptian general authority for investment حول واقع الاستثمار في مجال الرعاية الصحية بمصر، نجد ان الانفاق الحكومي على قطاع الرعاية الصحية زاد بنسبة ٢٠٠% خلال الخمسة عشرة سنة الماضية. كما جاء بالدراسة أيضاً أن حجم الاستثمار بهذا القطاع زاد بنسبة ١٥% خلال الفترة من ٢٠٠٢ حتى ٢٠٠٦، وكانت المشروعات المشتركة بين القطاع الخاص والحكومة من أهم اسباب هذا النمو.

١ـ٢ـأهمية الدراسة.

من المؤكد أن الدراسة استقراء للحظة تاريخية مرت بها البلاد، وكانت في مفترق طرق ضمن مفترقات كثيرة مرت بها من قبل، لذا ترجع أهمية الدراسة في الآتي:

أولاً-يعتبر الأثر الاقتصادي السلبي الذي نشأ بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، من أهم الأسباب التي أثرت على حجم الخدمات المقدمة للمواطن بشكل عام، وخدمات التأمين الصحي بشكل محدد، في ظل طبيعة الحالات التي تحتاج للخدمات الصحية وحجم الاستثمارات الذي توقف تقريباً، إضافة إلى زيادة حجم العمل، خاصة بالنسبة للحالات التي تنتج من المظاهرات وغيرها، وبالتالي تدهور جودة الأداء في بعض المستشفيات، مما يستدعي دراسة هذه الحالة والتي تشتمل على أداء المستشفيات طبقاً لمعايير ادارة الجودة الشاملة تحت ضغط الأزمات.

ثانياً-تقوم الدراسة بإلقاء الضوء على المفهوم العام للجودة الشاملة وكيفية تطبيقها في مستشفيات مصر طبقاً للمعايير المحددة لذلك، ثم المفهوم العام للأزمات وكيفية إدارتها بما يحقق التغلب على السلبيات الناتجة من حدوثها وأفضل السبل للتعامل معها، وبالتالي دراسة أثر الازمات على الأداء طبقا لمعايير ادارة الجودة الشاملة.

ثالثاً-يمكن أن يستفاد من الدراسة في إدارة المستشفيات، طبقاً لمعايير ادارة الجودة في ظل حدوث أزمات حادة وفقاً للتجربة العربية والتي تعتبر حالة نادرة، لذا يمكن أن تكون إضافة هامة بالمكتبة المصرية الطبية بصفة خاصة، والمكتبة العربية والعالمية بصفة عامة.

رابعاً-إن الدراسة العلمية لمثل هذه الحالات النادرة، يمكن أن ينتج عنها تطور كبير في إدارة الجودة بالقطاع الصحي، باعتبار أن إدارة هذا القطاع تتم تحت ظروف استثنائية تدعو إلى الحلول الإبداعية الجديدة وغير التقليدية.

1-٣ـ مشكلة الدراسة

من خلال ما تم توضيحه بالتمهيد، وما يؤكد تطور العمل بالقطاع الصحي في مصر والمستهدف خلال الأعوام القادمة، إلا أن البنية السياسية العامة للدولة قد تغيرت بقيام ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ مما أثر على جميع الجوانب الاقتصادية بصفة عامة والصحية بصفة خاصة، وذلك في ظل الاستثمارات بالقطاع الصحي من قبل القطاع الخاص والذي اعتمد في تقديم الخدمة الصحية على القادرين فقط، دون باقي المواطنين، وبالتالي تم الاعتماد على القطاع الحكومي في تقديم هذه الخدمة للمواطنين غير القادرين.. وبتغير المناخ السياسي الذي حدث مؤخراً أدى ذلك إلى تغيير مستوى الجودة المقدمة لهم مما أصبح مشكلة في ذاتها، خاصة في ظل عدم توازن منحنى الطلب على الخدمات الصحية مع منحنى العرض. لذا أدرك الباحث أهمية دراسة كيفية تقديم الخدمة طبقاً لمعايير الجودة المعمول بها في مصر بالمستشفيات في

ظل الأزمات التي مرت وتمر بها البلاد والتي تؤثر بشكل مباشر على أدائها، باعتباره طبيبا ويعمل في نفس المجال ويرى ويشعر بأهمية دراسة هذه الحالة طبقاً للأسلوب العلمي، وذلك بهدف الوصول إلى المقترحات والتوصيات التي يحتاجها القطاع الصحي بمصر في ظل الأزمات وبمعايير ادارة الجودة العالمية المحددة من قبل الجهات المعينة بمصر.

1-٤- أهداف الدراسة

أولاً- التعرف على رأي المتعاملين مع المستشفيات سواء المترددين أو المقيمين بها تجاه مستوى جودة الخدمة الطبية المقدمة فعلياً في ظل الأزمة التي عاشتها مصر والتي لا بد أن يكون لها تأثير على هذه الجودة.

ثانياً- التعرف على رأي العاملين بالمستشفيات محل الدراسة سواء الأطباء أو أجهزة التمريض أو الفنيين أو الإداريين بالنسبة لأثر الأزمات على جودة تقديم الخدمات طبقاً لمعايير الأداء المعتمدة.

ثالثاً- التعرف على أثر كل من الأزمات على الأداء طبقا لمعايير الجودة والعكس صحيح بحيث يمكن أن نحدد أيهما المتغير المستقل والمتغير التابع لوضع الاستراتيجيات المناسبة في ذلك.

رابعاً- استخلاص نتائج تفاعل عناصر معايير الجودة الصحية في ظل الأزمات الموجودة حالياً بأنواعها المختلفة، وبالتالي اقتراح التوصيات التي يمكن أن يكون لها دور إيجابي في تحقيق التوازن بين الأداء طبقاً لمعايير الجودة الشاملة خلال الأزمات والكوارث التي يمكن أن تتعرض لها البلاد في كافة صورها سواء نتيجة لأسباب بشرية أو طبيعية.

١-٥- فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى- هناك علاقة تبادلية وتفاعلية بين كل من قواعد ادارة الجودة الشاملة للأداء وقواعد إدارة الأزمات.

الفرضية الثانية- إن المفاهيم العامة لكل من قواعد ادارة الجودة الشاملة وإدارة الأزمات بالمستشفيات لا ترقى إلى مستوى المعيارية العالمية.

الفرضية الثالثة- هناك اختلاف في مدى تأثير كل محور من المحاور عند اختياره كمتغير مستقل واعتبار المحور الآخر متغير تابع.

الفرضية الرابعة- هناك اختلاف في المفاهيم بين الرغبة في وجود هذه القواعد بشكلها الشامل والكامل والمعياري، وبين القدرة على تحويل الرغبة إلى واقع عملي.

الفرضية الخامسة- في ظل الأزمات يكون الاهتمام الأكبر لإدارة هذه الأزمات، وبالتالي تصبح قواعد إدارة الأزمات هي المتغير المستقل وتكون إدارة الجودة الشاملة هي المتغير التابع.

الفرضية السادسة- توجد فروق جوهرية بين اتجاهات وإحساس المرضى والمقيمين (العملاء) من جانب واتجاهات مسؤولي الإدارة، وخاصة الأطباء بالنسبة لمفهوم جودة الأداء بشكل عام.

١-٦- حدود الدراسة.

أولاً- الحدود الموضوعية:

تناولت الدراسة العلاقة التفاعلية بين المفهوم العام لجودة الأداء بالمستشفيات والمفهوم العام للأزمات، وبالتالي تكون الحدود الموضوعية هي حدود التفاعل بين كل من ادارة الجودة الشاملة في ظل الأزمات المحتملة.

ثانياً- الحدود المكانية:

لقد تم اختيار عدد من المستشفيات الموجودة بالعاصمة الكبرى حتى يمكن أن يكون القياس متطابقاً مع التوزيع المكاني من جانب، مع التأكيد على أن تكون هذه المستشفيات في موقع يقوم بخدمة عدد كبير من متوسطي الحال وليس بالمستشفيات الاستثمارية ذي التكاليف العالية في العلاج من جانب أخر، مع التأكيد على تنوع هذه المستشفيات ما بين عام ومتخصص وغيرها.

ثالثاً- الحدود الزمنية:

تم اختيار عام ٢٠١٧ بعد استقرار الأوضاع وتحقيق إمكانية الدراسة الشاملة لأثر الأحداث السابقة، وبالتالي تحقيق دراسة الأثر الفعلي للأزمات التي مرت بها البلاد خلال هذه الفترة على الأداء الفعلي طبقا لقواعد الجودة الشاملة.

رابعاً- الحدود البشرية:

لقد تم إعداد استبانة لقياس الرأي والرؤية لدى العاملين بمجال الإدارة سواء الإدارة الممثلة لإدارة المستشفيات أو الإدارة المهنية الممثلة في الأطباء والتمريض والفنيين بمختلف تخصصاتهم، إضافة إلى عملاء المستشفيات محل الدراسة سواء المقيمين أو المترددين عليها.

7-1. المفاهيم والمصطلحات الاجرائية للدراسة

- الأزمة:

هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها، إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، لإيجاد حل لمشكلة ما.[١] ولخدمة أغراض الدراسة وبعد استقراء التعريفات الكثيرة للأزمة في أدبيات الدراسة فقد عرف الباحث الأزمة بأنها (حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أوهبوطها إلى درجة غير معتادة، بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة من قبل المنظمة في الوقت المحدد).

[١] الصباب، أ.د أحمد عبد الله وآخرون، أساسيات الإدارة الحديثة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٢٥، ٢٠٠٥.

- إدارة الأزمة Crisis management :

إدارة الأزمــة: كيفية التغلب عليها بــالأدوات العلمية والإداريــة المختلفة وتجنب سلبياتها والاســتفادة من إيجابياتها[١].

- الإدارة بالأزمة Management By Crisis:

الإدارة بالأزمة تقوم على افتعال الأزمات وإيجادها من عدم، كوسيلة للتغطيـة والتمويـه علـى المشكلات القائمة التي تواجه الكيان الإداري، ويطلق عليها أيضاً علم صناعة الأزمة.[٢]

- الإجراءات الوقائية :

تعرف الوقائية بأنها اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة مسبقاً لمنع أو تقليـل احتمـالات وقـوع الأزمـة، وهذا النوع من الإدارة يسمى بإدارة المبادرة .[٣]

- العلاجية :

هو مستوى تفضيل متخذ القرار إلى التعامل مع الأزمة بعد وقوعها وليس قبل ذلك، وهذا النوع من الإدارة يسمى بإدارة رد الفعل.

- الجاهزية:

هي المقدرة للنعامـــل مع الأزمـــة في مراحلها الخمسة المختلفة وكما أشار إلى ذلك متروف وبيرسون، وتسمى هذه الإدارة بالإدارة المتفاعلة[٤]

- المنظمات المستعدة للأزمات Crisis Prepared Organizations :

هي منظمات عندها خطط مسبقة للتعامل مع الأزمات، والقيادات الإدارية فيها لديهم قـــدرة علـــى تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم والعاملين بالمنظمة والمجتمع المحلي والبيئة المحيطـــة، ويـــستخدمون أساليب إدارية وقائية تحقق الاستجابة السلسة للأزمة في حال وقوعها، كما أنهم يشجعون العـــاملين دائمـــاً على الإبلاغ عن الأخبار السيئة ومكافأتهم إذاثبت صحة هذه الأخبار، وعدم تـــرك المواقـــف التي تعتبر مثيرة للمشاكل في العمل، والكشف عن الأخطاء والمشاكل المحتملة أولاً بأول، حتـــى لايتسع حجمها ويصعب

---

١ الشعلان، فهد أحمد:" إدارة الأزمات: الأسس- المراحل- الآليات "، الرياض، جامعة نايف العربية للعلومات الأمنية،٢٠٠٢، ص ٢٥.

٢ الجديلي ، ريحي عبد القادر (واقع استخدام أساليب إدارة الأزمات في المستشفيات الحكومية الكبرى في قطاع غزة) رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة – كلية التجارة ، ٢٠٠٦.

٣ الخضيري، محسن أحمد: "إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية "، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٣، ٢٠٠٢م، ص (١١).

٤ الخضيري، محسنأحمد: المرجع السابق، ص (١٤).

حلها، ويسود في هذه المنظمات[١] المستعدة للأزمات الخصائص التالية: التفاعل بين الإدارة والعاملين، مشاركة العاملين وتمكينهم من السلطة، عدم التحفظ في طرح المشاكل، التعاطف، وسيادة العلاقات الشخصية بين الرؤساء والمرؤوسين.

- المنظمات المستهدفة للأزمات Crisis Prone Organizations :

منظمات لاتشجع على اكتشاف مؤشرات حدوث الأزمات، وتستخدم أساليب دفاعية قد تؤدي إلى مزيد من الأزمات، الإدارة ترى أن مجرد ذكر الأزمات الماضية هو إفشاء للأسرار، لايعترفون بأي خطأ، وليس هناك ضرورة لإحداث تغيير من وجهة نظرهم. هذه المنظمات لايتوافر بها نظام فعال لإدارة الأزمات[٢]، بل إن جهود الإدارة هي جهود علاجية ورد فعل في معظم الأحيان لما يحدث من أزمات مختلفة .

- الجودة الشاملة Total Quality :

مجمل السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على تلبية الإحتياجات المذكورة صراحةً أو ضمنياً[٣].

1-8. الدراسات العلمية السابقة

- **واقع استخدام أساليب إدارة الأزمات في المستشفيات الحكومية الكبرى في قطاع غزة.**

الجامعة الإسلامية – غزة عمادة الدراسات العليا كلية التجارة قسم إدارة الأعمال. إعداد ربحي عبد القادر الجديلي. قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال كلية التجارة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

The Impact of the Strategic Orientations on Crisis Management Agency, International Relief in Gaza.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات العاملين نحو مدى توفر نظام لإدارة الأزمات في مراحله المختلفة- منفردة ومجتمعة- في المستشفيات الحكومية الكبرى في قطاع غزة (دار الشفاء، ناصر، الأوروبي)؛ وذلك وصولاً لتحديد مدى الاستعداد والجاهزية التي تتمتع بها هذه المستشفيات في التعامل مع الأزمات، وكذلك تحديد مدى العلاقة القائمة بين مراحل نظام إدارة الأزمات بعضها مع بعض .كذلك سعت

[١] الشريدة، هيام والأعرجي، عاصم:"العلاقة بين بعض متغيرات إدارة الأزمات كما يراها متخذو القرارفي المدارس الثانوية"، المجلة العلمية.لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) ، م٤ ،ع ١، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، صص (٢٣١-٢٣٠).

[٢] حجازي، جمال طاهر أبو الفتوح: "أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية نظام إدارة الأزمات في البنوك التجارية السعودية"، مجلة البحوث التجارية، م٢٣، ع٢، الزقازيق، ٢٠٠١م، صص (٦١-٦٠).

[٣] أرمسترونج ، ميشيل، (المرجع الكامل في تقنيات الإدارة)، ٢٠٠٣، مكتبة جرير ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

الدراسة إلى تبيان تأثير العوامل الديمغرافية (الفئة الوظيفية، العمر، مدة الخدمة، الجنس) على آراء أفراد العينة حول فاعلية نظام إدارة الأزمات في المستشفيات المذكورة .تم عمل استبانة مناسبة لخدمة أهداف الدراسة وتوزيعها على عينة عشوائية طبقية من المستشفيات المذكورة مقدارها (٦٠٠) موظف بواقع (٢٠٠) موظف لكل مستشفى، وقد بلغت الاستبانات المستردة والصالحة (٤٥٩) استبانة . وقد أظهرت النتائج العامة للدراسة أنه يوجد ضعف شديد في نظام ادارة الأزمات في المستشفيات المذكورة في كل مرحلة من مراحل هذا النظام، وفي مراحله الخمسة مجتمعة، والتي تمثل المنظور المتكامل لإدارة الأزمات . كذلك أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات المذكورة حول فاعلية نظام إدارة الأزمات فيها .وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقات ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠١,٠) بين مراحل نظام إدارة الأزمات بعضها مع بعض .وقد لوحظ في الدراسة اختلاف تأثير الفروق الديمغرافية الأربعة المذكورة على آراء أفراد العينة من مستشفى لآخر . والنتيجة النهائية التي توصلت إليها الدراسة هو أن المستشفيات الكبرى في قطاع غزة مستهدفة للأزمات وغير مستعدة لها .وقد أوصت الدراسة بضرورة إنشاء وحدات لإدارة الأزمات في وزارة الصحة الفلسطينية، وفي المستشفيات الرئيسية الكبرى، وبضرورة توفير أناس مؤهلين في إدارة الأزمات .كما أوصت أيضاً بضرورة العمل على تأصيل منهجية متكاملة لإدارة الأزمات من خلال زيادة توفير العناصر الأساسية التي تتسم بها الإدارة الناجحة للأزمات في مختلف مراحلها.

- **أثر التوجهات الاستراتيجية على إدارة الأزمات (دراسة ميدانية على وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة).** الشبكي، مازن وابو امونه، يوسف و باده، وائل (٢٠١٦). الموتمر العلمي الاول لتنمية البيئة ٥-٦ ديسمبر ٢٠٦ كلية الاقتصاد و العلوم الادارية جامعة الازهر بغزة- فلسطين..

Mazen Al Shobaki , Youssef Abu Amuna , Wael Badah. First Scientific Conference for Community Development 5-6 November, 2016 Faculty of Economics and Administrative Sciences Al-Azhar University of Gaza, Palestine.

الملخص:

هدف البحث الى التعرف على أثر التوجهات الاستراتيجية (الرؤية، الرسالة، الاهداف) على إدارة الأزمات بوكالة الغوث الدولية في غزة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، و قائمة الاستقصاء كأداة رئيسة لجمع البيانات، وبلغ حجم المجتمع (٨٨١) وبلغت عينة الدراسة (٢٦٨) وكانت العينة طبقية عشوائية، كما تم استخدام برنامج SPSS لإدخال ومعالجة وتحليل البيانات .المنظمة ت استراتيجية بشكل واضحُ وقد أظهر البحث نتائج أهمها ما يلي: أوضحت النتائج أنّ ِطور رؤية ورسالة وأهدافُ ومكتوب،

و أهداف المنظمة الاستراتيجية تتفق مع رؤية ورسالة المنظمة. وأظهرت النتائج أن المنظمةِّطور أهداف مرحلية تًا ضمن واضحة ومحددةِ بإطار زمني يمكن من تحقيقها على الأرضً ، كما أن سلوك العاملين في المنظمة يأتي منضبط مجموعة من المبادئ والقيم التي تقوم عليها المنظمة. كما ان هناك وضوح في مفهوم رؤية ورسالة المنظمة من طرف العاملينً ، وبصفة عامة اتفقت آراء عينة البحث على أن هناك وجود للتوجهات الاستراتيجية في المنظمة (رؤية، رسالة، أهداف). كما توجد علاقة طردية موجبة بين وجود توجهات الاستراتيجية (رؤية ورسالة وأهداف ادارة الأزمات للمنظمة (قبل وأثناء وبعد الأزمة) في وكالة الغوث الدولية بغزة .كما خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها: يوصي الباحثون باستمرار وجود توجهات استراتيجية للمنظمة ومواصلة العمل على تطوير رؤية ورسالة وأهداف المنظمة. وأن تستمر المنظمة في تطو ير رؤية ورسالة وأهداف استراتيجية بشكل واضح ومكتوب. وِّطور خطط مسبقة للتعامل مع الأزمات، آخذة بعين الاعتبار تجاربها السابقة في هذا المجال، من خلال على المنظمة أن ت الفريق المختص بعقد اجتماعات ونقاشات وورش عمل مع فريق الطوارئ فيها الذي لديه الخبرة السابقة في التعامل مع الأزمات.

- **العوامل المؤثرة على استمرارية أنشطة الجودة الشاملة في مستشفيات وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة.** رسالة مقدمة كجزء من استكمال متطلبات درجة الماجستير بجامعة غزة كلية العلوم الادارية. اعداد الطالب سعدي محمد الكحلوت، يوليو ٢٠٠٤.

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على واقع إدارة الجودة الشاملة في أحد أهم القطاعات الخدمية وهو قطاع الصحة، من خلال التعرف على واقع المستشفيات التي تم تطوير بعض العمليات والأنشطة الخدمية في بعض أقسامها ضمن مشروع لتطوير الجودة وبتمويل من البنك الدولي في مؤسسات وزارة الصحة. وكذلك التعرف على العوامل التي أثرت على استمرارية عمليات وأنشطة تطوير الجودة في هذه المستشفيات وذلك من خلال تحليل العلاقة ما بين بعض متغيرات نظام إدارة الجودة الشاملة ونجاح واستمرارية عمليات تطوير الجودة في هذه المستشفيات. ولتحقيق أهداف الدراسة، جرى تصميم إستبانة لإجراء الدراسة الميدانية لمتغيرات الدراسة من أجل اختبار الفرضيات والإجابة على أسئلة الدراسة. وقد جرى استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة تمثلت في التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، تحليل التباين الأحادي و اختبار شيفيه " sheffe، معامل ارتباط بيرسون "pearson" و ارتباط سبيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان

للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

١. اتضح بشكل عام تدني درجة استخدام الأسلوب العلمي في قياس مؤشرات تحسين الجودة الشاملة في الأقسام التي شملتها الدراسة.

٢. على الرغم من وجود بعض الحوافز المادية في النظام بشكل عام، إلا أن هذه الحوافز بشقيها المادي والمعنوي غير كافية من وجهة نظر المستطلعين.

٣. أظهرت نتائج الدراسة تدني درجة التزام الإدارة العليا بعمليات التحسين والتطوير بشكل خاص وبأنشطة الجودة الشاملة بشكل عام في المستشفيات التي شملتها الدراسة.

٤. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود ثقافة موحدة حول الجودة لدى المستطلعين، بالإضافة إلي انخفاض مستوى فهم العاملين لمفهوم وفلسفة أنشطة الجودة الشاملة.

٥. بينت النتائج غياب العديد من مقومات عملية مأسسة الجودة ومنها عدم وجود إستراتيجية دائمة أو واضحة، ضعف الجهود المبذولة لنشر الجودة شعارا وممارسة، عدم وجود خطط أو أهداف واضحة. بالإضافة إلي نتائج أخرى تتعلق بأثر التدريب وعامل الخبرة في فهم فلسفة الجودة وكذلك عامل الحجم والتخصص بالنسبة للمستشفى.

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات، أهمها ما يلي:

ضرورة العمل بشكل مخطط ومدروس على إيجاد نظام معلومات متقدم يقوم بتزويد كافة المؤسسات الصحية بالبيانات الخاصة بقياس الأداء وتدريب العاملين على استخدامها وتحليلها بطرق إحصائية وكذلك ضرورة إعادة النظر في أنظمة الحوافز المتبعة في مؤسساتها بشكل عام، والعمل الجاد على زيادتها، كما ونوعا، وتطويرها بشكل مستمر على أسس علمية، وضرورة تفعيل دور الإدارات العليا في مؤسساتها الصحية المختلفة، وزيادة حجم مشاركتها في تبني تطبيق أنشطة تحسين الجودة الشاملة ومتابعة التقارير التي تصدر عن هذه الإدارات، ومراقبة مدى الالتزام والدعم الذي تقدمه هذه الإدارات لقضية الجودة في مؤسساتها. كما أوصت الدراسة بضرورة تبني خطة عمل إستراتيجية شاملة تهدف إلي نشر ثقافة وفلسفة ومفاهيم الجودة الشاملة في كل مؤسساتها، كما أوصت الدراسة بضرورة التعرف على العوامل الداعمة لعملية المأسسة والتوجه بشكل إستراتيجي نحو ثقافة الجودة، وتصميم السياسات التي تدعم أنشطة الجودة وإيجاد القيادات القادرة على تحديد الأولويات وتحفيز العاملين والمحافظة عليهم. وكذلك العمل على خلق نوعا من التعزيز بين الحديث عن الجودة والأفعال التي تمارسها الإدارات المختلفة في مؤسسات وزارة الصحة حتى يدخل في روع العاملين أن اهتمام الإدارة بالجودة هو أولوية وليست مجرد شعارات.

بالإضافة إلي مجموعة من التوصيات تتعلق بالتركيز على المرضى واحتياجاتهم والتركيز على الأفراد العاملين وتدريبهم بشكل مستمر.

- **واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين.** رسالة مقدمة كجزء من استكمال متطلبات درجة الماجستير بجامعة الخليل كلية الادارة والاقتصاد. إعداد: زينات موسى مسك. مدينة الخليل، ٢٠١١.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها وذلك من وجهة نظر المديرين ورؤساء الأقسام والشعب والمساعدين الإداريين في هذه المستشفيات. لذلك فقد هدف هذا البحث إلى التعرف على آراء أفراد عينة البحث نحو مدى توفُّر نظام لإدارة الأزمات في مراحله المختلفة في هذه المستشفيات ومدى وجود استراتيجيات متّبعة في التعامل مع الأزمات أيضا. كذلك سعى البحث إلى تبيان تأثير العوامل الديمغرافية (الفئة الوظيفية، مدة الخدمة، العمر، الجنس، المؤهل العلمي) على آراء أفراد العينة حول مدى توفُّر نظام لإدارة الأزمات في هذه المستشفيات. وتبيان العلاقة بين واقع نظام لإدارة الأزمات في المستشفيات وبين المعوقات وعناصر البرنامج الفعال والاستراتيجيات. ولقد تم تصميم استبانه من أجل جمع المعلومات من أفراد عينة البحث اختيرت بالعينة العشوائية الطبقية، وكان مجتمع البحث عبارة عن المديرين ورؤساء الأقسام والشُّعب والمساعدين الإداريين في المستشفيات الحكومية في الضفة الغربية والبالغ عددهم ٣٥١ فردا إذ تم أخذ عينة بمقدار٦١% من المجتمع، وتم توزيع ٢١٦ استبانه تم استردادها جميعها. وقد أظهرت نتائج هذا البحث أنه يوجد نظام لإدارة الأزمات بمراحله المختلفة بدرجة متوسطة في هذه المستشفيات. كذلك بين هذا البحث أنه يتم اتباع استراتيجيات في التعامل مع الأزمات بدرجة متوسطة أيضا. وتوصل البحث إلى أنه لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين آراء أفراد العينة نحو مدى توفر نظام لإدارة الأزمات واستراتيجيات التعامل معها في مستشفيات القطاع العام تعزى إلى متغير (الجنس، المؤهل العلمي.(بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة نحو مدى توفُّر نظام لإدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام تعزى إلى متغير (المسمى الوظيفي، العمر، مكان المستشفى، مدة الخدمة) كذلك بين البحث وجود معوقات تحد من وجود نظام لإدارة الأزمات في هذه المستشفيات بدرجة متوسطة. وتتوفر العناصر الرئيسية لنظام إدارة الأزمات بدرجة متوسطة أيضا.

وقد أوصت الباحثة بضرورة إنشاء وحدات خاصة لإدارة الأزمات في وزارة الصحة وفي المستشفيات، وتكون مدرجة على الهيكل التنظيمي لكلّ مستشفى. كذلك ضرورة العمل على توفير

العناصر الرئيسية لإدارة الأزمات والمتمثلة في (الجانب الاستراتيجي، جانب الثقافة التنظيمية، الجانب التنظيمي). كما أوصت الباحثة بضرورة اتّباع نموذج لإدارة الأزمات، حيث قامت الباحثة بتطوير نموذج يساعد الإدارات في هذه المستشفيات بالتغلب على الأزمات باتّباع أسلوب علمي ومنهجي، وبالتالي الحد من الأضرار أو التقليل منها ما أمكن.

- **A Service Management Perspective on Healthcare Improvement.** Doctorate Degree Thesis by: Eriksson, Erik Masao. Division of Service Management and Logistics Department of Technology Management and Economics CHALMERS UNIVERSITY OF TECHNOLOGY Gothenburg, Sweden (2016).

Abstract:

The current dissertation argues that ideas from service research should be given a more prominent position in improving healthcare that is capable of managing current and future challenges. The integration and combination of intangible resources, such as knowledge and skills, constitute the service in this thesis; thus, service is conceived as a verb. A central notion in such conceptualization is value co-creation, implying that healthcare providers may only offer potential value, which is realized as real value by people in their broader lifeworlds. Consequently, the healthcare provider is often only one of many actors in the individual's value-creation process – in which resources from a multiplicity of actors are integrated and combined. One challenge that is particularly addressed in this thesis is unsatisfying inhabitant/patient perceptions concerning how healthcare is executed. More specifically, this refers to interpersonal aspects, including interaction between inhabitant/patient and provider, access to adequate information, and prerequisites to actively participate in one's own care. Another challenge addressed herein is disparities between groups in society. A mainstream service management perspective is deemed relevant in targeting the first challenge, with foci on the inhabitant's/patient's active role rather than the internal affairs of the organization; interaction rather than results; and providing a holistic view rather than treating healthcare in isolation. In order to face the second challenge of disparities between groups, I argue that it is necessary to explicitly integrate the social context, which is claimed to have been neglected in traditional service research. Such context includes not only a diversity of actors, but also societal structures that influence the healthcare meeting and are influenced by – the healthcare meeting and thus the individual's prerequisites to actively participate in her or his care.

- **Ps in corporate hospitals – Administrators' perspective.** Research paper by: T. Sreenivas1*, B. Srinivasarao2 and U.Srinivasa Rao3. Department of Business Management, Yogi Vemana University, Kadapa. A.P. India. October, 2013.

Abstract:
The prime objective of the paper is to study 7Ps - Product, Price, Place, Promotion, People, Physical Evidence and Process - in selected corporate hospitals in India which is very pivotal in strengthening the effectiveness of a hospital. It is needless to say how important service sector is in the national economy. In India, more than 50% of the GDP is now accounted for by the service sector. Though this sector has gaining prominence in terms of its dominant role at the national level, much thought has not yet been given by academics in terms of introducing the marketing strategies towards improving the effectiveness and efficiency of the hospital. It is gratifying to note that there has been phenomenal growth in hospital services in India. There is multifold increase in the number of hospitals, doctors, nursing and paramedical staff. Recognizing the importance of this service, corporate sector is investing huge amount of money and so it has become vital to think in terms of effective utilization, with a view to provide effective service to the clientele and to give maximum returns on investment to the share holders. In this new environment, age old methods may not yield handsome returns. Application of service would pave avenues in rationalizing and standardizing the services. Marketing has become a buzz word to the service providers in present day hospitals. Hence, an attempt has been made in this article to study 7Ps in sample corporate hospitals. For this purpose, administrators' perceptions were elicited and analyzed with the help of relevant statistical tools like Means, Standard Deviation and ANOVA to know variations in the perceptions of the respondents. At the end, certain suggestions were given to the policy makers of the hospital. It is sure that if they follow the given suggestions one can overcome the problems of these hospitals to a great extent.

- SIMPLIFYING HUMANITARIAN ASSISTANCE/DISASTER RELIEF ANALYTIC MODELS USING ACTIVITY-BASED INTELLIGENCE: SYRIAN REFUGEE CRISIS AS A CASE STUDY.
- , (DEPARTMENT OF ENGINEERING MANAGEMENT AND SYSTEMS ENGINEERING, THE GEORGE WASHINGTON UNIVERSITY, WASHINGTON, DISTRICT OF COLUMBIA, USA). THOMAS A. MAZZUCHI, (DEPARTMENT OF ENGINEERING MANAGEMENT AND SYSTEMS ENGINEERING, THE GEORGE WASHINGTON UNIVERSITY, WASHINGTON, DISTRICT OF COLUMBIA, USA). SHAHRAM SARKANI, (SCHOOL OF ENGINEERING AND APPLIED SCIENCE, THE GEORGE WASHINGTON UNIVERSITY, WASHINGTON, DISTRICT OF COLUMBIA, USA). ACCEPTED: 24 OCTOBER 2017. DISASTER PREVENTION AND MANAGEMENT, VOL. 27 ISSUE: 1, PP.60-73,

Abstract:

Purpose- The purpose of this paper is to propose an effective knowledge elicitation method and representation scheme that empowers humanitarian ssistance/disaster relief (HA/DR) analysts and experts to create analytic models without the aid of data scientists and methodologists while addressing the issues of complexity, collaboration, and emerging technology across a diverse global network of HA/DR organizations.

DESIGN/METHODOLOGY/APPROACH- THE PAPER USED A MIXED-METHODS RESEARCH APPROACH, WITH QUALITATIVE RESEARCH AND ANALYSIS TO SELECT THE MODEL ELICITATION METHOD, FOLLOWED BY QUANTITATIVE DATA COLLECTION AND EVALUATION TO TEST THE REPRESENTATION SCHEME. A SIMPLIFIED ANALYTIC MODELING APPROACH WAS CREATED BASED ON EMERGING ACTIVITY-BASED INTELLIGENCE (ABI) ANALYTIC METHODS.
FINDINGS- USING OPEN SOURCE DATA ON THE SYRIAN HUMANITARIAN CRISIS AS THE REFERENCE MISSION, ABI ANALYTIC MODELS WERE PROVEN CAPABLE IN MODELING HA/DR SCENARIOS OF PHYSICAL SYSTEMS, NONPHYSICAL SYSTEMS, AND THINKING.

PRACTICAL IMPLICATIONS

As a data-agnostic approach to develop object and network knowledge, ABI aligns with the objectives of modeling within multiple HA/DR organizations.

ORIGINALITY/VALUE- USING AN ANALYTIC METHOD AS THE BASIS FOR MODEL CREATION ALLOWS FOR IMMEDIATE ADOPTION BY ANALYSTS AND REMOVES THE NEED FOR DATA SCIENTISTS AND METHODOLOGISTS IN THE ELICITATION PHASE. APPLYING THIS HIGHLY EFFECTIVE CROSS-DOMAIN ABI DATA FUSION TECHNIQUE SHOULD ALSO SUPPLANT THE ACCURACY WEAKNESSES CREATED BY TRADITIONAL SIMPLIFIED ANALYTIC MODELS

- **Empowering Readiness: Influencing crisis management success outcomes.** Presented by: Jennifer Cronnin. Submitted in total fulfilment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy. 22 October, 2015. Faculty of Business, Bond University,

Australia:

This theoretical study adopted a qualitative research approach to explore how crisis leadership influenced crisis management readiness in an increasingly volatile global tourism environment in the context of the 2010 Thai Red Shirt crisis. The main objective of the study was to derive a substantive theory that explained the social influence processes associated with crisis readiness. A single, multi-unit hotel business operating in Thailand was used as the case organization for the research context. Since the contextual issues of crisis management and crisis leadership heavily influenced the choice of research methodology, Grounded Theory design was chosen as the most relevant and robust methodology to achieve theory generation from this study. While the primary data source involved in-depth interviews, multiple secondary data sources were also incorporated to augment the research findings; including, company reports, correspondence, television interviews and an online survey. Empowering Readiness was the basic social psychological process that emerged as the core category from this study and responded to the concerns of the staff community that a state of crisis readiness needed to exist in the organization. The lower order categories identified the most important properties that the participants considered to be key to being crisis ready. These interrelated dimensions explained the higher order categories; Crisis Leadership Influencers and Experiential Learning, which contributed to the emergent core category. The interrelatedness of each of the basic social processes has been described in the proposed theoretical model of Empowering Readiness. The model depicts a set

of scales to explain how Crisis Readiness is moderated or influenced by institutional memory loss or retention, and its effect on the scale's balance beam between Crisis Leadership Influencers and Experiential Learning. In conclusion, this study posits a newly developed substantive theory that identified the core category of Empowering Readiness as key to improving an organization's crisis readiness. The significance of this study lies in its contribution to the field of crisis leadership research and the social processes of Empowering Readiness. Drawing from the extant literature and the study's emergent theory, the research findings propose a Living Manual to prepare organizations for crisis readiness and ultimately contribute positively to crisis management efficacy.

- STRATEGIC PREPARATION FOR CRISIS MANAGEMENT IN HOSPITALS: EMPIRICAL EVIDENCE FROM EGYPT. MOHAMED M. MOSTAFA (ASSISTANT PROFESSOR, SUEZ CANAL UNIVERSITY, PORT SAID, EGYPT). ROD SHEAFF(SENIOR RESEARCH FELLOW, NATIONAL PRIMARY CARE RESEARCH AND DEVELOPMENT CENTRE, MANCHESTER UNIVERSITY, MANCHESTER, UK). MICHAEL MORRIS (PROJECT OFFICE MANAGER IN THE CENTRE FOR LEARNING AND SOCIAL TRANSFORMATION, UNIVERSITY OF WESTERN SYDNEY, PENRITH, AUSTRALIA). VALERIE INGHAM (WORK-BASED LEARNING CO-ORDINATOR, IN THE CENTRE FOR LEARNING AND SOCIAL TRANSFORMATION, UNIVERSITY OF WESTERN SYDNEY, PENRITH, AUSTRALIA).DISASTER PREVENTION AND MANAGEMENT: AN INTERNATIONAL JOURNAL, VOL. 13 ISSUE: 5, PP.399-408,.

Abstract:

This study examines Egyptian managers' perceptions of their hospitals' preparation for crisis management. A total of 259 participants completed a 24-item Strategic Preparation for Crisis Management (SPCM) instrument. The instrument was found to be valid and reliable in a non-Western context. The study detected a positive relationship between long-term strategy and crisis readiness. A significant statistical relationship was also found between external strategic orientation and crisis readiness. Finally, organizational complexity was found to be significantly and negatively associated with perceived crisis readiness.

- **Comprehensive Crisis Training for School based Professionals: The Development, Implementation, and Evaluation of a Crisis Preparation and Response Curriculum**. Degree Candidate: John Timothy Ridgely Directed by: Professor William Strein, PhD. Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy 2006.

Abstract:

Over the last decade, there has been an increasing focus throughout the country on school crisis intervention and prevention. While there have been a number of high profile crises related to school violence, there have been many more crises in our nation's schools that did not receive as intense a level of media scrutiny but still had a significant impact on students, staff, and communities. In addition to the highly publicized incidences of school violence, other school crises have included the sudden, unexpected loss of a child or staff member due to injury or violence, serious injuries at school or in the community, anticipated deaths due to long-term illness, natural and industrial disasters, and acts of war and terrorism (Brock, 2002a; Brock & Jimerson, 2004a). Jimerson and Huff (2002) noted "a sudden, unexpected death on campus is estimated to occur nearly every week in the United States" (p. 449). Likewise, a recent survey of almost two hundred practicing school psychologists found that the majority had responded to more than one significant school crisis during their careers and were active members of their schools' crisis response teams (Nickerson & Zhe, 2004). The frequency with which these crises occur is alarming, leading many to believe that it is not a matter of if a crisis will occur in a school or school district but instead a question of when a crisis will occur (e.g., Jimerson & Huff, 2002). Schools and school systems have always had the legal and moral responsibility to provide for the safety and security of their students (Jacob & Feinberg, 2002). In addition to this general obligation to provide a safe learning environment, school systems are beginning to be held accountable for crisis prevention, preparation, and response. More and more, schools are being held legally responsible for being unprepared when a crisis occurs or for not taking proactive steps to prevent a crisis from occurring (Eaves, 2001; Feinberg & Jacob, 2002; Poland, 1994). In many areas of the country, state and district legislative bodies are requiring that school systems develop comprehensive crisis response and/or school emergency plans (Brock, Sandoval, & Lewis, 2001; Johnson, 2000b; Pagliocca & Nickerson, 2001). In some of these cases, the legislative bodies are requiring that specific steps and strategies be put in place, such as safe school

plans, specific curricula, and crisis management procedures, even though the effectiveness of many of these strategies may not be thoroughly researched (Pagliocca & Nickerson, 2001). In other cases, the local school systems are being given the responsibility of developing their own steps and strategies for crisis preparation and response following a general legislative mandate (Pagliocca & Nickerson, 2001). As a result of these increasing expectations regarding school crisis readiness and the ensuing accountability issues, school personnel must be prepared for school crises and should be able to document the steps they plan to take in the event of a crisis and the actual steps they used during a crisis response (Feinberg & Jacob, 2002).

- **Communication Strategies as a Basis for Crisis Management Including Use of the Internet as a Delivery Platform.** Presented by: Gordon Alan Harrison. Under direction of: Professor George Pullman. A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy In the College of Arts and Sciences Georgia State University. December 2005.

Abstract:

Research in the field of crisis management suggests that crisis planning has the potential to reduce the incidence and the intensity of crisis. Crisis planning strategies can be applicable to most organizations, including private companies, nonprofits, and higher educational institutions. Crisis planning methodology includes: a. Specialized messaging to multiple stakeholders; b. Communications strategies involving the discourse community; c. Crisis forecasting and crisis prevention strategies; d. Formation of crisis management teams; e. Vertical and horizontal organizational strategy, including the relative positioning and influence of the chief communications officer; f. Use of the Internet in crisis communication and crisis management. The greatest barrier to these strategies seems to be the unwillingness of management executives to, first, recognize the new information landscape that has created a business environment increasing the frequency and intensity of crisis; and, second, to devote time, energy, and money in the task of crisis planning. In today's volatile business environment, the failure to make this investment is extremely risky and may set the stage for catastrophic damages to the organization's financial base, its reputation, its production, or other important areas of activity. The following are specific objectives I hope to accomplish in this dissertation:

• Dissertation Objective 1: Description of the Field of Crisis Management: It is my intention to describe the history of crisis management and its relative

position within more understood areas of management, media, and organizational dynamics. This part of the dissertation will show the context in which crisis management and crisis communication are affected by communications, journalism, marketing, rhetoric, public relations, and other fields of study.

• Dissertation Objective 2: Crisis Management and Crisis Communication Strategy. An organizational crisis management plan has several features that transcend the size or the type of organization, number of employees, number of divisions, or the volume of sales.

• Dissertation Objective 3: Use of Web as a Delivery Platform for Longand Short-term Crisis Management Strategy: Many organizations, especially large technological corporations, are routinely using the Internet as a primary method of communication in crisis strategies. As part of this dissertation, I intend to show examples of the employment of the Internet for crisis management and offer a conceptual strategy for using the Internet as a delivery platform in various organizations.

Planning for crisis presents two interrelated opportunities for organizations of all kinds. First, an organization that develops strategic plans for crisis does a better job of handling crisis events when they occur. This increased efficiency often offers the potential of reducing the duration of a crisis, the overall financial impact, and the potential reputational damage to the organization. Second, by planning for crisis, research shows, organizations become more efficient in their overall operations. Vulnerability analysis, examination of stakeholder messaging, and a dedication to the development of critical relationships represent a proactive approach to crisis planning, but these strategies also make an organization more competent in production, communication, and administration. This dissertation presents more questions than answers, with much research remaining to be performed. When the hypothesis essentially takes the position that we will look at predictive strategies for events that may or may not happen using experimental methodologies, then conclusions are at best tenuous.

- **A Practical Guide to Crisis Management**. MICHAEL G. KAVAN, PH.D., THOMAS P. GUCK, PH.D., and EUGENE J. BARONE, M.D. Creighton University School of Medicine, Omaha, Nebraska. Presented to the American Academy of Family Physicians / 2006.

Abstract:

A crisis occurs when a person is confronted with a critical incident or stressful event that is perceived as overwhelming despite the use of traditional problem-solving and coping strategies. Often it is not the event itself that causes the crisis; rather, it is the appraisal of the event as serious, uncontrollable, and beyond the patient's resources for coping that triggers a crisis response. Persons who are unable to cope using traditional strategies can develop affective, behavioral, cognitive, or physical difficulties that may cause them to seek physician assistance. Patients may present to the physician in a variety of settings (e.g., the physician's office, the hospital, via telephone) with problems ranging from minor setbacks to acute, highly stressful events, psychiatric problems, or medical crises.

step 1: reassure and support the patient - The first step in communicating with a patient experiencing a crisis is to reassure the patient that it is safe to discuss the presenting concern and that the physician will be available to assist the patient through this crisis. If the patient is distressed, he or she should be encouraged to use deep breathing techniques and refocus on the problem.

step 2: evaluate the crisis severity and assess the patient's status - As rapport builds, the physician should evaluate the severity of the crisis and assess the patient's mental, psychiatric, suicidal or homicidal, and medical statuses. It is essential to define the triggering situation precisely and to understand the problem from the patient's point of view.

step 3: ensure the safety of the patient and others - Patients experiencing a crisis in which they are at risk of bodily harm must be encouraged to remove themselves from the situation immediately. Victims of abuse may be directed to quickly gather their children and necessary personal belongings and go immediately to a shelter or other safe place

step 4: develop an action plan When safety issues have been addressed, the physician can assist the patient in developing a constructive response to the crisis. Throughout this process, the physician must emphasize that although the patient may be unable to control the event that precipitates a crisis, he or she can control the response to it. Physicians can help the patient stabilize acute distress, explore options, make a plan, and commit to the plan.

step 5: follow up Supportive follow-up is recommended to check on the patient's status and to reinforce his or her positive efforts. The immediacy of the contact should be determined by the seriousness of the problem and the trust that the physician has in the patient and the plan. Follow-up provides patients with a lifeline and improves the likelihood that they will follow through with the action plan. Patients who have experienced significant trauma, who have a history of

crisis, or who continue to experience significant distress despite these efforts may need to be referred to a professional individual or agency that can provide a higher and more intense level of care. The physician should maintain a list of services of this kind that are available in the local community. Depending on the nature of a patient's crisis, the physician and office staff may be adversely affected by the surrounding circumstances. Therefore, appropriate follow-up may include meetings to debrief staff and providing counseling as necessary.

- **School Crisis Management: A Model of Dynamic Responsiveness to Crisis Life Cycle.** Yi-Hwa Liou, Educational Administration Quarterly 2015, Vol. 51(2) 247–289. University of California, San Diego, CA, USA.

Abstract:

This study aims to analyze a school's crisis management and explore emerging aspects of its response to a school crisis. Traditional linear modes of analysis often fail to address complex crisis situations. The present study applied a dynamic crisis life cycle model that draws on chaos and complexity theory to a crisis management case, and further imbued the dynamic model with core aspects emerging from the school's crisis response to understand crisis management. Method and Analysis: The study was conducted at one Midwestern PK-12 school. A combination of case study design to guide data collection in a systemic manner and grounded theory to guide data analysis was administered. Multiple data sources were collected through semistructured interviews, focus group discussion, and review of crisis plan from members of the crisis management team and selected non– team members. Open coding, axial coding, and selective coding strategies were employed to allow for emerging themes with which a constant comparative analysis was used to compare against existing theoretical frame. Strategies for enhancing trustworthiness were discussed. Findings: Findings suggest that (a) the dynamic crisis life cycle model is useful in perceiving and addressing the school crisis and its aftereffects but it also has potential constraints in the sequential design and (b) flexibility, collaboration, and self-correcting mechanism emerge as important aspects of crisis response in strengthening existing understanding of crisis management from which a dynamic responsiveness model is developed. Discussion of the findings, implications for research and practice, and limitations of the results are provided.

- **Considering socio-cultural factors of disaster risk management.**

David Oliver Kasdan (Department of Public Administration, Incheon National University, Incheon, Republic of Korea, 2016). Disaster Prevention and Management, Vol. 25 Issue: 4, pp.464-477.

Abstract:

Purpose– The purpose of this paper is to explore the relationship between factors of socio-cultural contexts and disaster risk. Recent efforts by international organizations and research scholarship have emphasized that applying contextual understandings of human behavior can improve the effectiveness of disaster risk management (DRM).

Design/methodology/approach– The research employs multiple correlation analysis to find significant relationships between two sources of socio-cultural data and the World Risk Index scores.

Findings– There are interesting relationships between various measures of socio-cultural context and disaster risk, such as correlations with levels of individualism, self-expression, and secular-rational values.

Research limitations/implications– While using the broadest sample available with the data sources, generalizations about the relationships must be tempered as inherently anecdotal and needing greater depth of study. The national level of analysis is controversial.

Practical implications– Emergency managers can extend the knowledge about socio-cultural influences on disaster risk to tailor policy for effective practices.

Social implications– Societies may recognize their behaviors as being conducive or obstructive to DRM based on their socio-cultural characteristics; governments may

operationalize the findings into policy responses for more nuanced mitigation efforts.

RISK COMMUNICATION FOR RELIGIOUS CROWDS: PREFERENCES OF HAJJ PILGRIMS. HASSAN TAIBAH, (DEPARTMENT OF PUBLIC ADMINISTRATION, KING ABDULAZIZ UNIVERSITY, JEDDAH, SAUDI ARABIA). SUDHA ARLIKATTI, (BUSINESS CONTINUITY MANAGEMENT AND INTEGRATED EMERGENCY MANAGEMENT, RABDAN ACADEMY, ABU DHABI, UNITED ARAB EMIRATES). SIMON ANDREW, (DEPARTMENT OF PUBLIC ADMINISTRATION, UNIVERSITY OF NORTH TEXAS, DENTON, TEXAS, USA). ACCEPTED: 06 NOVEMBER 2017. DISASTER PREVENTION AND MANAGEMENT, VOL. 27 ISSUE: 1.

Abstract:

Purpose- The purpose of this paper is to describe empirical research intended to gauge the channels of risk information and their perceived effectiveness expressed by Hajj pilgrims in 2013 to better inform risk-reduction strategies at crowded religious events.

Design/methodology/approach- To do so, a research team partially funded by the Transportation and Crowd Management Center of Research Excellence from the Kingdom of Saudi Arabia conducted face-to-face interviews with 348 Hajj pilgrims in 2013. The semi-structured survey instrument used the Protective Action Decision Model framework to gather information on six pre-decisional variables that influence threat perceptions, stakeholder perceptions and decisions to take protective actions against impending threats.

Findings- Results of the multinomial logit regression using the traditional media (i.e. television and radio) as the reference category found support for ease of access, language of choice, gender and age differentials, as factors positively or negatively influencing respondents' selections of their top three most preferred channels for risk communication materials. Printed materials (i.e. pamphlets and billboards) ranked first followed by smart technologies and outreach activities.

Research limitations/implications- The convenience sampling strategy adopted with only four female interviewers compared to 17 male interviewers, limited the number of female respondents to only 47 (13.7 percent) due to cultural restrictions. Interviews were conducted only in English and Arabic, leaving out the preferences of other language speakers.

Originality/value- Despite these limitations, this study makes a valuable contribution to theory and practice by highlighting the social and cognitive variables influencing risk communication at Hajj. No studies to date have examined choices and preferences of heterogeneous Hajj pilgrims.

دراسة المتغيرات الاقتصادية والجيوسياسية في التدخل الإقليمي والدولي في الحرب السورية

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

الطالب فراس جاويش إعداد:

إشراف: د. أنعام الحيالي

مقدمة.

تتالى و تتطور الأحداث في سوريا في ظل واقع سياسي واستراتيجي داخلي وخارجي معقّد انعكست آثاره سياسياً من خلال انحياز النظام السوري المحور الإيراني الرّوسي ودفاعه عن حركات المقاومة في لبنان والعراق وغيرها من الدول، وتبنيه سياسية عروبيّة قوميّة بعيدة عن المحور الأمريكي الإسرائيلي، لكن داخليًا تمثّلت في جمود البنية السياسية وعدم الرضا عن منظومة القيم التي يحتكم إليها النظام في ممارساته العامة، وصياغة سياسته، وتوجه البعث الاشتراكي، وإلغاء التعدديّة السياسيّة كل هذه الأمور انعكست على مسار الأحداث في الأزمة السورية سلبياً كانت أو ايجابياً.

في البداية كانت المطالبات الأهليّة محقّة لأنها تقوم على محاربة الفساد، إطلاق الحريّات، والتعددية السياسية ولهذا تفاعلت القيادة السورية مع هذه المطالب من خلال عدة اقتراحات وقرارات تساهم بالوصول إلى حل، لكن ارتفاع سقف المطالب وحدوث الفوضى أدى إلى صراع بين الجيش السوري والقوى المسلّحة المعارضة التي تحول قسم كبير منها الى جماعات ارهابية و المدعومة بشكل خفي وعلني و مباشر من قبل قوى عربية وإقليمية، مما زاد من اشتعال فتيل الصراع بشكل أكبر وتأجيج الأزمة السوريةّ خاصةً بعد الفشل الغربي والعربي في المساعدة لحل الأزمة السورية.

الأهمية الجيوسياسيّة والجيوستراتيجية لسوريا تكمن في موقعها على ضفة البحر المتوسط الشرقيّة، حيث تجعل منها بوابة ساحليّة للقارة الآسيوية، كذلك موقعها يربط بين القارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا)، كما أنها تقع على تقاطع خطوط التبادل والتجارة بين هذه القارات.

بالإضافة إلى أنّ سوريا غنية جداً بالثروات الطبيعية والبشرية والحضارية، ويعتبر البترول والغاز الطبيعي من أهم الثروات الطبيعية، وتليها الفوسفات ثم الملح الصخري كما توجد بعض الموارد الهامة التي تستخدم كمواد أولية في الصناعة كالمارن والغضار والرمال وكذلك في أعمال البناء كالصخور الكلسية والبازلتية والمعدنية كالكبريت والمنغنيز والرصاص والنحاس واليورانيوم والتالك.

حضارة سوريا تعود لعشرات آلاف السنين، إلى عصور ما قبل التاريخ، ودمشق أقدم عاصمة مسكونة في التاريخ، وتعاقبت على سوريا أعظم حضارات الشرق التي أغنت البشرية بالعطاءات في شتى المجالات

أهمها أقدم أبجدية في التاريخ، ففي أوغاريت وماري وإبلا، تم اكتشاف آلاف الرُقم والمحفوظات الضخمة التي تضمنت الكثير من النصوص التجارية والسياسية والقانونية والميثولوجية، كذلك كانت الحضارة الفينيقية والآرامية مروراً بأفاميا وتدمر وبصرى، وهذه المواقع والآثار تفوق في قيمتها النفط والغاز.

جغرافيًا تتمتع سوريا بتنوع تضاريسها، حيث توجد الجبال والسهول والصحراء والبحر والأنهار، مناخها متوسطي معتدل جميل وشمسها دافئة، وهذا يساعد على التنوع الكبير في الإنتاج الزراعي والحيواني وكذلك صيد الأسماك، والأرقام الحقيقية لهذا الإنتاج الضخم قد تدهش الكثيرين وتفوق بكثير الإحصائيات الرسمية.

ونظراً لهذه الأهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية تحوّلت الأزمة السورية الى أزمة أقليمية ودولية تمثّل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللاعبين الأساسيين فيها مع بقاء تركيا وإيران قوتين تؤثران في محور الأحداث الإقليمية لا سيما في تراجع وغياب الدور العربي الإقليمي المؤثر.

كما أن الترابط العضوي بين البيئة الداخلية السورية التي ينعكس أثرها على الصعيد الإقليمي والدولي والتي تحدد توجهات القوى الإقليمية والدولية.

فعلى الصعيد الإقليمي بدأت التناقضات ما بين محور الاعتدال ومحور الممانعة، كما أن التحالف الأمريكي الخليجي الذي يريد إسقاط النظام السوري ويعمل على دعم المعارضة وامدادها بالسلاح بهدف منع تشكيل ما سُمي هلال شيعي في منطقة الخليج العربي، ومن أهم أهداف هذا الهلال تعزيز دور إيران في المنطقة، حيث أن سوريا تقع في منطقة فاصلة بين نظام شيعي وأخر سني، وخشيةً أن تصب سوريا قاعدة لهجمات حزب العمال الكردستاني فينعكس سلباً على الدور الإقليمي لتركيا في المنطقة.

أما البعد الاقليمي المتعلق بالكيان الصهيوني فقد وقفت موقف المترقب لأن سوريا لا تشكل خطراً حقيقاً عليها، بل أن الخطر الحقيقي يواجهها من إيران وحزب الله، لذلك تراقب الوجود العسكري الايراني وحزب الله في سوريا.

وفي ظل التجاذب على الساحة الإقليمية، وتضارب المصالح بين القوى الاقليمية والدولية المختلفة، تفاعل النظام الدولي مع الأزمة السورية وفقاً لمصالحه المتمثلة في أهمية سوريا الجيوسياسية، الاقتصادي، الاقليمي، والدولي. الاستقطاب والتقارب بين روسيا والصين تجاه الدولة السورية بمحاولة من روسيا لاستعادة مكانتها وقوتها الدولية، فسوريا تمثل محور ارتكاز جيوسياسي مهم من خلال منفذها على البحر المتوسط والقاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، كذلك تربط روسيا بسوريا علاقات تاريخية اقتصادية وسياسية منذ الاتحاد السوفيتي، كما أن روسيا حليف قوي لايران الذي يمثل البوابة الجنوبية له، مؤمّنة لوجوده ونفوذه في منطقة القوقاز والخليج العربي، بينما وقفت أمريكا وحلفائها إلى جانب المعارضة المسلحة والأكراد لاحقاً من خلال إمدادهما بالسلاح والمال.

في ظل تلك التحالفات والّتداخلات الاقليمية التي نرى جميعاً أنها تهدف لخدمة مصالح الدول الاقليمية والدولية لا لمصالح سوريا وشعبها، كل منهم له أسبابه ودوافعه لكن الأسباب الأكثر خفاء والتي لعبت دور أساسي هو الموقع الجيوسياسي السوري والمقدرات الاقتصادية من نفط وغاز في سوريا ومن هنا تبحث الدراسه في الأسباب الحقيقية للتدخل الدولي والإقليمي في سوريا وتأزم و انتشار وتأجيج الأزمة التي لعبت دوراً محورياً على الساحتين الإقليمية والدولية حيث أن هناك دول بدأت بالتراجع والانحسار ودول استعادت مكانتها في الساحة الدولية .

- **مشكلة الدراسة:**

يتناول هذا البحث الاسباب الخفية للحرب السورية والاسباب الاقتصادية خاصة ومدى تأثيرها عل مقدار التدخل الدولي والاقليمي والمطامع الدولية في الثروات والموارد الاقتصادية السورية.

وبناء على هذا الطرح تسعى الدراسة لتحديد هذه الاسباب والدوافع بشكل علمي نقدي بناء، للوقوف على الاسباب الحقيقية حسب ما توصلت اليه الدراسة للحرب السورية.

- **أهمية وأهداف الدراسة:**

يكتسب البحث أهميته من خلال دراسة الواقع الموضوعي والسرد التاريخي وتسليط الضوء على الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية والجغرافيا لسورية وعلاقتها بالحرب السورية واثارها وذلك لا عطاء صورة أوضح للقرارات والدوافع السياسية والاقتصادية لهذه الحرب.

- **تساؤلات الدراسة:**

يسعى هذا البحث الإجابة على عدة تساؤلات منها:

١. تأثير الاكتشافات النفطية والغازية والثروات الطبيعية في الأراضي والمياه الأقليمية السورية عل الحرب في سوريا.
٢. تأثير الموقع الجيوسياسي من حيث النقل والتوزيع للنفط والغاز العالمي عل الحرب السورية.
٣. التجاذبات الدولية والاقليمية الطامعة بنفوذ في سوريا.
٤. العوامل الاقتصادية وتأثيرها عل الحرب السورية.
٥. بنية وطبيعة النظام العالمي والتحالفات الدولية في التأثير عل الحرب السورية.

- **فروض الدراسة:**

يختبر البحث الفروض التالية:

١. استغلال شعارات الديموقراطية والحرية والعدالة للتدخل في الحرب السورية
٢. التأثير السلبي للتدخل الدولي والاقليمي تحت شعارات واهداف مصطنعة بعيدا عن الاسباب الحقيقية الخفية
٣. تأثير بعض المتغيرات الجغرافية عل ساحات الحرب السورية

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على مناهج أساسية وهي المنهج التاريخي والوصفي التحليلي كما تم الاستعانة ببعض المناهج والنظريات مثل نظرية توازن القوى.

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

وهو المنهج الذي يعتمد على بحث الظاهرة كما توجد في الواقع، ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار وجود هذه الظاهرة كمياً أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

- **المنهج التاريخي:**

يساعد هذا المنهج على نقل وتناول الوقائع التاريخية والشواهد والأحداث التي حدثت خلال فترة زمنية في فهم الظروف والأحداث السياسية المعاصرة، وذلك بالعود إلى الجذور التاريخية التي أدت إلى حدوث الأزمة السورية وتطورها، ومدى تأثير التغيرات على النظام الاقليمي والدولي، حيث إن المنهج يسرد الأحداث من منطلقات فكرية ويربط التطورات السياسية من أجل فهم واستيعاب تلك التطورات واخضاعها للتحليل بهدف الاستفادة منها في وضع رؤية تحليلية للمستقبل.

- **نظرية توازن القوى:**

حيث تعتبر نظرية توازن القوى الحالة التي تتعادل عندها المقدرات البنائية والسلوكية والقيمية لدولة ما مفرد ومجموعة من الدول المتحالفة مع غيرها والمتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة أو مجموعة الدول المتحالفة مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أو إلى الحالة عند حدوث أي خلل فيها بما يحقق الاستقرار ذلك من خلال تطوير استراتيجيات ذكية وزياد في القوة العسكرية، أو من خلال التوازن الخارجي والذي يحدث عندما تتخذ الدولة تدابير لزياد أمنها عن طريق تشكيل تحالفات مع دول أخرى، وبما أن توازن القوى يسهم في فهم طبيعة الصراع بين قوتين إقليميتين ويقوم على عدد من المخالفات أو محاور القوى المضاد لذلك سيتم استخدام نظرية توازن القوى في هذه الدراسة؛ لتقيس مدى التنافس والاستقطاب بين الدول الكبرى في حسم مسيره التحولات في النظام الاقليمي لصالحها خاصة مع ما تشهده سوريا من تحول في البيئة الداخلية. وقد انعكس ذلك على المنظومة الاقليمية والدولية في التجاذب والتنافر للسيطرة على النظام الاقليمي والعالمي.

- **حدود الدراسة:**

يقتصر مجال موضوع البحث، على الدور الاقتصادي والجيوسياسية للتدخل الاقليمي والدولي في الحرب السورية وذلك على النحو التالي:

١-توصيف ومسح الثروات الموارد الطبيعية السورية قديماً وحديثاً

٢-مسح ودراسة التحالفات السورية الاقليمية والدولية

٣-ربط الثروات الطبيعية والموقع الجيوسياسي في التدخلات الاقليمية والدولية وتاثيرها عل الحرب السورية

- الحدود المكانية: الجغرافيا السورية
- الحدود الزمانية: من ٢٠١١ – ٢٠١٩

– مجتمع الدراسة وعينته:

عينة البحث التحليلي:

سيعتمد البحث عل الأحداث التاريخية والسردية للحرب السورية وما قبلها وما رافقها من أحداث وتغييرات على الساحة الدولية والأقليمية وارتباطها بالعوامل الاقتصادية والسياسية.

- **أدوات الدراسة:**

يتعمد البحث على الأدوات التالية في بحثه:

١. أداة تحليل المضمون (المحتوى) لتحليل الأحداث والمتغيرات التاريخية عل الساحة الدولية والاقليمية وربطها بالحرب السورية.
٢. أداة الملاحظة لتسجيل وملاحظة السلوك الحالي والسابق لبعض القوى المتحاربة على الأرض السورية وربطها بشكل مباشر في إطار الحرب السورية وفقا لنظرية توازن القوى

- **متغيرات الدراسة:**
  - القرارات والتحالفات الإقليمية والدولية في إطار الحرب السورية
  - القوى الاقليمية والدولية المتدخلة في الحرب السورية
  - التطورات والنتائج في خضم الحرب السورية والآفاق المتوقعة لحل الازمة
- **التعريفات الإجرائية:**

يمكن تقديم أبرز المصطلحات ذات الصلة بالبحث:

- **الجغرافيا السياسية:**

مصطلح الجغرافيا السياسية وهو ترجمة حرفية للكلمتين الانجليزيتين الجغرافيا السياسية وهو مصطلح قديم استخدم مدلوله في زمن أرسطو، ويعني تأثير الخصائص الجغرافية للبلد في سياسة الدولة، وبمعنى آخر فهو استخدام ثروات البلد وقواه الطبيعية والبشرية في تحديد تلك السياسة.

هذا المصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة، فهو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أضاف إلى الجيوبوليتيك فرع الجيو استراتيجيا. ولكنه تطور ليستخدم على مدى القرن الماضي ليشمل دلالات أوسع، وهو يشير تقليديًا إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي، في شروط محددة. **الجيوبوليتيك:**

رافق التطور العلمي والمعرفي لحقل العلاقات لدولية بروز العديد من العلوم والأطر المعرفية المفسرة للأحداث الدولية سواء في شكلها التنازعي أو التعاوني، والمعروف أن لكل ظاهرة سياسية في الطبيعة قانون يفسرها ومهمة الباحث هو البحث عن هذا القانون.

انطلاقا من هذا، ساهم بعض مفكري وباحثي القرن التاسع عشر، في ميلاد علم جديد في حقل العلاقات الدولية ساهم في تفسير الأوضاع الدولية وفق قانون "الأرض" أو "الجغرافيا" سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية بمساهمته في رسم وصياغة التوجهات الخارجية للدول وهو علم الجيوبوليك.[١]

وقد تعددت التعريفات المقدمة لعلم الجيوبوليتيك ولعلَّ سبب هذا الاختلاف والتعدد يعود إلى عاملين أساسيين: أولهما، تعدد الاتجاهات الفكرية، وثانيهما، اختلاف الفترات الزمنية والأحداث الدولية.

حيث عرفّهُ رودولف كيلين والذي يُعد أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك عام ١٩٠٥ في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" على أنَّه: "دراسة البيئة الطبيعية للدولة، وأنَّ أهم ما تُعنى به الدولة هو القوة، كما أنَّ حياة الدول تعتمد على التربّية والثَّقافة والاقتصاد، والحكم وقوّة السلطان"، ويُحاول "كيلين" التّأكيد على أنَّ الغرض الأسمى للعلم هو جعل الجغّرافيا في خدمة الدولة أيْ بعبارة أخرى أكثر دقّة كيف يمكن لصانّع القَّرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوّة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية؟[٢]

أما كارل هاوسهوفر فقد عرف علم الجيوبوليتيك على أنَّه: "العلم القومي الجديد للدولة، وهي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيّوي بالنسبة لكل العمليات السياسية"، حيث اِعتبر هاوسهوفر علم الجيوبوليتيك بمثابة العلم الجديد للدولة الذي يستند إلى الجغرافيا السياسية بدل أمور أخرى.

في حين عرفَّه بيار ماري كلاوس على أنّه: "دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه."

أما إف لاكوست فقد اعتبره: "دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم."

في حين بارتس شابمن عَرَّفَهُ من منطلق العلم الذّي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافيا من جهة، والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وتتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت.[٣]

انطلاقاً من التعريفات سابقة الذكر يمكننا أن نلاحظ مدى الاختلاف والتعدد حول مدلول علم الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية، لكن من جهة أخرى نلمس قدر من الاتفاق

---

[١] معنى علم الجيبوليتيك، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية

[٢] محمد طيفوري، "الجيوبوليتيكا. علم البحث الدؤوب عن القوة"، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الرباط

[٣] عباسى عادل، "محاضرات مقياس التحليل الجيوسياسية"، سنة أولى ماستر تخصص دراسات متوسطية، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠١٤.

بين البعض منهم، ولتبسيط نقاط الاختلاف والاتفاق الموجود سوف نقسم هذه الاتجاهات إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى :عرَّفَتْ الجيوليتيك في إطار المنظور الوضعي الويستفالي حيث نجد كل من رودولف كيلين، كارل هاوسهوفر وبيار كلاوس يُرَكِّزُون على الدولة كفاعل وحيد الذي يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا فقط، فالجيوبوليتيك حسبهم كما يقول هارتشول عبارة عن "سمٌّ ذهنيٌ" بحيث من يعتنق الجيوبوليتيك أو يخطط من منطلق جيوبوليتيكي يكون ذو نزعة عدوانية و يجد الحل دائماً في الجغرافيا.

المجموعة الثانية :ركزت في تعريف الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك على منطلقات المنظور ما بعد وضعي، فتعريف كلٌ من ايف لاكوست وبارتس شابمن لم يتخذ الدولة كفاعل وحيد بل هناك فواعل أخرى على غرار القوة الصّلبة مأثرة كالتكنولوجيا، الجنس، النوع...

وعليه انطلاقاً من كل هذه التعاريف يمكننا تقديم تعريفاً عاماً لعلم الجيوبوليتيك بأنَّه: "معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم، والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين[1]."

وكثيراً ما نجد مصطلح الجيوسياسية يتداخل مع مضمون علم الجغرافيا السياسية والتي تُعنى بدراسة تأثير الجغرافيا في السياسة، وعليه فالجغرافيا السياسية تدّرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما هو في الواقع، أما الجيوسياسية فتُعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً

- **<u>توازن القوى:</u>**

اصطلاح توازن القوى في ميدان العلاقات الدولية، يعود استعماله إلى القرن السادس عشر، ولو أنّ مفهومه العام كان معروفاً منذ أقدم العصور.

يعني هذا الاصطلاح في جوهره الحالة التي تجد فيها إحدى الدول، أو مجموعة من الدول، أنها مضطرة لأن تتخذ الحيطة إزاء نمو دولة أخرى أو مجموعة دول، منافسة لها، أو يحتمل أن تبلغ منافستها لها حدّ تهديد مصالح الدولة أو المجموعة الأولى، أو النيل من استقلالها وسلامتها الإقليمية، فتهرع الدولة أو المجموعة التي تستشعر هذا الخطر إلى استجماع أسباب قوتها ورصّ صفوفها بحيث تكون معادلة في القوّة والاستعداد للدولة أو المجموعة المنافسة، إلى أن يقوم نوع من التوازن بين الفريقين، يفترض فيه أن يحول دون الحرب،

لأن التعادل من شأنه أن يبعد إمكان انتصار أحد الفريقين على الآخر، فيجعل صنّاع القرار يفكرّون ملّياً قبل التورّط في حرب سجال طويلة الأمد تكون الخسارة فيها أكثر من الغنيمة.

[1] political-encyclopedia.org/dictionary

من هذا المعنى لاصطلاح «توازن القوى»، انطلقت تعريفات وأبحاث الكتّاب يذهب إيز كراو نائب وزير الخارجية البريطانية في مذكراته المنشورة في الوثائق البريطانية عن اندلاع الحرب، أي الحرب العالمية الأولى إلى أن التاريخ يدل «على أن الخطر الذي يهدّد استقلال هذه الأمّة أو تلك نشأ على العموم، أو نشأ جزء منه على الأقّل، من تفوّق وقتيٍّ لدولة جارة، قوّية عسكريَّاً وفي الوقت ذاته فعّالة اقتصادياً، تطمح إلى توسيع حدودها أو نشر نفوذها، فالكابح الوحيد لسوء استعمال السيطرة السياسية المتأتية عن مثل هذا التفوّق تمثَّل في التاريخ دوماً بقيام منافس قوّي لهذه الدولة يحد من شططها، أو بمعارضة مركّب مؤلف من عدّة دول تشكل فيما بينها عصبة تدافع عن مصالحها المشتركة. فالتوازن الذي يقوم في أثر هذا التجمع للقوى يعرَّف فنياً بتوازن القوَّة، وصار بمنزلة البديهيّات التاريخية تقريباً تعريف سياسة إنكلترة التقليدية بأنها الحفاظ على هذا التّوازن، بوضع ثقلها تارة في هذه الكّفة من الميزان وتارة في الكفة الأخرى، ولكن دوماً إلى جانب معارضة الدكتاتورية السياسية للدولة المنفردة الأقوى أو لفريق من الدول، في وقت معين».

أمَّا الآلية التي يمكن بها إحلال التوازن عملياً في علاقات الدولتين المنافستين فهي أن تعمد الدولة التي تشعر بالتهديد إمّا إلى زيادة استعدادها العسكري أو زيادة وتائر فاعليتها الاقتصادية، أو اكتساب رقعة جديدة من الأرض، وإمَّا عن طريق استمالة دول أخرى لمشاركتها في هذا الاستعداد مما يؤدي غالباً لقيام الأحلاف، مثلما تحالفت إنكلترة وبروسية وألمانية لمقاومة توسُّع نابليون.

ومارست بريطانية العظمى بالفعل سياسة توازن القوَّة طوال القرن التاسع عشر في مبتدأ القرن العشرين. كانت الدول الأوربية تتسابق على النفوذ وعلى اكتساب المستعمرات في القارات الأخرى، وأهّلها تفوّق أسطولها البحرّي وحصانة موقعها الجغرافي آنذاك ضدّ الغزو وسِبقُها في الثورة الصناعية، أن تكون مفتاح استتباب توازن القوى في أوروبا.[١]

---

٥ الحروب وتوازنن القوى دراسة شامله لنظريه توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام

ملخص رسالة ماجستير بعنوان
الفساد في العراق وسبل اصلاحه ـ إقليم كوردستان نموذجا
Corruption in Iraq and ways to reform -the Kurdistan region as a model

رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية
اعداد
الطالب دلير محمد إبراهيم
إشراف
أستاذ مساعد الدكتور فاخر جاسم

مقدمة

إن ظاهرة الفساد الإداري والمالي هي بلاء اجتماعي قاتل، قديم وكبير، موجود في جميع المجتمعات، وحتى يومنا هذا، ويرتبط ظهورها واستمرارها بالرغبة الإنسانية في الحصول على مكاسب مادية أو معنوية بطرق غير مشروعة، وهي واضحة جدًا في مجتمعات العالم الثالث، لا سيما في مؤسساتها الحكومية، لأنها سبب مشكلاتها الاقتصادية وفشلها في التقدم.

إن مظاهر الفساد هي الانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية التي لا ترقى للإصلاح وسد الفراغ لتطوير التشريعات والقوانين التي تغتنم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدل الضغط على صناع القرار والمشرعين لمراجعتها وتحديثها باستمرار، ويظهر بعدة صيغ منها الانحراف الأخلاقي لبعض المسؤولين، فهناك انحراف عن الأخلاق الفاضلة من قبل بعض من يتولى الإدارة في حالة اتخاذه قرارات مرتبطة باستغلال الموارد ومنها الرشاوي، والاختلاس، والغش، والتهرب الضريبي، وبيع أو تأجير أملاك الدولة، لتحقيق مصالح شخصية، وشيوع ظاهرة ضعف القدرات الإدارية والعلمية لدى القيادات الإدارية النافذة بسبب الابتعاد عن الأسس الموضوعية في الاختيار والتعيين وإسناد الأدوار إلى غير أهلها.

لقد ناضلت العديد من المجتمعات الحديثة للتخلص من هذه الآفة المجتمعية لأنها تقف في طريق التطور السليم لهذه المجتمعات.

يعد انتشارها في مؤسسات الدولة أحد أخطر العقبات التي تعترض سبيل الانتعاش الاقتصادي، كما يظهر في استغلال السلطة لأغراض خاصة سواء في التجارة والابتزاز أو سوء الاستخدام أو إهدار المال العام أو التلاعب، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وينتج عنه الآثار السيئة هي نقل الموارد والإمكانات الحقيقية لمصلحة فئة معينة حيث يكون تركيز الاهتمام والثروة في أيدي مجموعة صغيرة من المجتمع، وهذا ليس في حالة الفساد على سبيل المثال، شبكة الفساد التي تضم إدارات الوزارات والمدير العام للإدارة ومديري المشاريع ومدير الحسابات وكل مَن يقوم بمهمة معينة للوصول إلى الهدف المنشود.

الفساد هو جريمة منظمة يقودها شخص ماهر يجلس على قمة الهرم الحكومي ويقود مجموعة من الموظفين والمستشارين.

كل منهم ينفذ حلقة مفرغة من أجل تحقيق النتيجة المخطط لها.

لاحظ أن الجميع يأخذون من الجهاز الحكومي معقلًا للفساد والسرقة والرشوة المنظمة، وجميع الحلقات تكتسب السلطة التنفيذية والإدارية من أعلى الهرم.

يمكننا هنا حصر حالات الفساد في العراق اليوم بشكل واسع، ولكن سنسعى في هذه الدراسة البحثية إلى تسليط الضوء على دور ظاهرة الفساد السياسي الإداري في تحجيم الاقتصاد العراقي بعد العام ٢٠٠٣، وعلى الرغم أن للفساد جذور في العراق قبل هذا التاريخ، إلا إن وتيرة الفساد ازدادت بعد العام ٢٠٠٣ ولأسباب عديدة، ونظرا لخطورتها وصعوبة التحكم فيها، فهذه الظاهرة ممتدة لا تحدها حدود ولا تمنعها فواصل، وطالت كافة أركان الدولة العراقية ولم تسلم منها أياً من المؤسسات، ولم تفرق في امتدادها وتشعبها بين مؤسسة قديمة وأخرى جديدة، وخاصة المؤسسات الاقتصادية (النفط والغاز، والاستثمار، والعقود وغيرها).

إن ظاهرة الفساد الإداري ليست وليدة اليوم وليست مرتبطة بزمان او مكان معينين.

فقد عثر فريق الآثار الهولندي عام ١٩٩٧ في موقع (داكا) في سوريا على الواح والكتابات المسمارية يكشف عن قضايا خاصة بالفساد الإداري وقبول الرشاوي من قبل الموظفين العاملين في البلاط الملكي الأشوري قبل آلاف السنين.

فلا زال اصطلاح الفساد غير مفهوم وغير معرف بشكل محدد ودقيق، بغية معرفة مفهومه وإطاره.

حيث يفهم من هذا الاصطلاح قيام موظف او مسؤول بسرقة المال العام بطريقة الاختلاس او النهب المنظم. في حين ان اصطلاح الفساد هو اصطلاح شامل يغطي الجوانب المالية والإدارية والسياسية والقضائية والأخلاقية. ولكل اصطلاح أفعال معينة ومحددة تشكل جرائم جنائية معاقب عليها قانونا في أكثرية قوانين العالم.

بما فيها قانونا العقوبات العراقي المرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.

كما ان كل جريمة او فعل له أركانه القانونية وبتوفرها وتكاملها تكتمل الجريمة ويتحقق الفساد الإداري.

كما ان بحث ظاهرة الفساد الإداري والمالي كونها تتصف بخصوصية مكانية وطبيعة خاصة ولها جذور تاريخية تنمو وتتطور من خلال ظروف الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمؤسساتي لكل بلد.

ورغم وجود قاسم مشترك للظاهرة بشكل عام.

إلا ان كل ظاهرة لها سماتها الخاصة المنبعثة من الواقع الاجتماعي والتركيبة المؤسساتية والمنظومة القانونية لكل بلد، عليه نرى من الأفضل تناول كل تجربة على حدة.

وسوف نتناول هذه الظاهرة بشكل عام في العراق وفي إقليم كوردستان بشكل خاص.

كما ان الخلفية السياسية والاجتماعية لأي بلد لها تأثيرها الكبير على نمو ظاهرة الفساد بشكل عام كونها ظاهرة مرتبطة بأمور عديدة منها ضعف الوعي الوطني، وتخلف التركيبة الاجتماعية والسياسية للبلد. وخلفية القادة والمسؤولين الذين تولوا الحكم عبر ظروف وطفرات مفاجئة، مما خلقت فرصة كبيرة لنمو تلك الظاهرة بشكل كبير وسريع.

لذا يفرض البحث علينا بان نتناول تلك الخلفية بشكل مركز وواضح.

كما أصبحت الحاجة ملحة لشرح وتعريف مفهوم الفساد بشقي الإداري والمالي. لأن الفقهاء، لا زالوا غير متفقين على تعريف مناسب لهذا الظاهرة.

وأحاول جاهداً عرض مجمل التعاريف التي تخدم بحثي في المقدمة لكي يتطلع القارئ على مدلولات هذه الظاهرة الخطيرة.

كما أعتقد بان لا أستطيع إفادة البحث دون الولوج في معرفة المال العام وانواعه المنقولة والغير منقولة او من حيث طبيعته وحجمه وتكوينه وقيمته النقدية.

المسروق الذي استولي عليه السارق واختلسه من حوزة مالكه، فان فعل الفساد المالي يتخذ من المال العام للسرقة والاختلاس.

بعد القضاء على نظام صدام حسين في ٢٠٠٣/٤/٩ وتأسيس النظام العراقي الجديد وفق أسس ديمقراطية ودستورية، وتولي الكادر الجديد قيادة المرافق العامة في الدولة بالأخص الوافد من الخارج والمهجر وقيادات الحركات والأحزاب السياسية المنفية. عمت الفوضى في الاجهزة الحكومية بالأخص خلال فترة الحاكم الأمريكي (بول بريمر) الذي كان يفتقر الى الخبرة في الشؤون العراقية.

مما حدثت ثغرات كبيرة جدا في هيكل الدولة العراقية ونظمها المعمولة.

بدء بالتناحر والصراع بين المتنافسين، واستشر الفساد الإداري والمالي في الوزارات العراقية وبين ثنايا الاجهزة الحكومية.

وأصبح المال العام مباحا لدى الجميع. وتختلف أنواع الفساد من حيث طبيعته، الى عدة أنواع، فالذي يحدث في أكثرية الدوائر الحكومية بالأخص الخدمية، التي تكثر فيها مراجعة المواطنين بشكل يومي ودون انقطاع مثل المحاكم ودوائر البلدية والتسجيل العقاري والجنسية والاحوال المدنية وغيرها ومن قبل صغار الموظفين تم ذلك غالبا وفق سلوك شخصي أكثر منه تعبيرا عن نظام عام كحالات الاختلاس على نطاق محدود او تلقي الرشوة الخفيفة او سرقة أدوات مكتبية وما الى ذلك.

أما الفساد المنظم وهو الذي يحدث حين تتحول إدارة الحكومية الى إدارة فاسدة بمعنى ان يدير العمل برمته شبكة مترابطة للفساد يستفيد ويعتمد كل عنصر منها على الاخر مثال ذلك شبكة الفساد التي تضم إدارات الوزرات ومدير عام الدائرة ومدراء المشاريع وكل واحد ينفذ مهمة معينة وصولا الى الغاية المرجوة.

يعتبر هذا النوع من الفساد بمثابة الجريمة المنظمة التي يقودها شخص ماهر يجلس في قمة الهرم الحكومي، ويقود مجموعة من الموظفين والمستشارين.

وكل واحد منهم ينفذ حلقة من حلقات الجريمة لكي يتمكن من تحقيق النتيجة المخططة.

علما ان الجميع يتخذون من الجهاز الحكومي مرتعا للفساد والسرقة والرشوة المنظمة.

كما أن جميع الحلقات تكتسب القوة التنفيذية والإدارية من قمة الهرم، حيث تكون الحلقات من الأعلى الى الأسفل قوة منظمة، وجماعة تراتبية.

وهذا نواع من أخطر أنواع الفساد.

وتتجلى صورها العديدة من نهب واسع للمال العام عن طريق الصفقات التجارية المحرمة عليهم وظيفيا، وتحويل الممتلكات العامة الى مصالح خاصة وبحجم كبير ويمارس هذا النوع من قبل القمة المتربعة على راس الهرم ولا يمكن القضاء عليها، الا بإصدار مجموعة قوانين جزائية رادعة وتنمية إدارية واسعة للقوى والموارد البشرية والقانونية، وذلك بإزالة مراكز النفوذ والتكتلات الحزبية والعائلية والعشائرية من الجهاز الحكومي.

كما ان الفساد تنقسم الى عدة أقسام، وذلك حسب نوعية الممارسة الذي يتخذ منه ساحة لارتكاب الأفعال التي تشكل الفساد حسب الممارسة والاختصاص.

وقد حاولت تقسيم الفساد الى عدة أنواع.

الفساد السياسي.

هو السلوك السياسي الفاسد والمخالف للقانون واستخدام المال العام لتحقيق اهداف معينة من خلال التأثير في العملية السياسية ويتجلى في فضائح الحملات الانتخابية.

رغم ان الفساد السياسي يتم استغلاله لأغراض حزبية او شخصية. الا ان هناك أفعال فاسدة أخرى تقع تحت عنوان الفساد السياسي، ومنها تزوير الانتخابات.

حيث ان هذا الفعل الجرمي يهدف الى افساد إرادة الجماعة التي منحت ثقتها بناخبيها.

وهناك أفعال عديدة تتعلق بالساحة وممارساتهم بغية البقاء في دفة الحكم.

أما بخصوص الفساد المالي.

والمراد به السلوك غير قانوني المتسبب في هدر المال العام وتحقيق منافع شخصية من وراء ذلك.

ويعتبر هذا النوع من الفساد هو الأكثر انتشارا بين الموظفين والمكلفين بخدمة عامة.

ورغم ترابطها بالفساد السياسي والفساد الإداري بسبب تداخل الأفعال التي تشكل الانواع الثلاثة.

فمثلا ان استغلال المال العام للحملات الانتخابية، تتم من قبل المسؤولين والمكلفين بالخدمة العامة، وبطرق احتيالية وغير شرعية، حيث لا توجد باب او فصل او حقل للإنفاق في تخصيص مبالغ معينة للدعاية الانتخابية.

الا المسؤولين الحكوميين الحزبيين يأمرون بشكل غير قانوني بتخصيص المال العام لتلك الحملات.

أما بخصوص الفساد الإداري ويتضمن الممارسات او الانشطة التي داخل الجهاز الإداري الحكومي والتي تؤدي فعلا الى انحراف الجهاز عن أهدافه الأساسية المتمثلة بتحقيق المصلحة العامة وهذا الانحراف قد يكون بشكل فردي او منتظم.

واجمالا فان القاسم المشترك بين هذه التقسيمات هو (وحدة الهدف المتمثل بتحقيق اقصى المنافع الخاصة من الوظيفة العامة وبطرق غير مشروعة).

الا ان المعيار الأساسي المعتمد لدينا للتفرقة بين أنواع الفساد، هو معيار الركن المعنوي أي القصد الجنائي الذي يتم بموجبه تنفيذ اختلاس المال والغرض المخصص له.

فاذا كان استعمال المال العام لغرض حملات انتخابية، فيكون الفساد هو سياسي الغرض.

١ـ ٢ مشكلة الدراسة

ان وجود الفساد الاداري والمالي متجذر في بنية مؤسسات الدولة العراقية ومؤسسات حكومة اقليم كوردستان العراق منذ ١٩٩٢ وتبلور هذه الظاهرة الخطيرة يجعل منها عقبة في طريق تقدم عملية التنمية بأصعدتها المختلفة والابتعاد عن الخطط والبرامج التنموية.

١ـ ٣ أهمية الدراسة

مساهمة مؤسسات الدولة في محاربة الفساد الاداري والمعالجة الجذرية له ومواجهته للتوصل الى بناء اقتصاد مبني على اسس متينة يصل الى مرتبة الدول المتقدمة.

١ـ ٤ أهداف الدراسة

يهدف البحث الى التعرف على مفهوم واسباب الفساد الاداري والمالي واثاره السلبية في مؤسسات الدولة العراقية وحكومة اقليم كوردستان العراق والاقتصاد العراقي ووضع الحلول الممكنة والمستقبلية لمعالجة

هذه الظاهرة الخطيرة والقيام بالإصلاحات الشاملة في مؤسسات الدولة مما يؤدي الى دعم الاقتصاد في العراق والنهوض بالمجتمع وجعله معافى من الآفات الخطيرة.

١ـ ٥ حالات (فرضيات) الدراسة

تتضمن الدراسة أربعة حالا ت لفترات زمنية مختلفة ومنها:

الحالة الأولى: تبدأ من ١٩٨٩ لغاية ١٩٩١

وهي مرحلة صعبة على العراقيين ومن ضمنها اقليم كوردستان من حيث الحصار ودمار البنية التحية.

علاقة بين الفساد والحصار الاقتصاد علاقة عكسية كما ازادت الحصار الاقتصادي على العراق واقليم كوردستان ازادت نسبة الفساد.

الحالة الثانية: تبدأ من ١٩٩٦ لغاية ٢٠٠٣

وهي مرحلة انفراج على الشعب العراقيين عند تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ في ١٤ ابريل ـ نيسان ١٩٩٥ يمكن العراق من بيع النفط الخام واعطاء حصة لإقليم كوردستان ١٣.

الحالة الثالثة: تبدأ من ٢٠٠٥ لغاية ٢٠١٧

بدأت هذه المرحلة بعد مرور سنة على حكم بول بريمر الحاكم الامريكي لمدة سنة ومن ثم سنة على الحكم الانتقالي وثم تصويت على الدستور الدائم.

الحالة الرابعة: تبدأ هذه المرحلة من ٢٠١٤ لغاية ٢٠١٨ مرحلة الاصلاح وسبل اصلاح الفساد.

الحالة الخامسة: تبدأ هذه المرحلة من ٢٠١٨.

١ـ ٦ منهجية الدراسة.

سيتم في هذا البحث دراسة وتحليل مؤشرات منظمة الشفافية الدولية بأسلوب التحليل المقارن المعتمد على المنهج الإحصائي الوصفي تارة، والاستدلالي تارة أخرى بشكل عام على العراق واقليم كوردستان ـ بشكل خاص ان الطريقة التي سأتبعها في هذه الدراسة هي بناء نـــــموذج يتضمن أربع حالات من سلسلة زمنية ومقارنتها مع الحالات الباقية وهي طريقة اعتيادية تستخدم في البحوث الاقتصادية والسياسية وكما يلي:

أولا. اختيار حالة العراق قبل غزو الكويت من حيث موقع العراق أي تسلسله من الشافية الدولية.

ثانياً. القيام باستخدام البيان والتقارير الدولية عن الشافية.

ثالثاً. اختبار الحالة الرئيسة لغرض اثبات مصداقية البحث والتوصل الى تزايد نسبة الفساد بشكل كبير.

رابعاً. قيام بعمل نسبة في العراق واقليم كوردستان الفساد ونسبة معالجة الفساد.

ملخص دراسة ماجستير بعنوان التغطية الإخبارية للأزمة السورية على محطتي سما وأورينت "دراسة مسحية مقارنة"

إعداد: محمد مصطفى عيد
إشراف: أ. م. الدكتور كمال بديع الحاج

مقدمة.

شكلت أحداث الأزمة السورية خلال الأعوام السبعة الماضية علامة فارقة في حيثيات الوضع السوري الذي أصبح مليئاً بمشاهد المآسي الإنسانية، من قتل ودمار، وتشريد مئات الآلاف من منازلهم إلى دول الجوار، فضلاً على الهجرة غير الشرعية إلى أوربا.

وفي ضوء ذلك ومع تتابع الأحداث على الأرض السورية، شكلت أخبار سوريا الموضوع الدسم في نشرات الأخبار التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات، وضجت وسائل التواصل الاجتماعي في نقل الأحداث من موقعها مباشرة، وبثها عبر فضاء الإعلام الافتراضي، حتى أصبح الخبر السوري الموضوع الرئيس واليومي الأبرز في التغطية الإخبارية اليومية على اعتبار أنَّ أخبار الأزمات تحظى باهتمام وسائل الإعلام والاتصال بالدرجة الأولى، وتلعب دورًا مهمًا في توجيه الرأي العام، إذ يُعتبر الإعلام سلاحًا عصريًا فاعلًا في تغطية الأزمات بكل فروعها وأشكالها، لما له من قدرات هائلة في الانتقال عبر القارات، إلا أن دور الإعلام في نقل الأحداث وحقائقها، لم يكن حياديا أو موضوعيا في الأزمة السورية، بل على العكس كان يخدم مصالح مشغليه من دول ومنظمات وأحزاب.

وفي السياق ذاته انقسمت التغطية الإعلامية للأزمة السورية من قبل الأطراف المتصارعة السورية إلى مؤيدة لقوات النظام، وأخرى معارضه له، وظهرت الفصائل الإسلامية المتشددة ، وتبلور هذا الانقسام بشكل رئيس من خلال نشرات الأخبار والبرامج التي تقدمها محطات الموالية للنظام ،وعلى رأسها محطة سما التلفزيونية التي يشرف عليها أحد رجال الأعمال السوريين ، والتي ركزت على عرض مجريات الأحداث السورية وفق رؤية النظام ،وضمن أجندة محددة ومرسومة، بالمقابل فإن محطة أورينت المعارضة والتي يملكها رجل أعمال سوري معارض، حاولت منذ بداية الأحداث أن تشكل المادة الإعلامية الرئيسية لجمهور المعارضة، فحصدت شعبية كبيرة لديها من خلال عرضها الأحداث وفق رؤيتها الخاصة والتي تخدم الطرف المعارض للنظام السوري .

المشكلة الدراسية :تسعى الدراسة لتحليل التغطية الإخبارية للأزمة السورية على محطة سما الموالية للنظام السوري، ومحطة أورينت التي تصنف نفسها كمحطة معارضة، وتتحدد المشكلة الدراسية في التعرف على الأساليب الإخبارية من حيث الشكل والمضمون في قناتي سما وأورينت في معالجة الأزمة في سوريا ودراسة الفروق بينهما.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. -معرفة مدى اعتماد الجمهور السوري على الإعلام المحلي الخاص، مقارنة مع المحطات الرسمية الحكومية في تناول أخبار الأزمة في سوريا.
٢. رصد حدود الموضوعية والتوازن الإخباري الخاص بالخبر السوري في كل من قناتي سما وأورينت.
٣. رصد نقاط الضعف والقوة للسياسة التحريرية في نشرات المحطتين عينة الدراسة.
٤. معرفة الأدوات التي استخدمتها كل من محطتي سما وأورينت في عرض أحداث الأزمة.
٥-رصد رأي مجموعة من الخبراء الإعلاميين في أسلوب الخطاب الإعلامي الذي وجهته كلتا المحطتين فيما يخص الأزمة السورية.
٥. تحديد رأي مجموعة من الخبراء في مدى ثقته في المحتوى الذي تتعرض له على المحطتين عينة الدراسة عن الأحداث السورية.
٦. معرفة أبرز الإيجابيات والسلبيات في محطتي سما وأورينت لمتابعة الأحداث السورية.

منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية المقارنة، من خلال دراسة واقع محطتي سما وأورينت التلفزيونيتين لكيفية معالجة أحداث الأزمة السورية والمواقف والتحليلات الصادرة عنهما، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام أسلوب تحليل المضمون للحصول على البيانات الخاصة بالدراسة، وتعتمد الدراسة على منهج المسح لمعرفة آراء عينة من الخبراء الأكاديميين والإعلاميين حول التغطية الإخبارية في المحطتين محل الدراسة.

مجتمع الدراسة: اعتمد الباحث كمجتمع للدراسة محطتين تلفزيونيتين محليتين هما (سما الموالية للنظام السوري، وأورينت المعارضة للنظام السوري).

اختيار إطار المعاينة: تم اختيار إطار المعاينة كما يلي:

-النشرة الرئيسية في كل من المحطتين المذكورتين ليكونا مجتمع هذه الدراسة، والنشرتان هما:

-**محطة أورينت**: نشرة الظهيرة الساعة السادسة مساءاً بتوقيت دمشق.

-**محطة سما:** النشرة الرئيسية في الساعة التاسعة ليلاً بتوقيت دمشق.

عينة الدراسة: العينة هي ذلك الجزء من المجتمع الذي تم اختياره بطريقة علمية لتمثل الخصائص المهمة لمجتمع الدراسة ولا تكون العينة ذات قيمة إلا إذا كانت ممثلة لخصائص المجتمع الذي سحبت منه، لذلك تم اختيار العينة بأسلوب الحصر الشامل.

-**حجم العينة:** بلغ عدد مفردات العينة الكلي ١٢٠ نشرة أخبار، تنقسم إلى ٦٠ نشرة لمحطة سما، و٦٠ لمحطة أورينت، وهي من النشرات التي قدمت في الربع الأول من العام ٢٠١٨، بواقع نشرة واحدة رئيسية لكل يوم.

أبرز نتائج الدراسة والاقتراحات

تناولت الدراسة دراسة تحليلية تناولت "التغطية الإخبارية للأزمة السورية على محطتي سما وأورينت_ دراسة مسحية مقارنة"، وتوصل الباحث إلى أبرز نتائج دراسة تحليل المضمون لنشرات أخبار المحطتين (سما المؤيدة للنظام وأورينت المعارضة)، وهي على الشكل التالي:

١- وجود اختلاف نسبي للتغطية الإخبارية للازمة السورية في محطتي سما، ومحطة أورينت من حيث الشكل والمضمون.

٢-أعطت المحطتين أخبار الأزمة السورية ضمن أولويتها في ترتيب الخبر السوري.

٢- خصصت المحطتين حيزاً كبيراً من تغطيتها لتقارير الأزمة السورية بمدد زمنية مختلفة.

٣- التقارير الإخبارية من الميدان أو أرض المعركة الأوفر حظاً في تقارير المحطتين.

٤- محدودية استخدام المحطتان لتقنية الوسائط المتعددة في تقديم خدماتها الإخبارية، والتزامهما بالطرق الكلاسيكية في عرض الأخبار والتقارير الصحافية

٥- اعتماد المحطتان بشكل رئيس على المصدر الدولي، وعلى مراسليها أيضاً.

٦- تكرر الخبر الداخلي في نطاقه الجغرافي للمحطتين بحسب توزع أطراف الصراع.

٧- تناول المحطتان نشراتها الإخبارية بما يتناسب مع سياستهما الإعلامية، سواء مع النظام السوري، أو المعارضة المسلحة.

٨- الخبر السوري الصادر من أمريكا وتركيا استحوذت عليه محطة أورينت، والأخبار من روسيا وإيران ركزت عليه محطة سما.

١٠-الخبر السوري العسكري والأمني تصدر نشرات أخبار المحطتين.

١١-سيطرة اتجاه الخبر السلبي على نشرات الأخبار في كلا المحطتين، باعتبار معظم الأخبار تصب في صلب الاقتتال والخسائر البشرية بين الأطراف المتحاربة.

١٢- تميزت محطة أورينت بعرض الخبر المتوازن في نشراتها من خلال استقبال نشراتها وجهات نظر مختلفة، على خلاف محطة سما.

١٣- محطة أورينت كانت أكثر حيادية في طريقة تحرير أخبارها، بينما محطة سما بدا واضحاً أنها تعبر عن رأي المحطة، ولا تلتزم بعض الحياد في نشراتها.

١٤- محطة أورينت المعارضة للنظام ركزت أثناء بث نشراتها الإخبارية على الشخصيات المعارضة للنظام السوري بشكل رئيسي، بينما محطة سما المؤيدة للنظام كانت تركيزها على المسؤولين الحكوميين والشخصيات المؤيدة للنظام.

١٥- الاستمالات العاطفية شكلت النسبة الأكبر في أخبار المحطتين، وذلك بهدف جذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين إلى متابعة المحطة.

١٦- ركزت المحطتين بالدرجة الأولى على عنصر الصراع، بينما عنصر التشويق قد غاب عن نشرات الأخبار رغم أنه من أهم عناصر الخبر، فبدون عنصر التشويق غالباً لن يكمل الجمهور قراءة أو سماع الخبر.

١٧- المحطتان خصصتا مساحة كبيرة للخبر السوري في نشراتهما الإخبارية.

١٨- قلت الحرية الإعلامية في معالجة أخبار الأزمة السورية في تناول مجريات الأحداث، سواء كان الإعلام معارضاً أو مؤيداً.

المقترحات: يقترح الباحث على الباحثين، إجراء دراسات بالعناوين التالية:

- معايير تغطية أخبار الأزمة السورية في الفضائيات العربية – دراسة مسحية على القائم بالاتصال في قناتي الجزيرة والعربية.
- معالجة الأزمة السورية في الدراما الوطنية-دراسة تحليلية ومسحية.

المحتويات.

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة.	
الدراسات السابقة	
حدود الاستفادة من الدراسات السابقة.	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.	
المشكلة الدراسية	
أهمية الدراسة	
أهداف الدراسة	
تساؤلات الدراسة	
فرضيات الدراسة	
منهج الدراسة	
مجتمع الدراسة	
اختيار إطار المعاينة	
عينة الدراسة	
إجراءات الدراسة	
استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية	
خصائص تحليل المضمون	

خطوات وإجراءات تحليل المضمون	
إجراءات بناء استمارة تحليل المضمون	
وحدات تحليل المضمون	
فئات تحليل المضمون	
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.	
المبحث الأول: سوريا بعد الاستقلال	
المبحث الثاني: فترة حكم الرئيس حافظ الأسد	
المبحث الثالث: فترة استلام الرئيس بشار الأسد الحكم في سوريا	
المدراسة الرابع: مراحل أحداث الأزمة السورية	
المبحث الخامس: الإعلام الخاص في سوريا	
المبحث السادس: قناتي سما وأورينت	
الفصل الثالث: النتائج التحليلية للدراسة	
المبحث الأول: تحليل فئات المضمون	
المبحث الثاني: تحليل اختبار الفروض.	
المبحث الثالث: نتائج الدراسة والاقتراحات	
المصادر والمراجع.	
الملاحق.	